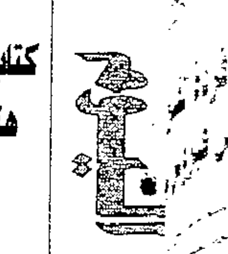
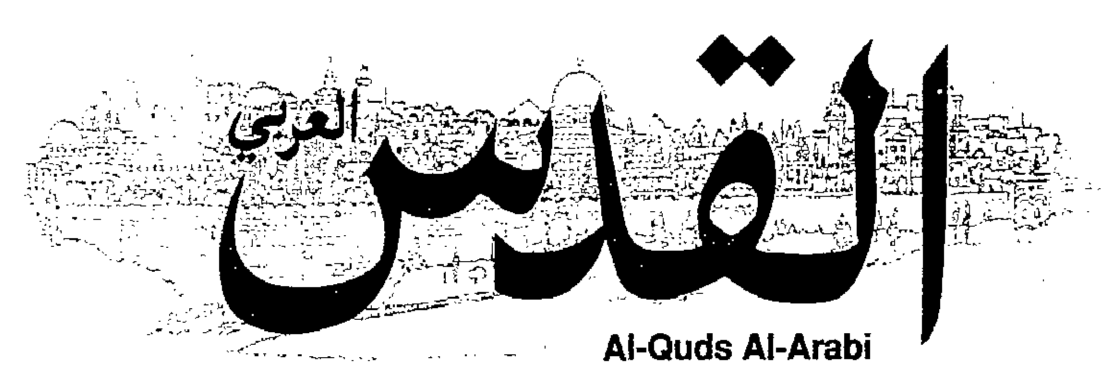


صحف مصرية
كتاب يعلنون تأييدهم لعمليات هتلر وآخرون يطالبون بقمة عربية
6

سينما
امير العمري يكتب عن «افروديت الجبارة»: عن الحب والزواج ونسبية السعادة
9



Al-Quds Al-Arabi

نقد
رواية «الولع» لعالية ممدوح: تاريخ لمكابدات الحب والخيانة
8

رأي
ابراهيم ابراش يكتب عن الرسالة الاسرائيلية الى الرافضين للتسوية
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2161 Saturday/Sunday 20/21 April 1996
يومية - سياسية - مستقلة

اسرائيل تواصل هجومها وحزب الله يطلق عشرين دفعة من الصواريخ ويعارض اعدام رون اراد

وزراء خارجية امريكا وروسيا وفرنسا وايطاليا يجتمعون بدمشق
انباء عن خطف امريكي في الضفة.. واسرائيل تحذر سفاراتها

■ موسكو - القدس - بيروت - من لورانس ماكميليان وديفيد ميليكين وهيثم حدادين:

اعلنت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة ان وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وايطاليا سيجتمعون في دمشق اليوم السبت في اعقاب النداء الذي وجهه زعماء الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا لوقف اطلاق النار في لبنان فورا.

وقالت المتحدثة كاترين كولونا ان الوزراء الاربعة سيحاولون تنسيق سبل تطبيق وقف اطلاق النار وتقديم اقتراحات بهذا الصدد.

ودعت مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وروسيا في نداء مشترك في قمة موسكو النووية الجمعة الى وقف فوري لاطلاق النار في لبنان.

وقال متحدث باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان زعماء الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا وكندا اتفقوا على اصدار النداء المشترك لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله في الجلسة الاولى لقمة الامان النووي مساء الجمعة.

وأكد البيت الابيض أمس الجمعة في موسكو انه ليس لديه أي عنصر يدل على ان وقف اطلاق النار في لبنان «على وشك ان يعلن». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قال الجمعة ان من المحتمل وقف اطلاق النار في غضون اليومين القادمين.

وردا على سؤال ان كان من الممكن ان تسفر الجهود الدبلوماسية الامريكية عن وقف اطلاق النار خلال 24 أو 48 ساعة قال بيريس في حديث للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «هذا ممكن. انه ليس بالأمر المؤكد لكن هناك فرصة لذلك».

وأكد الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي لحزب الله اللبناني أمس الجمعة ان اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل سيتوقف بعد توقف القصف الاسرائيلي للبنان.

وقال الشيخ فضل الله خلال خطبة الجمعة «فليوقف الاسرائيليون قصفهم بشكل جدي لا بخداع وسيرون ان المجاهدين لن يطلقوا رصاصة على المستوطنين في المستوطنات فضلا عن ان يطلقوا صاروخا».

وتشن اسرائيل هجماتها لاجبار حزب الله على وقف هجماته الصاروخية على شمالها.

ويقول الحزب انه يطلق هذه الصواريخ ردا على قصف اسرائيلي لمدنيين في جنوب لبنان.

واوضح مصدر عسكري اسرائيلي ان تنظيم حزب الله اطلق امس الجمعة عشرين دفعة من الصواريخ على شمال اسرائيل تسببت بخسائر مادية لكنها لم تسفر عن سقوط ضحايا.

وسقطت الصواريخ على محيط مدينة كريات شمونة في منطقة اصبع الجليل. وانفجرت احدى هذه الدفعات في وقت كان فيه وزير الصحة افرائيم سنيه يتفقد المنطقة. وسقطت صواريخ اخرى في الجليل الغربي بالقرب من البحر المتوسط.

وأكد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز وجود «مشاورات» بين الحكومة اللبنانية وحزب الله.

وقال في مؤتمر صحافي «اني اؤيد وجود تنسيق بين المقاومة (للاحتلال الاسرائيلي) وبين الدولة اللبنانية).

من جهة اخرى قالت الولايات المتحدة امس انها تتحرى مدى صحة انباء ذكرت ان أمريكيا اختطف في الضفة الغربية او قطاع غزة وسيكون مصيره القتل اذا لم تنسحب اسرائيل من لبنان فورا.

وقال جلين ديفيز نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «حسب ما ذكرته سفارتنا يبدو ان هناك تقريرا عن احتمال أن يكون أمريكي قد اختطف الى الضفة الغربية او قطاع غزة وان هناك تهديدا في هذا الصدد. ولكن ليس لدينا اي تأكيد بأن هذا هو ما حدث».

وقال ديفيز «نتابع الامر مع سلطات الشرطة في اسرائيل وغزة والضفة الغربية وحتى الان لم تتمكن هذه السلطات او سفارتنا من تأكيد اختطاف اي امريكي».

وحذرت اسرائيل امس الجمعة مواطنيها المسافرين الى الخارج بتوخي الحذر خشية تعرضهم لهجمات انتقامية بعد قتلها اكثر من مئة نازح في لبنان.

وقالت الحكومة الاسرائيلية في بيان انه «تم تعزيز الامن في المواقع الاسرائيلية واليهودية في الخارج في اعقاب انشطة الجيش الاسرائيلي في عملية عناقيد الغضب في لبنان».

واضافت ان مستشار رئيس الوزراء شمعون بيريس لشؤون الارهاب دعا الاسرائيليين في الخارج الى توخي اقصى درجات الحذر.

وهدد حزب الله بشن هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية وامريكية في الخارج كما هددت حركة حماس الفلسطينية بشن عمليات ضد اسرائيل.

واعلن حزب الله الجمعة معارضته لاعدام الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي اعلنت منظمة «المستضعفين» الاسلامية السرية صباح الجمعة عزمها على اعدامه في «الساعات الـ48 المقبلة».

(تفاصيل ص 4 و5)

طفلة لبنانية ترقد في المستشفى بعد نجاتها من الموت في مجزرة قانا الاسرائيلية التي استشهد فيها مئة شخص واصيب 150 اخرون (رويتر)

عصر السلام الدامي

عبد الباري عطوان

■ مرة اخرى يهرع الرئيس الامريكي بيل كلينتون لانقاذ شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي ودولته العبرية، ويطالب بوقف فوري لاطلاق النار في لبنان، ويدعو الجميع الى الصلاة من اجل القبول به.

كلينتون لا يتدخل لوقف المجازر التي يرتكبها صديقه بيريس، رأفة بالاطفال الذين مزقت اجسادهم قنابله الامريكية، فقد بارك الهجوم الاسرائيلي، وكان احد المخططين له، عندما عقد قمة «شرم الشيخ» واعطى بيريس تفويضا مفتوحا بتصفية كل عربي يرفض الاحتلال، ويقر مقاومته.

ثمانية ايام والمذابح الاسرائيلية في حق الابرياء مستمرة، لا حرمة لطفل، او عجوز، او حتى للامم المتحدة وجنودها ومقراتها والقانون الدولي الذي تحتمي بظله، ويستخدم سيفا لحصار اكثر من شعب عربي في ليبيا والعراق والسودان.

ثمانية ايام والدول الاوروبية جميعا، ومعها معظم الانظمة العربية، تصمت على المجازر، وتصدر بيانات مؤيدة لها، وتلقي باللوم فقط على «حزب الله» باعتباره مصدر كل الشرور، وتستحث الجيش الاسرائيلي على المزيد من القتل والتشريد.

عندما يمارس شبان عرب حقهم في المقاومة، ويفجرون انفسهم في حافلات اعدائهم، فهذا عمل ارهابي يستدعي قمة لمكافحته، ومئة مليون دولار مساعدة فورية للدولة العبرية مرفوقة باسلحة حديثة متطورة، ومشروع معاهدة دفاع مشترك، اما عندما يقوم بالقتل الجماعي طيار اسرائيلي من علو شاهق، ودون اي تهديد من احد، فهذا عمل من أعمال الدفاع عن النفس يستحق التأييد والمساندة.

فطالما الغرب يبتسم في كل مرة تطلب فيها الدولة العبرية عشر اعين مقابل كل عين واحدة تفقدها، وضبة اسنان مقابل كل سن تفقدها، ستواصل القصف والقتل والتشريد، ولكن الى حين.

اننا نسأل، وبكل الود والاحترام، لماذا لم يبادر الرئيس حسني مبارك بالدعوة الى عقد قمة «شرم الشيخ» الثانية من اجل حماية ارواح العرب اللبنانيين التي حصدت في غارات الارهاب الاسرائيلي وبلغ عددها اكثر من ثلاثة اضعاف ضحايا العمليات الانتحارية الفلسطينية؟

فالمجال ما زال مفتوحا للتنسيق مع كلينتون وباقي قادة العالم الذين حضروا قمة شرم الشيخ الاولى ليأتوا ويشاهدوا بانفسهم عمليات القتل لشهداء لبنان الذين ما زالوا يتساقطون رغم كارثة الامس.

واذا كان قادة العالم لا يرف لهم جفن ازاء ما يجري في لبنان من مجازر، لان الضحايا ليسوا يهودا، فهل ترف جفون ملوك ورؤساء الدول العربية فيتنادوا الى الاجتماع ازاء هذه الكوارث حيث يذبح شعب عربي امام اعيننا في لبنان ويجوع اخر في فلسطين؟

***

الحملة الاسرائيلية على لبنان بدأت تعطي نتائج عكسية، وتعري الارهاب اليهودي في اعين العالم باسره، ولذلك بدأت الوساطات والمبادرات لوقف القتال من واشنطن وموسكو ولندن. فقد سلم الجميع ان الغارات الاسرائيلية فشلت في القضاء على «حزب الله»، ومنع صواريخ الكاتيوشا من الهطول على مستوطنات الجليل، وان الدولة العبرية فقدت الطلقة الاخيرة في جرابها، ولم يعد بوسعها ما تفعله.

اسرائيل جربت الاجتياح واحتلال بيروت عام 1982 فنجحت في اخراج مقاومة «هرمت» وافسدها المال العربي، لتجد نفسها في مواجهة مقاومة عقائدية كان لها سبق تعميم ظاهرة العمليات الاستشهادية كاسلوب فاعل في مواجهة الدبابات والصواريخ والتكنولوجيا الحديثة.

حاولت اللجوء الى اساليب حرب العصابات في خطف واغتيال قادة حزب الله، فجاءت نجاحاتها محدودة، ولكنها لم ترهب المقاومة الاسلامية بل زادتها تصميما على مضاعفة العطاء، وتقديم المزيد من قوافل الشهداء.

اخترعت «الحزام الامني» لتأمين مستوطناتها وحدودها الشمالية، فباتت في حاجة الى «حزام امني» اخر لحمايته، اما مستوطنوها فباتوا يقضون معظم اوقاتهم في الملاجىء رعبا وخوفا.

***

قبل الغارات الاسرائيلية كان «حزب الله» فصيلا «شيعيا» يحلو لوكالات الانباء الغربية ان تلصق باسمه عبارة «المدعوم من ايران».. بعد الغارات اصبح هذا الحزب ممثلا للكرامة العربية والاسلامية ومدعوما من جميع اللبنانيين وكل الرافضين للعربدة الاسرائيلية في مختلف انحاء العالم.

في السنوات الخمس الاخيرة كسبت اسرائيل ما لم يكسبه اليهود في الفي عام: سلام، اعتراف، علاقات تحالف مع اعداء الامس، تنازلات فلسطينية بمباركة وضغوط عربية، عن 85% من فلسطين، الوصول الى منابع النفط في الخليج، تحالف استراتيجي مع تركيا.. ولكن جشع حكامها يهدد، ولله الحمد، بفقدانها كل شيء، وبدء العد التنازلي للخسائر وربما الهزائم، وفي حالة اسرائيل هزيمة واحدة كبيرة تكفي.

لقد اثبت اللبنانيون بجميع طوائفهم، انهم ينتمون الى شعب يعتز بهويته، ويستميت من اجل الدفاع عنها، كما اظهروا وحدة وطنية وتماسكا «داخليا» عز مثيلهما في هذا الزمن الصعب. ومن المؤلم ان يدفع اللبنانيون ثمن هوان امتهم، ويقفون وحدهم في مواجهة العربدة الاسرائيلية، وهم الذين قدموا من اجل العروبة وفلسطين ما لم يقدمه اي شعب عربي اخر.

الشعوب تكبر باقدارها، وقدر اللبنانيين ان يكونوا في الطليعة، ويسبقوا الجميع على درب التضحية والفداء، وهم فعلا طائر الفينيق الذي يخرج من الدمار قويا شامخا.

ختاما نقول اذا كان بيريس، حمامة السلام، يقدم على كل هذه المجازر، فما الذي تركه لخصمه نتنياهو زعيم حزب الليكود؟ إذ اثبت بيريس ان شارون تلميذ يحبو على درب المجازر!

اليمن يخشى ان تكون حنيش جزءا من مخطط خليجي غربي لاشعال حرب تعيد الانفصاليين

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعرب دبلوماسيون في الخليج عن اعتقادهم بان القيادة اليمنية كانت حكيمة لعدم انجرارها الى نزاع مسلح فوري مع اريتريا بعد احتلال جزيرة حنيش في البحر الاحمر. واعتبر الدبلوماسيون ان مخططا غربيا خليجيا كان يهدف لادخال صنعاء في حرب طويلة الامد تبدأ في حنيش وتمتد الى مناطق في جنوب اليمن وبالتحديد محافظتي شبوة وحضرموت على ان تشارك قيادات (انفصالية) يمنية ويقال عندئذ ان قوى يمنية معارضة هي التي تقاتل السلطة المركزية في صنعاء.

وبينما تكون القوات المسلحة اليمنية مشغولة بمعالجة الوضع العسكري في مضيق باب المندب يتم دفع مجاميع مسلحة من الانفصاليين اليمنيين الى بعض مناطق محافظتي حضرموت وشبوة للقيام باعمال تخريبية وتحاول الاستيلاء على عواصم بعض المديريات في المحافظتين المذكورتين وباسم قوات يمنية معارضة، وتدعمها جهات خليجية بالمال والسلاح، لتشتيت امكانيات اليمن العسكرية والاقتصادية واستنزاف قدراتها، وتضعف بذلك سلطة الحكومة ويتقلص نفوذها يتسنى بعدها تحقيق المحاولة الانفصالية وتمزيق اليمن، كما كان يراد لها ايام حرب صيف 1994.

واشار هؤلاء الدبلوماسيون الى ان اليمن فوت هذه الفرصة لاعداء اليمن الرامية الى تمزيق اليمن مرة اخرى.

من جهة اخرى اعربت مصادر يمنية عن قلقها من المناورات الامريكية الاريترية وذكرت صحيفة «الايام» الليلة الماضية ان المناورات ستستمر لمدة شهر كامل على السواحل الاريترية الواقعة جنوب غرب البحر الاحمر.

وافادت مصادر (الايام) في اسمرا انه تشترك في هذه المناورات وحدات عسكرية من كافة الاسلحة البرية والبحرية والجوية، ويتضمن برنامج المناورات عمليات انزال بحرية في البحر الاحمر. تجدر الاشارة الى ان قائد القيادة المركزية الامريكية زار اريتريا في الخامس عشر من شباط (فبراير) الماضي، والتقى خلال زيارته الرئيس الاريتري اسياس افورقي وبحثا خلال لقائهما موضوع المساعدات الامريكية لاريتريا وعددا من القضايا المشتركة التي تهم الجانبين الامريكي والاريتري.

اعتقالات واسعة لم تقتصر على الاسلاميين

«الجماعة» تتهم «الموساد» بتدبير هجوم القاهرة والسياح الناجون يدعمون احتمال تورط اسرائيل

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

اتهم ناطق باسم الجماعة الاسلامية في مصر الجمعة اسرائيل باتها هي التي تقف وراء العملية التي نفذها مسلحون الخميس وادت الى مقتل 18 سائحا يونانيا وجرح 15 آخرين امام فندق اوروبا في شارع الهرم في الجيزة بمصر نافيا في ذات الوقت وجود اي علاقة لتنظيمه بالامر.

وقد تزايد امس احتمال تورط للخابرات الاسرائيلية في تدبير الهجوم بعد الاقوال التي ادلى بها سياح يونانيون امام النيابة حيث اكدوا انهم سئلوا مرارا في اسرائيل قبيل مجيئهم لمصر عن تحركاتهم وبرنامج زيارتهم للعاصمة المصرية.

واعتبر بعضهم ان اسرائيل قد زودت المسلحين - على الاقل - بمعلومات كاملة عن موعد خروجهم وتفاصيل برنامجهم.

وكان مجلس الوزراء المصري قد عقد الجمعة جلسة خاصة بحضور 11 وزيرا استمعوا خلالها الى تقرير من وزير الداخلية حسن الالفي. ولم تحدد الحكومة المصرية هوية الجناة بل اكتفت بوصفهم بانهم من الارهابيين.

وقالت وزارة الداخلية المصرية ان المواطنين طاردوا الجناة الذين امطروا السياح اليونانيين بوابل من الرصاص على مدى خمس دقائق.

وكان دبلوماسيون ومراقبون اجمعوا على ان الهجوم على الفندق في شارع الهرم كان «عملية ذات طابع مميز» نظرا للدقة المتناهية التي تمت بها رغم الموقع الصعب في منطقة مزدحمة عادة في الصباح.

ولم تعلن «الجماعة الاسلامية» حتى مساء الجمعة عن مسؤوليتها عن الحادث، رغم انها كانت تسارع في الماضي بتبني العمليات الهامة فور وقوعها. وهو ما قد يدعم احتمال تورط الموساد.

الا ان مصادر امنية تعتبر ان الهجوم على الفندق يمثل «خطأ كبيرا للجماعة الاسلامية حيث انهم كانوا يظنون ان السياح اسرائيليون وليسوا يونانيين، ولو علموا حقيقة هويتهم لربما اجلوا العملية او الغوها، وبالتالي فان الجماعة ليست فخورة بهذا الهجوم الخطأ ولذلك لم تعلن مسؤوليتها حتى الان على الاقل».

وقد علم من مصادر الشرطة المصرية انه تم توقيف عشرات الاشخاص الجمعة في القاهرة في اطار التحقيقات حول الهجوم الذي اودى بحياة 18 سائحا يونانيا.

واوضحت المصادر ذاتها ان «معظم عمليات الاعتقال تمت في الاحياء الشعبية القريبة من الفندق حيث لجأ منفذو الاعتداء».

واضافت ان الموقوفين ليسوا من الناشطين الاسلاميين الا انهم سيخضعون لاستجوابات الاجهزة الامنية للتحقق من علاقتهم المحتملة بالاعتداء.

وفي الوقت ذاته اتخذت السلطات المصرية اجراءات امنية مشددة منذ الخميس عند كافة منافذ البلاد منعا لهروب الاشخاص الاربعة الذين اطلقوا النار على السياح باسلحتهم الاوتوماتيكية. كما اتخذت اجراءات امنية مماثلة في محيط الفنادق التي يتردد عليها السياح، استنادا الى المصادر ذاتها.

وذكر مصدر امني ان نحو عشرة من ضباط الشرطة مسؤولين عن الامن في شارع الهرم حيث وقع الهجوم امام فندق «اوروبا» يخضعون حاليا للتحقيق في وزارة الداخلية وقد يتم نقلهم او اقالتهم من مناصبهم.

وبعد مجزرة الخميس تجاوز عدد ضحايا العنف المرتبط بنشاطات الاسلاميين في مصر خلال السنوات الاربع الماضية لاول مرة الالف وبلغ 1008 قتلى حسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر امنية.

وكان الهجوم اوقع ايضا 15 جريحا بينهم مصري والباقون يونانيون تم نقل عشرة منهم الى بلادهم مع جثث القتلى الـ18 ليل الخميس الجمعة على متن طائرة عسكرية يونانية قدمت من اثينا لهذا الغرض.

من جهة اخرى قالت وزارة الداخلية الجمعة ان ثلاثة مسلحين يعتقد انهم متشددون مسلمون خطفوا شاحنة بيك اب في صعيد مصر واطلقوا النار على السائق فأردوه قتيلا ثم لاذوا بالفرار في سيارة مخطوفة اخرى.

وقالت مصادر امنية في صعيد مصر ان الشرطة تشتبه بانهم ينتمون الى نفس الجماعة التي قتلت 18 سائحا يونانيا خارج فندق في ضاحية الهرم بالقاهرة الخميس لكن الوزارة نفت اي صلة وثيقة بينهما.

(تفاصيل موسعة ص 3)

القذافي: منع الليبيين من الحج بطائراتهم سيؤدي لحرب صليبية

تونس - نيويورك - من انتوني غودمان:

قال الزعيم الليبي معمر القذافي الجمعة ان ليبيا ستستمر في نقل حجاجها على طائراتها الى المملكة العربية السعودية رغم حظر الامم المتحدة.

وقال القذافي في تصريح لوكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء التي تستقبل نشرتها في تونس ان «ليبيا ستواصل نقل حجاجها بطائراتها».

واضاف القذافي قائلا «ان مناقشة ما يسمى بمجلس الامن لهذه المسألة يعد منعا من طرف الدول المسيحية المسيطرة على المجلس المذكور للمسلمين من ممارسة عباداتهم المفروضة»، وقد يؤدي ذلك الى اندلاع حرب صليبية جديدة مع الغرب.

وكان مجلس الامن الدولي رأى مساء الخميس ان الرحلة التي قامت بها طائرة ليبية لنقل الحجاج الى المملكة العربية السعودية الثلاثاء الماضي تعتبر «خرقا واضحا» لقرار الامم المتحدة رقم 748 وطالب طرابلس بعدم تكرار ما حصل.

واعتبرت الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن في اعلان رسمي ان الموقف الليبي «غير مقبول». وطالبت طرابلس «بالامتناع عن اي خرق اخر من هذا النوع».

واشار المجلس الى ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة سمحت لمصر بشروط بتنظيم رحلات جوية لنقل الحجاج الليبيين الى السعودية هذه السنة.

وشدد الرئيس الحالي لمجلس الامن خوان سومافيا الذي تلى الاعلان الرسمي «ان المجلس سيبحث مجددا هذه القضية في حال حصول انتهاكات اخرى».

وطلب مجلس الامن الى اللجنة تذكير الدول الاعضاء في الامم المتحدة بـ«واجباتها» في حال حطت طائرات ليبية في اراضيها.

استعدادات مكثفة لدورة «بناء الوطن والدولة المستقلة» واعداد برنامج سياسي يتضمن تعديل الميثاق

اللجنة التنفيذية تعقد اجتماعها الاخير..والجديدة قد تضم شخصيات من الداخل

غزة - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

بدأ العد العكسي داخل دوائر صنع القرار الفلسطيني لعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني، والتي اطلق عليها اسم دورة «بناء الوطن والدولة المستقلة». وما زال الموعد النهائي لانعقاد المجلس مجال تكهنات! فالموعد الاساسي حدد في الثاني والعشرين من الشهر الجاري. ولكن مصادر فلسطينية تحدثت عن تأجيل الدورة لمدة يومين بسبب سفر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى لوكسمبورغ لحضور الاجتماع الوزاري للدول المانحة. وبعد تأجيل الاجتماع المذكور تحدثت تلك المصادر عن امكانية تأجيل المجلس ليوم واحد فقط، اي الى الثالث والعشرين من نيسان (ابريل). ونفت هذه المصادر وجود اية اسباب سياسية لهذا التأجيل، بل عزته الى اسباب تتعلق بالتحضير وانجاز بعض الترتيبات في حال تم هذا التأجيل فعلا. وعقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء الجمعة اجتماعا طارئا، قد يكون الاجتماع الاخير لها. حيث سينتخب المجلس الوطني القادم لجنة تنفيذية جديدة، ويتوقع ان تبحث اللجنة في اجتماعها بشكل رئيسي موضوع المجلس الوطني والقضايا التي ستبحث في دورته. وذكر عدد من المشاركين في اجتماعات الحوار الوطني، ان الاجتماع الثاني للجنة الحوار والذي عقد مساء يوم الخميس الماضي قد تركزت المناقشات خلاله على موضوع الميثاق الفلسطيني، وقالوا ان الاتجاه الغالب كان وضع ميثاق فلسطيني جديد يستند بشكل رئيسي على اعلان الاستقلال الفلسطيني الذي صدر عن دورة المجلس الوطني في الجزائر عام 1988، مع اضافة بعد التعديلات عليه.

كما اتفقت في الاجتماع على تشكيل لجنة لصياغة البرنامج السياسي الذي سيقدم للمجلس الوطني لاقراره.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان مجموعة من قيادات حركة فتح طلبت من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان تضم اللجنة التنفيذية القادمة التي سينتخبها المجلس الوطني عددا من الشخصيات السياسية التي تتمتع بوزن سياسي وتأييد شعبي داخل المناطق الفلسطينية. كما طالبت ان يكون لحركة فتح ثقل رئيسي في اللجنة التنفيذية. ومن القيادات المتواجدة داخل الوطن، ومن الاسماء التي طلبت هذه القيادات الفتحاوية ضمها للجنة التنفيذية، حيدر عبد الشافي، حنان عشرواي، فيصل الحسيني، فريح بومدين، مروان برغوثي، وسمير صبيحات.

وحول مشاركة الجبهتين الشعبية والديمقراطية في اجتماعات المجلس، فقد علمت «القدس العربي» ان اللجنة المركزية للشعبية ومكتبها السياسي اقر بالاغلبية المشاركة في اعمال المجلس الوطني. وتقول مصادر فلسطينية مطلعة انه ينتظر ان تعلن الشعبية موقفها بشكل واضح بعد ان يلتقي عضوا المكتب السياسي للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح وتيسير قبعة مع الرئيس الفلسطيني اللذان عادا الى الاراضي الفلسطينية يوم امس. ويتوقع ان يتم اللقاء السبت في مقر عرفات في مدينة غزة.

وسيسبب موقف الشعبية احراجا شديدا لشريكها في القيادة الموحدة الجبهة الديمقراطية، والتي ما زالت عند موقفها الداعي الى تأجيل انعقاد المجلس الى ما بعد حوار وطني «جاد ومعمق» وعلى اعلى المستويات القيادية. وفي حال اعلنت الشعبية بشكل واضح مشاركتها في المجلس فأنه لن يكون امام الجبهة الديمقراطية الا تغيير موقفها واعلانها للمشاركة في المجلس الوطني، او فانها ستواجه عزلة سياسية قوية.

واعلن الناطق باسم الجبهة الديمقراطية ان عضو اللجنة التنفيذية وعضو المكتب السياسي للجبهة تيسير خالد سيعود الاحد الى الاراضي الفلسطينية. وقال الناطق باسم الجبهة ان عودة خالد تندرج باطار عودة كوادر الجبهة. وقالت مصادر فلسطينية ان خمسة من اعضاء المكتب السياسي للجبهة سيعودون مع خالد وان خمسة اخرين عادوا من قبل.

ولايتي يزور تركيا لبحث أحتواء التوتر

■ انقرة - رويتر: وصل علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الى تركيا الجمعة في زيارة تستغرق يوما واحدا وسط حرب كلمات بين البلدين حول اتهامات بالتجسس ودعم المتشددين الاسلاميين.

وقال ولايتي للصحفيين في مطار انقرة بعد اجتماع قصير مع نظيره التركي ايمري جونيتسي «العلاقات بين تركيا وايران كدولتين شقيقتين مهمتين تتمتعان بحسن الجوار لها اهمية لكلينا».

ولم يرد ولايتي على اي اسئلة في المطار قبل ان يتوجه للاجتماع مع رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

ISSN 1358-3379
9 771358 337049 20

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلتسين يعلن ولادة «مجموعة الثماني»

روسيا تؤكد التزامها باغلاق مفاعلات نووية

■ موسكو ـ اف ب ـ يو بي اي ـ رويتر: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين ولادة «مجموعة الثماني» لدى استقباله بحفاوة امس الجمعة في الكرملين القادة الغربيين المدعوين الى قمة لا سابق لها حول الامن النووي.

وصرح يلتسين اثناء استقباله رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير انه سيترأس «لقاء تاريخيا لمجموعة الثماني».

اما القادة الغربيون فلم يتحدثوا من جانبهم سوى عن اجتماع يضم «مجموعة السبع» وروسيا وبدرجة اقل اوكرانيا، لبحث مسائل الامن النووي التي تهم بشكل خاص دول اوروبا الشرقية.

ويشارك يلتسين منذ 1992 في قمم مجموعة السبع لكن بصفته مدعوا فقط. اما اجتماع موسكو فهو الاول الذي يترأسه رئيس روسي الى جانب نظيره الفرنسي جاك شيراك.

واجرى رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان وجاك سانتير ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو لقاءات ثنائية مع يلتسين.

وبدأت القمة مساء امس بعشاء رسمي يليه اليوم السبت اجتماع ينضم اليه الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما. ومن المقرر ان تصدر القمة بيانا ختاميا حول تعزيز التعاون في مجال الامن النووي وخصوصا مكافحة تهريب المواد النووية.

ويتوقع الغربيون ايضا ان تتخذ روسيا سلسلة تعهدات بينها الانضمام الى معاهدة تحرم بشكل كامل التجارب النووية، حتى ولو كانت ضعيفة القوة، في اطار معاهدة شاملة يجري التفاوض بشانها حاليا.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد الخميس التزام بلاده باغلاق المفاعلات النووية في بيلاروس واوكرانيا ووقف اجراء التجارب النووية.

ومن جهته قال وزير الخارجية يفغني بريماكوف ان قمة الامن النووي التي ستعقد بروسيا ذات اهمية استثنائية على المستوى العالمي.

وقال وزير الطاقة فيكتور ميخالوف ان قمة الامن النووي حدث مهم بالنسبة لروسيا وان النتائج التي ستتمخض عنها ستحدد مستقبل الطاقة النووية في العالم خاصة انها ستعمل على ضمان السلامة في محطات الطاقة النووية العاملة في جميع انحاء العالم التي يبلغ عددها 430 محطة.

واضاف ان القمة ستبحث قضايا تسرب الاشعاعات النووية وحظر التجارة غير المشروعة بالمواد النووية. وشدد على ان التعاون النووي بين روسيا وايران يتم في اطار الالتزام بكافة القوانين الدولية في مجال الطاقة النووية مشيرا الى ان هذا الموضوع ربما يتم بحثه خلال القمة.

واشارت مصادر مطلعة الى ان الدول الصناعية الكبرى انفقت عدة مليارات من الدولارات في محاولة لتحسين الامان النووي في الاتحاد السوفييتي السابق ودول شرق اوروبا خلال الخمس سنوات الماضية.

وبذلت هذه الدول حتى الان جهودا لجعل مفاعلات نووية قديمة اكثر امانا وتامين ترسانات اسلحة نووية ومواد مشعة على درجة كبيرة من الخطورة.

وبدات الدول السبع الكبرى عام 1992 التنسيق فيما بينها لمساعدة جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وبلدان شرق اوروبا في برامج الامان النووي، ولكن لم تغلق حتى الان مفاعلات تم تصنيفها بانها خطرة حسب المواصفات الغربية.

وقد خصصت الدول السبع الكبرى ودول اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي اكثر من مليار دولار في صورة قروض ومنح لتحسين امان المفاعلات.

كما تعهدت الدول السبع الكبرى بتقديم ثلاثة مليارات دولار لمساعدة اوكرانيا في اغلاق مفاعل تشرنوبيل النووي حيث وقعت اخطر كارثة اشعاع قبل عشر سنوات وذلك بحلول عام 2000.

قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو خلال لقاء بينهما في الكرملين الجمعة استئناف المفاوضات بشأن توقيع معاهدة السلام بين بلديهما. واعلن المتحدث باسم هاشيموتو للصحافيين ان «الزعيمين اعربا عن اقتناعهما بضرورة استئناف المفاوضات على مستوى وزيري الخارجية بشأن معاهدة السلام بين روسيا واليابان».

ولا تزال العلاقات بين روسيا واليابان تتعثر بسبب الخلاف على اربع جزر من مجموعة جزر الكوريل في شمال جزيرة هوكايدو تعتبر اليابان ان روسيا تحتلها بشكل غير قانوني منذ الحرب العالمية الثانية. ولم يوقع البلدان معاهدة سلام منذ 1945.

وقال المسؤول الياباني ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اوضح ان روسيا خفضت عدد جنودها في جزر الكوريل الى 3500 جندي. واعرب هاشيموتو عن ارتياحه لان يلتسين «يفي بوعوده».

وكان الرئيس الروسي قد اعرب سنة 1993 في طوكيو عن رغبة روسيا في توقيع معاهدة سلام بعد تسوية ذلك النزاع «على اساس الحق والعدالة». وكان لقاء الجمعة أول لقاء قمة ياباني روسي منذ 1993. كما انها اول زيارة يقوم بها رئيس حكومة ياباني لروسيا منذ 11 سنة. وكان ياسوهيرو ناكاسوني قد زار موسكو سنة 1985.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين (الى اليمين) لدى استقباله رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في الكرملين

القوات الدولية تؤكد التزام اطراف النزاع باتفاقية دايتون

واشنطن تضع شروطا لتنفيذ برنامج تدريب وتسليح جيش البوسنة

سراييفو ـ د ب ا ـ واشنطن ـ من محمد دلبح:

ذكرت قوات تنفيذ السلام في البوسنة التابعة لحلف الاطلسي الجمعة ان المسلمين والكروات والصرب في البوسنة قد التزموا الى حد بعيد باتفاقية دايتون للسلام التي تدعو لاستكمال تسريح قواتهم على التوالي بحلول منتصف ليلة الخميس.

وذكر متحدث باسم قوات ايفور في سراييفو الجمعة ان الاطراف الثلاثة قد حركوا معظم اسلحتهم الثقيلة الى المناطق العسكرية المجازة. ومع ذلك فان الاطراف لم تذعن تماما لشروط الاتفاقية نظرا الى ان تحركات القوات لم تستكمل بعد.

وقد تحدد منتصف ليلة الخميس كمهلة نهائية في اتفاقية دايتون وذلك بعد 120 يوما من بداية نشر 60 الفا من القوات من الدول الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي واكثر من عشر دول اخرى بينها روسيا وذلك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتقضي الاتفاقية بضرورة قيام الاطراف بنقل اسلحتها الى 600 موقع حددتها خصيصا لهذا الغرض قوات تنفيذ السلام. وبالاضافة الى ذلك فانها قضت بتسريح نصف اجمالي القوات البالغ عددها 300 الف جندي.

وكانت قوات ايفور قد اعربت الخميس عن رضاها عن الجهود التي تبذلها جميع الاطراف للالتزام بالاتفاق.

من جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون ان اشارة البدء في برنامج «تسليح وتدريب» جيش البوسنة الذي تعهدت ثلاث دول عربية بموجبه بتقديم مئة مليون دولار قد تصدر قريبا رغم تقارير لحلف شمال الاطلسي بان هناك مستشارين عسكريين تدعمهم ايران ومقاتلين سابقين ما زالوا في البوسنة والهرسك.

غير ان مسؤولا كبيرا بوزارة الخارجية الامريكية قال انه لن ترسل اية اموال او معدات عسكرية الى جيش البوسنة قبل ان يتم اخراج كافة المقاتلين المسلمين الذين كانوا تطوعوا للقتال الى جانب مسلمي البوسنة في التصدي للعدوان الصربي. واضاف «ان البرنامج لن يبدأ قبل مغادرة القوى الاجنبية». وقال انه قبل البدء في البرنامج يتعين على حكومة البوسنة القيام بالاجراءات التالية:

ـ وقف علاقاتها الاستخبارية بايران.

ـ تخفيض الوجود الدبلوماسي الايراني في البوسنة الى «الحجم العادي».

ـ اخراج كافة القوى الاجنبية.

وذكر هذا المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان بدء البرنامج ينتظر تاكيدا من قوات حلف شمال الاطلسي حول ما اذا كانت القوى التي تتلقى دعما من ايران قد خرجت من البوسنة. غير ان مسؤولا امريكيا اخر قال بان هناك بعض المرونة في السياسة الامريكية واضاف «اننا اذا اعتبرنا وجود احد المجاهدين المسلمين في البوسنة انتهاكا لاتفاقية دايتون للسلام فعندها سنكون بمثابة رهائن لنظرية خاطئة».

وكان مسؤولون امريكيون قللوا في الاسابيع الاخيرة من اهمية وجود مقاتلين سابقين تقول واشنطن انهم مدعومون من ايران تخلفوا في البوسنة بعد توقف القتال. وقالوا ان الكثير من هؤلاء يحملون جوازات سفر بوسنية وقد تزوجوا من نساء بوسنيات. وقال مسؤول بوسني ان الرئيس علي عزت بيغوفيتش ابلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه «ليس من سياسة الحكومة البوسنية ان تطرد اولئك الذين قاتلوا معنا وان انطباعنا هو ان كلينتون لم يكن معارضا لذلك».

ومما يذكر ان الولايات المتحدة كانت تعهدت بتقديم مئة مليون دولار لبرنامج تدريب وتسليح الجيش البوسني بما في ذلك ثمن 46 الف بندقية من طراز ام 16 و22 مليون طلقة ذخيرة و45 دبابة و80 عربة نقل جنود مدرعة.

ويعتبر مبلغ المئتي مليون دولار الذي تعهدت بتقديمه الولايات المتحدة والسعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة اقل بكثير من التقديرات الاولية لبرنامج التدريب والتسليح الذي دعا الى تخصيص 800 مليون دولار لجيش حكومة البوسنة. ومما يذكر ان الاتحاد الاوروبي رفض دعوات امريكية للمساهمة في تمويل البرنامج وقال مسؤول امريكي ان ثلاث شركات امريكية خاصة تحاول الحصول على عقود من اجل القيام بتدريب جيش البوسنة.

وفاة زعيم البرلمان الاسلامي في بريطانيا

■ لندن ـ د. ب. ا: توفي في جنوب افريقيا كليم صديقي أكبر ممثلي الجالية المسلمة في بريطانيا والمؤيد المتشدد لفتوى اهدار دم المؤلف سلمان رشدي.

وقال مسؤولون مسلمون أمس الجمعة ان صديقي قد أصيب بأزمة قلبية أمس الاول الخميس بينما كان يحضر مؤتمرا اسلاميا في بريتوريا وكان صديقي يبلغ من العمر 62 عاما.

وكان صديقي زعيم البرلمان الاسلامي في بريطانيا والذي شارك في تأسيسه عام 1992. ويهدف البرلمان الذي يضم 150 عضوا الى التعبير عن وجهة نظر أكثر من 1.5 مليون مسلم يعيشون في بريطانيا.

وقال محمد غايا سودين المتحدث باسم البرلمان «انه كان زعيما عظيما حظي بحب واحترام ملايين من الاشخاص في جميع انحاء العالم».

وكان صديقي قد اتخذ موقفا متشددا من فتوى اهدار الدم التي أصدرها آية الله الخميني ضد رشدي منذ سبعة أعوام مضت وأصر في الشهر الماضي على ان تظل سارية.

وتتناقض هذه التصريحات مع الموقف الاكثر ليونة الذي تردد ان ايران تبنته مؤخرا. ويعيش رشدي مختبئا منذ صدور فتوى اهدار دمه في اعقاب نشر روايته «آيات شيطانية» التي زعم انها تنطوي على تجديف بالاسلام.

كما انتقد صديقي الحكومة البريطانية لخططها الخاصة بترحيل المنشق السعودي محمد المسعري والذي سمح له حاليا بالبقاء في انكلترا.

وقد ولد صديقي في تموز (يوليو) 1933 بالقرب من حيدر اباد جنوب الهند ورحل الى بريطانيا في عام 1954. وعمل كصحافي في عدد من الصحف منها صحيفة «غارديان» قبل ان يهجر الصحافة عام 1972 لتأسيس معهد اسلامي في لندن.

وفي عام 1990 وخلال ندورة الجدل حول رشدي اصدر برنامج عمل اسلاميا يدعو مسلمي بريطانيا لتأسيس برلمانهم الاقليمي الخاص بهم.

وقد انتقد بعض المسلمين رغم ذلك اهداف صديقي قائلين ان هذا البرلمان يعمل فقط على عزل المسلمين في بريطانيا.

بيونغيانغ تدرس اقتراحا امريكيا لاجراء مفاوضات سلام بين الكوريتين

■ سيول ـ د. ب. ا: أعلنت كوريا الشمالية الجمعة انها مستمرة في دراسة اقتراح اعدته الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية باجراء مفاوضات تشترك فيها اربع دول غير انها لم تقدم ردا محددا.

واذاعت وكالة الانباء الرسمية التي تلتقط في سيول بيانا لوزارة خارجية بيونغيانغ قالت فيه ان كوريا الشمالية لا تزال تبحث ما وصفته بأنه اقتراح أمريكي.

ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية في كوريا الجنوبية ذلك بأنه بادرة ايجابية. كما نقل عن بيان وزارة الخارجية في كوريا الشمالية «اننا ندرس الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة لرؤية ما اذا كان يخدم أهدافا أخرى أو ما اذا كان ذا جدوى». ومع ذلك أكدت كوريا الشمالية مجددا موقفها بأنها تريد اجراء محادثات مباشرة مع واشنطن لا تشترك فيها كوريا الجنوبية لبحث اتفاق سلام لشبه الجزيرة الكورية. وذكرت الوزارة ان الحفاظ على السلام في شبه الجزيرة الكورية ينبغي ان تناقشه وتقرره كوريا الشمالية والولايات المتحدة باعتبارهما موقعتين على اتفاق وقف اطلاق النار الذي أنهى الحرب الكورية.

وبموجب المبادرة الامريكية ـ الكورية الجنوبية التي قدمها الرئيس الامريكي بيل كلينتون والزعيم الكوري الجنوبي كيم يونغ سام يوم الثلاثاء الماضي فان الصين وكوريا الشمالية والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية سوف تشترك في هذه المحادثات. وذكر المراقبون السياسيون في سيول انهم يعتقدون بأن كوريا الشمالية التي تمسك بخناقها أزمة اقتصادية حادة تحاول كسب الوقت.

وذكر البيان الذي اذاعته وكالة الانباء الكورية انه «لا يزال غير واضح بالنسبة لنا السبب الذي دفع الجانب الامريكي على نحو مفاجئ ليتقدم بالاقتراح الخاص باجراء محادثات بين الدول الاربع».

البرلمان الروسي يصادق على اتفاق تكامل مع اربع دول

وزير الدفاع الروسي يعرض الاستقالة بسبب كمين الشيشان

■ موسكو ـ رويتر: ابلغ وزير الدفاع الروسي المتشدد بافيل غراتشيف البرلمان الجمعة بانه مستعد للتخلي عن منصبه اذا القى عليه النواب المسؤولية عن مقتل 53 جنديا روسيا على الاقل في كمين نصبه المتمردون الشيشان.

واضاف غراتشيف قوله امام مجلس النواب «انني مستعد للاستقالة اذا اعتبرني النواب مسؤولا عما حدث».

لكن المجلس لم يتخذ اي قرار بشأن تصريحاته. ويخول الدستور الرئيس الروسي بوريس يلتسين وحده حق تعيين او عزل وزير الدفاع.

وقال غراتشيف ان الجنود الثلاثة والخمسين قتلوا يوم الثلاثاء الماضي عندما هاجم المتمردون قافلة عسكرية وجرح في الهجوم 52 اخرون.

وقال يلتسين امس انه صدم لمقتل العشرات من جنوده في كمين يوم الثلاثاء وتعهد بمعاقبة القادة العسكريين الروس المذنبين. واضاف غراتشيف قائلا انه سيلتزم بخطة سلام يلتسين الخاصة بالشيشان غير انه انتقدها ضمنيا بقوله «لست ضد خطة السلام ولكن هذه الخطة تسمح حتى الان للمتمردين بتجميع قواتهم». وقال مسؤول كبير لدى وزارة الداخلية لمجلس النواب (الدوما) ان ستة من قوات وزارته قتلوا الجمعة في هجوم للمتمردين الشيشان.

من جهة اخرى صادق مجلس الدوما الروسي (البرلمان) امس الجمعة باجماع شبه كامل على اتفاق الاتحاد بين روسيا وبيلاروس وعلى اتفاق آخر لاقامة تكامل كبير بين روسيا وبيلاروس وكازاخستان وقيرغيزستان.

وافادت وكالة انباء «انترفاكس» ان 372 نائبا في الدوما (من اصل 450) ايدوا التصديق على الاتحاد بين روسيا وبيلاروس الموقع في موسكو في الثاني من نيسان (ابريل) الجاري.

ويهدف هذا الاتفاق الى اقامة «تكامل عميق» بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والى تشكيل هيئات سياسية مشتركة بينهما. وينص الاتفاق، الذي يبقى ان يصادق عليه البرلمان البيلاروسي، على انشاء مجلس اعلى يضم الرئيسين ورئيسي الوزراء ورئيسي البرلمان في البلدين.

وصادق مجلس الدوما ايضا على اتفاق رباعي بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان حول تكامل اكبر بين هذه الدول. وقد وقع هذا الاتفاق رؤساء الدول الاربع في 29 اذار (مارس) الماضي.

وينص هذا الاتفاق الموقع على خمس سنوات، والقابل للتجديد اوتوماتيكيا الا في حال انسحاب احدى الدول الموقعة، على تقارب اقتصادي واجتماعي وثقافي بين الجمهوريات السوفياتية الاربع السابقة التي تضم 180 مليون نسمة تقريبا وتتجاوز مساحتها 20 مليون كلم مربع تمتد من الحدود البولندية الى آسيا الوسطى.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الطائرات الحربية والمدفعية الروسية قصفت مدينة باموت معقل المتمردين الشيشان في الجبال جنوب غرب العاصمة غروزني لساعات عديدة امس الجمعة ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل.

روسيا تجمد عملية تقاسم اسطول البحر الاسود

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» نقلا عن مصادر عسكرية روسية ان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف أمر المسؤولين الروس عن اسطول البحر الاسود بوقف عملية تسليم جانب من سفن ومنشآت الاسطول الى أوكرانيا. واوضحت المصادر نفسها ان الوزير يعتقد انه «من العبث الاهتمام بمسائل عسكرية (اي التقاسم) طالما ان المسائل السياسية الاساسية مثل وضع الجزء الروسي من الاسطول وميناء رسوه لم تسو بعد».

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد ارجأ الى اجل غير مسمى الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها لكييف بسبب الصعوبات التي تعترض تقاسم الاسطول الموروث من عهد الاتحاد السوفييتي والذي يتمركز في شبه جزيرة القرم الاوكرانية.

وعلى الرغم من انتهاء المفاوضات بين الجانبين لم تتمكن روسيا واوكرانيا من التوصل الى حل توفيقي لتقاسم القواعد البحرية للاسطول ووضعه.

فقد تمسكت حكومة كييف باقتراحها بتأجير روسيا عدة خلجان في ميناء سيباستوبول مع الاحتفاظ بالبحرية الاوكرانية في هذا الميناء بينما تطالب روسيا بنقل هذه البحرية خارج سيباستوبول.

وزيرا الخارجية الامريكي والصيني يبحثان قضية تايوان وانتشار الاسلحة النووية

■ امستردام ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الجمعة الى مطار شيفول ـ امستردام في زيارة الى هولندا تستغرق يومين يلتقي خلالها نظيره الصيني كيان كيشان.

ووصل كريستوفر عند الساعة 1,05 حسب التوقيت المحلي (23,05 تغ) على متن طائرته قادما من طوكيو حيث حضر القمة الامريكية اليابانية.

ولدى وصوله الى المطار اشار كريستوفر الى انه جاء الى لاهاي لعقد اجتماع «مهم جدا» مع كيان كيشان. ومن المتوقع ان يبحث المسؤولان في مواضيع شتى توتر العلاقات بين بلديهما ومنها وضع تايوان (سياسيا) وانتشار الاسلحة النووية وبيع الشركات الصينية افلاما واسطوانات كومبيوتر امريكية بصورة غير قانونية. وينتظر ان يطمئن كريستوفر نظيره الصيني بان الولايات المتحدة «لا تعترف الا بصين واحدة» وذلك بعد التهديدات العسكرية التي وجهتها بكين الى تايوان اثناء الحملة الانتخابية الرئاسية التي جرت الشهر الماضي في الجزيرة وارسال واشنطن حاملتي طائرات الى المنطقة.

وتتركز المحادثات على موضوع حساس جدا يتناول انتشار الاسلحة النووية بعد ان باعت الصين الى باكستان 5 الاف مغناطيس دائري يمكن ان تساعد اسلام اباد على حد قول واشنطن في صنع اسلحة نووية.

ومن المقرر ايضا ان يلتقي كريستوفر وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو اليوم السبت. واكد كريستوفر للصحافيين انه بعد زيارته الى لاهاي سيتوجه «الى الشرق الاوسط في محاولة لايجاد حل لمشكلة بالغة الجدية ومأساوية للغاية» وهي وقف المعارك في جنوب لبنان بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله اللبناني الموالي لايران.

القوات السريلانكية تشن هجوما واسعا على نمور التاميل

■ كولومبو ـ يو بي اي: شنت قوات الامن السريلانكية فجر الجمعة ثاني هجوم واسع لها ضد انفصاليي نمور التاميل تحت اسم «عملية شروق الشمس الثانية» بهدف السيطرة على الاجزاء التي يسيطر عليها نمور التاميل في شبه جزيرة جفنا. وقالت مصادر امنية سريلانكية ان وحدات المشاة المدعومة بالطائرات المروحية والسفن الحربية والمدفعية والدبابات المصفحة تقدمت باتجاه قطاع فادامارادشي من الجزيرة حيث يتمركز نمور التاميل في قاعدة بحرية. وذكرت المصادر ان قوات الامن السريلانكية اختارت هذا القطاع لشن هجومها لكونه مسقط راس زعيم حركة نمور التاميل فيلوبلاي برابهاكاران. وقد فرضت السلطات السريلانكية رقابة صارمة على الصحف المحلية لمنعها من تغطية الاحداث العسكرية.

ويقاتل نمور التاميل منذ ثلاثة عشر عاما لاقامة دولة انفصالية للاقلية التاميلية البالغة ثلاثة ملايين نسمة في سريلانكا. وخلال السنوات الخمس الماضية تمكنت منظمة نمور التاميل من ادارة دولة مستقلة في شبه جزيرة جفنا الشمالية يحكمها قضاء مستقل وشرطة مستقلة ايضا. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي شنت القوات السريلانكية اوسع هجوم لها ضد مدينة جفنا تحت اسم «عملية شروق الشمس» وبعد 42 يوما من المعارك تمكنت القوات الحكومية من استعادة المدينة ورفعت العلم السريلانكي فوقها لاول مرة خلال سنوات.

ورغم هذا الانتصار فان قطاعات واسعة من الجزيرة بقيت تحت سيطرة المتمردين التاميل الذين ما زالوا يتمتعون بدعم شعبي ملحوظ من قبل ابناء قوميتهم. وقال مسؤولون ان الهجوم الذي شنته القوات الحكومية الجمعة يشترك فيه اكثر من عشرين الف جندي، ويحمل اسم «عملية شروق الشمس الثانية» ويهدف الى تحرير القطاعات التي ما تزال تحت سيطرة نمور التاميل.

قرب الاعلان عن دستور جديد في جوهانسبرغ

مطالب بالعفو عن مرتكبي الجرائم العنصرية بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ يو. بي. آي: كرست جهات اعلامية في جنوب افريقيا أمس الجمعة اهتماما واسعا بجهود هيئة «الحقيقة والمصالحة» المكلفة بالتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان التي شهدتها جنوب افريقيا خلال فترة نظام الفصل العنصري فيها.

وافادت صحيفة «بزنس داي» في افتتاحيتها ان ادلاء الضحايا بشهاداتهم أمام الهيئة ضروري بالقدر الذي يمثل نوعا من الاعتراف المعنوي بمعاناتهم وقدرا من التعويض عن الاضرار التي الحقت بهم الا انه لم يقدم اضافات جوهرية فيما يتعلق بالكشف عن حقائق جديدة حول الانتهاكات.

وقالت الصحيفة الواسعة الانتشار في كلمتها ان الحقائق التي ظهرت حتى الآن خلال جلسات الهيئة تؤكد وجود أهمية كبرى في منح الهيئة الصلاحيات الضرورية الاخرى في مهمتها لاجلاء الحقيقة الخاصة بتلك الانتهاكات.

وأضافت الصحيفة ان الشهادات التي قدمت خلال الجلسات السابقة رغم انها أظهرت بشاعة قوات الامن خلال فترة نظام الفصل العنصري الا ان معظمها شهادات لاقارب الضحايا من الذين لم يشاهدوا عمليات قتل أو اختفاء.

واضافت الصحيفة انه لا يجب انتظار الشيء الكثير من لجنة التحقيق التابعة للهيئة التي عليها النظر بالآلاف من الجرائم التي يلفها الغموض بينما تعمل بامكانيات محدودة.

واضافت الصحيفة ان من المفارقات ان يكون مرتكبو الانتهاكات مع الذين تتوفر عندهم تفاصيلها وهذا ما يجعل شهاداتهم أهم من شهادات اقرباء الضحايا من الطرفين لذلك فان منح العفو عن مرتكبي الجرائم هو الطريق الوحيد لاجلاء الحقائق. وكانت هيئة «الحقيقة والمصالحة» التي تتكون من 17 عضوا ويرأسها الاسقف ديزموند توتو ويتعاون معها في التحقيق محامون من هولندا والدنمارك انشئت في كانون الثاني (نوفمبر) الماضي بموافقة الحكومة بهدف اجلاء الحقائق عن انتهاكات حقوق الانسان خلال فترة نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

وبدأت الهيئة أولى جلساتها المفتوحة خلال الاسبوع الماضي في مدينة ايست لندن الواقعة في مقاطعة الكاب للاستماع لافادات شهود عن عمليات قتل واختفاء وغارات مسلحة على مدنيين. من جهة أخرى أحرز المشاركون في المفاوضات الجارية حاليا لاعداد دستور جنوب افريقيا والذين يمثلون معظم القوى السياسية الرئيسية تقدما كبيرا أمس الجمعة في اكمال مهمتهم بما في ذلك معالجة موضوع حقوق الجماعات والطوائف المختلفة. وجاء الاتفاق على حماية حقوق الجماعات الثقافية والدينية واللغوية عبر تكوين هيئة تشرف على دراسة حقوق كل جماعة وتسجيل مادة في الدستور لحمايتها بمثابة انتصار لليمينيين البيض الذين ظلوا يطالبون بالاقرار لهم بشكل من اشكال تقرير المصير منذ انهيار نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. وتمثل الاتفاقية التي تم التوصل اليها في الساعات الاولى من صباح أمس الجمعة تنازلا كبيرا من حزب المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا والذي كان يطالب بأن يركز الدستور على حقوق الافراد فقط.

رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا (الى اليسار) وزعيم حزب «أنكاثا» منغستو بوتوليزي اثناء مؤتمر صحافي عقداه عقب اجتماعهما لبحث الانتخابات المحلية التي ستجري الشهر المقبل في اقليم كوازولو ـ ناتال.

رئيس افريقيا الوسطى يلجأ الى قاعدة فرنسية

■ بانجي ـ رويتر: ذكرت مصادر عسكرية وشهود امس الجمعة ان رئيس افريقيا الوسطى انجي فيليكس باتاس لجأ الى قاعدة عسكرية فرنسية في العاصمة بانجي بعد تمرد وحدات من جيش بلاده للمطالبة بدفع رواتب افرادها.

12 قتيلا في قصف جوي في انغوشيا

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت السلطات الانغوشية ان 12 شخصا قتلوا وجرح اكثر من عشرين في قصف جوي، على الارجح روسي، على بلدة ارشتي الانغوشية قرب الحدود مع الشيشان.

وافاد شهود عيان ان الغارة شنتها طائرتان من طراز «سوخوي 24 وسوخوي 25» واطلقتا خلالها عددا من الصواريخ.

واوضح الناطق باسم رئاسة جمهورية انغوشيا الروسية ان الصواريخ سقطت في محيط البلدة مما اسفر عن سقوط ضحايا بين العاملين في الحقول.

وصرحت القيادة الروسية في الشيشان لوكالة «ايتار تاس» ان طائراتها لم تشن غارات في انغوشيا لكنها كشفت في الوقت ذاته ان طائرات روسية كانت تشن صباح امس الجمعة غارات على بلدة باموت الشيشانية.

الباكستان تنتقد اغلاق مكاتب الصليب الاحمر في كشمير

■ اسلام اباد ـ ق ن أ: انتقدت باكستان القرار الذي اتخذته الحكومة الهندية باغلاق مكاتب الصليب الاحمر الدولية في كشمير.

ونقلت وكالة الانباء الهندية عن مصدر رفيع المستوى بوزارة الخارجية الباكستانية القول ان بعثة الصليب الاحمر اعطيت مهلة مدتها ثمان واربعين ساعة حتى يتسنى لها اغلاق مكاتبها في كشمير.

واشار المصدر الى ان الحكومة الهندية تهدف من اتخاذها تلك القرار الى ابعاد المراقبين الدوليين عن منطقة كشمير وطلب المصدر من المجتمع الدولي اتخاذ القرار اللازم لمواجهة القرار الهندي.

اعادة تنظيم الجيش في نيجيريا

■ لاغوس ـ د ب أ: ذكرت انباء الصحف المحلية في نيجيريا انه جرت عملية اعادة لتنظيم الجيش النيجري.

واوضحت المصادر الدبلوماسية ان عددا من كبار المسؤولين بينهم جنرالات قد احيلوا الى الاستيداع.

وذكرت الصحف المحلية ان عددا كبيرا من الضباط، على الاقل اربعة عشر جنرالا، قد تأثروا بهذه الاجراءات. ولم يصدر اي بيان رسمي حول هذا الموضوع حتى الان.

ومنذ اسبوعين استبدل رئيس الدولة في نيجيريا رئيس اركان حرب القوات المسلحة ورئيس اركان القوات الجوية وهما اثنان من اهم المناصب العسكرية في البلاد ولم يعلن اي سبب لهذه الخطوة.

مقتل 60 في تصادم قطارين بالهند

■ نيودلهي ـ يو بي اي: قتل 60 شخصا واصيب مثلهم اثر اصطدام قطار ركاب مع قطار بضائع الخميس في محطة السكة الحديدية تبعد 5 كيلومترات عن غوراخبور في مقاطعة اوتار براديش في شمال الهند.

ومن المتوقع ازدياد عدد الضحايا لا سيما وان عمليات اخراج الجثث لا تزال مستمرة لحد الان.

ويعود الارتفاع الملحوظ في عدد ضحايا الحادث الى كون التصادم تسبب بتدمير ثلاثة من عربات الركاب.

ارتفاع عدد قتلى مظاهرة فلاحية في البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ يو بي آي: اعلن قادة اتحاد للعمال الزراعيين في شمال البرازيل الجمعة ان عدد القتلى في مذبحة نصبتها الشرطة لفلاحين متظاهرين الخميس بلغ 23 قتيلا معربين عن ان يتم العثور على عدد اخر من القتلى.

واشارت تقارير وردت امس الاول الى مقتل 20 من الفلاحين و3 من رجال الشرطة وجرح نحو 45 شخصا من بين المتظاهرين في الاشتباكات التي جرت يوم الاربعاء في ولاية بارا بسبب مطالبة السكان الريفيين باعادة توزيع الاراضي بطريقة عادلة واجراء اصلاح زراعي.

واوضح مدير اتحاد العمال الزراعيين ايرتون باليرو ان الشرطة العسكرية قتلت رميا بالرصاص زعيم الفلاحين اوزيل الفيس بيريرا بعد ان اعتقلته واخذته في سيارة تابعة لها.

جسر جوي لنقل الناجين والضحايا الى اثينا

اسرائيل طلبت من السياح معلومات عن زيارتهم للقاهرة تحقيقات اولية تقوي احتمال تورط الموساد في الهجوم

القاهرة ـ من حسن مكي:

رجحت الشرطة المصرية الجمعة الافتراض القائل بان الاعتداء الذي اودى بحياة 18 سائحا يونانيا في منطقة الهرم جنوب القاهرة الخميس كان يستهدف اسرائيليين.

الا ان صحيفة «الاهرام» الحكومية اشارت ضمنا الى ان الاعتداء كان مدبرا في اسرائيل استنادا الى شهادات السياح اليونانيين الذين نجوا من الاعتداء امام الفندق الذي كانوا ينزلون فيه.

وقالت الصحيفة ان السياح اتهموا في اقوالهم امام النيابة العامة اسرائيل بانها قدمت الى المعتدين تفاصيل حول تحركات المجموعة قائلين انهم سئلوا مرات عدة في القدس حول برنامج زيارتهم لمصر. وكانت المجموعة وصلت الثلاثاء الى مصر قادمة من اسرائيل.

وقال مسؤول في اجهزة الامن المصرية طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان المعتدين «ارتكبوا خطأ اودى بحياة السياح اليونانيين».

واضاف ان تنظيم «الجماعة الاسلامية» ابرز التنظيمات الاسلامية المتطرفة المسلحة المحظورة في مصر «ربما ارتكب الاعتداء بالتنسيق مع منظمات اصولية فلسطينية او لبنانية بهدف ضرب 75 سائحا اسرائيليا ينزلون في الفندق نفسه انتقاما من القصف الاسرائيلي على لبنان».

واعلنت الشرطة المصرية انها اعتقلت اثر الاعتداء عشرات المشتبه في انهم من الاسلاميين المتطرفين في الاحياء الشعبية المجاورة للفندق الذي شهد الاعتداء، والذي نفذه اربعة مسلحين تمكنوا من الفرار.

ورأت صحيفة «المساء» الحكومية ان ما يجري في لبنان كان على ما يبدو «الدافع الرئيسي» لهذا الاعتداء الذي كان «يستهدف في الواقع» سياحا اسرائيليين.

ونفى متحدث مجهول ادعى انه ينتمي الى «الجماعة الاسلامية» في اتصال مع الاذاعة اليونانية الرئيسية اي علاقة لهذا التنظيم بالاعتداء الذي حمّل الاجهزة الاسرائيلية مسؤوليته.

وقالت «الاهرام المسائي» ان الاعداد للاعتداء تم «عندما كانت المجموعة في اسرائيل وقبل ان تتوجه الى مصر».

وقبل اعتداء الخميس كانت السلطات المصرية تضاعف التصريحات التي تؤكد القضاء على الاسلاميين المتطرفين في مصر التي لم تشهد اي اعتداء من هذا النوع منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وتساءلت معظم الصحف المصرية حول نتائج الاعتداء على السياح على الحركة السياحية في مصر. واكدت «الوفد» المعارضة ان الاقتصاد المصري سيعاني كثيرا من جراء هذه العملية الارهابية. وتشكل السياحة المصدر الثالث للدخل في مصر بعد النفط وقناة السويس.

واضافة الى حادث الخميس، لقي 12 سائحا غربيا مصرعهم في مصر منذ ربيع 1994. وادت الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون والمواجهات بينهم وبين قوى الامن الى مقتل 1008 اشخاص منذ ذلك التاريخ.

وقد عادت اول مجموعة من السياح اليونانيين الذين نجوا من هجوم يشتبه في ان اسلاميين متشددين هم الذين قاموا به خارج احد فنادق القاهرة الى بلادهم في حالة صدمة الجمعة ليرووا كيف قتل 18 شخصا من افراد مجموعتهم.

وقالت فاسيليكي مارونجا للصحافيين في مطار اثينا حيث كان عشرات الاقارب في انتظار العائدين «كان هناك ذعر وسمعت صوت اسلحة الية عند سلم الفندق. وشاهدت بركا من الدماء».

وقالت المرأة المسنة «لن اعود الى هناك ولن اسمح لاولادي بأن يذهبوا الى هناك».

وكانت مارونجا بين 33 يونانيا عادوا الى بلادهم على متن طائرة خاصة تابعة لشركة مصر للطيران من القاهرة.

وكانوا ينتظرون خارج فندق اوروبا للقيام بجولة بالحافلة عندما فتح مسلحون النار عليهم الخميس.

وتقوم طائرات تابعة لشركة طيران اوليمبيك اليونانية وشركة مصر للطيران بالاضافة الى طائرتين عسكريتين يونانيتين باعادة الاحياء والجرحى وجثث القتلى الى اليونان.

ونشرت وكالة الانباء اليونانية شبه الرسمية قائمة بأسماء 18 يونانيا قتلوا بينهم 14 امرأة. وجرح 15 شخصا اخرون.

واظهرت اليونان التي يوجه اليها حلفاؤها انتقادات بأنها متساهلة ازاء الارهاب مشاعر عدم التصديق والغضب لعمليات القتل الحمقاء.

وقال الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس «الجميع اصيبوا بصدمة ويوجد حزن عميق».

وقال السفير المصري في اثينا سمير سيف اليزل للصحافيين ان اشخاصا يشتبه في انهم اسلاميون متشددون لم يختاروا اليونانيين بعينهم هدفا لهم.

وقال «المستهدفون هم السياح. ومصر لديها الاف السياح ومن المستحيل ان تحدد جنسيات الاشخاص الذين في حافلة. وفي السابق كانت هذه الاعمال الاجرامية تتخذ من المصريين هدفا لها».

وقال بانايوتيس فاميدس رئيس اتحاد شركات السياحة في مدينة سالونيكا التي اتى منها عديد من السياح ان الهجوم على اليونانيين ربما كان خطأ.

وقال «ربما كان خطأ لانه حتى الان لم تقع حوادث أو تهديدات من الاسلاميين الاصوليين أو ارهابيين ضد مجموعات يونانيين يزورون مثل هذه المناطق الحساسة».

وقال كوستاس بيكاس المتحدث باسم وزارة الخارجية «الارهاب وسيلة غير مقبولة لحل أي نزاع ونحن نندد بهذا الهجوم الارهابي بكل قوة».

سيدة يونانية تستقبل احدى قريباتها التي نجت من هجوم القاهرة الجمعة (رويتر)

البيت الابيض «يدين بشدة» هجوم القاهرة

■ بطرسبورغ ـ اف ب: ادان البيت الابيض «بشدة» مساء الخميس الاعتداء الذي وقع في القاهرة وادى الى مقتل 18 سائحا يونانيا واصابة 14 اخرين ومواطن مصري واحد بجروح.

وقال بيان اعلنه البيت الابيض من بطرسبورغ بعد قليل من وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون في زيارة الى روسيا تستغرق ثلاثة ايام ان كلينتون عبر عن تعاطفه للرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس وقدم تعازيه لاسر الضحايا.

وجاء في البيان ان هذه المأساة «تؤكد لجميع الدول اهمية ادانة الارهاب وضرورة التحرك بشكل محدد لانهائه».

وكان الاعتداء الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه حتى مساء الخميس وقع في احد فنادق العاصمة المصرية وقام اربعة مسلحين باطلاق النار من اسلحة رشاشة على مجموعة السياح فقتلوا 18 منهم وتمكنوا من الفرار.

الانباري يتوقع نجاح المباحثات

امريكا لديها النص الكامل لمشروع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة

نيويورك ـ من توني مكولي:

يتوقع مسؤولون في الامم المتحدة حصول تطورات في المفاوضات بين العراق والمنظمة الدولية حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» قبل ان يتوجه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الاربعاء المقبل الى افريقيا.

ويبدو ان الاسواق النفطية بدات مسبقا تاخذ بعين الاعتبار ابرام اتفاق بهذا الخصوص اذ شهد سعر البرميل انخفاضا منذ بضعة ايام الا ان عددا من الدبلوماسيين لا يزالون متحفظين تجاه نتائج المباحثات ويعتبرون انها «معقدة جدا».

ويشير الدبلوماسيون الى ان تطبيق القرار 986 الذي ينص على صيغة النفط مقابل الغذاء مرهون اولا بالارادة السياسية لكل من بغداد وواشنطن الخصمين الرئيسيين في هذه المسألة.

وتفيد مصادر حسنة الاطلاع ان لدى الولايات المتحدة حاليا النص الكامل لمشروع الاتفاق الذي يتم التفاوض بشانه بين الامم المتحدة والعراق منذ شباط (فبراير) الماضي.

واكدت مصادر مقربة من بطرس غالي انه سيقوم بمشاورات مع اعضاء مجلس الامن الدولي الـ15 بشان العراق قبل مغادرته الى افريقيا.

ويعتزم غالي ان يتاكد من ان جميع الاعضاء سيوافقون على الطرق العملية في تطبيق القرار 986 بعد ان يتم الاتفاق على المعايير التي يتفاوض بشانها كوريل والانباري.

وقال رئيس وفد المفاوضات العراقي عبد الامير الانباري للصحافيين الخميس انه يتوقع البقاء في نيويورك ربما حتى يوم الاثنين او الثلاثاء القادمين. وعندما سئل هل ستختتم المحادثات بنجاح رد بقوله «امل ذلك» واضاف «سوف نرى».

وقال دبلوماسيون غربيون انه من المحتمل ان تتوقف المحادثات التي تجري بشأن خطة لبيع كمية محدودة من النفط لشراء اغذية وادوية للشعب العراقي في الاسبوع القادم دون التوصل الى اتفاق وتستمر في جولة اخرى. لكنهم قالوا ان الكثير يمكن ان يحدث من الان وحتى الاسبوع القادم ويمكن ان يتم التوصل الى اتفاق. ومن المقرر ان يسافر بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي اظهر اهتماما شخصيا بالمحادثات الى جنوب افريقيا يوم الاربعاء مما زاد التوقعات بأن التوصل الى شيء محدد بشأن المفاوضات سيكون قد تحقق بحلول ذلك الحين.

وقال مبعوثون ان هناك بعض المصاعب في الاجراءات وفي الاشراف على الحساب الذي سيفتح باسم الامم المتحدة وستودع فيه ايرادات النفط ثم تستخدم في شراء الاحتياجات الانسانية.

وتدور المناقشات بشأن قرار مجلس الامن الصادر في عام 1995 الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار على مدى ستة اشهر لجمع اموال لشراء اغذية وادوية واحتياجات انسانية اخرى. وتفرض على العراق عقوبات منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

واشار الانباري بطريقة غير مباشرة الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تدرسان اجزاء من مشروع الاتفاقية وربما اقترحتا تغييرات.

وقال «هناك اناس لا يشاركون بطريقة مباشرة لكنهم يمكن ان يؤثروا على المفاوضات».

وغيرت الامم المتحدة بناء على اقتراح الولايات المتحدة وبريطانيا فيما يبدو اجزاء من صياغة الاتفاقية في وقت سابق في المفاوضات بشأن قضية شائكة هي نقل الامدادات الى الاكراد في الشمال الذي لم يعد تحت سيطرة بغداد.

وقال الانباري لرويتر في مقابلة يوم الاربعاء ان حكومته تدرس نص الاتفاق الذي يجري بحثه برمته واعرب عن امله في ان يتسنى التوصل الى اتفاق.

وكان قد اشار في وقت سابق الى ان الدور الاسمي للعراق في تنظيم الامدادات للاكراد حذف في النص رغم انه قال ان بغداد لا تضغط من اجل توزيع السلع داخل المناطق الكردية.

ويخصص القرار ما بين 130 مليون دولار و150 مليون دولار من كل مبيعات نفط عراقية قيمتها مليار دولار للمناطق الكردية من خلال وكالات الامم المتحدة التي تدير حاليا المنطقة.

ويجري الجانبان مفاوضات منذ الثامن من نيسان (ابريل) الحالي في جولة ثالثة في محاولة لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يخضع لعقوبات اقتصادية فرضتها الامم المتحدة في آب (اغسطس) عام 1990 بعد الغزو العراقي للكويت.

وتشاور الانباري ايضا امس الخميس مع السفير الالماني تونو ايتيل رئيس لجنة العقوبات على العراق بمجلس الامن. وقال ايتيل انهما بحثا اجراءات استيراد اغذية للعراق بعد توقيع اتفاق.

الخلاف حول عودة الاحزاب السياسية

مشاورات البشير مع الصادق المهدي لتشكيل حكومة تصل طريقا مسدودا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بعد مشاورات سياسية واجتماعات قادها الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية دامت اكثر من اسبوعين اختلف الفرقاء السودانيون في تشكيل حكومة جديدة يتم بموجبها دخول عناصر سياسية كانت في صف المعارضة الى تنظيم الانقاذ السياسي وتغيب عناصر حكومية من الاسلاميين لتحقيق ما يطلق عليه توسيع قاعدة المشاركة.

وحصلت «القدس العربي» على اسباب الخلاف بين الفريق البشير والاحزاب المعارضة حيث طالب الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق بتكوين حكومة قومية ذات قاعدة حزبية يمثل فيها حزب الامة والاتحادي الديمقراطي واليسار السوداني والاحزاب الجنوبية وفق اوزان تلك الاحزاب استنادا الى انتخابات عام 1986 بينما رأى الفريق عمر البشير ان الاعتراف بالاحزاب السياسية يعني الغاء الانقاذ من الخارطة السياسية وهدم سقف بنائها على رؤوس من قاموا بها وطلب من الصادق المهدي ان يدخل بنفسه في الجهاز التنفيذي او من يثق فيه لردم الهوة بين حكومة الانقاذ والانصار ولكن الصادق وجد يديه مغلولتين بسبب المعارضة العنيفة داخل حزب الامة لاي تقارب بينهم والاسلاميين.

وقاد الامير عبد الله عبد الرحمن نقد الله اكثر اعداء الانقاذ تطرفا وخصومة تحركات داخل القيادات الانصارية النافذة جعلت الصادق يتراجع كثيرا بعد ان بدا اكثر تفهما لاطروحات البشير ورغبة في ردم الجراح السودانية والانقسام الحاد في الجبهة الداخلية.

وعلى سياق التفاوض بين البشير وقيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي المحلول في الداخل ابدى ميرغني عبد الرحمن الحاج سليمان والحاج معتدي محمد احمد مواقف مبدئية من النظام الشمولي وطالبا بعودة الديمقراطية والتعددية واعادة املاك السيد محمد عثمان الميرغني التي طالتها ايدي النظام في بواكير شبابه في الوقت الذي ابدى فيه اتحاديون بارزون الرغبة في تجفيف دموع الفرقة بين السودانين والسعي لعقد مصالحة مع الفريق عمر البشير خاصة المجموعة الشبابية التي يقودها محمد اسماعيل الازهري الابن الوحيد للرئيس الراحل اسماعيل الازهري والسيد احمد محمد عمر المتحدر من اصول في غرب السودان منتسبا لاسرة سلطان القدر المعروف الا ان الاسلاميين الذين يعتقد على نطاق واسع انهم يحركون نظام الفريق البشير اقل حماسة لصالحة الاتحادي الديمقراطي والختمية واقرب الى الانصار وحزب الامة.

وقد غادر القيادي ميرغني عبد الرحمن الى المملكة العربية السعودية بعد ان تردد اسمه ضمن من يشملهم الاستوزار ولكن مقربين قالوا ان ميرغني ينوي اداء الحج فقط وليست هناك مفاوضات بينه والزعيم محمد عثمان الميرغني في الخارج لابرام معاهدة مع الفريق البشير وعلى ذات السياق يبدو اليسار السوداني الاكثر تطرفا وخصومة للفريق عمر البشير الذي التقى بالمحامي د. التجاني الكارب دون وصول لنتائج محددة وتجاهلت الحكومة السودانية الرموز الشيوعية في الداخل وكذلك التيار العروبي البعثي والناصري ما عدا تيسير مدثر عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في صالح النظام لوحده، والذي اصبح رئيسا للجنة القطاع القانوني والعدلي في النظام السياسي وصعد الى المجلس الوطني وترأس لجان دعم ترشيح الفريق البشير لانتخابات رئاسة الجمهورية مؤخرا.

وعلى صعيد الجبهة الجنوبية لا يزال المحامي الشهير ابيل امير يرفض المشاركة في الحكم وكذلك صديقه هنري لوقاري ما لم تتوصل كل الاحزاب السياسية لاتفاق يحدد طبيعة نظام الحكم في البلاد. وتجمع الجنوبيون يوم السبت الماضي بوفاة اكبر معارضي السلطة القائمة الدكتور استلاوس كاويج الذي يمثل الساعد الايمن للاستاذ ابيل امير.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات مؤكدة ان التشكيل الوزاري الذي بات من المقرر اعلانه في اية لحظة لن يكون بعيدا عن الوجوه التي حازت اغلبية الاصوات في الانتخابات الاخيرة وبعض الرموز الجنوبية والوزراء الحاليين مع اجواء عملية احلال وابدال واسعة النطاق في الوزارات القديمة والجديدة ويستبعد مشاركة العائدين من الغابة حديثا د. رياك مشار وكاربينو كوانيجين واروك طون روك قبل التوقيع النهائي على مسودة مشروع السلام في السودان واغلب الترشيحات والتكهنات تشير الى احتفاظ اللواء الزبير محمد صالح بمنصبه كنائب لرئيس الجمهورية وترفيع ليتو روك دينق من منصبه الوزاري الى نائب رئيس الجمهورية الثاني بدلا من اللواء جورج كنقور وتعيين العميد بكري بن صالح وزيرا للدفاع واحتفاظ علي عثمان محمد طه بمنصبه وزيرا للخارجية والدكتور مصطفى زكريا للمال والعميد (م) صلاح كرار للثقافة والاعلام وعبد الباسط سبدرات ما بين ولاية الخرطوم وشؤون القصر الجمهوري واللواء (م) التجاني ادم الطاهر للداخلية في الوقت الذي ينافس في وزارة العدل كل من احمد ابراهيم الطاهر والمحامي عمر عبد العاطي وفي وزارة الزراعة د. نافع علي نافع واحتفاظ الدكتور علي الحاج محمد بمنصبه وزيرا بديوان الحكم الاتحادي ويعود العميد دكتور الطبيب ابراهيم محمد خير لشؤون مجلس الوزراء ومحمد الامين قليقه لوزارة التخطيط الاجتماعي.

ورجحت المصادر ان يذهب د. مصطفى عثمان اسماعيل ليشغل المنصب الذي خلا في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي بانتخاب الدكتور حسن الترابي رئيسا للبرلمان واستبعاد ان يعين د. مصطفى في منصب وزاري.

الاشتراكي اليمني: مشاركة كافة الأحزاب ضرورية لنزاهة الانتخابات المقبلة

عدن ـ «القدس العربي» ـ من الهام عبد الوهاب:

اعلنت احزاب المعارضة اليمنية موقفها من الانتخابات البرلمانية القادمة التي من المتوقع اجراؤها في نيسان (ابريل) العام القادم.

وقال الناطق باسم المعارضة التي تنضوي في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة المشكل العام الماضي بان «احزاب المعارضة لم تتخذ حتى الان اي خطوات جدية للاعداد والترتيب للانتخابات البرلمانية القادمة» مشيرا الى ان الامور لم تاخذ الجانب الجدي من قبل اللجنة العليا للانتخابات التي يسيطر عليها حزبا الائتلاف الحاكم ـ المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبد الله صالح وتجمع الاصلاح بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر.

واوضح ان رؤية المعارضة تنطلق من خلال مؤشرات لا تدل على ان هناك توجها حقيقيا لاتاحة فرصة ديمقراطية حقيقية في الانتخابات التي تجري للمرة الثانية منذ تحقيق الوحدة ايار (مايو) 1990.

وعقدت اللجنة العليا للانتخابات اجتماعا لها اول امس برئاسة محسن العلفي رئيس اللجنة واعلنت انه في حزيران (يونيو) القادم سيتم البدء في عملية القيد والتسجيل وتوزيع البطاقة الانتخابية الدائمة للناخبين حسب قانون الانتخابات.

من جانبه اعلن الحزب الاشتراكي اليمني الذي يتزعمه علي صالح عباد (مقبل) خلفا لعلي سالم البيض الذي ابعد من الحزب لتورطه في مؤامرة الحرب والانفصال صيف 1994 بان الانتخابات البرلمانية الثانية لن تكون ديمقراطية ونزيهة ما لم تشارك فيها كافة الاحزاب والتنظيمات السياسية والفئات الاجتماعية المختلفة في البلاد الى جانب تطبيع الاوضاع السياسية التي تدهورت عقب حرب 94 وادت الى الاختلال في القوة السياسية للبلاد.

وتعتبر الانتخابات البرلمانية القادمة الثانية في زمن الوحدة وقد اجريت الانتخابات الاولى في 27 نيسان (ابريل) 1993 وادت الى فوز الاحزاب الرئيسية الثلاثة بغالبية مقاعد البرلمان وهي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني وشكل بموجب هذه النتائج الائتلاف الحكومي برئاسة حيدر ابو بكر العطاس (اشتراكي) وابعد الحزب عن الائتلاف بعد الحرب صيف 1994 لتورط قيادته في اعلان الحرب والانفصال، كما تقول السلطة السياسية في العاصمة صنعاء، وانتقل الاشتراكي الى المعارضة وعادت بعض قياداته من الخارج ممن لم تشملهم قائمة المطلوبين للنيابة لمحاكمتهم.

مجلس الامن ينتقد ليبيا لتحديها الحظر ويذكر السعودية ضمنيا بالالتزام

■ الامم المتحدة ـ رويتر: انتقد مجلس الامن الدولي في ساعة متأخرة من الليلة الماضية ليبيا لنقلها حجاجا الى المملكة العربية السعودية بطريق الجو في انتهاك لحظر جوي فرضته الامم المتحدة عليها منذ اربع سنوات.

وقال بيان طرحته الولايات المتحدة ووافق عليه اعضاء مجلس الامن الدولي الخمسة عشر كلهم قبل فترة وجيزة من منتصف ليل الخميس ان «مجلس الامن يعتبر هذا انتهاكا واضحا للقراره بوصفه غير مقبول بالمرة ويدعو ليبيا الى الامتناع عن الاقدام على انتهاكات اخرى من هذا القبيل».

وبدون ذكر السعودية بالاسم اعاد المجلس الى اذهان الدول الاعضاء التزاماتها «في حالة هبوط طائرة مسجلة في ليبيا في اراضيها».

ونقلت طائرة ليبية يوم الثلاثاء 15 حاجا الى مدينة جدة وعادت الى ليبيا.

وفرض المجلس على ليبيا حظرا جويا بالاضافة الى عقوبات اخرى من بينها حظر على بعض معدات النفط لرفضها تسليم شخصين مشتبه بهما لمحاكمتهما في بريطانيا او في الولايات المتحدة فيما يتعلق باسقاط طائرة بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وفعلت ليبيا نفس الشيء منذ عام. وأرسلت ليبيا في ذلك الوقت قافلة مؤلفة من 300 حاج على ظهر الجمال.

مسلمو نيجيريا يحتجون على خفض السعودية لحصتهم

■ لاغوس ـ رويتر: قالت صحف الجمعة ان اكثر من 1500 من الحجاج المسلمين النيجيريين الغاضبين يحتجون على حصة تقضي بتخصيص اقل من 100 مقعد لهم على رحلات جوية الى الاماكن المقدسة في السعودية.

واضافت قولها ان طالبي الحج من ولاية لاغوس بجنوب غرب البلاد وعددهم 1580 حاصروا مكتب الحاكم العسكري المحلي امس الخميس للاحتجاج على تخصيص 84 مقعدا لهم فحسب.

وقد استؤنف الجسر الجوي لنقل الحجاج النيجيريين الذي توقف الاسبوع الماضي بعد ان اعلنت السلطات السعودية حظرا على دخولهم المملكة بسبب تفشي مرض الالتهاب السحائي في نيجيريا.

و21 من ابريل هو اخر موعد لدخول الحجاج السعودية لاداء فريضة الحج التي تصل ذروتها في 28 من ابريل.

وقال دبلوماسي نيجيري في الرياض ان نحو عشرة في المئة فحسب من اكثر من 31 الف نيجيري سجلوا انفسهم لاداء الحج سيسمح لهم بدخول السعودية.

وحينما قيل للحجاج من ولاية لاغوس ان الاربعة والثمانين قد يختارون بالقرعة هتفوا انهم يفضلون الا يذهبوا واحتجوا قائلين ان هذا النظام يخالف قواعد الاسلام.

وتقدم بطلبات للحج هذا العام اكثر من 31 الف نيجيري معظمهم من شمال نيجيريا الذي يعاني من تفشي اوبئة منها الالتهاب السحائي والحصبة والكوليرا وامراض معوية اخرى.

وتقول منظمة الصحة العالمية ان اكثر من 73 الف شخص بغرب افريقيا اصيبوا بالالتهاب السحائي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

المغرب اعلن ضبط مئتي طن كانت في طريقها الى اوروبا

وزراء غرب المتوسط يدعون لتشديد عقوبة تهريب المخدرات

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

شدد وزراء داخلية دول غرب حوض البحر المتوسط على ضرورة توحيد التشريعات وتشديد العقوبات للحد من انتشار المخدرات في المنطقة التي تتوزع بين الانتاج والعبور والاستهلاك.

واختتم الجمعة وزراء داخلية وعدل المغرب وفرنسا والجزائر واسبانيا والبرتغال وايطاليا اجتماعا وصفه ادريس البصري وزير الدولة المغربي للشؤون الداخلية باليوم التأملي حول المخدرات والجريمة المنظمة تم خلاله دراسة للوضع الحالي فيما يتعلق بهذه الافة والتعاون الامني والاقتصادي بين دول المنطقة، ويشن المغرب منذ اربعة شهور حملة مكثفة ومنظمة ضد اباطرة المخدرات وشبكاتها.

وقال البصري ان حكومة بلاده جهزت اكثر من عشرة الاف شخص لمكافحة المخدرات وتم تقديم 400 تاجر للعدالة في المغرب كما تلاحق 200 تاجر هربوا الى اوروبا وتم ضبط اكثر من 200 طن مخدرات كانت موجهة لاوروبا. وبين البصري اهتمام مختلف الاجهزة المغربية في مكافحة المخدرات وكذلك المؤسسات واشار الى لجنة برلمانية بهذا الخصوص يرأسها محمد العنصر زعيم حزب الحركة الشعبية.

الا ان المسؤول المغربي تحدث عن صعوبات تواجهها هذه الحملة، خاصة الصعوبات الاقتصادية وقال ان الحملة لتصل الى اهدافها تحتاج الى مئة مليون دولار وهذا عبء كبير على الميزانية المغربية دون ان يضعف الاصرار على مواصلتها، واشار البصري الى تأسيس وكالة (مؤسسة) لتنمية المحافظات الشمالية، حيث المزارع الاساسية للمخدرات.

وتتولى هذه الوكالة التي سيدشن عملها قريبا العاهل المغربي الملك الحسن وضع البرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتنمية المنطقة وبالتالي الحد من زراعة المخدرات، وتطرق الى تطور وتعدد وسائل التهريب.

وقال ان ذلك يشكل عائقا امام حصار تهريب المخدرات بحريا، ويقطن شمال المغرب حوالي خمسة ملايين نسمة. وثمن البصري قرار فرنسا واسبانيا بتخصيص جزء من المديونية المغربية لتنمية هذه المنطقة التي تحتاج الى مليارين ومئتي مليون دولار على مدى خمس سنوات وانتقد المسؤول المغربي قرار بعض الدول الاوروبية بازالة العقوبات عن المخدرات «الخفيفة» وقال: نحن نتساءل عن جدوى هذه السياسة المتسامحة. ودعا جان لوي دوبريه وزير الداخلية الفرنسي الى دفع التنسيق في مكافحة المخدرات بين الدول المعنية الى المستوى السياسي وعدم الاكتفاء باقامة المؤسسات وقال ان وضع المسألة في اطار مؤسساتي قد يبطئها ولا بد من وضعها في اطار سياسي براغماتي تنفيذي.

واقترح اجتماعا نصف سنوي للمجموعة وكان الاجتماع الاول قد عقد في تونس 1993 والثاني في المغرب 1994، ولوحظ غياب تونس عن هذا الاجتماع رغم وجودها على مستوى السفير ضمن القوائم التي وزعت للوفود، وعزت مصادر هذا الغياب الى التزامات مسبقة وقال دوبريه ان المجموعة الاوروبية قدمت 359 مليون وحدة نقد اوروبية لدعم عملية تنمية المناطق الشمالية المغربية وقال ان تطور وتعقيد تهريب المخدرات يشكل خطرا متزايدا على المنطقة باسرها ودعا الى تطوير التعاون الثنائي ومراقبة كل تجارة وعملية العبور وتنظيم تبادل

عشية الدورة الثانية للانتخابات

خامنئي يحذر الايرانيين من انتخاب الليبراليين «الذين يسهل شراؤهم»

طهران ـ من وليام ماكلين:

بدا الايرانيون في الادلاء باصواتهم في انتخابات الاعادة البرلمانية الجمعة وسط تشجيع من الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي للمرشحين الملتزمين دينيا والمحافظين مع ادانة الليبراليين المشتبه في وجود صلات لهم بالخارج.

وقال خامنئي في تصريح ادلى به لدى ادلائه بصوته «اعطوا اصواتكم لمن يعملون حقا في سبيل الله والدين».

وقد بدا التصويت في الساعة الثامنة صباحا بمساجد ومدارس تحولت بين عشية وضحاها الى لجان انتخابية وعادة ما يتم تمديد فترة الاقتراع المقررة بعشر ساعات من اجل اتاحة الفرصة امام المتأخرين للادلاء باصواتهم.

وطالب احمد جنتي المتحدث باسم مجلس الاوصياء ذي النفوذ الناخبين بالحذر من الليبراليين وكل من لا يؤيد بصدق المبادئ الدينية التي قامت عليها الثورة الاسلامية الايرانية قبل 17 عاما.

وقال جنتي في حديث للتلفزيون الايراني المملوك للدولة مساء الخميس «مثل هؤلاء الناس يمكن بسهولة ان يشتريهم الاعداء» مستخدما الوصف الذي يطلق عادة على الولايات المتحدة واسرائيل.

واضاف «عليكم ان تتذكروا ان كل مشاكلنا سببها اعداونا وحتى اذا كانت لدينا مشاكل سياسية او اقتصادية فان سببها مؤامرات اعدائنا».

ويتولى مجلس الاوصياء المؤلف من رجال دين وقانون الاشراف على الانتخابات البرلمانية وله الحق في رفض ما يصدر من قوانين عن المجلس (البرلمان) الذي يتم انتخابه كل اربع سنوات.

ويستخدم مصطلح الليبراليين في ايران للاشارة عادة الى من يظهرون مرونة في تطبيق العقائد الاسلامية او يدافعون عن تحسين العلاقات مع واشنطن.

ويتنافس على الفوز بمقاعد المجلس البالغ مجموعها 270 مقعدا ممثلو الوسط من انصار الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني دعاة اصلاحات السوق الحرة في مواجهة المرشحين المحافظين المهتمين اساسا بالحفاظ على قيم الثورة الاسلامية.

وتعد هذه من اكثر الانتخابات سخونة منذ الثورة وينظر اليها كتجربة تمهيدية لانتخابات الرئاسة الاكثر اهمية المقررة في العام المقبل.

ولا يحق دستوريا لرفسنجاني ترشيح نفسه للرئاسة مرة اخرى بعد ان امضى فترتين رئاسيتين مدة كل منهما اربع سنوات.

واقر رفسنجاني في احاديث تلفزيونية بان الحملة الانتخابية كانت «قاسية نوعا ما».

«لكن هذا امر طبيعي لانه كلما احتدمت المنافسة زادت ايضا جهود المتنافسين».

وقال انه يأمل ان تؤدي هذه المنافسة القوية الى زيادة اقبال الناخبين على الادلاء باصواتهم.

وقال مسؤولون ان نسبة الاقبال في الجولة الاولى من الانتخابات التي جرت في الثامن من اذار (مارس) الماضي كانت 80 بالمئة وادت تلك الجولة الى حسم الصراع على 133 مقعدا والغيت نتائج 14 دائرة انتخابية اخرى بسبب مخالفات مزعومة وستعاد الانتخابات في تلك الدوائر في وقت لاحق من هذا العام.

ومن المتوقع ان تعلن نتائج 123 مقعدا يجري التنافس عليها في غضون اسبوع.

اسرائيل تنتظر قدوم الامريكيين بقلق لفقدانها السيطرة على الحرب في لبنان

امريكا وفرنسا وروسيا تصعد جهود السلام في الشرق الاوسط
دو شاريت يتوقع وقف لاطلاق النار في غضون 24 او 48 ساعة

سانت بطرسبرغ (روسيا) - من لورانس مكويلان وريتشارد بالمفورث:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة انه «متفائل الى حد ما «بشأن موافقة اسرائيل ومقاتلي حزب الله على النداءات الدولية بوقف اطلاق النار».

وقال للصحافيين المسافرين معه الى اجتماع قمة الامان النووي في موسكو «اننا على اتصال مباشر بالاطراف المعنية».

واضاف «اعتقد انه يتعين على الطرفين الموافقة على وقف لاطلاق النار .. من الواضح انهما جاران وكما رأينا خلال الاحداث الرهيبة التي وقعت على مدى الايام القليلة الماضية انه مجرد ان يبدأ احد دائرة العنف فمن الصعب وقفها».

وقال انه «من شبه المستحيل «منع وقوع قتلى بين المدنيين في لبنان في الازمة الحالية لان حزب الله يطلق صواريخه على اسرائيل من مناطق مدنية».

واضاف «اعتقد انهما يبحثان عن وسيلة لوقفه .. اعتقد ان من الواضح الان انه لا يوجد تقريبا مخرج لاحتوائه او منع ضياع ارواح بريئة فور بدء اطلاق الصواريخ والرد عليها. ولذلك اعتقد ان هناك فرصة وسنعمل بجد جدا لتحديد ما اذا كان باستطاعتنا القيام بذلك».

وقال مسؤولو البيت الابيض ان كلينتون اثار هذه الازمة القاتلة في الشرق الاوسط خلال المناقشات غير الرسمية التي يجريها مع زعماء العالم والذين يبدأون اجتماع قمتهم النووية في موسكو بعشاء ليلة الجمعة.

واضافوا ان من المحتمل ان يصدر الزعماء خلال اجتماع القمة بيانا جماعيا يحث على وقف اطلاق النار.

وعلى الرغم من الضغوط التي وضعتها هذه الازمة على عملية السلام في الشرق الاوسط فان الولايات المتحدة تعتزم ابقاءها في مسارها.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان «عملية السلام اثبتت انها مرنة جدا لانها السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله ان تحقق الاطراف تقدما في حل التوترات بينها».

واضاف «لقد تعرضت للضغوط منذ عدة اسابيع (خلال الهجمات الانتحارية في اسرائيل) وتجمع العالم في شرم الشيخ لدعمها. واثبتت الاحداث التي وقعت خلال الايام العديدة الماضية انه لا يمكننا التخلي عنها. علينا ان نعجل بها».

ومن جهته دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي تتمتع بلاده ببعض التأثير لدى ايران وسورية الى وقف فوري للهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان 0

وقال انه سيرسل وزير خارجيته يفغيني بريماكوف الى اسرائيل وسورية ولبنان - مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي.

ودعت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ودول اخرى الى وقف اطلاق النار بعد ان قتل قصف اسرائيلي اكثر من 100 مدني لبناني بعد ان اصاب مجمع للامم المتحدة امس الخميس.

وقال يلتسن في بيان «يجب توقف العملية العسكرية الاسرائيلية .. على الفور. يجب انهاء الانتهاك الصارخ لسيادة لبنان».

واعرب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الجمعة عن ثقته في امكانية التوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان في غضون 24 او 48 ساعة.

وكان دو شاريت يرد من تل ابيب على اسئلة اذاعة فرنسية خاصة. وقال انه كان يأمل في التوصل الى وقف اطلاق النار هذا «في الساعات التي تلت مأساة قانا» التي قتل فيها نحو مئة مدني لبناني امس الخميس نتيجة قصف اسرائيلي.

واضاف «ما زلت واثقا واعتقد ان المباحثات السرية والبعيدة عن الاضواء والجارية حاليا على كل الاصعدة ستقود خلال الـ24 او الـ48 ساعة المقبلة الى وقف لاطلاق النار».

وقال ان «القرار يبقى بيد المعنيين الرئيسيين الثلاثة اي الحكومة اللبنانية والحكومة الاسرائيلية والسلطات السورية» مضيفا انه ينبغي ايضا ان تأخذ في الحسبان ايران «التي تملك نفوذا كبيرا على حزب الله» التنظيم اللبناني الاصولي الذي يقصف شمال اسرائيل بالصواريخ.

واعتبر دو شاريت انه «من المفيد ان تتضافر جهود الولايات المتحدة وفرنسا البلدين اللذين يتمتعان باكبر قدر من النفوذ في المنطقة» للتوصل الى وقف اطلاق النار.

واضاف «منذ بضعة ايام نعمل بتعاون كامل مع الامريكيين».

وكانت اسرائيل تنتظر بقلق الجمعة وصول المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس يساورها الخوف من قيام واشنطن بارغامها على التعجيل بانهاء عمليتها العسكرية المستمرة منذ تسعة ايام في لبنان.

ووصل روس بعد ظهر الجمعة الى القدس للتمهيد لزيارة وزير الخارجية وارن كريستوفر مساء اليوم السبت والتي تقررت اثر المجزرة التي خلفها القصف الاسرائيلي وذهب ضحيتها قرابة مائة مدني الخميس في بلدة قانا اللبنانية الجنوبية.

واعلن مستشار مقرب من رئيس الوزراء شمعون بيريس ان زيارة كريستوفر «مبادرة امريكية تفرضها واشنطن والوزراء يرون فيها اشارة الى ان اسرائيل فقدت السيطرة على الحرب».

واضاف المستشار بعد الاجتماع العاجل للحكومة المصغرة مساء الخميس ان الحكومة «باتت تخشى ان تفرض الولايات المتحدة انهاء العملية العسكرية في لبنان بموجب اتفاق اسوأ من تفاهم 1993».

وكان يشير الى الترتيبات غير الخطية التي تم التوصل اليها مع حزب الله عبر الولايات المتحدة بعد هجوم عسكري اسرائيلي في الجنوب اللبناني والتي لم تنجح في وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يرسل روس وكريستوفر الى المنطقة «لاقرار وقف فوري لاطلاق النار» بعد ان ادت خمس قذائف من عيار 155 ملم اطلقتها المدفعية الاسرائيلية الى استشهاد 97 لاجئا في مقر الامم المتحدة في الجنوب.

وقبل مأساة الخميس، كانت واشنطن تؤيد العملية الاسرائيلية محملة حزب الله مسؤولية البدء بالمعارك.

وخلال الاسبوع الماضي قدمت الولايات المتحدة مشروع اتفاق مكتوب يعكس وجهة النظر الاسرائيلية في جانب كبير منه ويطالب سورية بارغام حزب الله على وقف هجماته.

اما الآن، فيؤكد عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين ان بيريس يخشى تغيرا في موقف واشنطن بعد الاستياء العارم الذي اثارته صور مجزرة قانا. فبيريس الذي يستعد لخوض انتخابات تشريعية صعبة في 29 ايار (مايو) كان يأمل ان تساعد العملية العسكرية في تعزيز صورته كقادر على ضمان امن اسرائيل، الامر الذي يشكل نقطة ضعف في حملته.

وكان كلينتون وقف الى جانب بيريس اثر العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل في الشهرين الماضيين من خلال قمة شرم الشيخ في مصر التي ركزت على مكافحة الارهاب وقام على اثرها بزيارة اسرائيل.

ويؤكد مساعدو بيريس انه لا يزال يعول على الولايات المتحدة لمساعدته في تحقيق اهدافه في لبنان قبل الزيارة التي سيقوم بها الى واشنطن في 29 نيسان (ابريل).

واكد مساعد لبيريس طلب عدم ذكر اسمه ان «على الامريكيين ان يفهموا ان اي اتفاق لا يكون في صالح اسرائيل سيرتد عكسيا على السياسة الداخلية الاسرائيلية» مؤكدا ان «الاتفاق السيىء سيقض مضاجعنا وكذلك مضاجع واشنطن».

ولم تؤد مأساة قانا الى اي تغيير في الموقف الاسرائيلي من العملية اذ اصر معظم المعلقين الصحافيين الجمعة على ان القصف الاسرائيلي كان ردا على اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا من موقع قريب من مقر الامم المتحدة.

مجلس الامن الدولي يصوت على قرار يدعو لوقف اطلاق النار (رويتر)

مجلس الامن يطلب «الوقف الفوري للاعمال الحربية» في لبنان

نيويورك - من رينيه سلامة:

طلب مجلس الامن الدولي مساء الخميس في قرار اتخذه بالاجماع بمبادرة من فرنسا «من جميع الاطراف الوقف الفوري للاعمال الحربية» في لبنان.

لكن مسؤولا امريكيا رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه شكك على الفور بأن يؤدي هذا النداء الى وقف فوري وشامل للقصف. واشار مصدر اسرائيلي الى ان التطبيق لن يحصل قبل مهلة تتراوح «بين ثلاثة واربعة ايام» ترتبط بمهمة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في المنطقة.

وقد رفض المجلس مشروعا اخر قدمته الدول العربية ومنها لبنان وسورية وتضمن انتقادات حادة لاسرائيل.

ولم يحصل هذا المشروع الا على اربعة اصوات (الصين وغينيا-بيساو واندونيسيا ومصر) فيما كان المطلوب ان يحصل على تسعة اصوات وفق الاصول المرعية الاجراء. لذلك لم تر الولايات المتحدة نفسها مضطرة الى استخدام حق الفيتو. وامتنعت 11 دولة عن التصويت على مشروع القرار هذا الذي «يدين بشدة العدوان الاسرائيلي على لبنان» المستمر منذ 11 نيسان (ابريل) الجاري ويطلب من الدولة العبرية «الانسحاب الفوري من كل الاراضي اللبنانية».

وطلب القرار 1052 الذي اقترحته فرنسا واعتمده مجلس الامن اخيرا بعد مشاورات صعبة، لاسيما بين الولايات المتحدة والمجموعة العربية في الامم المتحدة، «من جميع الاطراف الوقف الفوري للاعمال الحربية» في لبنان.

واعرب القرار عن «الاسف» للقصف الاسرائيلي على موقع لقوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان الخميس الذي اودى بحياة «العديد من المدنيين اللبنانيين» (97 شخصا) في قانا.

واكد القرار «دعم المساعي الدبلوماسية» التي تجرى حاليا للتوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان. وشدد مجددا على «تمكسه بسلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا اضافة الى تمكسه بأمن كل دول المنطقة» وطلب «من كل المعنيين احترام هذه المبادئ بالكامل».

وافادت مصادر متطابقة ان الدول العربية سعت باصرار خلال المناقشات التي سبقت اعتماد القرار على ادراج بند يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

ويأتي النص «الذي اعتمد في النهاية، في ديباجته على ذكر القرار 425 لعام 1978 (انسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان) لكنه يدرجه في اطار «تشكيل» قوة حفظ السلام الدولية في لبنان.

وردا على سؤال حول ما اذا كان القرار 1052 سيطبق ميدانيا على الفور قال ممثل امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «الولايات المتحدة لا تؤمن كثيرا بتأثير قرارات مجلس الامن المتعلقة بالشرق الاوسط» لكن «بغية التوصل الى وجهة نظر موحدة حاولنا التوصل الى توافق حول هذه الوثيقة».

وكانت ممثلة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت غاية في الوضوح مساء الخميس فلم تستنكر القصف الاسرائيلي الدامي في قانا (جنوب لبنان) بل اعتبرت ان «العمليات التي تقوم بها اسرائيل تأتي ردا على هجمات حزب الله».

ودان ممثل مصر نبيل العربي سياسة الكيل بمكيالين التي يعتمدها مجلس الامن واشاد في الوقت ذاته «بالجهود المتواصلة والصادقة» التي يبذلها نظيره الفرنسي الان دوجامبه للتوصل الى توافق. وقد صوتت مصر لصالح القرارين اللذين عرضا الخميس.

وكان مجلس الامن عقد الاثنين جلسة مناقشة حول لبنان لكنها انتهت باعلان مقتضب وخفيف اللهجة ليس له صفة الزامية من رئيس المجلس يدعو الى انهاء المعارك.

ومن جهة اخرى اعلنت الامم المتحدة الجمعة نداء عاجلا لجمع 8,5 مليون دولار لتوفير الطعام والدواء وامدادات طوارىء اخرى لعشرات الالوف من اللبنانيين الذين اجبرتهم الغارات الاسرائيلية على النزوح عن ديارهم.

ويهدف نداء وكالات اغاثة تابعة للمنظمة الدولية واللجنة الدولية للصليب الاحمر الى الدول المانحة للمعونات الى مساعدة 120 ألف شخص اعتبروا اكثر النازحين تضررا من بين 400 ألف لبناني تركوا ديارهم.

وقال ياسوشي اكاشي مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية «صدر بعد ظهر الجمعة نداء مستعجلا بسبب الوضع الراهن في لبنان بجمع 8,5 مليون دولار».

ومضى يقول في مؤتمر صحافي «انا واثق من تلقي رد ايجابي. لا بد وان تقدم كل دولة يهمها الامر المساعدة».

وستخصص مساعدات الامم المتحدة لشراء الامدادات من الدواء والغذاء ومواد الايواء والاغطية واجهزة الطبخ وخزانات المياه وضروريات اخرى لنحو 20 ألف عائلة يقدر انها اكثر احتياجا للمساعدات.

وتظهر ارقام الامم المتحدة ان ما يصل الى 400 ألف لبناني اضطروا للنزوح الى منطقة صيدا وبيروت الكبرى.

والمستفيدون من النداء هم بين 60 ألفا يقيمون في مناطق ايواء في 500 مركز عام او 60 ألفا يعتقد انهم بقوا في منطقة الحرب.

ولا يزال حوالي ستة الاف من سكان القرى اللبنانية يحتمون بقواعد لقوات الامم المتحدة في جنوب لبنان.

وقال اكاشي ان المنظمة الدولية ارسلت جوا بالفعل 39 طنا من امدادات الطوارىء وتشمل اغذية وادوية واغطية واطقما صحية من مخزنا بمدينة بيزا الايطالية.

وعندما سئل ان كان يجب ارغام اسرائيل على تحمل مصاريف عمليات الاغاثة «هذه عملية انسانية. لسنا مجلس الامن الذي له المسؤولية والسلطة الكاملة للاشارة بأصبع الاتهام الى المسؤول عن ايجاد هذه الازمة. هذا ليس من اختصاصنا».

وقال مانويل اراندا دا سيلفا مدير قسم مساعدات الطوارىء في ادارة الشؤون الانسانية التابعة للامم المتحدة ان المساعدات سيخصص منها 2,6 مليون دولار لشراء الاغذية و 2,3 مليون دولار للمساعدات الصحية و 2,3 مليون دولار لامدادات الايواء و 500 ألف دولار لخزانات المياه و 800 ألف دولار لتلبية احتياجات اخرى.

خامنئي يحث حزب الله على مواصلة القتال ضد اسرائيل

استمرار الادانات الدولية والعربية لمجزرة قانا

■ طهران - رويتر: قال راديو طهران الحكومي ان الزعيم الايراني اية الله علي خامنئي دعا الجمعة مقاتلي حزب الله الموالي لايران الى مواصلة ضرب اسرائيل وحذر من الحلول الوسط.

وقال الراديو ان خامنئي بعث برسالة الى زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله يقول له فيها «الشرف في هذا العالم وما بعد هذا العالم بالنسبة لكم هو ان تقاوموا هؤلاء الذين ينتهكون الارواح والممتلكات والدين والاستقلال وان توجهوا الضربات اليهم حتى يأسفوا على عدوانهم».

وقال خامنئي «ان اقل تهاون مع الصهاينة (الاسرائيليين) سيجعلهم اكثر جرأة واكثر وحشية. وهذه نتيجة 50 عاما من خبرة جيراننا في فلسطين والشعب الفلسطيني».

ولايران علاقات وثيقة مع حزب الله الذي يتزعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. وقال مسؤولو حزب الله ان طهران تقدم للحزب الدعم المالي والسياسي.

ونددت طهران بالقتل «الوحشي» لاكثر من 100 مدني لبناني في عملية قصف اسرائيلية لقاعدة تابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان الخميس.

وقال خامنئي «اليوم انتم في خط الجبهة للدفاع عن الاراضي الاسلامية ضد المعتدين. انه واجب ديني على جميع مسلمي العالم وجميع الحكومات الاسلامية للدفاع عن لبنان ومساعدة المدافعين عن بلدهم وحكومتهم».

وفي باريس قالت مصادر دبلوماسية الجمعة ان وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت الذي يعمل من اجل وقف لاطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله سيجتمع على الارجح مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي يتوقع ان يزور سورية قريبا.

وقال الدبلوماسيون ان فرنسا مقتنعة بأن طهران يمكنها ان تساعد في كبح جماح حزب الله واحلال هدنة في لبنان اذا شاركت في العملية.

من جهة اخرى تواصلت الجمعة في مختلف انحاء العالم ردود الفعل المستنكرة للمجزرة التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في بلدة قانا اللبنانية الجنوبية الخميس وسقط ضحيتها اكثر من مئة شهيد و150 جريح. ففي الضفة الغربية وقطاع غزة اعلنت السلطة الفلسطينية الجمعة يوم حداد عام على ضحايا مجزرة قانا.

وقال راديو صوت فلسطين الجمعة ان لجنة المتابعة العليا الفلسطينية التي تمثل الفعاليات الفلسطينية والمجالس المحلية عقدت الجمعة اجتماعا طارئا درست فيه اعلان اضراب عام في المناطق الفلسطينية وذلك احتجاجا على مجزرة قانا.

ووجه الفاتيكان نداء لوقف العنف فورا في الشرق الاوسط وشجب بشدة المجزرة.

وندد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة الخميس بالغارات الاسرائيلية على لبنان عقب لقائه بوزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت.

وصرح عرفات للصحافيين اثر استشهاد اكثر من مئة مدنيا لبنانيا بالقصف المدفعي الاسرائيلي على بلدة قانا «ان ما جرى مجزرة حقيقية» واضاف «ندين كليا هذه العمليات ولا ننسى ان اخواننا اللبنانيين والفلسطينيين هم ضحايا هذه العمليات».

وتابع عرفات «لا احد يقبل بما حصل هناك» موضحا انه تطرق طويلا الى هذه المسألة الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس خلال لقائه معه على معبر ايريز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

واختتم بقوله «نستكر كاملا هذه الاحداث ونطالب فورا بالعودة الى ما تم الاتفاق عليه عام 1993».

ودان الكرسي الرسولي الاعمال العسكرية التي ادت الى سقوط العديد من الضحايا وخصوصا من اللبنانيين اضافة الى المعاناة الشديدة والاضرار الكبيرة في البنية التحية المدنية في لبنان.

وقال المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو - فالز «ليس هناك من دوافع يمكن ان تبرر العمليات العسكرية التي يبدو انها ترفض ان تاخذ في اعتبارها حقوق الانسان وسلامة السكان المدنيين العزل».

وفي موسكو، حيث يقوم بزيارة، شجب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بشدة المجزرة الاسرائيلية في قانا معتبرا ان «من غير المقبول القيام باعمال انتقامية ضد المدنيين».

وفي تونس، ادانت وزارة الخارجية بشدة القصف العشوائي الاسرائيلي في جنوب لبنان معربة عن تضامنها مع الشعب اللبناني ومناشدة القوى المحبة للسلام التدخل لوقف «المجازر» وصيانة سيادة لبنان.

وفي لوكسمبورغ، أعربت الحكومة عن «ذهولها» لعدد الضحايا المدنيين في لبنان ودعت الى وقف فوري لاطلاق النار.

وفي ريتشاردز باي (جنوب افريقيا) أعرب الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا عن امله في ان يعود السلام الى الشرق الاوسط بشكل عام وبين اسرائيل وكل من لبنان وسورية بشكل خاص.

وفي ستراسبورغ، طالبت رئيسة الجمعية البرلمانية في مجلس اوروبا ليني فيشر بوقف فوري لاطلاق النار في جنوب لبنان واعربت عن صدمتها العميقة ازاء التصعيد في العنف في الشرق الاوسط.

وفي جنيف، دانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بحزم الجمعة قصف القوات الاسرائيلية الذي اودى بحياة اكثر من مئة مدنيا في احد مواقع قوات الامم المتحدة في قانا في جنوب لبنان، ودعت الى احترام السكان المدنيين.

وفي لندن دعت بريطانيا الجمعة الى وقف فوري لاطلاق النار بين اسرائيل ومقاومي حزب الله في جنوب لبنان بعد ان واصل الجانبان العمليات الحربية.

واعرب وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند عن عميق قلقه من القصف الاسرائيلي الخميس لموقع تابع للامم المتحدة وقال انه يجب على الجانبين اتخاذ اجراء لوقف العنف.

وقال ريفكيند في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي «سنكون منصفين وندعو الجانبين الى وقف فوري للعنف».

واضاف «لانه لن يتحقق لك سلام دائم بوقف الاسرائيليين لهجماتهم بينما يواصل حزب الله امطار التجمعات المدنية الاسرائيلية بصواريخ الكاتيوشا».

واشار ريفكيند الى انه اجرى اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الخميس وحثه على الموافقة على وقف عاجل لاطلاق النار. وقال ان الجانبين يتبعان تكتيكات تؤدي الى قتل ابرياء.

وقال «اذا كان حزب الله يمطر اسرائيل بالصواريخ او الاسرائيليون يهاجمون لبنان فمن المحتم سقوط قتلى ابرياء في كثير من الاحيان».

واكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان ان فرنسا متضامنة معه و«تبقى الى جانبه» في رسالة وجهها الى نظيره اللبناني الياس الهراوي بعد القصف الاسرائيلي.

وقال شيراك في رسالته التي اذاع قصر الاليزيه نصها الجمعة ان «فرنسا مصدومة لهذا الهجوم وتعتبر انه يتعين الآن اكثر من اي وقت مضى ان تواصل بذل الجهود من اجل السلام».

وفي رسالة ثانية وجهها الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اشاد الرئيس الفرنسي ايضا «بتفاني القوة الدولية في جنوب لبنان في جهودها للحفاظ على السلام في المنطقة».

واضاف «تلقيت بأسى عميق الانباء عن القصف المأساوي الذي طال في قانا المقر العام للقوات الفيجية التابعة لقوة حفظ السلام الدولية في لبنان».

وادانت ليبيا الجمعة قصف اسرائيل لمعسكر للامم المتحدة في جنوب لبنان وحثت الدول العربية على التخلي عن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت امانة اللجنة الشعبية العامة الليبية في بيان نشرته وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء «مع كل يوم يبرهن العدو الاسرائيلي على استخفافه واهانته لكل ماهو عربي ويتمادى في ممارسة ابشع الجرائم التي يمكن ان تشهدها البشرية».

ومن جهته طلب وزير الخارجية الياباني يوكيهوكو ايكيدا الجمعة من «جميع الاطراف المعنية ومنها اسرائيل وقف اعمالهم العسكرية» في لبنان واسرائيل.

واشار وزير الخارجية الياباني في بيان الى استشهاد المدنيين في قرية قانا واعتبر ان هذا القصف «لا تبرره اي ذريعة ويدعو الى الاسف الشديد».

واعرب رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الخميس عن اسفه لقصف اسرائيل لقاعدة للامم المتحدة وقال ان العنف المتصاعد لا بد ان يتوقف.

وقال كريتيان في بيان «هذه المأساة تظهر بشكل مروع الكلفة الانسانية التي يتحملها المدنيون الابرياء بسبب تصعيد العنف بين اسرائيل وحزب الله في الاسابيع القليلة الماضية. هذا لا يمكن ان يستمر».

ودانت الجزائر الخميس اقدام اسرائيل على قصف احد مقرات قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان. ووصفت الجزائر في بيان لوزارة الخارجية بثته الاذاعة مساء الخميس هذا القصف بانه «عمل وحشي غير مبرر» وطلبت من المجموعة الدولية التدخل لوقف العمليات العسكرية في جنوب لبنان.

ومن جهته دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الخميس الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها القومية ازاء تطورات العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وصرح صالح لوكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان «الامة العربية مدعوة الى تحمل مسؤولياتها القومية ازاء تطورات العدوان الاسرائيلي ضد القطر اللبناني الشقيق واتخاذ موقف عربي موحد ازاءها».

واعرب صالح عن «ادانته واستنكاره الشديد للصلف الاسرائيلي الغاشم ضد لبنان الشقيق والقصف الوحشي الارهابي للسكان الامنين والاهداف المدنية في هذا القطر الشقيق».

واهاب صالح ايضا بالمجتمع الدولي «عدم التزام الصمت والوقوف مكتوف الايدي ازاء استمرار هذه العمليات الاجرامية الارهابية التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب اللبناني وامنه واستقراره والتحرك العاجل والفعال لوضع حد للغطرسة الاسرائيلية».

وابلغ وزير الخارجية الالماني كلاوس كينيكل مساء الخميس نظيره الاسرائيلي ايهود باراك عن «ذهوله» بعد القصف المدفعي الاسرائيلي.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان كينيكل اعرب خلال مكالمة هاتفية مع باراك عن «ذهوله لكثرة عدد الضحايا سواء في صفوف السكان المدنيين اللبنانيين او في صفوف قوات الامم المتحدة».

ودعا الوزير الالماني نظيره الاسرائيلي الى «بذل ما بوسعه لوقف دائرة العنف الجهنمية والقيام بضغط لانهاء معاناة السكان في جنوب لبنان»، ودعا الحكومة الاسرائيلية الى فعل ما بوسعها «اضافة الى جهود الدول التي تتوسط (في النزاع) لتحقيق وقف فوري لاطلاق النار».

وابلغ كينيكل باراك ايضا بانه وجه رسالة الى وزيري خارجية ايران وسورية لكي يستخدما «كامل نفوذهما لدى حزب الله» من اجل ان يوقف هذا الاخير هجماته على اسرائيل.

جرحى لبنان يروون أهوال الهجوم الاسرائيلي

عذابات الناجين من مجزرة قانا

قانا (لبنان) - من ماهر شميطلي:

كانت نساء قانا ينتحبن شهدائهن الجمعة او يسرن على غير هدى واجمات يبحثن عن اطفالهن الذين ضاعوا في وابل النيران الاسرائيلية التي اودت الخميس بحياة اكثر من مئة لبناني.

وعند مدخل مقر الوحدة الفيدجية في قوات الطوارىء الدولية في لبنان، حيث وقعت المجزرة، كانت نهدية سعد (43 عاما) تعض شفتها الما وهي تلوح براسها يمنة ويسرى وتقول «ابنتي امل عمرها عشر سنوات. كانت هنا بين ذراعي، كنت امسكها بيدي».

وتضيف وهي تشد بيد على سياج المركز المقفل وتحمل صورة ابنتها باليد الاخرى «كنت احوطها بجسدي لاحميها من القنابل. لكن كتلة من الاسمنت سقطت عليها. واخذها مني رجال الاسعاف. لا اعرف اين هي. اخبروني عنها».

اما جنود الامم المتحدة الفيدجيون فقد انهمكوا في ازالة الركام وشظايا الزجاج قبل ان يضرموا النار في بقايا المنزل الجاهز الذي تحول الى قبر للمدنيين اللبنانيين الذين لجأوا اليهم ظنا انهم بمنأى من القصف الاسرائيلي.

وقال ضابط وهو يشير بيده الى كومة الرماد والحديد «انها الوسيلة الوحيدة لازالة الدماء والاشلاء البشرية التي التصقت بالجدران».

اما خديجة اسماعيل، احدى الناجين القلائل، فتتسلق المنحدر المؤدي الى الموقع الفيدجي وهي تدق بيدها على صدرها. ثم تمسك بالصحافيين تسألهم «قولوا لي من فضلكم اين هم» مرددة اسماء اطفالها واحفادها «عباس.. علي.. نوال.. لا احد يعرف عنهم شيئا. ولا حتى الصليب الاحمر».

ويردد النقيب الفيدجي ايلي متذكرا لحظات ومشاهد الرعب التي عاشها: «اطلقت صواريخ كاتيوشا من على بعد 600 متر هناك الى الاسفل. وبعد اربع دقائق اطلق الاسرائيليون اثنتي عشرة قذيفة على القرية واثنتي عشرة قذيفة اخرى على مقرنا. احتمينا وصرخنا لكي يوقف الاسرائيليون قصفهم».

شوارع قانا التي يبلغ عدد سكانها ثمانية الاف نسمة مقفرة والسكان القليلون جدا الذين بقوا يحاولون ترتيب ملاجىء لهم. سوسن صقلاوي تنقل مرتبات وسخانا يعمل بالغاز الى مرآب قرر سكان المبنى المؤلف من ثلاث طبقات تحويله الى ملجأ.

صباح الخميس كان في «الملجأ» فقط خادمة اريترية في التاسعة عشرة من عمرها تركها مستخدموها الذين فروا الى بيروت. وتبكي خايلا وهي تجلس الى جانب حقيبتين تحتويان كل ما تملك: ملابسها وبضع علب من السردين.

الطيران الاسرائيلي يحلق في سماء القرية والمدفعية تقصف المناطق المجاورة. وعلى الطريق الى قانا يمتد ركام من السيارات المدمرة والمحلات التي انبثقت ابوابها الحديدية الى الخارج من عنف القصف.

وفي البرية الممتدة حول الموقع ينشط مسعفون من الصليب الاحمر اللبناني بين ازهار الاقحوان وشقائق النعمان. ويوضح احدهم «لقد قيل لنا ان هناك جثتين لشخصين ادركهما القصف وهما يفران».

اما في مستشفى نجم في صور الذي يبعد تسعة كيلومترات الى الغرب من قانا فمشاهد من الهستيريا. «ماذا فعلت؟» تصرخ حبيبة ديب (17 عاما) التي بترت رجلها ويدها. اما والدتها فتضرب بعنف على وجهها وهي تقول «الله يجازيهم». عائلة ديب فقدت 15 من افرادها.

وفي غرفة اخرى، يشعر رباح دخل الله ببعض الارتياح. فقد عثر على ابنه محمد ذي السنوات العشر الذي يعاني من كسر في فخذه ومن جرح في الصدر، لكنه لا يزال يفتش عن ابنته ميرفت (ثماني سنوات). ويقول متنهدا «الله اكبر منهم، وسيساعدني. انها لم تفعل شيئا. انها لا تستحق ان تموت».

وقال سعد الله بلهاس الذي اصيب بشظية في الهجوم الاسرائيلي على موقع للامم المتحدة في جنوب لبنان الخميس «في ثانية واحدة فقدت كل شيء. اولادي واحفادي. فقدت 14 منهم بالاضافة الى زوجتي. لا ارغب في الحياة بعد الان. ابلغوا الاطباء بأن يتركوني اموت».

وكانت مشاهد الحزن التي حوله في مستشفى جبل امل ببلدة صور الساحلية الجنوبية مروعة حيث كان الرجال والنساء يبكون في صمت وهم يجلسون على مقاعد وارضيات لوثتها دماء الضحايا بينما يصرخ اخرون حزنا وغضبا.

وحكى بلهاس عن أهوال الهجوم الدامي في اليوم الثامن من العملية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان بعد ان قصفت المدافع الاسرائيلية مئات النازحين اللبنانيين الذين احتموا بقاعدة لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة قرب صور.

وصرخ بلهاس الذي يعاني من الالم بشعة وقد لف جسده بالكامل بالاربطة «لا تلتقط صورا لي بل اذهب الى قاعدة الامم المتحدة والتقط الصور لاشلاء البشر التي التصقت بالجدران».

وحمل موظفو الصليب الاحمر حقائب بلاستيكية بها جثث يحوي بعضها اجزاء آدمية محترقة.

وعندما امتلأت المشرحة بجثث الشهداء ارسلت جثث اخرى في عدة حافلات الى مدينة صيدا الساحلية على بعد 40 كيلومترا الى الشمال.

وفي الطرقات والعنابر كان الجرحى يصرخون ويلوحون بأياديهم أو يجلسون على الارض في حزن والم.

الهراوي يتهم اسرائيل بالعمل على تدمير لبنان

بيروت - من رشيد سنو:

اتهم الرئيس اللبناني الياس الهراوي اسرائيل الجمعة بأنها تريد من وراء هجماتها الجوية المستمرة منذ تسعة ايام تدمير لبنان لكنه أكد تصميم اللبنانيين وعدم تنازلهم عن حقهم وعدم التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل.

وكان الرئيس اللبناني يتحدث في بداية جلسة استثنائية لمجلس الوزراء عقدت بعد ظهر الجمعة لبحث اخر تطورات الهجمات الجوية الاسرائيلية التي ادت الى استشهاد 151 شخصا وجرح اكثر من 300 وتدمير واسع.

وقال في كلمة جرى توزيعها رسميا «اسرائيل تقترف جريمة تدمير وطن استطاع بكل الاعجاب ان يتجاوز محن السنوات السبع عشرة الماضية ووقف ليستعيد حقه بارضه وسيادته وبسيادته في الجنوب والبقاع الغربي».

وكان الهراوي يشير بذلك الى الحرب في لبنان التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

وقال الهراوي «لا يروق لاسرائيل ان ترى لبنان وقد اخذ يتعافى وينطلق لاعادة تعمير نفسه .. فاخذت على تدمير البنى التحتية والمنشات الحيوية وتدمير البيوت والقرى وتهجير اهاليها وقتلهم الى حد يجعل من اثار هذه الاعتداءات بضخامة الاعتداءات نفسها».

وكان لبنان بدأ حملة واسعة لاعادة بناء ما هدمته الحرب.

وادت الهجمات الاسرائيلية الى تدمير واسع في مناطق في جنوب لبنان الى جانب قصف لمحطتي تحويل للكهرباء شرق بيروت مما ادى الى اعادة العمل ببرنامج قاس لتقنين الكهرباء كان لبنان قد استغنى عنه في بداية العام الحالي. وقدرت كلفة اعادة تجهيزهما بنحو 80 مليون دولار. وسارعت فرنسا بارسال بعثة فنية للكشف على المحطتين وابدت استعدادها لتقديم منشآت بديلة.

وقال الهراوي في اشارة الى تصميم لبنان على التمسك بمطلبه بانسحاب اسرائيل حتى حدودها الدولية «لن تجعلنا جرائم الاعتداءات الاسرائيلية نتنازل ذرة واحدة عن حقنا ولن تجرنا الى التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل».

وقال «لقد نادينا دائما بالسلام. ولكن لبنان كله ضد سلام الجريمة. ولبنان كله مع سلام الحق. وسلام الحق يقوم على تنفيذ القرارات الدولية وفي مقدمتها القرار 425».

ويدعو هذا القرار الذي صدر عام 1978 عن مجلس الامن الدولي اسرائيل الى الانسحاب من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان الى الحدود الدولية اللبنانية الاسرائيلية.

واشاد الرئيس الهراوي باتحاد اللبنانيين وموقفهم الموحد من الهجمات الاسرئيلية وقال «هذه الوحدة الوطنية التي اثبتنا تدعو جميع اللبنانيين الى وعي اغراض اسرائيل المفضوحة».

80 في المئة من الاسرائيليين مع العملية العسكرية في لبنان

استطلاعات تقول لا تأثير يذكر لحملة لبنان على شعبية بيريس

القدس - من هوارد غولر:

أظهرت استطلاعات الرأي العام ان حملة اسرائيل في لبنان لم يكن لها اثر يذكر على شعبية رئيس الوزراء شمعون بيريس قبل ستة اسابيع من الانتخابات العامة.

واظهرت الاستطلاعات المنشورة الجمعة والتي اخذت اساسا قبل القصف الاسرائيلي الذي استشهد فيها اكثر من مئة شخص نازحا لبنانيا في قاعدة للامم المتحدة يوم الخميس ان بيريس متقدم على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو قبل انتخابات 29 من ايار (مايو).

واشار استطلاع اجراه داحاف لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ان بيريس فقد نقطة مئوية واحدة منذ بدأ قصف لبنان قبل تسعة ايام مضت. واظهر استطلاع اجراه غالوب لحساب صحيفة (معاريف) المنافسة ان بيريس كسب نقطة مئوية واحدة.

وفي الاستطلاعين كليهما هامش خطأ اربعة في المئة.

وكان معلقون سياسيون قالوا ان بيريس كان يأمل زيادة شعبيته بين الاسرائيليين فيما يتعلق بمسألة الامن حينما بدأ العملية الاسرائيلية المسماة «عناقيد الغضب» في 11 من نيسان (ابريل).

وفي استطلاع غالوب سئل المشاركون عن رأيهم في اداء بيريس في الحملة في لبنان فقال 82 في المئة ان اداءه جيد او افضل وقال 12 في المئة انه غير جيد او اسوا وستة في المئة لم يبدوا رأيا.

وبين 59 شخصا شملهم استطلاع جالوب قال 49 في المئة انهم يساندون بيريس وقال 39 في المئة انهم يساندون نتنياهو و12 في المئة ليس لهم رأي او رفضوا الاجابة. واظهر استطلاع في 29 من اذار (مارس) ان بيريس متقدم على نتنياهو بنسبة 48 الى 40 في المئة.

وسئل المشاركون في استطلاع غالوب كيف اثرت عملية «عناقيد الغضب» على نواياهم للتصويت فقال 89 في المئة انها لم تؤثر.

اما استطلاع داحاف الذي شمل 530 شخصا واجري يومي الاربعاء والخميس فاعطى بيريس 50 في المئة من الاصوات مقابل 45 في المئة لنتنياهو وخمسة في المئة لم يبدوا رأيا او رفضوا الاجابة.

ومنذ اسبوعين وجد استطلاع لداحاف ان بيريس حظي بتأييد 51 في المئة ونتنياهو 45 في المئة.

وقالت (يديعوت احرونوت) في تحليل لنتائج الاستطلاع التي نشرت الى جانب الارقام «هبوط الوحد في المئة في التأييد لبيريس بسبب ما حدث الخميس وفي القطاع العربي عشرة في المئة من انصاره انتقلوا الى فئة بلا رأي».

وكان العرب الذين يؤلفون 13 في المئة من سكان اسرائيل انتقدوا الهجوم في لبنان.

ووجد استطلاع داحاف ان حزب العمل الذي يتزعمه بيريس سينال 44 مقعدا في البرلمان المكون من 120 مقعدا وقائمة ليكود اليمينية بقيادة نتنياهو 42 مقعدا. واظهر غالوب ان العمل متقدم بأغلبية 44 مقعدا مقابل 38 لمنافسه.

اغارت على منطقة صور واسقطت اربع قذائف على مخيم الرشيدية واعلنت توسيع عملياتها في المنطقة

اسرائيل تواصل عملياتها العسكرية في لبنان جوا وبرا وبحرا وتقتل اربعة بينهم 3 من حزب الله

■ صور (لبنان) - اف ب - رويتر: واصلت اسرائيل الجمعة عملياتها على لبنان جوا وبرا وبحرا وقصفت القرى والتجمعات السكنية في جنوب لبنان حيث قتل اربعة اشخاص من بينهم ثلاثة مقاتلين من حزب الله.

واستهدفت اسرائيل ايضا مخيما فلسطينيا للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان ثلاثة مقاتلين من حزب الله استشهدوا واصيب اثنان آخران بجروح خطرة حين اغارت مروحيات اسرائيلية على بركة جبور في جنوب سهل البقاع الذي ينتشر فيه الجيش السوري، وهي منطقة تقع على حدود القطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وافاد المصدر ذاته ان مقاتلا فلسطينيا استشهد وجرح مدنيان بعد سقوط اربع قذائف لاول مرة على مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين عند مدخل صور (83 كيلومترا جنوب بيروت) منذ بدء العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان في 11 نيسان (ابريل) الجاري.

وكانت مروحية اسرائيلية قصفت الثلاثاء الماضي منزل زعيم فلسطيني معارض لعملية السلام منير مقدح في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في ضاحية صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان التي تبعد 45 كيلومترا عن بيروت. واوقع هذا القصف اربعة جرحى ولم يصب مقدح بأذى.

وقد لجأت عائلات لبنانية منذ الاسبوع الماضي الى مخيم الرشيدية لاعتقادها بأن اسرائيل ستستثنيه من غاراتها وقذائفها.

وفي الوقت ذاته شن الطيران الاسرائيلي ثماني غارات على قرى تقع في منطقة صور في حين اطلقت المدفعية 300 قذيفة على القرى ذاتها حسب متحدث باسم قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان.

وكان القصف الاسرائيلي الخميس على قاعدة لهذه القوات في بلدة قانا أسفر عن مجزرة استشهد فيها 97 مدنيا لبنانيا وجرح اكثر من مئة آخرين.

وبثت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بيانين للجيش الاسرائيلي يؤكد فيهما انه سيكثف عملياته العسكرية ابتداء من الساعة ضد مدينة النبطية (75 كيلومترا جنوب بيروت) وبلدة جبشيت واقليم التفاح (50 كيلومترا جنوب بيروت) احد معاقل حزب الله.

وذكرت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية اطلقت ستة صواريخ على قريتين في اقليم التفاح شرق صيدا.

وفي موازاة ذلك قامت زوارق حربية اسرائيلية بقصف الطريق الساحلية بين بيروت وصيدا.

ولوحظ ان قذيفتين اطلقتهما الزوارق سقطتا عند بلدة الرميلة على بعد خمسة كيلومترات من مدخل صيدا الشمالي عند الساعة 12,30 حسب التوقيت المحلي الامر الذي اثار الذعر بين سائقي السيارات القلائل.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان نحو 30 قذيفة اطلقتها الزوارق الاسرائيلية سقطت على الطريق الساحلية وبلدة جون الواقعة على هضبة عند مدخل صيدا الشمالي ولم تشر الشرطة الى وقوع اصابات.

وتوقفت حركة السير على الطريق بعد بلدة الدامور الواقعة على مسافة 20 كيلومترا الى جنوب بيروت.

وكانت اذاعة «صوت الجنوب» بثت بيانا صادرا عن الجيش الاسرائيلي حذر فيه من ان البحرية الاسرائيلية ستقصف هذه الطريق اعتبارا من الساعة ...12«لمنع الارهابيين (مقاتلو حزب الله) من نقل امدادات في اتجاه الجنوب».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المقاتلات القاذفة الاسرائيلية قامت بخمس طلعات في 35 دقيقة وقصفت ضاحية الحوش جنوب صور.

واطلقت الطائرات على دفعتين صواريخ جو-ارض ثم القت قنابل على ضاحية الحوش. واوضح المراسل ان «الطائرة تحلق وتلقي بالونات حرارية ثم قنابل وتواصل تحليقها على علو مرتفع».

واضاف ان اخر غارة نفذت عند قرابة الساعة 15,30 فيما كانت سيارات الاسعاف تجول في المنطقة بحثا عن ضحايا محتملين نتيجة الغارات السابقة.

وفي وقت سابق ذكر عناصر من الدفاع المدني توجهوا الى المنطقة المستهدفة ان الطيران الاسرائيلي اصاب عددا من البساتين ولم تلحق اضرار بأي مبنى سكني.

وقالت الشرطة ان الطيران الاسرائيلي اغار ثلاث مرات على الاقل بعد الظهر على قرى في ضواحي صور والنبطية الى الشرق.

واضاف المصدر ذاته ان مروحيات اسرائيلية اطلقت صاروخا على سيارة مدنية في مجد السلم مما ادى الى تدميرها لكنه لم يتمكن من وضع حصيلة لضحايا محتملين.

واوضح المصدر ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بعنف بقذائف من عيار 155 ملم 15 بلدة في ضواحي النبطية واقليم التفاح وهو معقل لحزب الله على بعد 50 كلم جنوب شرق بيروت.

وعلم ان السفن الحربية الاسرائيلية اطلقت قذائف سقطت على الطريق الساحلية التي تربط بيروت بجنوب لبنان عند مدخل صيدا الشمالي (40 كلم من بيروت). ومن جهة اخرى اطلق حزب الله اللبناني الجمعة 12 دفعة صواريخ كاتيوشا سقطت في شمال اسرائيل دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

وقد سقطت معظم الصواريخ في منطقة كريات شمونه في اصبع الجليل. واطلقت احدى الدفعات في اثناء زيارة وزير الصحة الاسرائيلي افرايم سنيه للمنطقة. وسقطت صواريخ أخرى على الجليل الغربي بالقرب من البحر المتوسط. وقد بدأ حزب الله اطلاق الصواريخ قبل الفجر وواصل ذلك على فترات زمنية منتظمة واطلق اجمالا عشرات عدة من صواريخ الكاتيوشا.

وادى القصف الى وقوع خسائر مادية وليس بشرية اذ كان قد تم اجلاء معظم سكان المنطقة فيما نزل الباقون الى الملاجيء.

القوات الدولية تجمع جثث الشهداء وتنقل جرحى الهجوم على المقر الدولي الخميس

سورية تتساءل عن الضمانات التي «تلجم بربرية اسرائيل»

تل ابيب تتهم دمشق بممارسة «لعبة مزدوجة» في لبنان

■ القدس - دمشق - اف ب: اتهم مسؤول اسرائيلي كبير الجمعة سورية بممارسة «لعبة مزدوجة» في لبنان عبر تسهيلها حصول حزب الله الموالي لايران على الاسلحة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه قوله ان «السوريين يزعمون ان لا دخل لهم بقصف البلدات الاسرائيلية لكنهم يسهلون في السر حصول حزب الله على الصواريخ».

وافاد ان «حزب الله حصل على مئات الصواريخ بواسطة تنظيم موال لسورية هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل.

واضاف المسؤول ذاته انه «من المستبعد كليا ان يكون تم ذلك من دون موافقة دمشق».

وتفيد مصادر الامم المتحدة ان اكثر من 400 صاروخ كاتيوشا سقطت على اسرائيل في غضون الايام التسعة الماضية.

ومن جهتها تساءلت صحيفة (الثورة) الحكومية السورية الجمعة في اليوم التاسع للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وغداة وقوع مجزرة قانا من يتكفل «بالضمانات التي تلجم البربرية الاسرائيلية ومقاضاتها على جرائمها».

وقالت الصحيفة غداة المجزرة التي اوقعت 97 شهيدا في قانا (جنوب لبنان) اذا كان الاسرائيليون يطالبون «بضمانات تكفل لجيشهم الهدوء والامن والاستقرار والسلامة لاحتلالهم ووجودهم ووجود عملائهم .. فمن يضمن اسرائيل ويتكفل بلجم بربريتها والاخلال بتعهداتها والتزاماتها وخروجها على اي اتفاق».

وقالت صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم تحت عنوان «الوحش الاسرائيلي النازي» ان «الحرب العدوانية (الاسرائيلية) فاقت في همجيتها ووحشيتها ما قامت به الحكومات الاسرائيلية السابقة».

واكدت الصحيفة ان «من يدعم اسرائيل في استمرار عدوانها سيكون مسؤولا عن تدمير عملية السلام وسيواجه مسؤولية دفع المنطقة برمتها الى دائرة من الدم والنار والحروب لا تنتهي».

واعتبرت ان «المفارقة الصارخة ان تأتي اعمال حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الاجرامية في الوقت الذي تتظاهر فيه هذه الحكومة بأنها حكومة سلام».

وتساءلت اخيرا «هل اضحت الدماء العربية اوراقا انتخابية وهل يظن (بيريس) ان صندوق الانتخابات الذي سيملأ بمثل هذه الاوراق يمكن ان يفتح له بوابات السلام ام انه سيغلق حتى الابواب التي جرى فتحها في الدهاليز المظلمة عبر الاتفاقيات الجزئية والمنفردة المشبوهة؟».

مشارح المستشفيات في جنوب لبنان لم تعد قادرة على الاستيعاب

■ صيدا (لبنان) - اف ب: طلبت مستشفيات لبنان الجنوبي الجمعة مساعدة السلطات اللبنانية لنقل الجثث من مشارحها التي يتكدس فيها الشهداء بعد مجزرة قانا التي اسفرت عن استشهاد 97 مدنيا الخميس.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان نحو عشرين جثة وضعت في شاحنة مبردة متوقفة على الطريق الشرقي لمدينة صيدا (45 كلم الى الجنوب من بيروت) وتحيط بها سيارات الاسعاف.

وافادت مصادر طبية ان 77 جثة نقلت الليلة الخميس الجمعة من صور الى صيدا موضحة ان مشارح المستشفيات لم تعد قادرة على الاستيعاب اذ ان اهالي الضحايا لا يتمكنون من دفن قتلاهم بسبب استمرار القصف الاسرائيلي.

الامم المتحدة: اسرائيل ربما تكون قصفت قاعدة دون تحقق من خرائط

■ بون - رويتر: قال قائد لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الجمعة ان القوات المسلحة الاسرائيلية ربما تكون اطلقت النار على مقاتلي جماعة حزب الله في لبنان دون ان تتحقق اولا من خرائط للامم المتحدة لتضرب بذلك عن طريق الخطأ قاعدة لقوات المنظمة الدولية.

وقال اللفتنانت جنرال مانفريد ايزيلي وهو الماني الجنسية لشبكة ان تي في الاذاعية الالمانية «يبدو ان افراد ميليشيا اطلقوا صواريخ كاتيوشا على اسرائيل من منطقة خاضعة لحماية قوة فيجي متاخمة لمفرزتها».

ومضى يقول «ربما يكون الاسرائيليون قد اجروا عمليات استطلاع للهدف دون ان يتحققوا من النتائج في ضوء خرائط للموقف توضح مواقع الامم المتحدة مما تمخض عنه هذا الحادث المأساوي».

وقال ان مسؤولين عسكريين بالمنظمة الدولية لا يزالون يحققون في الحادث.

وقالت الامم المتحدة ان مقاتلي حزب الله اطلقوا صواريخ الكاتيوشا وقذائف المورتر من موقع يبعد 300 متر عن موقع الامم المتحدة قبل ان تفتح اسرائيل نيرانها.

وتقدمت اسرائيل باعتذار الى قوات حفظ السلام الدولية لما وصفته بالخطأ البشري الذي ادى الى قصف القاعدة.

وقال ايزيلي ان حياد قوات حفظ السلام في الصراعات هو المصدر الرئيسي للحماية من الهجمات.

«لوس انجليس تايمز»: اسلحة ايرانية جديدة لحزب الله

■ واشنطن - اف ب: نقلت الصحيفة الامريكية «لوس انجليس تايمز» الجمعة عن مصادر من اجهزة الاستخبارات الامريكية ان ايران استأجرت خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي طائرة شحن وحملتها اسلحة ارسلتها لمقاتلي حزب الله عبر سورية.

واوضحت المصادر ذاتها ان طائرة شحن محملة بالاسلحة وغيرها من العتاد حطت الاسبوع الفائت في مطار دمشق الدولي.

ولم تعط المصادر مزيدا من التفاصيل عن طبيعة هذه الحمولة الا انها لم تستبعد انها تحتوي على صواريخ كاتيوشا.

واكد مسؤول امريكي لم يكشف عن هويته «ان ذلك يبدو كدعم جديد من ايران لحلفائها في ظروف هم بحاجة اليه».

واتهمت واشنطن ايران وسورية بأنهما اهم سند لحزب الله.

حماس تتوعد «ببحر دماء» في اسرائيل

■ القدس - رويتر - اف ب: توعدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الخميس باغراق اسرائيل «في بحر من الدماء» اذا واصل الجيش هجماته على مقاتلي حزب الله في لبنان.

وقالت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس انها تخطط لشن خمس هجمات جديدة ضد اسرائيل. وكان الجناح العسكري وراء اربع هجمات انتحارية وقعت في الفترة بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) قتل فيها 62 شخصا في اسرائيل.

وقالت الحركة في فاكس ارسل الى وكالة انباء عالمية «اسرائيل مطالبة فورا بوقف عملياتها ضد اهلنا في الجنوب (اللبناني) والا فسنغرق قلب تل ابيب ببحر جديد من الدماء عبر عملية خماسية قوية مزلزلة ان طال الزمن او بعد».

وصدر المنشور بعد ان ضربت المدفعية الاسرائيلية قاعدة تابعة لقوات الامم المتحدة في جنوب لبنان مما أسفر عن استشهاد 97 مدنيا على الاقل.

ومن جهة اخرى منعت اسرائيل الجمعة مواطنيها من التوجه الى مدن الضفة الغربية الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني تخوفا من عمليات محتملة يمكن ان يقوم بها الاسلاميون ردا على القصف الاسرائيلي للبنان.

وأعلن متحدث عسكري ان المنع يطال «حتى اشعار اخر» ستا من المدن السبع الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني باستثناء اريحا.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان اسرائيل عمدت الى تعزيز اجراءات الامن في القدس حيث سير الجيش دوريات في الشوارع وشدد مراقبته لمواقف الباصات تحسبا لاي هجمات.

وكانت اسرائيل شهدت بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) الماضيين اربع عمليات انتحارية قام بها الاسلاميون واوقعت 62 قتيلا.

اسرائيل تحذر مواطنيها من هجمات محتملة في الخارج

■ القدس - رويتر: حذرت اسرائيل الجمعة مواطنيها المسافرين الى الخارج بتوخي الحذر خشية تعرضهم لهجمات انتقامية بعد قتلها اكثر من مئة نازح في لبنان.

وقالت الحكومة الاسرائيلية في بيان انه «تم تعزيز الامن في المواقع الاسرائيلية واليهودية في الخارج في اعقاب انشطة الجيش الاسرائيلي في عملية عناقيد الغضب في لبنان». واضافت ان مستشار رئيس الوزراء شمعون بيريس لشؤون الارهاب دعا الاسرائيليين في الخارج الى توخي اقصى درجات الحذر.

الاف من المتظاهرين في شوارع اسطنبول احتجاجا على القصف الاسرائيلي في لبنان

■ اسطنبول - اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان نحو اربعة الاف شخص تظاهروا بعد صلاة الجمعة في قلب مدينة اسطنبول احتجاجا على الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان.

وتجمع المتظاهرون في ساحة بيازيد في القسم الاوروبي لاسطنبول وهتفوا بشعارات معادية لاسرائيل واحرقوا العلم الاسرائيلي.

كما دعوا الحكومة التركية الى الغاء اتفاق التعاون العسكري في مجال الدفاع الذي ابرم اخيرا مع اسرائيل. وقامت الشرطة بتفريق المتظاهرين بعد ان اطلقوا مسيرة احتجاج. واعلنت وكالة انباء الاناضول ان تظاهرة مماثلة نظمت في انقرة.

وزراء من الاتحاد الاوروبي يزورون اسرائيل ولبنان

■ بروكسل - رويتر: توجهت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي الى اسرائيل ولبنان الجمعة ممثلة للاتحاد الاوروبي الغاضب لاستمرار اراقة الدماء في المنطقة.

وجاء هذا التحرك بعد ان الغى الاتحاد الاوروبي اجتماعا مقررا يوم الاثنين في لوكسمبورغ يشارك فيه 29 وزير خارجية لبحث الارهاب.

وقال دبلوماسيون ايطاليون ان انييلي قررت القيام بهذه الزيارة خلال الليل الخميس الجمعة ودعت وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ ووزير الخارجية الاسباني كارلوس ويستيندروب الى الانضمام اليها في تل ابيب.

وتشكل الدول الثلاث وفد الترويكا الذي يضم الرئيس السابق والحالي والقادم للاتحاد الاوروبي.

وتزمع انييلي التوجه الى سورية ومصر اليوم السبت. وقال دبلوماسي ايطالي انها قد تتوجه الى دمشق في وقت قريب قد يكون مساء الجمعة.

ودعت ايطاليا وهي تتحدث باسم الاتحاد الاوروبي الخميس جميع الاطراف الى انهاء القتال. وقالت ايطاليا في بيان ان «الاتحاد الاوروبي يرى ان هذا التصعيد لاعمال العنف الاحمق التي يروح ضحيتها عديد من ارواح الابرياء يتعين وقفه ويجدد نداءه الى جميع الاطراف المعنية بأن توقف على الفور جميع الانشطة العسكرية في المنطقة».

بريطانيا تمنح النازحين في لبنان 550 ألف دولار

■ بيروت - رويتر: أعلنت السفارة البريطانية في بيروت الجمعة ان بريطانيا قررت منح مساعدات طارئة تبلغ 550 ألف دولار للبنانيين الذين نزحوا عن ديارهم بسبب القصف الاسرائيلي.

وقالت ان هذه الاموال سترسل عبر مؤسسات محلية ولجنة شكلتها الحكومة اللبنانية للاشراف على مساعدات الاغاثة اثناء الازمة.

شيخ الازهر يقول بعض من يفجرون أنفسهم شهداء

■ القاهرة - رويتر: قال شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي في مقابلة نشرت الجمعة ان الذين يفجرون قوات اسرائيلية في عمليات انتحارية شهداء.

وقال الشيخ طنطاوي لصحيفة «الوفد» المصرية المعارضة ان الشهادة لا تنطبق على من يفجر نفسه في مركبات تحمل مسلمين او نساء واطفال.

وجاءت تصريحاته في الاسبوع الثاني من عملية جوية ومدفعية اسرائيلية في لبنان حيث استشهد ما يقرب من 100 لاجئ يوم الخميس في قصف اسرائيلي لقاعدة لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

وكان الشيخ طنطاوي يوضح في الحديث الذي اجري معه تصريحا سابقا له بدا انه ينكر وضع الشهيد للفلسطينيين الذين قتلوا 62 شخصا في هجمات انتحارية في اسرائيل في وقت سابق من هذا العام. ويقول المسلمون ان من مات شهيدا دخل الجنة.

وقال الشيخ طنطاوي «احب ان اوضح ان هذا الذي قلته كان تعليقا على من يفجر نفسه بصورة مطلقة. ولكن من يفجر نفسه في اعداء الله ومحاربين فهو شهيد».

واستدرك قوله «اما الذي يفجر نفسه في سيارة بها المسلم وبها المرأة والطفل والمدني فهذا لا استطيع ان اسوي بينه وبين الصنف الاول».

وقال شيخ الازهر «من يفجر نفسه في اعداء الله الذين احتلوا ارضنا وقتلوا اطفالنا فيقتل منهم العشرات ويحمي عرضه ودينه فلا اشك في انه شهيد».

وقال الشيخ طنطاوي ان مقاومة الظلم واجب ديني حتى لو ادى الى القتل. وقال «ان على العرب والمسلمين ان يمدوا المعتدى عليه بالسلاح ومن اراد ان يتطوع لكي يقف الى جانبه فليفعل حتى اذا مات .. مات شهيدا المهم ان تكون هناك قوة تحمي هذا المظلوم وتدافع عنه بكل لون من الوان الدفاع المادي والمعنوي ومن لم يفعل ذلك ويجبن ويتراجع يكن مقصرا في حق دينه وحق الكرامة الانسانية ونصرة اخوانه الذين اوجب الله علينا نصرتهم».

وقال طنطاوي انه لا يلوم الاسرائيليين لانهم يسعون الى التفوق العسكري لكنه في الوقت نفسه يجب على المسلمين ان يكونوا ايضا اقوياء.

وقال «انا لا الوم للستبد اذا تجبر او تعدى فشأنه ان يستبد وشأننا ان نستعد». واضاف «فانا لا الوم من يسلح نفسه ولكن الوم من يقف امام من يسلح نفسه عاجزا.. طبيعة الحياة هكذا كل فريق يريد ان يكون هو القوي ونحن علينا ان نتأسى بغيرنا الاقوياء فنكون اقوياء مثلهم».

وسئل الشيخ طنطاوي في المقابلة ماذا ينبغي ان نفعل اذا منعنا وحوصرنا وتم تطويقنا للحيلولة بيننا وبين ان نكون اقوياء فقال «علينا ان نجابه هذا المنع بأن نعد انفسنا للقوة ولو ادى ذلك الى موتنا لان الموت مع العزة والكرامة افضل من الحياة مع الذلة».

تحذير قبرص من هجوم محتمل على طائرة اسرائيلية

■ نيقوسيا - رويتر: قالت مصادر شرطة الجمعة ان الشرطة القبرصية أعلنت حالة التأهب تحسبا لوقوع أي هجمات على اهداف اسرائيلية يشنها اسلاميون متشددون.

وقالت صحيفة (فيلادلفثيروس) اليومية ان الشرطة تلقت تحذيرا بشأن هجوم صاروخي محتمل على طائرة تابعة لشركة العال الاسرائيلية في مطار بافوس على الساحل الغربي للجزيرة.

وقال مصدر بارز «توجد بعض الحقيقة في هذا» مضيفا انه طلب من الشرطة ان تبقى في حالة تأهب قصوى تحسبا لوقوع أي هجوم يشنه متشددون على «اهداف متحركة». واعلنت حالة التأهب القصوى بين رجال الشرطة في الجزيرة التي تقع بالقرب من اسرائيل ولبنان وسورية الخميس بعد الهجوم على سياح يونانيين في مصر خارج احد فنادق القاهرة.

وتم زيادة تشديد اجراءات الامن حول السفارة الاسرائيلية في العاصمة نيقوسيا وفي المطارات والموانيء وعلى امتداد الخط الساحلي. وفي عام 1988 انفجرت سيارة جيب محملة بالمتفجرات على بعد 400 متر من السفارة الاسرائيلية على جسر رئيسي في نيقوسيا مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 18 شخصا. وحكم بالسجن على عضو في تنظيم الجهاد لدوره في الهجوم.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس قد اعلن الخميس ان حكومته ستمنع مرور الطائرات العسكرية الاسرائيلية المتوجهة الى تركيا في الاجواء القبرصية.

وفي مقابلة اوردتها وكالة الانباء القبرصية قال كليريديس انه ينوي توجيه رسالة بهذا المعنى الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

وحذر من ان «علاقات الصداقة القائمة بين قبرص واسرائيل والتي تحسنت خلال السنوات الاخيرة ستتأثر في حال انتهاك طائرات عسكرية متوجهة الى تركيا المجال الجوي القبرصي» مشددا على ان قبرص «لن تسمح لاي طائرة عسكرية اسرائيلية باستخدام مجالها الجوي للعبور الى تركيا».

الحريري: الاتفاق لن يوقف الهجمات على اسرائيل .. وسورية تساند وقفا سريعا لاطلاق النار

بيريس: وقف اطلاق النار في لبنان من مصلحة الجميع

تل ابيب - بيروت - دمشق - من اندرو تارنوفسكي وعصام حمزة:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الجمعة ان وقف اطلاق النار في لبنان «هو من مصلحة الجميع» مؤكدا مرة جديدة ضرورة ان يكون متبادلا.

وقال بيريس الذي كان يتكلم امام طلاب جامعة تل ابيب ان هناك ثلاثة سيناريوهات ممكنة «للخروج من الازمة» في لبنان واعادة الهدوء الى حدود اسرائيل الشمالية وهي: وقف اطلاق النار او اتفاق مرحلي او اتفاقية سلام.

واكد بيريس ان اتفاقية السلام «غير مطروحة حاليا» بسبب موقف سورية. لكنه شدد على استعداده القبول بالحلين الاخرين.

وفي ما يتعلق بوقف متبادل لاطلاق النار اوضح بيريس ان «الولايات المتحدة تعمل على ذلك. وقد دعا الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون الاطراف الى وقف اطلاق النار. وقد وافقت اسرائيل على ذلك شرط ان يقوم حزب الله بالمثل».

وختم بالقول «انا على اقتناع ان هذا الامر (وقف اطلاق النار) هو في النهاية من مصلحة الجميع».

وفي بيروت قال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الجمعة انه يتوقع بدء وقف لاطلاق النار بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله خلال اربعة او خمسة ايام ولكنه قال ان هذه الاتفاقية لن توقف هجمات المقاتلين على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال في مؤتمر صحافي ان الاتفاقية ستمنع وقوع هجمات اخرى من قبل الجانبين على المدنيين ولكنها لن تمنع حزب الله من مهاجمة القوات الاسرائيلية في شريط حدودي يبلغ اتساعه 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

واضاف «لا .. لا أحد سيقبله. ما تطلبونه هو جعل حياة الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون التراب اللبناني سهلة. لا احد سيقبل ذلك. لا اتوقع ان تقبل اي حكومة ذلك».

وتوقع ان تكون هذه الاتفاقية مشابهة الى حد كبير لاتفاق غير خطي توسطت فيه الولايات المتحدة في تموز (يوليو) عام 1993 والذي جاء بعد هجوم اسرائيلي استمر اسبوعا في جنوب لبنان لحظر مهاجمة الطرفين للمدنيين.

ووصف الحريري هجوم اسرائيل على لبنان بأنه «خطأ فادح» اخفق في التأثير على القدرات العسكرية لحزب الله الموالي لايران.

واستمر حزب الله في اطلاق صواريخ على شمال اسرائيل طوال الهجوم. ويقول انه لم يفقد سوى ستة من مقاتليه.

وقال الحريري انه يصعب تصديق ان القصف الاسرائيلي لقاعدة تابعة لحزب الله الخميس في جنوب لبنان كان غير مقصود.

وادت هذه المذبحة الى رفع عدد ضحايا القصف الاسرائيلي للبنان الى 151 شهيدا واكثر من 300 جريح.

وقال الحريري عندما سئل عما اذا كان يعتقد ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت عن عمد خمس قذائف على مبنيين تابعين للامم المتحدة مكتسين بالمدنيين اللبنانيين «حقيقة لا يمكنني ان احكم على ذلك. ولكي اكون صريحا وصادقا لا يمكنني الحكم على ذلك».

واضاف «ولكن من الصعب جدا على اي انسان ان يفهم او يصدق ان الجيش الاسرائيلي وهو دقيق جدا ومدرب جدا ومزود بمعدات دقيقة جدا .. وبشكل مفاجيء نرى ما حدث الخميس. من الصعب جدا ان يصدق الرأي العام ان ذلك لم يتم فعله بشكل محدد لمهاجمة مواقع الامم المتحدة».

ولكن الحريري قال ان هذه المذبحة غيرت على مايبدو مسار القصف الجوي والمدفعي والبحري الاسرائيلي الذي ادى الى تشريد اكثر من 400 الف شخص والحق اضرارا بالغة بالبنية الاساسية للبنان.

وقال الحريري «بشكل مفاجيء بعد مذبحة الخميس دعا رئيس الولايات المتحدة الى وقف لاطلاق النار وارسل وزير خارجيته الى المنطقة لمناقشة اقتراح لانهاء هذا المازق».

وتوقع ان تقدم فرنسا والولايات المتحدة اللتان طرحتا خطتين مختلفتين لوقف اطلاق النار اقتراحا مشتركا. ويزور وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دو شاريت المنطقة بالفعل سعيا الى التوصل الى وقف لاطلاق النار ومن المتوقع وصول كريستوفر اليوم السبت.

وقال الحريري ان مابين اربعة وخمسة ايام ضرورية للتفاوض بشأن اتفاقية وكي يتصل حزب الله بمقاتليه المتفرقين في جماعات صغيرة في كل انحاء جنوب لبنان لضمان احترامها.

وقال شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل الخميس انه يمكن ترتيب وقف لاطلاق النار خلال يومين او ثلاثة ايام.

وقال الحريري «اعتقد ان هذا غير كاف .. اعتقد انه يجب ان يكون مابين اربعة وخمسة ايام حتى يكون امام الجميع وقت كاف لدارسة المقترحات والتفاوض والتوصل الى اتفاق ملائم».

وتجري حكومتا لبنان وسورية اتصالات مع حزب الله. وقال الحريري «انهم بحاجة الى بعض الوقت. انه (حزب الله) مختلف عن الجيش حيث تكون الاتصالات سهلة جدا».

وفي دمشق أعربت سورية الجمعة عن تأييدها للتوصل الى وقف سريع لاطلاق النار لانهاء القتال الدائر بين اسرائيل وحزب الله في لبنان والذي دخل يومه الثاني عشر.

وقال وزير الخارجية فاروق الشرع لرويتر خلال استقباله وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت في مطار دمشق الدولي «آمل ان يتم التوصل الى وقف لاطلاق النار خلال ساعات وليس ايام».

وقال ان سورية تدرس الان مبادرة فرنسية لانهاء القتال كما ان وزير الخارجية الامريكي سيصل الى دمشق اليوم السبت لاجراء محادثات حول مقترحات امريكية بهذا الصدد.

وجاء حديث الشرع في الوقت الذي تكثفت فيه الجهود الدبلوماسية الدولية من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان اثر الهجوم الاسرائيلي على موقع للامم المتحدة راح ضحيته اكثر من 100 نازح.

وقال دبلوماسيون ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي تحتفظ بلاده بعلاقات وثيقة مع حزب الله وصل الى دمشق مساء الجمعة.

وقال الشرع «نحن ندرس المبادرة الامريكية واللبنانيون يدرسونها وكل الاطراف المعنية كذلك تدرس هذه الخطة لننتظر ونرى».

وقال «وهنالك ايضا مبادرة فرنسية وهي جديرة بالدراسة ايضا».

وقالت مصادر دبلوماسية ان الرئيس السوري حافظ الاسد التقى دي شاريت في وقت لاحق الجمعة للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام لبحث الخطة الفرنسية لانهاء القتال في لبنان.

وكان دي شاريت الذي وصل قادما من اسرائيل قد زار كلا من لبنان ومصر وسورية وسوف يعود الى لبنان مرة أخرى. وتشير المصادر الى ان سورية تفضل المبادرة الفرنسية على المقترحات الامريكية لانهاء القتال في لبنان حيث ان المبادرة الامريكية تفرض على حزب الله عدم مهاجمة القوات الاسرائيلية التي تحتل جنوب لبنان.

وتشير المصادر الى ان سورية ترغب في العودة الى التفاهم الذي تم التوصل اليه بين حزب الله واسرائيل عام 1993 والذي يقضي بعدم مهاجمة اي مدنيين من كلا الطرفين. ويستثني التفاهم القوات الاسرائيلية التي تحتل جنوب لبنان وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذي يساند هذه القوات.

وشجبت سورية بشدة القصف الاسرائيلي للبنان الذي بدأ في 11 نيسان (ابريل) الماضي ردا على قصف حزب الله لشمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا.

وشجب الشرع بشدة الهجوم الاسرائيلي على موقع الامم المتحدة وقال «انه عمل فظيع وهو مأساة كبيرة وتظهر ان اسرائيل تعمل بجدية باتجاه الحرب بدلا من السلام». وقال دي شاريت الذي كان يتحدث لرويتر ايضا في دمشق «ان كافة الجهود يجب ان توجه الان للتوصل الى وقف سريع لاطلاق النار بعدما حصل يوم الخميس».

بيلين: مستعدون للانسحاب سريعا من لبنان اذا تاكدنا من وقف قصف حزب الله

■ واشنطن - اف ب: أكد الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين الخميس في قانا بجنوب لبنان ان اسرائيل مستعدة للانسحاب سريعا جدا» من جنوب لبنان اذا ما ضمنت ان حزب الله سيوقف عمليات القصف على شمال الدولة العبرية.

وقال بيلين في مؤتمر صحافي عقده في مركز الدراسات الدولية في واشنطن «نحن مستعدون لوقف القصف سريعا، ومستعدون ايضا لان نغادر سريعا وسريعا جدا جنوب لبنان اذا توصلنا الى اتفاق، واذا تأكدنا ان حزب الله سيوقف عمليات القصف».

واعتبر بيلين في اعقاب المجزرة التي اقترفها الجيش الاسرائيلي في قانا بجنوب لبنان ان «هذا يوم حزين جدا لجميع مؤيدي السلام» في المنطقة.

وقال «ينبغي ان لا نفقد الثقة في عملية السلام حتى ولو دفع المدنيون ثمن ذلك». واضاف ان «ما حصل (في جنوب لبنان) يبين للجميع الثمن الذي قد ندفعه اذا لم نصنع السلام».

وردا على سؤال حول مسؤولية اسرائيل في قصف مقر الامم المتحدة في قانا حيث سقط 94 قتيلا و 105 جرحى، القى بيلين مسؤولية هذه المجزرة على حزب الله.

وبرر ذلك بقوله «لقد حصل ذلك لان حزب الله اطلق اولا صواريخ كاتيوشا من هذه المنطقة». واضاف «لقد استخدم بطريقة وقحة جدا المدنيين وقوات الامم المتحدة. والسبب في الحدث المأساوي اليوم هو ايضا ان السكان لم يغادروا القرى» التي ينشط فيها حزب الله.

الصحف الاردنية اليومية تهتم بالدبلوماسية لوقف الاعتداء والاسبوعية تتحدث عن مؤامرة وتهاجم الوجود الامريكي

عمان ـ «القدس العربي»:

ساد التوتر والاحباط وغلب الاحساس بالمرارة على مشاعر الاردنيين عقب الاعلان صباح الخميس عن المذبحة الاسرائيلية التي ارتكبت في قرية قانا اللبنانية وشغلت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان خطباء المساجد الجمعة فيما صعدت احزاب وفعاليات المعارضة من مطالبتها للحكومة الاردنية بتجميد اتفاقية السلام مع اسرائيل احتجاجا على العمليات العسكرية، وعكست الصحف اليومية والاسبوعية التي صدرت طوال الاسبوع الماضي هذه الاجواء في تغطياتها ومتابعاتها وتحليلاتها الصحافية.

واستخدمت الصحف الرسمية تعبير العدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان لاول مرة منذ بدأت العمليات الاسرائيلية الاسبوع الماضي، ونقلت ادانة العاهل الاردني الملك حسين للعدوان الاسرائيلي فيما استدعى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي السفير الاسرائيلي في عمان وابلغه احتجاج الاردن الشديد على المجازر التي ترتكبها اسرائيل بحق الشعب اللبناني، واتشحت الصحف الرسمية الصادرة صباح الجمعة بالسواد للدلالة على مظاهر الحزن على ما يجري في لبنان.

وقالت (الدستور) في افتتاحيتها ليس مفهوما لدى اي انسان من اي جنس ولون ان تقوم الالة العسكرية الاسرائيلية على غير هدى باستهداف مواطنين لبنانيين ابرياء احتموا بالقوات الدولية.

ولاحظ المراقبون للاعلام الرسمي ان لهجته ازاء اسرائيل بعد عمليات لبنان اصبحت اكثر حدة وهجوما على وقاحة التصرفات الاسرائيلية كما قالت الصحف كما لاحظوا ان لغة التشكيك بجدوى عملية السلام وبجدية وايمان اسرائيل بها بدأت تفرض نفسها في ادبيات الاعلام الرسمي الاردني.

ويذكر ان الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان سببت حرجا كبيرا لاتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية فقد تنادت فعاليات برلمانية وحزبية ونقابية وسياسية للضغط على حكومة الكباريتي لايقاف وتعليق اتفاقية السلام مع اسرائيل ووجد المعارضون لعملية السلام في الداخل بهذه الاعتداءات فرصة مناسبة للتشكيك بالجدوى السياسية والاقتصادية للسلام مع اسرائيل ما دامت مستمرة بارتكاب المجازر بحق الشعب العربي كما قال النائب الاسلامي بسام العموش.

واحتجت احزاب المعارضة بعنف على هذه العمليات العسكرية وطالبت الحكومة باتخاذ مواقف جدية لمعاقبة اسرائيل تتجاوز ادانة تصرفاتها فيما كان الوجوم والاحباط المظاهر البارزة في المجتمعات الشعبية والاهلية الاردنية.

وصباح الجمعة وبعد الاعلان عن مذبحة (قانا) تجمهر الناس في بعض المساجد ونشطت رموز وفعاليات المعارضة وجرت عدة اتصالات تنسيقية تهدف الى تعليق اتفاقية السلام مع اسرائيل ويحاول اعضاء بارزون في البرلمان استصدار توصية تشريعية بالغاء قانون اتفاقية السلام.

وفي الوقت ذاته تناولت الصحافة اليومية والاسبوعية الصادرة في الاردن الاسبوع الماضي ما يجري في لبنان من زوايا مختلفة ففي حين ركزت اليوميات على تسليط الاضواء على الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الحكومة الاردنية لوقف تدهور الاوضاع في لبنان افترضت الصحف الاسبوعية ان ما يجري مؤامرة اسرائيلية تشارك بها عدة اطراف من بينها سورية.

وكانت اتصالات الملك حسين ورئيس وزرائه بجميع الاطراف، والمبادرتان الامريكية والفرنسية محور اهتمام تغطيات الصحف اليومية التي ربطت بشكل واضح بين عمليات اسرائيل في لبنان واجراءاتها في الاراضي المحتلة، واعتبرت الصحف ان التصرفات الاسرائيلية على هذه المحاور تشكك بمصداقية عملية السلام وبمدلولاتها العادلة والشاملة.

وغابت الاحداث الداخلية والملفات الداخلية عن دائرة الاضواء بالنسبة للصحافة الرسمية التي نقلت باهتمام بالغ توضيحات وتصريحات العديد من المسؤولين عن الطائرات الامريكية المتواجدة الان في الاردن وجاء في هذه التوضيحات ان وجود الطائرات لا يعبر عن رسالة من اي نوع او اي مضمون للعراق وان وجود الطائرات الامريكية في الاراضي الاردنية جزء من برنامج تدريبي سبق ان اتفق عليه ولا علاقة له باهداف او احداث سياسية في المنطقة.

وخالفت (الاسبوعيات) وجهة النظر الرسمية بخصوص الطائرات وقالت معظمها ان وجودها مقدمة لتواجد عسكري امريكي دائم في الاردن، كما قالت ان القوات العراقية تكثف مراقبتها للحدود الاردنية تحسبا لاي طارىء.

وركزت الصحف اليومية الصادرة الجمعة على حادثة قتل مجموعة من السياح اليونانيين في مصر حيث ادان الملك حسين الحادثة، واجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس حسني مبارك جاء فيه ان عمليات الارهاب لا تخدم اية قضية نبيلة.

وكان للحدث الفلسطيني والجدل الدائر حول اجتماعات المجلس الوطني نصيب وافر من الاهتمام في اليوميات، حيث عرض عضو المجلس والكاتب المعروف حمادة فراعنة في تحليل صحافي لاسباب ومبررات الحوار الفلسطيني الشامل الذي بدأ امس الاول في غزة على هامش التحضير لعقد دورة المجلس الوطني وقال الفراعنة ان الحوار يرتكز على مجموعة من الاسس هي برنامج جديد للعمل ولجنة تنفيذية جديدة وتعديل الميثاق الوطني.

ورغم توتر العلاقات السورية ـ الاردنية على خلفية العديد من الخلافات بين الطرفين الا ان الاعلام الرسمي عكس اهتمام رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي بحضور حفل استقبال السفارة السورية في عمان بمناسبة عيد الجلاء علما بان المراقبين يقولون ان حجم الخلافات في صفحات الملف السوري ـ الاردني اكبر من المجاملات الدبلوماسية ورغم سيطرة الموضوع اللبناني على الفعاليات الصحافية الا ان عددا من القضايا المطروحة محليا في الاردن لاقت نصيبها من الاهتمام بالنسبة للصحافة اليومية فقد تابعت الصحف على نحو متتال مشاريع تجميل العاصمة وتحسين مظهرها التي تنفذها امانة عمان الكبرى (البلدية) وتابعت (الهدوء) الذي مر به يوم القيامة المفترض يوم 14 الجاري في مدينة البتراء الاثرية حيث ذكرت الصحف في وقت سابق ان مجموعة دينية هولندية غامضة تنوي الانتحار جماعيا في البتراء احتفالا بيوم القيامة.

واهتمت الصحف باضاءة المساحات المتعلقة بالبرنامج الاقتصادي للحكومة ومن ضمنها نتائج مفاوضات الشراكة مع اوروبا، وبالاتصالات الفلسطينية الاردنية الفنية بقطاع الاعلام والتموين، والخصوص التي تجرى على شحنة كبيرة من الاسماك يشتبه في تجرثمها اضافة للخطوات التي قطعتها الحكومة في مجال الاصلاح الاداري والاقتصادي.

بالنسبة لـ (الاسبوعيات) فقد كانت الصورة مختلفة فيما يتعلق بالمسألتين العراقية ـ واللبنانية فقد ابرزت هذه الصحف دعوات البرلمانيين الغاضبين لتجميد اتفاقية السلام مع اسرائيل واعتبرت بدء المناورات الاردنية ـ الامريكية الجوية المؤشر الموضوعي على سيناريو يستهدف اغلاق الملف العراقي، وقالت الصحف الاسبوعية ان الصواريخ العراقية وجهت نحو الاردن الامر الذي ازعج الحكومة ودفعها لانتقاد هذه الصحف، كما قالت الصحف ان ما يجري في لبنان عبارة عن «مؤامرة» تشترك فيها العديد من الاطراف في المنطقة.

تحت عنوان عريض يحمل اسم «المؤامرة» قالت اسبوعية (شيحان) ان القوات السورية في «البقاع» اللبناني ترفع اعلامها على مواقعها لتجنب ضربات الطيران الاسرائيلي وزعمت الصحيفة وجود اتفاق امريكي ـ سوري سري لانقاذ لبنان من الاصولية وقالت ان بنود هذا الاتفاق تنص على تعهد دمشق لاسرائيل بتصفية حزب الله اللبناني عسكريا بعد ان تنامى نفوذ هذا الحزب وخرج عن الطوع السوري بشكل اضر بالمعادلات والحسابات السورية.

وادعت شيحان «ان الادارة الامريكية ابلغت سورية تعهدها بايلائها الدور الاقليمي المطلوب مقابل مشاركة الجانب السوري للخطط تصفية القوى الاصولية الموالية لايران في لبنان، اضافة الى ازالة اسم سورية من قائمة الدول الداعية للارهاب بصرف النظر عن كبش الفداء الذي يمكن تقديمه على المسلخ الاسرائيلي ـ الامريكي».

واتهمت الصحيفة سورية بالمشاركة في التآمر على الشعب اللبناني مقابل تعهدات من الادارة الامريكية بتنمية دورها الاقليمي وجعلها في موقع الريادة في المنطقة وقالت ان سورية ستدفع الفاتورة الامريكية على حساب الشعب اللبناني والتواجد والنفوذ الايراني في لبنان وعلى حساب المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقية اوسلو.

وبعيدا عن الموضوع اللبناني تناولت (شيحان) العديد من القضايا والمواضيع المطروحة محليا ومنها نفي الحكومة انها رصدت اي تحركات خارجة عن المألوف للقوات العراقية قرب الحدود مع الاردن، واوضاع سوق عمان للمال وصراع الحيتان بداخله على خلفية تذبذب مداولاته مؤخرا، والانتخابات التكميلية التي انتهت الثلاثاء الماضي في منطقة (البلقاء) اضافة للرواية العراقية لحادثة مقتل ثلاثة اردنيين في منطقة (الرمادي) والحرب غير المعلنة بين الاردن وعرفات على خلفية اتهامات الاخير بوجود علاقات سرية بين جهات اردنية وحركة حماس وقالت الصحيفة ان هذه الحرب تهدف الى اقصاء الاردن عن المعادلة الفلسطينية.

وتوقعت الصحيفة في تقريرها السياسي عن انتهاء شهر العسل بين حكومة الكباريتي والاسلاميين، في حالة عدم ظهور نتائج ملموسة وواضحة لفتح ملفات الفساد التي ترغب الحكومة بفتحها، وتعلن عن مطاردتها وملاحقتها.

بدورها اذهلت اسبوعية «البلاد» الشارع والمراقبين عندما قالت بالمانشيت العريض وعلى صدر صفحتها الاولى ان (صواريخ صدام تتجه نحو عمان) واستندت الصحيفة الى تقارير من المعارضة العراقية ومن مصادر اخرى في الاشارة الى تحركات غير طبيعية او مألوفة للقوات العراقية على الحدود الاردنية ردا على ما اسمته بالاستفزاز الاردني والامريكي المتمثل بانطلاق الطائرات الامريكية من الاردن لمراقبة جنوب العراق.

ونشرت الصحيفة معلومات مكثفة عن حجم ومسافة تواجد القوات العراقية بالقرب من الحدود الاردنية وقالت ان لدى المعارضين العراقيين ما يؤكد ان قواعد الصواريخ العراقية المخفية وجهت نحو الاراضي الاردنية وقالت ان اسبابا فنية منعت طائرات امريكا من الانطلاق نحو العراق عبر الاراضي الاردنية مباشرة، حيث اضطرت الطائرات لاستخدام الممرات الجوية السعودية وصولا للعراق.

كتاب بريطانيون: المجازر الاسرائيلية وحدت اللبنانيين ضد الدولة العبرية

■ لندن ـ ق ب: تحت عنوان «عملية مصيرها الفشل» كتب باتريك كوكرين مراسل صحيفة (الغارديان) البريطانية تقريرا اعتبر فيه ان المجزرة التي ارتكبتها المدفعية الاسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين في قانا «نسفت عملية «عناقيد الغضب» تماما كما حكمت الذبحة التي تعرض لها 600 فلسطيني في صبرا وشاتيلا على الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 بالفشل». وقال ان «الحملة التي كان هدفها عزل حزب الله، الحركة الفدائية اللبنانية، توحد اللبنانيون ككل الان ضد اسرائيل»، مشيرا الى ان «وقوع العديد من الضحايا امر متوقع حدوثه دوما، وليست سوى مسألة وقت قبل ان تؤدي الى موت جماعي للمدنيين».

واكد كوكرين ان الحملة الاسرائيلية كررت معظم الاخطاء الاسرائيلية ما بين عامي 82 ـ 1984 «من ضمنها الوابل الهائل من القنابل والقذائف العشوائية وعدم المبالاة بمصير المدنيين».

من ناحيته، وفي صحيفة (الاندبندنت) كتب انطوني بارسونز، المندوب الدائم للمملكة المتحدة لدى الامم المتحدة في الفترة ما بين 1979 و1982، مقالا جاء فيه ان الدبلوماسية الدولية وحدها فقط قادرة على اطفاء الازمة واعادة فتح الطريق امام استئناف المشاورات السورية الاسرائيلية حول مرتفعات الجولان، والتي تعتبر مفتاح التسوية النهائية للوضع في لبنان التي تتضمن انسحاب اسرائيل من منطقة «الحزام الامني».

لكنه اضاف انه «في هذه اللحظة من الزمن، فان الجهود الدولية غير منسقة، الولايات المتحدة سدت طريق اتخاذ خطوة على صعيد الامم المتحدة، وهي في ذات الوقت داخلة في مفاوضات من جانب واحد مع الاطراف المعنية، وبشكل واضح اقرب الى اسرائيل من لبنان او سورية. وفرنسا تسعى ضمن مبادرة قد يكون من الممكن ام من غير الممكن الجمع بينها وبين الافكار الامريكية والاتحاد الاوروبي ككل غائب عن الانظار».

وتساءل بارسونز باسف فيما اذا كانت الامم المتحدة ستبعد من عملية حفظ السلام «فلم لا تجتمع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لتنسيق مبادرة دبلوماسية قوية مع فرقاء الازمة؟».

ورأى ان للاوروبيين «منافذ توصلهم الى اماكن لا سبيل للامريكيين اليها، والعكس صحيح». مشيرا الى ان «توجها كهذا سيكون بالتأكيد اكثر فاعلية من الجهود المتقطعة التي يتم بذلها حاليا»، مؤكدا ان «تسوية كاملة للمشكلة يجب ان تنتظر توصل سورية واسرائيل الى اتفاق حول الجولان ويؤدي الى انسحاب اسرائيلي من «المنطقة الامنية» واتفاقية سلام كاملة بين لبنان واسرائيل». لكنه اضاف ان «هذا على المدى البعيد. اما في الوقت الحاضر، اذا لم يتم اطفاء الازمة الحالية بسرعة فان لبنان، الذي لا يزال في فترة النقاهة من 15 عاما من الحرب الاهلية الكئيبة، قد ينهار تحت وطأة المآسي التي تصب عليه». واعتبر الكاتب ديفيد هيرست في صحيفة (الغارديان) ان ما تفعله اسرائيل الان هو اعادة الصراع العربي الاسرائيلي الى «مسألة حياة او موت» بالنسبة للشعوب العربية» وقال «ربما تكون هذه العمليات من النوع الذي يكسب الاصوات الانتخابية في الانتخابات الوطنية، ولكنها تمط اللثام عن عمق الكراهية الاسرائيلية لكل ما هو عربي ويؤدي بدوره الى ولادة رغبة الانتقام لدى العرب».

خبير: سورية غير قادرة على ضبط حزب الله

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال خبير بارز في الشؤون اللبنانية والسورية في معهد بروكنغز المرموق بواشنطن ان سورية لا تملك امكانية السيطرة على حزب الله في لبنان وان السوريين اقل قدرة على التعامل مع ما يجري في لبنان من الناحية الفنية من الاسرائيليين. وقال يحيى سادوسكي في مقابلة معه ان الاسرائيليين تعلموا في عام 1982 مدى صعوبة التعامل مع الوضع في لبنان. واضاف «يستطيع السوريون ممارسة نفوذ محدود على عمليات حزب الله ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان خارجة عن مجال عمل القوات السورية ويعود الى الاسرائيليين امر السيطرة على حزب الله».

وقال «ان السوريين يشعرون بقلق منذ زمن طويل بان لبنان هو جناحهم الايمن المكشوف، فقد شعروا بهذا القلق قبل عام 1982 بان الفلسطينيين سيثيرون غزوا اسرائيليا وان الاسرائيليين سينتهون على ابوابهم في وادي البقاع وهذا تقريبا ما حدث. ويرى السوريون في لبنان مشكلة امنية خطيرة».

وحول مستقبل عملية السلام بين سورية واسرائيل في ضوء العدوان الاسرائيلي الحالي قال سادوسكي «ان العنف لا يساعد اي طرف فقد يساعد بيريس في الانتخابات مما يسمح له بمواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين» مشيرا الى ان الفلسطينيين والسوريين لا يزالون بعيدين جدا عن تحقيق اي نوع من الانجاز في المفاوضات. غير انه اكد ان عدوان اسرائيل على لبنان «لن يوقف عملية السلام، لكنه في الوقت نفسه لا يخلق اجواء بناءة لها ايضا».

وبالنسبة لمدى نفوذ الولايات المتحدة على سورية قال انه «لا يوجد لامريكا سوى نفوذ طفيف على السوريين فلدى الولايات المتحدة مسألة او اثنتين يرغب فيهما السوريون: فهم يرغبون رفع اسم سورية من قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي ترعى الارهاب كما انهم يرغبون في ان تكون لهم علاقات اقتصادية افضل مع الولايات المتحدة ولكن السوريين عنيدون ازاء ما يريدونه من محادثات السلام وازاء اهتماماتهم الامنية في لبنان. وبالمقابل ليس لدى الولايات المتحدة اي سبب لمحاولة لجم الاسرائيليين. فما يقومون به الان لا يعرض للخطر تلك الاجزاء من عملية السلام التي تهمنا اكثر من غيرها وهي المتعلقة بالفلسطينيين».

وحول تهديدات حزب الله بمهاجمة اهداف اسرائيلية على نطاق عالمي ردا على العدوان الاسرائيلي قال الخبير الامريكي لابد ان يكون بيريس قد عرف عندما امر بهذه العملية العسكرية انه لن يكون لها بالفعل اي تأثير عملي في منع حزب الله من اطلاق صواريخ كاتيوشا من جنوب لبنان بل ان هذه العملية ستؤدي الى سلسلة من عمليات الرد كما هي الحال دائما. ويستطيع بيريس ان يعمل شيئا ما ازاء هجمات حزب الله فهناك اماكن يستطيع قصفها وهكذا، وقال «انك لا تستطيع ان تقصف حماس فهي في معظم الاحوال الهدف الحقيقي لمجمل العملية الاسرائيلية».

تأييد لهتلر ومطالب بقمة عربية

تلميحات قوية لدور اسرائيل في العملية الارهابية ضد السياح اليونانيين في القاهرة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان يوم الجمعة واحدا من الايام السيئة والمليئة بالاحزان والاحباط في مصر. اجتاحت ابناءها جميعا بسبب حادثين مروعين، الاول الهجوم الارهابي الذي وقع ضد عدد من السائحين أمام فندق أوروبا في شارع الهرم بمحافظة الجيزة، وأدى الى مقتل ثمانية عشر منهم.. إذ اعتقد الناس انهم من الاسرائيليين، فشمتوا فيهم انتقاما من الدمار الذي يلحقونه كل يوم بلبنان وشعبه، لكنهم أصيبوا بصدمة مروعة، بعد ان علموا انهم من اليونانيين الذين تربطهم بهم علاقات مودة تاريخية.. ولم تمر الا ساعات على هذه الصدمة حتى تلقوا الثانية عندما حملت لهم الانباء، للذبحة التي راح ضحيتها أكثر من تسعين لبنانيا، وبكى الكثيرون وهم يتحلقون حول أجهزة التلفزيون لمشاهدة صور المذبحة وبكاء اللبنانيين على ذويهم، وكذلك بكاء عدد من المصورين الذين كانوا يقومون بالتقاط صور الضحايا. واختلفت تغطيات الصحف الصادرة أمس للحادثين. فكانت احداث لبنان هي الموضوع الرئيسي في «الاهرام» و«المساء» و«الجمهورية» و«الشعب» وكان الهجوم على السائحين هو الرئيسي في «الاحرار» و«الوفد» و«الاهرام المسائي». والثالث في «الاخبار». واستحوذ الحادثان أيضا على مساحات كبيرة من الصحف بالتغطيات الاخبارية لها، وكذلك الصور.

وبالنسبة للمقالات. فمعظمها كان من الاعتداءات الاسرائيلية، وعن الهجوم الارهابي وبعض القضايا الاخرى المتفرقة.

اسرائيل والارهاب

نبدأ بالهجوم ضد السائحين اليونانيين. وهي كارثة لأنها ستضرب حركة السياحة بشدة ولانها تعيد لاذهان أهالي القاهرة الذين يتجاوز عددهم الاثنى عشر مليونا، أيام رعب عاشوها بسبب هذه العمليات في مرحلة سابقة، كان فيها الكثيرون يخشون الذهاب لدور السينما وركوب المواصلات العامة. وبعضهم امتنع أياما عن الذهاب لاعمالهم ومدارسهم خوفا من انفجار قنبلة أو سيارة، أو رصاصات تطلق على جنود وضباط الشرطة.

ومن هذه المقدمة الى التغطية الاخبارية للحادث وعمليات البحث عن الفاعلين والى ان تصدر وزارة الداخلية معلومات عما توصلت اليه. فقد لوحظ وجود اتجاه يشير الى وجود دور لاسرائيل في الحادث.. فبينما امتنعت «الاخبار» و«الجمهورية» و«الوفد» عن الاشارة اليها فان «الاهرام» و«الاهرام المسائي» وجريدة «المساء» اشارت اليها، فـ«المساء» في صفحتها الاولى نشرت عنوانا قالت فيه «الهجوم الارهابي كان يستهدف فوجا اسرائيليا». قالت في مقدمة الخبر: «دفع الابرياء من سياح اليونان ثمن العربدة الاسرائيلية في جنوب لبنان. أكدت التحقيقات التي أجرتها أجهزة الامن مع الشهود المصابين ونزلاء فندق أوروبا الذي وقع فيه الحادث الارهابي ان الهجوم كان يستهدف وفدا اسرائيليا غادر الفندق قبل وقوع الحادث بربع ساعة. كما ان كثيرا من السياح الاسرائيليين يفضلون النزول في هذا الفندق».

لكن «الاهرام» الصباحي و«الاهرام» المسائي نشرتا تفاصيل أخرى، اذ قالت «المسائي» في تحقيق في صفحتها الخامسة بعنوان «مفاجأة تكشف عنها تحقيقات النيابة سر المراقبة الدقيقة للفوج السياحي اليوناني قبل مغادرته القدس. السلطات الاسرائيلية طلبت من أفراد الفوج معرفة مكان نزولهم وخط سيرهم في القاهرة». وجاء في التحقيق ما يلي: «أكد معظم الشهود انه يرجع ان تكون ترتيبات الاعداد للجريمة قد تمت اثناء وجودهم في اسرائيل، وقبل ان يغادروها قادمين الى مصر. وأشار هؤلاء الشهود في أقوالهم الى ان السلطات الاسرائيلية قد طلبت منهم معلومات كافية عن خطوط الرحلة في القاهرة خاصة اثناء وجودهم بالقدس، وأيضا عن مكان الفندق وتاريخ مغادرتهم له وخط سير الرحلة بعد الانتهاء من قضاء ليلتهم بالفندق. كما أكد ذلك مرافق الفوج الذي أشار الى ان بعض الاسرائيليين طلبوا معلومات عن مقر اقامتهم بالقاهرة وتاريخ مغادرتهم وخط سير الرحلة مؤكدا ان ذلك غير مقرر بالرحلات السياحية، ويفترض عدم استقاء أية معلومات عن تواريخ مغادرة الفوج أو أماكن اقامتهم. ورجح عدد من الشهود من المصابين ورواد الفندق ان يكون منفذو الحادث محرضين أو بايعاز من خارج الحدود لضرب الأمن والاستقرار في مصر خاصة. ان خط السير مرصود منذ مغادرتنا القدس. وكانت هناك مراقبة دقيقة لنا».

هذا ما قاله الشهود أمام النيابة. أما عن المقالات فهناك اثنان، واحدة في «الوفد» كتبها أحد محرريها وهو اسامة هيكل، قال فيها: «اشم رائحة اسرائيل في حادثة مذبحة الهرم التي وقعت أمس.. وعلينا ان نتوخى الحذر قبل ان نتهم العناصر المتطرفة في مصر!! ففي مصر شعب ينبذ العنف، ويرفض كل صور الارهاب والتطرف.. وقد تمكنت اجهزة الامن المصرية من حصر هذه الظاهرة الخطيرة، وعاد الامان مرة أخرى للسائح وللمصري في آن واحد، وبدأت السياحة تزدهر وتنتعش من جديد.. وهو الامر الذي لا تفضله اسرائيل أو أي دولة تكره مصر، فاسرائيل ترى ان أمنها مرتبط ارتباطا وثيقا بالتدهور الاقتصادي في الدول المحيطة وتحاول ان تشيع في العالم كله انها مهددة بالارهاب الذي ينتشر في الدول العربية.. وهي الحجة التي تخيل دائما على الولايات المتحدة الامريكية، ولذلك تكفل لها كل الدعم.. والذي يؤكد ذلك ان اسرائيل لم تشأ ان تضرب اسرائيليا، ولكنها ضربت اليونانيين التي تكتفي فقط بالتلميح الذي تريده، وحرصا منها على حياة رعاياها.. وعقب هذه الحادث ـ بالطبع ـ ستبدأ وكالات الانباء العالمية وكذلك الاسرائيلية في التنكيل بالامن والامان في مصر.. ولو كانت الجماعات المتطرفة قد ارتكبت هذا الحادث، فانها بالطبع ستكون متأكدة ان بالفندق اسرائيليين، وستكون قد رصدتهم رصدا دقيقا، وبالتالي لن يكون منطقيا ان يخطئوا ويصيبوا اليونانيين. علينا نتوخى الحذر.. فالاحتمال الاكبر ان هذا الحادث فخ نصبته لنا اسرائيل..».

وأما الثاني الذي أشار الى دور اسرائيل فكان مصطفى بكري رئيس تحرير «الاحرار» الذي قال: «من حقنا أيضا ان نسأل هل لاسرائيل مصلحة في هذا الحادث؟ والاجابة نعم بالطبع والحيثيات تقول ان اسرائيل في حاجة الى لفت الانتباه بعيدا عن جرائمها في لبنان خاصة مع وجود تصاعد في حملة الادانات الاقليمية والدولية ضد الاعمال الارهابية التي تقوم بها.. وليس سرا ان مصر هي التي تقود الحملة الدبلوماسية لادانة اسرائيل واجبارها على وقف غاراتها وعدوانها على لبنان والانسحاب من أراضيه. فلماذا لا تبدأ اسرائيل في التحرك ضد مصر؟».

سياحة وأمن

والى مقالات أخرى ربطت بين العملية الارهابية ومستقبل الحركة السياحية في مصر، حيث أكدت «الوفد» انها ستصاب بنكسة خطيرة في تعليق لها في الصفحة الاولى بعنوان «مصر كلها هي الضحية» قالت فيه: «ومن واجبنا القومي ان نقول ان ضرب السياحة في مصر يعني ضرب لقمة العيش لقطاعات كبيرة من المصريين، كلها تعمل في قطاع السياحة وفي المصانع التي تغذي هذا النشاط الهائل بداية من المواد الغذائية الى انشاء الفنادق وبناء القرى السياحية، وكلها فرص عمل سوف تغلق للاسف أمام شباب مصر الذين يقفون الآن في طوابير الباحثين عن لقمة العيش.. ثم تجيء مذبحة شارع الهرم أمس لتكمل ضياع فرص العمل ويزداد طابور العاطلين طولا ويعجز شبابنا عن بناء مستقبلهم وانشاء أسر جديدة تنعم بالحياة، نقول هذا لان السياحة من أهم مصادر الدخل والثروة لكل العاملين فيها.. وهم بالملايين في سيناء والبحر الاحمر والصعيد، فضلا عن مدن وقرى مصر.. وسوف تدفع مصر اقتصادا وامنا وامانا لفترة طويلة قادمة ثمن العملية الرهيبة التي راح ضحيتها سياح ابرياء جاءوا ليشاهدوا آثار مصر وينفقوا مما أعطاهم الله.. ولكنهم لم يجدوا الا الدماء.. والقتل.. وسوف نحصد جميعا نتائج هذه العملية المذبحة».

كما قال عباس الطرابيلي في نهاية عموده اليومي ـ هموم مصرية ـ «من المؤكد ان شركات السياحة بدأت تتلقى طلبات الغاء الحجز لافواج عديدة من السياح.. بل منهم من قرر بالفعل عدم الحضور الينا حتى ولو رفضت شركات السياحة الغاء حجزه. ان الجهود التي بذلتها وزارة السياحة بقيادة وزيرها الحالي الدكتور ممدوح البلتاجي ضاعت كلها ادراج الرياح وهو الرجل الذي تحرك في آسيا وافريقيا وأوروبا وامريكا من أجل تنشيط حركة السياحة الى مصرنا. ولكن تجيء الرياح بما لا تشتهي السفن.. بل تذهب كل هذه الجهود بلا فائدة.. وتعود مصر لتعاني.. ويعود شبابنا الى الضياع».

لكن سمير رجب في «الجمهورية» كان له رأي مخالف إذ قال: «نعم.. لقد لقي مجموعة من السياح مصرعهم اثر الهجوم القذر على الفندق الذي يقيمون فيه.. فهل هذا الحادث الفردي يمكن ان يكون سببا لضرب السياحة مرة أخرى..؟! أنا شخصيا أشك.. لأن هناك شبه اجماع يسود العالم حاليا.. بأن ظاهرة الارهاب لم تعد قاصرة على بلد دون غيره.. بل للاسف امتدت اصابعها القذرة لتشمل الشرق والغرب على السواء.. والدليل ما يتكرر وقوعه في أمريكا، وبريطانيا وفرنسا واليابان والمانيا وغيرها.. وغيرها..!!».

لبنان

استمرت الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية تستحوذ على العدد الاكبر من المقالات والتعليقات. كما استمرت عملية الخلط بين اسرائيل وامريكا. والهجوم على الوضع المزري للعالمين العربي والاسلامي.. وعلى نظام الحكم في مصر وتخاذله من وجهة نظر البعض. والدفاع عن موقفه من وجهة نظر آخرين بحيث استحال الفصل بين هذه القضايا.

ففي «الاحرار» قام رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار وعضو مجلس الشعب باستغلال الاعتداءات لمهاجمة اعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني الحاكم الذين استنكروا هجمات المعارضة على مؤتمر قمة شرم الشيخ. فقال: «مصر وقفت ساكنة تستقبل القذف الصاروخي والمدفعي بالاستنكار وادعاء الاتصال بجميع الاطراف وهي لا تملك الا ان تبعث بالمعونات الطبية للجرحى والمصابين.. وأصبح كل العرب الذين شاركوا في شرم الشيخ في سبات.. في النوم الطويل والبيات الربيعي.. فمن فتح الخليج للدبلوماسية الاسرائيلية واستقبل شمعون بيريس وهو يوقع معه على اتفاقيات التعاون التي تكرس بقاء اسرائيل في الارض المحتلة لا يملك الآن ان يعترض على مسلك اسرائيل الهمجي.. ان من اعترف بالسيادة الامريكية حتى على مقدرات بلادهم تحت مزاعم الرغبة في السلام قدموا الدعم للعنوي والارهابي لاسرائيل حتى تطلق كلابها المسعورة على الأرض المحتلة في فلسطين ثم في لبنان.. انها تسلمت الدعم المادي والدعم الادبي من شرم الشيخ وذهبت لتمارس حقدها على كل العرب.. الاخوة اعضاء مجلس الشعب الموقر.. هل كنا نحن المتخلفون؟.. هل كنا نحن الذين في أعيننا رمد ولا ترى جهودكم الجبارة في دعم السلام؟.. بالله عليكم هل من خجل؟!..».

أما حامد سليمان فقد سلط غضبه مما يحدث على المسلمين الذين نسوا جوهر دينهم، واتجهوا الى التوافه والقشور، التي قال عنها الكاتب الاسلامي: «وانشغلنا بالتوافه» من أمورنا.. مثل «اطالة» اللحى «وتقصير» الجلابيب.. واعتقدنا ان «التدين» مقصور على «الانعزال» في المسجد.. ناسين ان التعليم والتفوق والدفاع عن الحدود هي قمة هذا التدين وهكذا ذابت عظمة الفهم الاسلامي الصحيح وتلاشت قوى المسلمين بانشغالهم في التوافه والبدع من أمور الدين.. وتحولت حياتنا البائسة الى حلقات ذكر وموالد ومهرجانات ومناسبات.. فذهبنا جميعا في غيبوبة حتى تحولنا في العالم الى «صفر كبير» نسبح جميعا داخله مع قاتلينا واعدائنا.. ولا خلاص الا بوقفة نستلهم فيها قيم هذا الاسلام الرفيعة.. ونخاصم فيه تلك الطقوس الرقيعة التي حولتنا.. الى مسخ عالمي يثير من الغضب بقدر ما يثير من البكاء..».

لكن عمرو ناصف لم يوجه غضبه الى اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم كما فعل رجب هلال ولا الى المسلمين مثلما فعل حامد سليمان. وانما توعد الاسرائيليين بمصير اسود على يد العرب كما كان مصير اليهود على يد هتلر. فقال: «وعلى أي حال فنحن لا نملك الآن على الاقل الا الترحم على هتلر الذي وعى خطر اليهود وخستهم مبكرا. أما ما نطمح اليه ونتمناه ونعمل لأجله، فهو ان نصل الى القوة والقدرة التي تمكننا من ان نجعل من أكذوبة قتل ستة ملايين يهودي واقعة حقيقية، ولكن على يدنا نحن العرب، وعسى ان يبرد ذلك دماء مئات الآلاف من شهدائنا الفلسطينيين والمصريين والسوريين والاردنيين والعراقيين والتونسيين وأخيرا وليس آخر دماء شهداء لبنان الذين يتساقطون الى اليوم».

ومن «الاحرار» الى «الشعب» ومقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل بعنوان «يا أهل الحكم الصمود ضد الاعداء ممكن والاصلاح ممكن ونحن معكم ان فعلتم». أشاد فيه بلبنان وشعبه وبسورية وايران. كما امتدح ما اعتبره تحولات في الموقف المصري واستغل الفرصة، ليطالب النظام بالتصالح مع تيار الصحوة الاسلامية والافراج عن المعتقلين من الاخوان ومحاربة الفساد ورفض شروط البنك وصندوق النقد الدوليين، فقال: «وفي الشريط الحدودي المحتل فوجئت اسرائيل مرة أخرى بأن الأرض من تحت أقدامها ملتهبة.. تصوروا في البداية انهم يستطيعون تثبيت احتلالهم بواسطة الجيش المرتزق الذي شكلوه، ظنوا ان الحصون التي اقاموها ستمكن هؤلاء المرتزقة من أداء مهمتهم دون خسائر تذكر، ولكن جند الله أبطلوا مكرهم، وفي العام الاخير تصاعدت الخسائر وزاد القتلى، بحيث انهارت معنويات الجيش المرتزق وهرب أفراده، وأصبح على اسرائيل ان تدخل المعركة بجنودها ان أرادت الاحتفاظ بهذا الشريط المحتل، ولكن الجيش الاسرائيلي الذي أصبح مترفا لا يطيق الموت لم يكن سهلا عليه ان يواجه كل يوم جند الله الاستشهاديين، ويسقط منه كبار الضباط.. وبالتالي أصبح هناك خطر حقيقي.. ان تجد القيادة الاسرائيلية نفسها لأول مرة في موقف المضطر الى الانسحاب من أرض تحتلها تحت ضغط عسكري من عدوها.. ومن العدو؟ انهم حفنة من جنود حزب الله في البلد الذي تصورته الاضعف والاهزل! أليست هذه معجزة ربانية؟! أو لا يفسر هذا ضراوة الحقد والجنون الذي أصاب اسرائيل والامريكان؟ لقد توقف اطلاق النار عند كل حدود اسرائيل.. الا عند حدودها مع لبنان! أما عن سورية فان قدرتها على الصمود لا تقل عن قدرة لبنان، وتؤكد التقارير كافة ان الجبهة الداخلية ازدادت صلابتها حول قيادة الرئيس الاسد أمام الاخطار والتحديات، خصوصا مع اعلان المصالحة مع القوى الوطنية والاسلامية. والامر نفسه يقال عن ايران، وان تطلب الأمر بعض الشرح لطول ما انقطعت اخبارها عنا، في ضوء ما قدمت.. هل تظنون يا أهل الاستكبار انكم ستلقون الرعب في قلوب الايرانيين أو السوريين ان انتم قصفتموهم في بعض الغارات الجوية على نحو ما تفعلون الآن في لبنان؟!».

وقال عادل حسين موجها كلامه الى أهل الحكم في مصر: «وبصراحة، يجب انهاء العداء مع الصحوة الاسلامية ورجالها، ويجب الافراج فورا عمن صدرت ضدهم أحكام عسكرية.. الدكاترة عبد المنعم أبو الفتوح والسيد حبيب وعصام العريان واخوانهم. وكذلك المتهمون في قضية حزب الوسط العجيبة أبو العلا ماضي ود. عبد الحميد الغزالي وباقي المقبوض عليهم. لا يمكن ان تتماسك الجبهة الداخلية في مواجهة التهديدات الامريكية ـ الصهيونية وحكومتنا في حرب ملتهبة مع التيار الاسلامي ومتعاونة في ذلك مع هدف الاعداء!!».

ونترك «الشعب» الى ثالث وآخر صحيفة معارضة. وهي «الوفد». ومدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي ركز على انه لا أمل للعرب في شيء، الا اذا اقاموا في بلادهم ديمقراطية كما هو الحال في اسرائيل. وقال: «ما هو السر في قوة اسرائيل؟ انه النظام السياسي الديمقراطي الذي تتبعه والديمقراطية عملة نادرة في الشرق الاوسط كما قال بن غوريون لأحد الزعماء العرب في أوائل الخمسينات، ففي النظام الديمقراطي تدفع الاحزاب المتنافسة بأفضل العناصر لتولي المناصب الهامة في الدولة لارضاء الشعب حتى ينتخبها. ثانيا ودائما تكون الدولة في حالة تغيير مستمر الى الافضل وليست في حالة سكون كما يحدث في الدول الشمولية. وما هو السر في ضعف الدول العربية؟ هو النظام السياسي الشمولي الذي يؤدي الى ان تظل القيادات السياسية في مواقعها حتى الوفاة. ويتم تزوير الانتخابات لاكتساب ديكور الشرعية. ولا يصل الى المناصب الهامة الا المنافقون ذوو الثقة عند الحاكم وعديمو الكفاءة. ولا أمل في وقوف العرب امام اسرائيل الا باتباع النظام الديمقراطي في الحكم. والامل ان تستيقظ الشعوب العربية لانتزاع حقها في حكم نفسها والشعوب العربية مثلها مثل الجمل يختزن الاساءة من صاحبه، حتى يجيء اليوم عندما يجد رقبة صاحبه في متناول انيابه، فيعقرها عقرة واحدة تؤدي الى الوفاة في الحال».

ونترك صحف المعارضة الى صحف الحكومة بادئين بـ«الاهرام» ومقال رئيس تحريره ابراهيم نافع الذي قال ان اسرائيل فهمت خطأ موقف الدول العربية التي حضرت قمة شرم الشيخ وحذر من تنامي روح العداء في العالم العربي لامريكا. وطالب بقمة مصرية ـ سورية ـ سعودية، وسوق عربية مشتركة. وخطوات أخرى تعيد بناء موقف عربي موحد.. قال نافع: «والواضح من كل ذلك هو ان اسرائيل لم تستوعب الرسالة التي ارسلتها اليها اربع عشرة دولة عربية في مؤتمر شرم الشيخ، وكان فحواها ان هذه الدول ترفض رفضا قاطعا لا لبس فيه ان تقوم جماعات ارهابية تبريراتها بوضع اجندة للمنطقة سلاما أو حربا فالامن القومي العربي، ومستقبل الشعوب العربية وحقها في الحياة والنماء، لا يمكن ان تقرره جماعات ليس خافيا مقاصدها على أحد بالعمليات الانتحارية أو باطلاق صواريخ الكاتيوشا. ولذا فان هذه الدول جاءت بدعوة من مصر الى شرم الشيخ لكي ترسل هذه الرسالة الى اسرائيل والعالم أجمع بلا لبس أو غموض. ولكن ذلك لم يكن يعني مطلقا تفويضا لاسرائيل بفرض اجندتها الخاصة على بقية شعوب ودول المنطقة. أو اعلانا عربيا بحق اسرائيل في ممارسة العنف والارهاب والعدوان، أو قبولا بذلك التأييد غير المحدود الذي تقدمه قوى كبرى في مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل!!».

وقال «وفي هذا الشأن فاني اتصور ان معالم رؤية العرب التي يمكن لقمة مصرية ـ سعودية ـ سورية ان تصوغها لطرحها على القمة العربية الموسعة تتمثل في الاتحاد.

أولا: رأب الصدع الهائل الذي ينخر في جسد الامة منذ حرب الخليج الثانية، فالقضية هنا لم تعد مصارحة أو مصالحة، كما جرى العرف على مناقشة الاوضاع العربية في خلال السنوات الاخيرة وانما القضية هي ما اذا كانت الامة معنية بالفعل بما يجري للشعب اللبناني ومعنية بالفعل بمصير الشعب الفلسطيني، ومعنية حقا بالامن العربي الشامل، فان تجاوز الازمة هو الرسالة التي تستطيع الامة ارسالها لمن يهمه الامر في مجلس الأمن أو خارجه. وهي رسالة تقول ان مصالح العرب لا يمكن تجاوزها وتجاهلها.

ثانيا: انه اذا كان العرب مدعوين للمشاركة في سوق شرق أوسطية واخرى متوسطية، وثالثة عالمية فليس أقل من تعميق العلاقات الاقتصادية العربية في سوق عربية مشتركة حقيقية في خلال فترة معقولة من الزمن، واذا كان مطلوبا من العرب الالتزام ازاء كل هذه العلاقات فلا اعتقد ان هناك عقبة تمنعهم من المشاركة في التزام يخص امتهم في المقام الاول.

ثالثا: تقديم الدعم الفوري المادي والمعنوي للشعبين اللبناني والفلسطيني واعانتهما على الصمود في وجه العدوان الاسرائيلي.

رابعا: توجيه رسالة لا لبس فيها للقوى الكبرى الدائمة في مجلس الامن، بأن الدول العربية لا يمكنها قبول الكيل بمكاييل مزدوجة الى الابد، وعليه فاذا كان منتظرا من الدول العربية الالتزام بقواعد الشرعية الدولية والقرارات التي يصدرها المجلس، فان المجلس عليه ان يلزم اسرائيل بالامتثال لهذه الشرعية وقراراتها بدءا بالقرارين 242، 338 والقرارات المتعلقة بالقدس، اما اذا قرر المجلس ان هذه القرارات قابلة دوما للتأجيل، فان الدول العربية بوسعها ايضا ان تؤجل تطبيق ما تشاء من قرارات المجلس التي تخص دولا عربية. ان هذا هو الطريق، ولا طريق سواه، والا فسوف تظل اسرائيل تعربد في المنطقة العربية كيفما تشاء بلا رادع من المجتمع العالمي ولا ردود أفعال قوية ومؤثرة من الطرف العربي، وسوف يعربد العنف والعنف المضاد في سماء المنطقة العربية الى غير ما نهاية!!».

واهمية ما كتبه ابراهيم نافع انه ليس بعيدا عن تفكير الدوائر العليا في مصر. ان لم يكن تعبيرا عما تريد ايصاله للامريكيين بالذات.. ونشرت «الاهرام» أيضا تعليقا على نفس الموضوع كما كتب أحمد نافع مقالة عنه وفي ملحق «الاهرام» كتب الدكتور ضياء رشوان وهو من مركز الدراسات بالاهرام ـ ناصري ـ مقالا بعنوان «عناقيد الغضب أم شجرة العدوان الاسرائيلية» قال فيه: «لعل ذلك هو الوقت الاكثر ملاءمة لكي تتحرك مصر وتدعو الى انعقاد قمة عربية عاجلة تنظر في الصور العملية لذلك الدعم. ان عناقيد الغضب الاسرائيلية لن يمكن مواجهتها بغير منجل عربي واحد يقوم بقطعها، واذا لزم الأمر واستمرت «شجرة العدوان» تؤتي ثمرها المسموم فربما تكون الحاجة حينئذ أشد الى فأس عربي واحد يجتثها من جذورها».

وأخيرا.. الى «الاخبار» التي اشاد أحد محرريها وهو محمد عبد الحافظ بهتلر وما فعله في اليهود. قال في تعليق له في الصفحة الرابعة في باب «قضية ورأي» التي تخصصها الجريدة لمحرريها فقط.. «وبعد كل هذا ينتظر العرب ان تتوقف اسرائيل عن الاحتلال والنسف والقتل والتحالفات؟ لا اظن ان الاجابة تحتاج الى تفكير من أي عاقل ما يحدث يؤكد ان هتلر كان معه حق ايضا».

ونصل أخيرا.. الى محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي في «الاخبار» الذي خالف فيه الجميع بقوله: «الذين يركبون خيل الابطال، ويتحدثون عن الرد والضرب والكرامة والعزة والسلاح وشرف العرب الامجاد، هم الآخرون لا يملكون شيئا حقيقيا ولا يفعلون ما يهددون بفعله، أو ما يحرضون الاخرين على فعله. وحزب الله اذا قتل واحدا من الاسرائيليين قتل الاسرائيليون مقابله عشرة أو أكثر. ولم نسمع ان كاتيوشا حزب الله الجأت الاسرائيليين الى الهجرة من شمال اسرائيل الى جنوبها، مثلما الجأت طائرات اسرائيل سكان جنوب لبنان الى الهجرة شمالا. وقيل في الصحف ان ربع مليون أو نصف مليون لبناني هاجروا من الجنوب في ليلة واحدة.

ومنذ سنة 48 ونحن نشتم الانكليز والامريكيين، واحيانا كنا نشتم الروس أيضا لانهم جميعا يناصرون اسرائيل ويجاملونها، والامريكان والروس اعترفوا باسرائيل بعد دقائق من اعلان قيامها. ومنذ ذلك الحين وشتائمنا لا تزال تنهال على امريكا، واحيانا على روسيا، وكثيرا على انكلترا، وهلم جرا. ولا شك ان كثيرين جدا من الغرب أصابهم الملل من تكرار هذه المشاهد.

الاسرائيليون يضربون ونحن نشجب ونستنكر وندين ونلجأ الى الامم المتحدة التي لا تفعل شيئا.

فالامم المتحدة كالجامعة العربية سواء بسواء فقيرة ومفلسة ومشغولة بالحصول على ملايين الدولارات للانفاق على الموظفين ذوي الرواتب الضخمة والسيارات التي تحمل لافتات مكتوب عليها هيئة سياسية. وليست هي دعوة الى الاستسلام أو اليأس أو الاحباط أو شق الجيوب ولطم الخدود وارتداء ملابس الحداد ولكنها دعوة الى التفكير الهادئ العميق والجماعي الشامل في احوال الدنيا وكيف يمكن ان يجيء نظام دولي جديد يحقق العدالة والسلام ويمنع الحروب العدوانية ويساعد على رفع مستوى معيشة الشعوب الفقيرة ولست ساخرا ولا متشائما بل ان علينا جميعا ان نفكر في المفيد، ولا يمكن ان يكون هذا المفيد هو ان يجتمع مجلس الوزراء ليشجب، ومجلس الشعب ليستنكر ومجلس الشورى ليدين. والمجلس المحلي في قرية حكشة ليعلن خاش ابو اسرائيل التي لا تستحي.. لا ليس هذا حلالا!!».

حظي بموافقة عرفات وبيريس الا ان الهجوم على لبنان حال دون تطبيقه

قادة حماس وحاخامات اسرائيليون يتوصلون الى اتفاق مبدئي

■ الوثيقة التي تنشر على هذه الصفحات لاول مرة تشكل اول اتفاق تفاهم مكتوب بين ممثلي حركة حماس في القطاع وفي غزة وبين الحاخام فرومان وبعض الحاخامات الاخرين، وقد اتى نتيجة لاتصالات متواصلة بين الطرفين.

الوثيقة كتبت في بداية شباط من هذا العام في بيت احد قادة قوات الامن الفلسطيني في القطاع والذي يحظى بثقة التيار الاسلامي، وحصل على مباركة ياسر عرفات وحصل رئيس الحكومة شمعون بيريس ايضا على تقارير جارية عن الاتصالات وايد المبادرة مع التأكيد على ان فرومان لا يقوم بذلك باسم الحكومة وانما على اساس انه رجل دين.

تطبيق التفاهم الموجود في هذه الوثيقة كان من المزمع ان يبدأ في اليوم الذي نفذت فيه العمليات الانتحارية في القدس وعسقلان، ففي ذلك اليوم كان فرومان سيلتقي بالشيخ احمد ياسين في السجن للتيقن من انه يؤيد وقف الكفاح المسلح، الا ان العمليات التي جرت بتأييد من الزعامة في الخارج، وخلافا لرأي اغلبية القيادة في الداخل، فرملت تطبيق الاتفاق، وفي هذه الايام فقط يجري تلمس حذر من اجل تجديد الاتصالات، الا ان الطوق على المناطق والتوتر القائم بين حماس والسلطة الفلسطينية يحولان دون تسجيل اي تقدم في هذا الاتجاه.

الخطوة الاساسية لبناء الثقة من الجانب الاسرائيلي كانت ستكون اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين من معتقله، فالوضع الصحي للشيخ المقعد وتأثير هذه الخطوة الايجابي الذي قد يحصل على مثلث العلاقات بين حماس ـ السلطة ـ واسرائيل دفعا بيريس واطرافا رسمية اخرى للميل باتجاه اطلاق سراحه.

الا ان اسرائيل الرسمية لم ترغب في القيام بذلك بمبادرة منها، وقد كانت الآلية التي جرى الحديث عنها للاطلاق هي ان يتوجه عدد من ابرز الحاخامات بنداء لبيريس طالبين منه ان يقوم باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، وهكذا كان بيريس سيستجيب لهم، وبذلك يزيح عن رأسه الغمامة التي تخيم فوقه وهي: الخشية من موت احمد ياسين في السجن والاضطرابات التي ستندلع اثر ذلك.

وهناك رسالة أخرى كانت ستمر من خلال ذلك وهي: ان الامور التي طالبت بها حماس من خلال عمليات المساومة التخريبية ولم تتم الاستجابة لها، سيتوصلون لها من خلال المفاوضات ان كان هناك مقابل وثمن لذلك.

الحاخامات اشترطوا موافقتهم على الاشتراك في هذه العملية بان يعمل الشيخ احمد ياسين لتحويل نشاط حماس الى نشاط سياسي ـ اجتماعي فقط.

وثيقة التفاهمات هذه تحولت بسبب العمليات الى تاريخ الممكن، وذلك لان التفاهمات الواردة فيها لم تخرج الى حيز الوجود.

اغلبية المشاركين فيها لا يريدون الكشف عن هويتهم الان، واحدهم يوجد الان في سجن فلسطيني، اما الثاني الذي سنسميه هنا «الشيخ» يعتبر احد مؤسسي حركة حماس في القطاع، وقد غادر بيته بعد العمليات حتى لا يتم اعتقاله، اما الرجل البارز في السلطة الفلسطينية والذي جرى اللقاء في بيته فيفرد معظم وقته الان لمكافحة القاعدة العسكرية لحماس.

الحاخام مناحيم فرومان، الريح المبادرة، يحاول الان ايجاد اطار وهامش اخر لاستخدام الدين من اجل دفع عملية السلام، وهو تنظيم مؤتمر بين الاديان يدعو لوقف العنف، هذه الفكرة ايضا وكسابقتها تعتبر مقبولة سواء من عرفات او من بيريس، ولكن هذه المرة تعرقلت العملية بسبب تبادل النيران في الشمال.

وفي هذا السيناريو ايضا تم الاحتفاظ بمكان للشيخ احمد ياسين: فحسب تطلع فرومان ستجري دعوة كل رجل دين يوجد لديه الاستعداد للوقوف ضد الارهاب، والان يحاولون تجنيد الشيخ احمد ياسين لهذا الغرض، ايضا فرومان كما يبدو لم ييأس من امكانية تحويل الدين الى رافعة للسلام وتحويل السلام الى رافعة للتغييرات الايجابية في الفلسفة الدينية اليهودية والاسلامية.

ومع ذلك فاهمية هذه الوثيقة ليست تاريخية فقط، اذ من الصحيح ان العمليات قد فرملت استمرار هذا المجرى، ولكنها لم توقف ارادة ورغبة الاطراف في كل الجهات، اسرائيل، حماس، والسلطة، في ايجاد طريقها للوصول الى التفاهم، وكل لاسبابه الخاصة به.

اسرائيل تريد قبل كل شيء ان تدفع لوقف العمليات، اما السلطة فتريد ان تعزز سيطرتها وحكمها في المناطق بينما يوجد في حماس تيار جدي يدرك ان الكفاح المسلح يقوم فقط باضعاف الحركة.

الشيخ جميل حمامي احد مؤسسي حماس في الضفة اجرى اتصالات مع فرومان ورجاله قبل العمليات، ومع اعضاء السلطة الفلسطينية بعدها.

في الاسبوع الماضي التقى حمامي مع ياسر عرفات اثناء زيارة الاخير لرام الله، وقدم جميل حمامي في هذا اللقاء لعرفات وجهة النظر التي صاغها هو وفيصل الحسيني ورياض المالكي وغسان الخطيب وغيرهم ودعوا فيها الى وقف العمليات من جهة والشروع في الحوار من الجهة الاخرى، وذكر لعرفات ايضا ان المعارضة الاسلامية مستعدة للاعتراف بالسلطة باعتبارها امرا واقعا.

عرفات عبر عن اعجابه بالمبادرة، ولكنه لم يوافق على القيام بخطوات بناء ثقة مثل اطلاق سراح شبان حماس البارزين كالدكتور محمود الزهار، احد المقربين من عرفات قال ان المشكلة تكمن في ان خلايا حماس العسكرية تتلقى تعليماتها من الخارج، وفي واقع الامر يمكن للقيادة هنا ان تعد بوقف العمليات لكنها غير قادرة على تطبيق ذلك وفرضه.

والاستنتاج من ذلك حسب رأي هذا المصدر هو: ضرورة اضعافهم قدر الامكان، وفرومان هو الاخر يعتقد بالمناسبة انه يجب العمل بحزم ضد الذراع العسكري لحماس من اجل التوصل الى الاتفاق معها.

جميل حمامي من جانبه يحاول الان الوصول الى تفاهم مع اعضاء حماس في الخارج، ولذلك سافر في هذا الاسبوع، الا ان الاردن منعه من الدخول اليه بحجة ان حماس لا تملك مكاتب على اراضيها، وهذا الامر سبب لحمامي الذي يميل للحوار خيبة امل كبيرة.

الوثيقة المذكورة كانت قد ارسلت من غزة الى قيادة حماس في الاردن، فكان الرد الذي وصلهم هو «انه ليس لديكم الحق في التوقيع على وثيقة كهذه وان فعلتم ذلك ستكونون خارج صفوف الحركة».

رد قيادة حماس في الخارج لم يمنع اعضاء حماس البارزين من الالتقاء مع الحاخام فرومان من اجل التوصل الى التفاهمات.

وفي اللقاء الذي جرى قبل ذلك جلس المشاركون ساعة كاملة وتداولوا في ما بينهم، ولكن كان من الصعب عليهم ان يكتبوا انهم يوافقون على الحوار مع يهود.

الرجل البارز والمستضيف للقاء من السلطة الفلسطينية كان هو المبادر الى اجتياز هذا الحاجز، وقال ان كنتم تجلسون هنا وتتحدثون فهذا يعني ان نواياكم طيبة، واخذ ورقة وقلما وكتب البند الاول: «هذا اللقاء يشكل حسن نية من جانب حماس»، البقية كانت سهلة اذ جاء فيها «ان هناك موافقة مبدئية على استمرار الحوار»، اما البند الثالث فقد اشار الى الصعوبة الكبيرة التي يتوقعها قادة حماس خلال اقناعهم لجمهورهم العريض بالحاجة لاجراء الحوار مع اليهود، ولصعوبة هذه المهمة طالبوا بان يتم امهالهم شهرا لتهيئة الاجواء لفكرة وقف الكفاح المسلح (بند 3) وامكانية التنقل بين الضفة والقطاع (بند 4) وللخارج ايضا لمقابلة القيادة (بند 6).

البند المتعلق باطلاق سراح احمد ياسين تطلب هو الاخر تعمقا، اذ قال قادة حماس ان الشيخ محسوب على تيارهم الذي يرفض العمليات الان، ومع ذلك قالوا انه لن يوافق على ان يتم اطلاق سراحه مقابل تصريح كهذا، وبالتالي هناك حاجة لفصل الامرين.

اطلاق سراح ياسين يعتبر احد الخطوات التي يمكن لاسرائيل من خلالها ان تبرهن للفلسطينيين انها تعمل فقط ضد من يعمل ضدها، وانها ليست مدفوعة بمشاعر الانتقام فقط، وهذه الخطوة ستعيد الثقة للفلسطينيين بنوايا الصالحة لدى اسرائيل، ويمكن المشاركين في اللقاء من حماس في شرح خطوتهم هذه لجماهيرهم. مواصلة الاتصالات عندما ستستأنف ستأتي في فترة قاسية على حماس ليس فقط بسبب الاعتقالات من جانب اسرائيل والسلطة وانما بسبب وقف معظم نشاطاتهم في ظل الواقع الذي نشأ بعد قيام السلطة، وقد غادرهم عدد كبير من الاعضاء وتركوا خلاياهم. في الحركة يحاولون رص الصفوف وتفضيل النوعية على الكمية من خلال هذه الظاهرة (اي ظاهرة ترك الحركة) الاختلاف الاساسي داخل الحركة يدور حول التعامل مع السلطة واسرائيل، وهناك منهجان اساسيان للتعامل مع هذه المعضلة، الاول يرتكز الى سيد قطب وحسن البنا حيث يدعو الاخير الى المشاركة في السلطة بينما يعارض سيد قطب ذلك. المؤيدون للاندماج في السلطة يقتبسون سيرة حياة يوسف الصديق الذي اصبح وزيرا في مصر بالرغم من انه لم يكن راضيا عن مجرى الحكم.

الحوارات الداخلية في الحركة نشأت بسبب الفراغ القيادي في الحركة، ومثلها مثل اطراف اخرى على الارض بما فيها «فتح»، وهذا ما حدث بشأن الانتخابات للمجلس التشريعي وما رافقه من غموض ولاوضوح في الموقف.

وماذا بعد ذلك؟

ففي اوساط اعضاء حماس مثله مثل باقي الجمهور الفلسطيني تسود اجواء قاسية، والطوق للتواصل وما يترتب عليه يضعف الثقة بنوايا اسرائيل للتوصل للسلام على اساس التكافؤ، وهذا الامر يصعب الامور على تيار الحوار، وفكرة مؤتمر الاديان تعتبر الان الفكرة الوحيدة المقبولة على كل الاطراف، ويمكنها ان تشكل رافعة لتحريك عملية التقارب بين الشعبين من جديد.

ياسر عرفات

شمعون بيريس

هيلل كوهين
كول معير ـ 1996/4/19

مقتل اللاجئين اللبنانيين افقدها عامل الوقت

اسرائيل تسعى لانجاز اتفاق يضمن حرية الرد على حزب الله

■ احداث يوم أمس تدل على انه ليس صحيحا ان اسرائيل تمتلك كل الوقت من أجل مواصلة عملية «عناقيد الغضب»، مرة أخرى يتضح ان الوقت المخصص للحرب محدود خاصة حين يكون المقصود دولة صغيرة، لقد جاءت المفاجأة بواسطة ضربتين شاملتين للمواطنين، والتفسير الميداني هو انه قرب الكاتين المصابين اطلقت نيران حزب الله باتجاه القرى الاسرائيلية في الشمال.

هذا ما حصل في النبطية حيث قتل هناك أم واطفالها السبعة بعد ان شخصت رقابة الجيش قرب البيت قاذفات صاروخية تطلق النيران باتجاه موقع الجيش، وفي قرية قانا اطلق حزب الله صواريخ كاتيوشا على بعد حوالي 300 متر من الخيام التي استوعبت مئات اللاجئين الذين غادروا قراهم، والرد الميداني هو ان هذا رد سريع لمصادر النيران، ولكن من الناحية الانسانية والسياسية سيعتبر ذلك ضررا مؤكدا لاسرائيل، ولكن هذا الضرر سيقل الى درجة معينة لان حزب الله يطلق النار عمدا من اماكن مأهولة وقرب مواقع الامم المتحدة، غير ان ضرر صورة اسرائيل، وخاصة في العالم العربي، سيكون أمرا لا بد منه. كان يجب ان يكون يوم آمس يوم المدفعية الاسرائيلية، وبسبب حالة الجو الماطر تقرر اعطاء الاولوية للقصف المدفعي، فيما كانت المروحيات اكثر حذرا بسبب الغيوم المنخفضة، وهذا ما حصل، تحدد للمدفعية اهداف أكبر، وطلب من القادة الرد السريع باتجاه مصادر النيران وتكثيف اطلاق النار.

تعتبر منطقة قرية قانا منذ وقت طويل هدفا، لأنه جرى في الايام السابقة، من قرب مواقع الامم المتحدة، اطلاق قذائف كاتيوشا ومدفعية، واطلاق النار باتجاه هذا المكان كان سريعا ولكنه لم يأخذ بالحسبان وجود مئات اللاجئين الذين غادروا قراهم باوامر من الجيش الاسرائيلي نفسه وسقط عدد من القذائف في المكان الذي نصبت فيه قبل حين قاذفة كاتيوشا، ولكن القذائف الاخرى تغلغلت الى السقيفة التي تجمع بها اللاجئون.

وكان معظم رجال الامم المتحدة في ذلك الوقت في مواقعهم المحصنة، وبعد الحادث ابلغ الجنود ما حدث اثناء القصف ولكن لم يتم توجيه الانتقادات ولم يشر الى وقوع خطأ في توجيه النيران.

ان طول النفس الميداني والدبلوماسي لاسرائيل بات قصيرا بسبب اصابة عشرات المواطنين اللبنانيين بالنيران الاسرائيلية التي جاءت لضرب حزب الله فقط، والولايات المتحدة ستطالب ببحث المفاوضات الامر الذي من شأنه التأثير ايضا على الشروط التي ستحدد التفاهمات الجديدة، وواشنطن ستقترح في المرحلة الاولى وقف اطلاق نار بدون شروط لمدة ثلاثة أيام بهدف استكمال المفاوضات بواسطة مباشرة من قبل وزير الخارجية كريستوفر، وكانت المفاوضات حتى الان قد جرت بتباطؤ شديد لان الامريكيين يسعون الى احراز تفاهمات اكثر نجاعة من تلك التي احرزت في تموز 1993، في نهاية عملية «الحساب» سنشهد الان ردود فعل مماثلة لتلك التي سمعناها عقب القاء قنابل المدفعية العربية في سوق سوان في سراييفو وهي العملية التي أدت الى تحريك وتسريع اجراءات انهاء الحرب في البوسنة وفي اعقابها تم التوصل الى اتفاق فرض على الطرفين.

وفي تحليل آخر في صحيفة «هآرتس» كتب الوف بن تحت عنوان الاسد: الرابح الاساسي، ان اسحق رابين واجد مبدأ ان الخاسر في الحروب بين اسرائيل والعالم العربي هو الشخص الذي يطلب وقف اطلاق النار أولا، لقد اضطرت اسرائيل الى الموافقة امس على وقف اطلاق نار فوري في لبنان في اعقاب مقتل أكثر من مئة مواطن لبناني من قبل الجيش، وتحدث رئيس الحكومة ووزير الدفاع شمعون بيريس بلهجة شديدة في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس واتهم حزب الله بالتسبب بالكارثة، واخفى عن الجمهور حقيقة انه قبل وقت قصير من ذلك استجاب مجلس الوزراء المصغر برئاسته الى الطلب الامريكي بوقف اطلاق النار، ان عملية «عناقيد الغضب» دخلت امس الى مراحلها النهائية التي تسعى فيها الولايات المتحدة لاحراز اتفاق للحفاظ على الهدوء في لبنان، وما زالت تفاصيل الاتفاق غير واضحة ولكن الان بمقدورنا الاشارة الى عدة قصورات واضرار نجمت عن عملية «عناقيد الغضب» بسبب الطريقة التي جرت فيها.

كريات شمونه
رفعوا سعر الوقود

معاريف 4/18

* اسرائيل لا تستطيع ان تحرز «تفاهمات معدلة» او «قوانين لعب جديدة في جنوب لبنان» مثلما وعد الناطقون الاسرائيليون مقارنة مع تفاهمات عملية «الحساب»، وفي الاتصالات السياسية تحاول اسرائيل جاهدة التوصل الى اتفاق يضمن حرية الجيش في الرد على حزب الله في كل مكان بما في ذلك القرى، ان مشاهد القتل امس اثبتت باللموس النتائج الصعبة لهكذا حرية.

* بيريس ومساعدوه اخطأوا في تقديرهم لرد الرئيس السوري حافظ الاسد الذي يبدو الان انه الرابح الاساسي من العملية، فالحكومة وعدت بعدم تكرار اخطاء الليكود في حرب لبنان، ولكن مثلما حصل في ذلك الحين اخطأت اسرائيل هذه المرة باعتقادها انه من الممكن ان تفرض على السوريين الموافقة على مطالبها السياسية بواسطة القوة العسكرية، ومثل الحرب سالفة الذكر جلس الاسد وانتظر ان يتورط الاسرائيليون، في هذه الاثناء عاد الى مكانته المركزية في العالم العربي، ونجح في توحيد الدول العربية ضد اسرائيل وأمن سيطرته في لبنان، وفي اعقاب ذلك انهار مؤتمر شرم الشيخ الذي بواسطته نجحت اسرائيل للمرة الاولى في بلورة جبهة اقليمية ودولية ضد الارهاب.

* يبدو ان بيريس يجد صعوبة في السيطرة على الجيش منذ اللحظة التي قرر فيها تفعيله، وخلافا لسلفه رابين، الذي كان ضليعا في التفاصيل العسكرية وعمل بمركزية بالغة تجاه ضباطه، فان بيريس غير مهتم بالتفاصيل ويفضل توزيع الصلاحيات، ان هذا التوجه معرض للاخطاء حين يكون الزناد تحت أصبع ضابط يهوى القتال مثل اللواء عميرام ليفين.

وهذا ما حصل حين تم تصعيد العملية «المختلفة عن سابقاتها» وطالت البنى التحتية المدنية في لبنان، وفي نهاية الامر أدت الى مقتل عشرات المواطنين في الوقت الذي يواصل فيه حزب الله اطلاق عشرات صواريخ الكاتيوشا في اليوم حتى اللحظة الاخيرة.

زئيف شيف
«هآرتس»، 1/ 4/ 1996

على غرار «عملية الحساب»

«عناقيد الغضب» لن تضعف حزب الله وسورية لا تتسرع في التوصل الى حل

■ المحادثة التي جرت بين بيريس وبين وزير الدفاع البريطاني يوم الاثنين الماضي قطعت بعد قدوم المستشار القضائي لوزارة الخارجية يوئيل زينغر حيث احضر لبيريس وثيقة ذات صفحة واحدة وهي وثيقة امريكية عكف على دراستها قبل ذلك ليلة كاملة كل من براك واوري سفير وداني يتوم.

بيريس انهى قراءة الوثيقة وهز برأسه موافقا، وبذلك صادق على بدء الاتصالات من اجل التوصل للتسوية السياسية لانهاء قضية «عناقيد الغضب».

يوم الاثنين مساء، وهو اليوم الرابع للعملية العسكرية، كانت الوثيقة قد وصلت الى دمشق وقد كانت الاطراف المشاركة في الامر متفائلة، وتعتقد انها مسألة ايام فقط، ولكن يوم الاربعاء وهو السابع للعملية اتى ولم يحضر الرد السوري بعد.

ويتضح ان السوريين ليسوا على عجلة من امرهم، فهم يرغبون اولا في ابراز امتعاضهم امام الامريكيين من المجريات الاخيرة في المنطقة: طائرات حربية اسرائيلية في تركيا وطائرات امريكية في الاردن والسياسة الامريكية في العراق التي لا تتلائم مع سياستهم تجاهه ووقف المفاوضات مع اسرائيل من جانب واحد هذا بالاضافة الى ذروة المؤامرة وهي عملية «عناقيد الغضب».

ووزير الخارجية السوري يريد الان ان يسخر على حساب زملائه في العالم العربي وخاصة المصريين: فها هي «عناقيد الغضب» أتتكم كثمرة فورية ومباشرة للمؤتمر الذي عقدتموه في شرم الشيخ.

خلال العملية العسكرية ضربت طائرات سلاح الجو مقاوما ارضيا سوريا لانه اطلق النار على الطائرات الاسرائيلية، فاكتفت سورية برد بارد وجاف، وهاجمت طائراتنا ايضا مواقع حزب الله في البقاع محلقة فوق رؤوس المدفعية والكتائب السورية هناك فلم ينهض ضابط سوري واحد يجرؤ على القول للاسد انه لن يسمح له بمواصلة تلقي الاهانات من الطرف الاسرائيلي، وبالاضافة الى ذلك كله قصفت طائرات سلاح الجو بيروت التي يوجد بينها وبين سورية حلفا دفاعيا، ولم يحرك الاسد ساكنا، اذا ما تبقى هو خوض المفاوضات حسب الاسلوب الشرق اوسطي: المساومة في ظل القذائف.

عشية عملية «عناقيد الغضب» عكف الجيش على تحديد اهدافه اياما طويلة، اذ انه يحتاج الى اهداف محددة ودقيقة وليس هذا هو حال المستوى السياسي الذي يعمل وفق سياسة الممكن، وهذه السياسة تعني انه ليس ما نريده هو المهم وانما ما يمكن التوصل اليه.

وهذا الممكن هو العودة للدوران حول تفاهم «الحساب» السابق مع تجديدات وتعديلات، وهي تنحصر قبل كل شيء في ان يكون الاتفاق مكتوبا وموقعا عليه من الامريكيين، وحكومة لبنان بضمانة سورية بحيث يخرج هذا الاتفاق الجليل من دائرة العنف ويحول المنطقة الامنية في الواقع الى الساحة الشرعية للخصم، كما ان الاتفاق ينتزع من حزب الله امكانية استخدام الاماكن السكانية للاطلاق منها.

هذه التطويرات ستتم مراقبتها والاشراف عليها من خلال لجنة، وهذا عنصر اخر لم يكن واردا في التفاهم السابق.

في اليوم الخامس للعملية حصل الحريري على اقتراح وهو: ان يقوم جيش الدفاع بوقف اطلاق النار مقابل نزع سلاح المناطق شبه المستقلة لحزب الله في بيروت وارسال جيش لبنان الى الخط الاحمر حتى يفصل بين حزب الله والمنطقة الامنية.

الحريري رد على ذلك انه غير قادر ببساطة على القيام بذلك، ومن الواضح ان اي توقيع للحريري لا يساوي الورقة التي يوقع عليها، فالعنوان كان وما زال هو دمشق.

الضمانة على التعديلات التي ترغب اسرائيل في التوصل اليها يجب ان تأتي من السوريين، وهؤلاء ليسوا في عجلة من امرهم طالما ان النظام في بيروت لم يتزعزع وطالما انه ليس هناك خطر ملموس على حليفهم حزب الله.

«عناقيد الغضب» هي الخطة التي اعدت قبل اكثر من عام ونصف على يد مبدعي «الحساب»، ولذلك فان مفاهيمها قريبة ومشابهة لسابقتها، وهي عبارة عن خطة نموذجية ذات عدة فصول، ويوجد لكل فصل منها جدول زمني مغاير كما ان كل واحد يعبر عن مجموعة ضغوط عسكرية محددة، وعموما تعتبر هذه العملية سيرا من السهل الى الصعب خلال اسابيع معدودات.

الفصل الاول كان فصل التحذير، وهو فصل قصير يتضمن هجوما جويا واسعي بـ«المحادثة المنتظرة»، هذا الفصل بدأ يوم الخميس الساعة الرابعة والنصف فجرا، وانتهى يوم الجمعة في ساعات الصباح الباكر، وهذا الفصل يوجد به اختلافات عما كان في العملية السابقة، فالضربة الافتتاحية شملت بيروت ايضا، وبذلك بدأت الضغوط المباشرة على حكومة بيروت من اليوم الاول، فعليا انتهى هذا الفصل في ساعات الظهيرة يوم الخميس بعد مهاجمة بيروت، ولو لم يرد حزب الله على النار بالكاتيوشا يوم الجمعة صباحا لكان هذا المجرى العسكري قد توقف.

الا ان حزب الله تصرف كما توقع له جيش الدفاع، وقام باطلاق الكاتيوشا الساعة التاسعة والنصف صباحا من يوم الجمعة، وبذلك اعطى الاشارة للانتقال للفصل الثاني المتواصل من «عناقيد الغضب» وجوهره هدفان الاول اطلاق نار المدفعية والطائرات لضرب قاعدة حزب الله، والثاني خلق موجة من اللطمات على النظام في بيروت بهدف الوصول للسوريين.

الرافعات المحركة لهذه الموجة هي الاف اللاجئين المتدفقين من الجنوب وضرب القاعدة الاقتصادية في لبنان، ومن هنا ادخل التعديل الثاني لهذه العملية مقارنة بعملية «الحساب» فالعملية السابقة لم تصل الى درجة ضرب القاعدة التحتية.

عملية «عناقيد الغضب» تركز على هدم البيوت بشكل انتقائي من الجو من خلال جراحة دقيقة، وهذا يعتبر اشارة لحزب الله اننا نعرف من هم واين يوجدون وفي اي سيارات يتحركون.

هذه الجراحة الدقيقة تمكن اسرائيل من ممارسة الضغط على حزب الله وعلى حكومة بيروت، وفي نفس الوقت تكسب الزمن مقابل الاسرة الدولية، هذا الزمن الذي لم يتوفر اثناء العملية السابقة، وها هو اسبوع قد مضى على العملية ولم يجر الحديث الا عن براعم للضغط الدولي على اسرائيل، ومع ذلك فقد سارع حزب الله الى التوجه السوريين في اليوم السادس للعملية السابقة ليقوموا بانزال الاسرائيليين عن ظهره، اما الامن فما زال منتصبا على قدميه بعد اسبوع، وليس بسبب اسلوب جيش الدفاع القتالي ولكن لانه استخلص العبر من العملية السابقة واستعد في هذه المرة جيدا من حيث توزيع قواته وتخزين الاسلحة وضمان مسارات وقنوات الامداد في زمن الحرب.

السوريون هم الاخرون استفادوا، والقلق الذي نشأ لديهم اثناء العملية السابقة بسبب دخول القوات الارضية الاسرائيلية ليس موجودا الان، وطالما انهم مقتنعون ان اسرائيل لا تسارع الى ادخال قواتها فانهم يسمحون لانفسهم باطالة الوقت.

الفصل الثاني من «عناقيد الغضب» يسلط الاضواء على سلاح الجو الذي تلقى الصفعات الاعلامية لفترة طويلة، تكشف هذه العملية التي هي جوية بطابعها وجهها المهني والنوعي، وبالنسبة لسلاح الجو تعتبر هذه الحرب حربا سياسية، فليس لديه حرية تحرك كما في الحرب العادية، وبذلك فان اجزاء محددة منه هي التي تشارك في هذه العملية الموضوعة على اكتافه الا انها توفر الكثير فيه خاصة من الشبان فرصة خوض التجربة على كافة وجوهها ومترتباتها.

عملية «عناقيد الغضب» تشتمل على مميز خاص بها في المجال الجوي وهو وجود جهاز سيطرة جميل جدا لتحليل الاهداف في الوقت الملائم، وذلك للحفاظ خلال العملية على المقاييس الجراحية بحيث لا تطلق النار الا بعد الحصول على الامر من قاعدة التحكم والضبط، وهذه العملية قد تستمر لثوان، ولكنها تجري وتشتمل على التداول المهني خلال عملية المهاجمة، ولذلك لم نسمع حتى الان عن حادثة مهاجمة لهدف غير صحيح، وحادثة سيارة الاسعاف شاذة، وهناك ايضا عدة انزلاقات الا انها في حدود المعقول مثل مهاجمة محطة الطاقة التي جرت بشكل اكثر من المطلوب، والطائرة التي طاردت المخربين الذين اطلقوا الكاتيوشا واختبأوا في المبنى فقصفت ذلك البيت وبالصدفة لم يكن به سكان.

العمل الجراحي والذي يتم اتباعه بدقة خلال ايام يشير الى انضباط تكتيكي رائع للطيارين، وهو امر لا يمكن اكتسابه في اللحظة الاخيرة فقط قبل الطيران.

مميز اخر لعملية «عناقيد العنب» في المجال الجوي هو ان العدو السوريين او كل طرف اخر يتابع سلاح الجو في لبنان، لا يمكنه ان يستفيد شيئا جديدا ليتعلمه عن سلاح الجو، اذ لم يقم باستخدام اية اسلحة متطورة، حساسة او جديدة في هذه العملية.

بين المظاهر الخاصة في مجومات سلاح الجو يجب التركيز على قصف طابق في بناية كاملة من دون ان تتضرر البناية نفسها كما حدث في بيروت والبقاع.

ولبنان في نهاية المطاف يعتبر ساحة حرب معروفة لسلاح الجو جيدا من خلال العمليات السابقة، الا في حال عدم التوصل الى تسوية سياسية خلال الايام القادمة سيتوجب على هيئة الاركان الانتقال للفصل الثاني، المحسن والمعدل، او الدخول في الفصل «ج».

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/4/19

المنطقة الآمنية لن تجلب السلام لمستوطنات الشمال

حزب الله يناضل من أجل تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي

■ منذ عملية الليطاني عام 1978 وجيش الدفاع يسيطر على المنطقة الامنية في جنوب لبنان الهدف كان وما زال الحفاظ على أمن وسلامة المستوطنات الشمالية وهذا أمر يوجد اجماع بشأنه من الجميع.

اليوم وبعد 18 عاما من عملية الليطاني يبدو ان السيطرة القسرية على المنطقة الامنية ورعاية واسناد جيش لبنان الجنوبي كانوا بمثابة نظرية مقدسة لا يجري التفكير بها أو التشكيك بالرغم من ان اضرارها تفوق فوائدها.

عندما علمت ابني السباحة ربطت حول وسطه حبلا يحتوي على الفلين الذي يساعده على العوم ورويدا رويدا أخذت أقلل من الفلين حتى وجدت انه أصبح يعوم من تلقاء نفسه ولكني ابقيته على فلينة واحدة الامر الذي تحول الى عائق له في المرحلة التالية لانها اعطته شعورا مزيفا بالامان وهذا ما تفعله المنطقة الامنية معنا والأمر مفهوم اذا ما كان يتعلق بمشاعر صبي لكنه ليس مفهوما ومعقولا عندما يدور حول المسؤولين عن أمننا الذين يتمسكون بهذا الفلين ـ السخيف (أي المنطقة الامنية) الذي يعقينا ويعقد أمورنا ليس الا.

* بالنسبة لاغلبية السياسيين واغلبية الجمهور في اسرائيل هناك حلم لذيذ وهو ان نبقى مسيطرين على المنطقة الامنية وجنود جيش لبنان الجنوبي يقومون بالمهمة بدلا عنا اما جنودنا فلا يقتلون ويكون بامكانهم التحدث في التليفون مع امهاتهم يوميا، التجمعات السكانية في الشمال تنعم بالهدوء وبدون الكاتيوشا وكل التجمعات تكون مزدحمة بالمستجمين هذا الحلم الجميل يشبه حلما جميلا اخر وهو السيطرة على المناطق والاستيطان بها في هدوء وسكينة هذا الحلم الذي انتهى بلسعات مريرة ومؤلمة مع اندلاع الانتفاضة.

علينا ان نعترف بالحقائق:

* من زاوية الامن الثابت والمستمر فان عملية «عناقيد الغضب» جاءت لتبرهن لنا عن ان المنطقة الامنية زائدة عن الحاجة. فوظيفة ودور جنود تساهال وتسابال جنود في المواقع العسكرية في المنطقة الامنية محدودة خلال هذه العملية وكما حدث في الماضي ليس بامكانهم هم ان يحولوا دون اطلاق الكاتيوشا المكثف والمتواصل على المستوطنات الشمالية.

يتبين ان جل قدرة جيش الدفاع على الردع والعقاب ينحصر في سلاح الجو الذي يمكنه ان يضرب أي هدف في لبنان الضعيف والمفتقد للدفاعات.

الاسهام الامني الوحيد الذي تقوم به المنطقة الامنية خلال عملية «عناقيد الغضب» هو القدرة على نصب مدافع ووسائل مراقبة في مراقبة متقدمة جدا. وسلاح الجو بدوره يمكنه أن يشكل بديلا لمواقع المراقبة هذه أيضا.

* الروايات حول الشراكة المصيرية وحول المصالح المشتركة لاسرائيل وسكان الجنوب ما هي الا روايات مستقاة من مشاعرنا وتطلعاتنا الداخلية، فاسرائيل هي محتل اجنبي وغير مرغوب به في لبنان حتى عندما لا تكون لديها مطامح توسعية وحتى ان كان الاحتلال قائما لدواع أمنية فقط.

* بالنسبة لسكان لبنان فجيش لبنان الجنوبي ما هو الا عصابة من المتعاونين والخونة لدولتهم. أما بالنسبة لنا فهم جنود مرتزقة سيقومون بخيانتنا عندما يصبح ما يحصلون عليه منا أقل من المبلغ الذي يعطيهم اياه حزب الله باسناد سوري وايراني. ونهاية جيش لبنان الجنوبي ستكون كنهاية حكومة الدمى التي اقامها شارون ورفائيل ايتان في لبنان عام 1982 ومثل نهاية كل روابط القرى التي اقامها شارون في المناطق وكنهاية المتعاونين في المناطق الذين انتقلوا في الآونة الاخيرة لصفوف السلطة الفلسطينية.

* حزب الله مهما كان عنيفا وفتاكا الا انه قبل كل شيء ميليشيا لبنانية فدائية وطنية تناضل من أجل تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي.

* اسرائيل اخطأت عندما صرحت لحماس الانتشار في المناطق حتى تضعف «م. ت. ف» وقد اخطأت عندما حالفت المسيحيين في عملية سلامة الجليل واخطأت مرة أخرى عندما واصلت السيطرة على المنطقة الامنية وعملت مع جيش لبنان الجنوبي ولم تتعاون مع الميليشيات اللبنانية الوطنية الاخرى في الجنوب.

في سنوات 83ـ84 كانت آراء تنظيمين لبنانيين اساسيين وهما حركة أمل الشيعية والمعتدلة برئاسة نبيه بري أقوى ميليشيا في المنطقة والميليشيا الدرزية بقيادة وليد جنبلاط تدعو الى التعاون مع اسرائيل وكان لديها استعداد لضمان حدود هادئة مع انسحابنا.

كلا التنظيمين أرادا لاسباب لبنانية ـ وطنية الاستعانة بنا من أجل طرد الميليشيات الفلسطينية القوية والتي نشطت في الجنوب وعملت ضد اسرائيل.

فالفلسطينيون هم الاخرون اعتبروا بالنسبة لهم محتلا اجنبيا حول أرضهم الى ساحة حرب وحال دون شعور سكان لبنان العيش بهدوء وسكينة.

بعد ان رددنا هؤلاء المعتدلين خائبين واصرينا على البقاء في المنطقة الامنية ودعمنا جيش لبنان الجنوبي نشأ فراغ مكن حزب الله من التحول الى القوة الوطنية الاساسية التي عملت ضدنا بمساعدة شعبية وتأييد سوري ـ ايراني.

وعندما انتصب الحكم اللبناني على قدميه تم نزع سلاح أمل والدروز من سلاحهم وتحولا الى شركاء في الحكومة.

اسرائيل رفضت ولا تزال التعاون مع هذه الحكومة التي تعود وتكرر على الدوام بانها قادرة على ضمان الهدوء على الحدود الشمالية ان قمنا باخلاء المنطقة الامنية وهكذا بقينا نحن وحزب الله. صحيح ان حكومة لبنان ضعيفة ومرتبطة بالسوريين وسيكون من الصعب عليها قمع حزب الله والقضاء عليه بقواها الذاتية ولكن ما هو الدليل؟

المتوقع هو ان تتمخض عملية «عناقيد الغضب» وفي أحسن الاحوال عن تسوية مؤقتة اخرى مكتوبة أو غير مكتوبة لوقف اطلاق النار مع حزب الله.

الكفلاء لهذا الاتفاق سيكون الدعم الامريكي والتفاهم مع سورية وكما حصل مع سابقاته سيتواصل هذا الاتفاق طالما رغب السوريون بذلك.

الدعم الامريكي والسوري سيكون متوفرا وبدرجة اكبر أيضا اذا ما تم الاتفاق مع الحكومة اللبنانية وذلك فان احتمالية ضمان الهدوء ونزع سلاح حزب الله في اتفاق كهذا أكبر من احتماليته من خلال أي اتفاق تواصل فيه السيطرة على المناطق الامنية.

ليست هناك سبارطة دي لوكس (أي فاخرة) التي تعيش على حرابها ولا تضطر لاستغلالها فالاحتلال مهما كان صادقا وضروريا في حينه سيؤدي في غياب الحل السياسي الى حدوث المجابهة الدموية.

ولكن الثمن المدفوع من هذه المجابهة لا ينحصر بالاموال والدماء فالحياة في كريات شمونة لن تعود لمجراها، فقد جرى في سياق هذه الاحداث تحديد سابقة وهي اخلاء المدينة عندما تسقط الكاتيوشا لمنع الاصابات وهذا صحيح الا انه حول المدينة الى مدينة مع وقف التنفيذ تعيش في ظل شبح الاخلاء القادم والاخلاء كما نعرف مأساوي وله فعل الصدمة على الناس.

ايضا عندما يعود السكان ويشفى الجرحى وتصلح الاضرار فان الضرر الاساسي يبقى كما هو.

هذه الظروف الحياتية لا تشجع الناس على البقاء هنا ومهما كانت هذه المدينة مثيرة للاعجاب الا انها ليست مركزا لجذب السكان الجدد أو للمستثمرين والشبان تحديدا سيفضلون الرحيل عنها. وحتى بروسبير ازران ادرك ذلك بعد عدة مئات من الكاتيوشا وبعد الاخلاء، وقد أصبح اليوم يتحدث عن الحل السياسي. وهو واحد فقط السلام وهذا معناه الانسحاب من المنطقة الامنية ومن الجولان أيضا.

عوديد ليفشيتس
(دافار) 18/ 4/ 1996

القاهرة تحتفي بسبعينية ادوار الخراط

نقاد مصريون وعرب: اعمال الخرّاط ثورة لغوية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رأى كتاب ونقاد مصريون وعرب ان القيمة الفنية في روايات ادوار الخراط تتجسد في أحد جوانبها في قدرته على مزج العربية بالعامية وبروح الشعر.. ورصد بعضهم ذوبان المسافات بين الجسد والروح في كتاباته.

وكانت ابداعات الخراط الحائز على جائزة سلطان العويس (اماراتية) في الرواية هذا العام محورا لندوات احتفالية استمرت أربعة أيام نظمها المجلس الأعلى للثقافة في مصر بمناسبة بلوغ الأديب المصري سن السبعين.

جانب من المشاركة في الندوات اتخذ شكل رسائل وشهادات تلقاها الخراط ومنظمو الاحتفال من نقاد وكتاب يقيمون خارج مصر منهم روبين أوستل عميد كلية القديس يوحنا واستاذ الأدب العربي بجامعة اكسفورد والكاتب والناقد المغربي محمد برادة والناقد اللبناني أسعد خير الله استاذ الأدب العربي في جامعة فرايبورغ الالمانية والكاتب المصري المقيم في الرياض بدر الديب وآخرين.

وقال برادة في رسالته التي تليت في احدى الندوات ان الخراط استطاع عبر رحلته الابداعية «ان يبدد الثنائيات والمسافات المصطنعة ليرتاد الجسدانية الروحانية التي لا تعرف منتهى ولا حدوده».

وأضاف «اخرج الخراط عبر نسيجه اللغوي الروائح الكلمات من حيز القوة الى الفعل ودعا الى ان يكون الاستبطان والتفاعل معبرا نحو الفسيح والممتد والارحب.. هناك تغمرنا الاخيلة وتتخللنا الكلمات ويحاصرنا الشوق والعطش فنستسلم لنداء الكينونة».

وفي رسالته قال أوستل: «اعطتنا شخوص الخراط ذلك التماس باللازمنية أو بالخلود نفسه بقوة الفن وبسحر الخيال... من خلال قصصه القصيرة ومنها قصة «امام البحر» استطاع تقديم الامثلة الاولى للواقعية السحرية في الادب العربي الحديث».

وعن لغة الخراط قال: «هي العربية التي تنحدر مباشرة من سادة التراث الكلاسيكي ولكنها مع ذلك عربية توغل في الماضي ما وراء الحدود التاريخية لهذه اللغة العظيمة كما تتغنى بأمجاد جذور الحضارة في البحر المتوسط».

سامي علي وهو مصري يكتب بالفرنسية وله نحو عشرة كتب في علم النفس التحليلي قال في رسالته ان «لغة الخراط ضيقت الفجوة بين العربية المكتوبة واللهجة المحكية».

ويرى ان «الصوفية عند الخراط جسدانية أيضا حيث لا تضاد بين الروحاني والجسداني بل هو تعبير يشتمل الحواس جميعا ويوحدها».

وفي كلمته قال الناقد المصري عبد المنعم تليمة ان الفن عند الخراط «تشكيل للوصول الى جوهر وماهية اللغة.. انه يحاول باستمرار اختراق واخترام اللغة الفصحى عبر مزجها بالحس اللحمي الشعبي والمصري القديم سعيا وراء مطلق اللغة».

ننشر في ما يلي مقاطع من بعض رسالتي أسعد خير الله وبدر الديب وكلمة الخراط.



ادوار الخراط (القدس العربي)



«الهرم في السبعين» مائية خاصة بالمناسبة لعدلي رزق الله

المحجة قد بلغت

د. أسعد خير الله

أول لقائي بعالمه عجبت لهذا الخصب في معجمه: مفردات لم نعتدها، ومزج لذرى الفصاحة بالعامي الدخيل مزجا طبيعيا مقنعا يكر على قلمه بسهولة توهمك بأنه يكتب كما يتكلم. ولكنك كلما تعمقته أدركت انك أمام حاذق يعرف أسرار المهنة ويحرك خيوطها بمهارة نادرة.

والملمح الآخر الذي زاد اعجابي به هو انه يحترم ذكاء القارئ ويتواطأ معه في رهافة الحس والعبارة، وفي أعالي الفكر المتواشج باعماق النفس وشفافية الروح، فالخراط ليس كاتبا سانجا بالمعنى الذي قصد اليه مشيلر. بل هو الثقيف العنيد الذي لا يقبل بالسهولة مرضاة للقارئ، فالمعركة بينه وبين تجسيد الرؤيا والاتحاد بالمطلق في تجربة لا تتعين الا في اللغة، والصدق لا يسمح له بممالأة أحد. فان لم يلحق به غير نخبة صغيرة فما هم، ما دامت المحجة قد بلغت!

ولكن وراء الموقف والشكل الفنيين محركا متفجرا هو مزيج فريد من شهوة الحياة وشبق الابداع. لذلك تقوم نصوصه على شعرية التوتر. وتميزه الجرأة على كشف الروح بما فيها من حميم الرغبة والعطش والمحرق الى اللانهاية يكثفها في الجسد الحي. انها شعرية المكان والتاريخ: تركيز الوجود في الهنا والآن، وبكلمة: انها صوفية الجسد متماهية بصوفية الابداع. والجوع الى المجهول يتفور من الاعماق تتين مخيلة ذات عطش مقيم.

الخراط هو الذي علمنا كيف تكثف الابدية في اللحظة وكيف تتلاطم المحيطات في كلمات.

والذي علم ان الادب اما شعر مجنون أو لا يكون، وشهر عشقه سيفا قطع به أوصال الزمن ثم وصل الماضي بالحاضر والحاضر بالاتي، فخلد مدينة عشقها وعشقنا إياها، ببناتها ورجالها، بدروبها وحاراتها، بمخلوقات تسكنها وأخرى تسكنه، بشواطئها وبحرها الهادئ الهائج، وحيتان اللاوعي الجامحة في المخيلة الملتهبة. عشقنا ماءها وهواءها وزعفران ترابها... ولا أخجل من الاقرار بأن الاسكندرية، قبل الخراط، لم تكن تعني لي كبير شيء، فاذا به يخلقها في وجداني كما فعل في وجدان الآلاف من القراء. لم يقدم لنا المدينة الفاضلة، بل صور لنا مدينته هو، مجبولة بالضحك والدموع، بالحنين والاشواق، بالفرح والخيبات، وبسحر الكلمة المجنحة، حتى لنكاد نتندم على عمر لم نقضه في مدينة ترابها زعفران.

منذ «حيطان عالية»

بدر الديب

كان أول لقاء مع ادوار ـ بعد قراءة «حيطان عالية» التي قرأتها ولم أكن أعرفه ـ هو مع ظهور «ساعات الكبرياء». وأنا ما زلت أعتقد ان مجموعة «ساعات الكبرياء» هي اعظم مجموعة قصصية في الادب المصري الحديث وانها ما زالت الى الآن فريدة لم تتكرر الا في ثنايا أعمال ادوار الخراط نفسه. ان فكرة «ساعات الكبرياء»، وهي تعني في الحقيقة ساعات الكتابة، هي ملخص دقيق وصادق لعلاقة ادوار بالكتابة والفن. فهو في الكتابة والفن يمتلك هذا الكبرياء رغم كل ما يبديه من تواضع وخضوع ورغم اعترافه الدائم بأنه يحاول أمرا صعبا لم يذلل له بعد، ورغم ما يسمح لنفسه به من ان يكرر نفسه دون تردد أو تقاصر لان الكبرياء في الحقيقة تتجدد مع كل أعماله وتتحقق فيها جميعا. وأنا أقصد هنا أعماله الفنية الابداعية وليست النقدية، فما زلت بعيدا عن هذه الاعمال النقدية وما زلت غير قادر على فهم أو ادراك رسالته فيها رغم ما أعرفه عن تأثيرها وأثرها في أجيال من المبدعين. ولكنني اعتقد ان تأثير اعمال ادوار النقدية هو دائما يرتبط بالنشر والتشجيع والمتابعة وليس بالخلق والابداع والكبرياء. ولكن هذه قضية فرعية لا أحب ان اهتم أو أدخل فيها الآن. وذلك لانني أريد ان أمس الصفة الاخرى التي استخدمتها في وصفه وهي «رباني» لأنها في الحقيقة أقرب في نفسي الى التعبير عن طبيعة اعجابي وتقديري ومحبتي لاعمال ادوار الخراط الابداعية. وكلمة «رباني» كلمة ملتبسة. وملتبسة كلمة يحبها ادوار ويحسن استخدامها كثيرا فليس من الظلم ان نردها عليه.

أريد أولا ان افاجئكم بأن السن الذي تحتفلون به لادوار، لا معنى له بل قد لا يكون صحيحا. فالرجل في نظري فتى مشبوب العواطف جياش الرغبة والارادة، ما زال عشقه لمحبوبته قائما رغم كل ما كتبه عنه من صفحات ورغم محاولته اليائسة للوصول الى ما سماه «يقين العطش». فهو ما زال عطشانا بلا يقين، مستعدا لأن يشرب الغرام والحب في كل لحظة، وما زال متطلبا للحرية المستحيلة في الحب وفي الفهم والمعروفة، وما زال يمزج في شخصه بين التنين وماري جرجس قاتل التنين، وما زال يحفظ «لرامة» مكانها في قلبه بل وفي جسده رغم كل المشكلات المادية والروحية التي تقوم بينهما. وهو ما زال كمجنون ليلى مجنون رامة يعشق الحق والجمال والحرية كما عشقها الحلاج ويتمنى مثله ان يصلب من اجلها لأن في موته حياته. وما زالت تجاربه الصوفية تلون أسلوبه ولغته واستعاراته وما زال يريد ان يدخل في التحام عضوي مع المرأة والكون وايقاع اللغة، وما زالت رغبته في العدل رغبة ربانية لا تتراجع مع كل ظلم ومع كل تشويه أو تعذيب يراه في العالم حوله أو يراه في مصر التي يحبها وكأنها «رامة» أخرى.

وكم أود لو أنني الذي أقرأ الرسالة لأقرأ عليكم النص مرة أخرى فهو وصف دقيق ومنضبط وصادق لربانية ادوار الخراط. ولكنني أرجو ان تتوقفوا عند توحدي وثيق رقراق الانثيال مع المقدس الذي هو دنيوي «أو عند تعبيره» مطلق التجسيد «قربان الجدة». فرقرقة الانثيال هو وصف دقيق لكتابة ادوار، ومطلق التجسيد كلمة أدق من الكلمة التي استخدمتها أنا من قبل في التعبير عن جهده التعبيري وسميتها الظهور «Epiphanyà». فادوار الخراط، وهذا آخر ما سأثيره في رسالتي، قادر بصفة الربانية ان يمارس مطلق التجسيد أو الظهور مع كل ما يصفه، سواء كان ذلك تضاريس جسد المرأة أو أركان المقهى أو طعوم المأكل والمشرب أو مباني الشارع والبيوت بل وحتى ما يستوحيه من أساطير وآلهة قدامى يعاملهم ويعايشهم كأنه اخوته وزملاء حياته. وهذه القدرة السحرية على الظهور والاظهار، وعلى تحقيق كينونة الموصوف والمعشوق أمام القارئ دون القضاء عليه أو افناءه أو حتى تعريضه للموت هي قدرة ربانية. ان ادوار يمنح ما يصفه خلودا ليبقى، حتى وان كان عاجزا عن ان يدرك معناه وهو في نظري صفة الكاتب الرباني.

وأحب أخيرا ان أقول لادوار ولكم ما يقوله هو لايزيس في هذا النص الاخير الذي أراه أمامي الآن: «زمانك طاب يا رامة.. زمانك طاب..» نعم يا ادوار، زمانك انت الذي طاب.

كلمة ادوار الخراط

شكرا
شكرا من صميم القلب

تعوزني الكلمات حقيقة ـ والمفترض انني رجل الكلمات ـ لأنقل لكم مشاعر الامتنان العميق الذي يعمر قلبي بالدفء، لبادرتكم الجميلة اذ تغمرني بفضل لعلني لست منه بشيء.

بادرة تؤكد ما لعله، حقا، بحاجة الى توكيد: التراسم الحميم، وتلك القربى الوثيقة بين شتات ما نعكف عليه ـ نحن أهل الحكاية والرواية ـ من عمل موحش بطبيعته، يدور في وحدتنا الصموت لكنه في الحق يمد خيوطا ما أقوى عراها بيننا بعضنا بعضا، بيننا وبين قرائنا، لكنها تهزم هذه الوحدة، وتحتفل ببهجة التواصل.

فهل تسمحون لي ان أتحدث هنا عن شيء قد أصفه بأنه جذوري الفكرية، منبعا وتصورا، فلعلها هنا سانحة للبوح، وللنظر أيضا فيما قد تحفزه من أسئلة أو قضايا لا تخلو من اثارة للاهتمام.

***

ما هي الجذور الفكرية التي لعلها تقع في أرض العمل الأدبي ـ والروائي ـ عندي؟

ما أصعب الاجابة على مثل هذا السؤال.

ذلك يقتضيني تتبع مسار رحلة طويلة أظن انني قد استبقيت شيئا من كل مرحلة فيها.

«الجذور الفكرية» عندي رحلة ـ ولعلها ملحمة ـ متقلبة الادوار، صاخبة كلها مغامرات وأدغال وأحراش وآفاق موحشة، وكلها مهاو، وطرق مسدودة، وجزر منفصلة تسكنها «سيرينات» وحوريات كانت أغانيهن فاتنة لا غلاب لها، واحدة بعد الاخرى، ومعا في وقت واحد، وأرجو ان تغفر لي هذه الغنائية التي لعلها مسرفة في حديثي، فلست أزعم بحال من الاحوال صلة قربى بيوليسيوس ما أو سندباد ما، كل ما أريد ان أنقل لكم صورة من حيرة دائمة ونشدان دائم، ولا أقول انني رسوت على بر أمان.

أما في بداية الرحلة، في فجر الطفولة للعتم الملبد المتوتر بشحنات مكتومة فقد كانت هناك المسيحية، وللسيحية الارثوذكسية القبطية على وجه التخصيص، وأظن ان الفكر الارثوذكسي القبطي ـ وأعني «الفكر» بالتحديد ـ قد ترك جذورا ناتئة مترعة بعصير كثيف، وضاربة بعمق في التربة، وصخرية لا تقتلع في أرض حياتي العقلية. وأظن منها على سبيل المثال فكرة توحد الانساني والالهي، أي تقمص الله في الانسان، أو بعبارة أخرى تجسد المطلق في النسبي تجسدا أبديا وآنيا لا ينفي عن ايهما خصوصيته وكماله، ولعل في ذلك تفسيرا أو ايماء الى معنى أو دلالة استعصت علي كما صعبت على الكثيرين، لذلك «التنين» الذي ما يفتأ يرود على الروائي حتى الآن.

على ان وراء هذا الفكر الميتافيزيقي جذورا خلقية عاتية تركتها الارثوذكسية عندي: والاخلاقية الضرورية عندي شيء لا فكاك منه، وهي غير مرتبطة سلبا وايجابا بثواب أو عقاب في هذا العالم أو في غيره بل هي قائمة بضرورتها نفسها.

وما استطاعت فكرة من أفكار العبث أو اللامعقول ان تهز جذور الاخلاقية الضرورية في تفكيري ـ أما المعادلة التي تجمع بينهما في معضلة لا أجد حلا لها في البحث الفلسفي بقدر ما أجده أو أتلمسه في حدس يستعصي على التعقيل والمنطقة، حدس بأمر ضروري لا يستند مع ذلك الى قوة خارجية أو قوة متعدية متسامية، بل مكتف بذاته، أو نابع ـ من الانسان نفسه لا من خارجه.

أعقبت ذلك فترة اختلطت فيها هذه الجذور الفكرية ـ ما دمت قد آثرت هذا التعبير ـ بهجوم أفكار الليبراليين الفرنسيين والاشتراكيين الفابيين الانكليز ـ فولتير وروسو وقد قرأتهما مترجمَين للانكليزية في فترة مبكرة جدا ـ وبرنارد شو وويلز ـ الى جانب ما ترسب في فكري من خلال قراءات شديدة النهم بل الجشع في الأدب الروسي وفي أعمال الكتاب والشعراء الانكليز: تولستوي ودويستفسكي وجو جول وتورجنيف وجوركي، وسويفت، وهاردي، وجورج اليوت، وشيلي وكيتس وبيرون، ثم قراءات في طاغور وعن غاندي وقد كانا شديدي الرواج في آخر الثلاثينات والاربعينات المبكرة، وأخيرا من خلال ترجمات وكتابات سلامة موسى وكتاب المجلة الجديدة، ومن خلال طوباويات جبران خليل جبران الرومانتيكية وأشواقه الصارخة العادلة وحرية ومساواة تكاد تكون كلها مستحيلة.

تركت هذه الفترة عندي أثرا حاسما لا شك فيه، فقد أصبحت اشتراكيا، في الاربعينات المبكرة، لكنني ظللت مستهاما بالحرية للفرد، ظللت عميق الايمان بقيمة الانسان الفرد ـ كل انسان فرد ـ كما تؤكدها المسيحية، والى جانب ايماني بالعقل والعلم، وان كان قد اعطاها قيمتها العلمية والفنية، في أبعادها الحقيقية. تولدت عندي محاور فكرية ـ ان صح التعبير مرة أخرى ـ ما زالت هي محاور تفكيري حتى اليوم: الحرية بالمعنى الاعمق، والعدالة بالمعنى المطلق. قيمة الانسان الفرد ـ كل انسان فرد ـ التي لا يمكن ان تهدر، وحقه ـ حق كل انسان فرد ـ في الوفاء بامكانياته الداخلية والاجتماعية التي لا تكاد تحدها حدود. الايمان بالعقل، وقبول قيد انسانية تتجاوز العقل وان كانت لا تتجاوز الانسان ولا تنبع من خارج الانسان.

عندما اكتشفت فرويد في علم التحليل النفسي. ويونغ الى حد ما، وعندما اكتشفت د. هـ. لورنس في الأدب ـ بعد زلزال الادب الروسي والفكري الاشتراكي الغابي ـ وصلت هذه الفترة الى ذروتها، في الوقت الذي كنا نتخل فيه مرحلة اضطرام الكفاح الوطني والاجتماعي العنيف عامي 1945 و1946. وفي تلك المرحلة بهرتني الماركسية ـ واخترت لنفسي طرازا خاصا منها هو التروتسكية بالتحديد ـ بما تحمل من يقين كامل، وايجابية كاملة، وحلول كاملة لكل مشكلة أو على الاقل ما تشير اليه كمنهاج كامل لحل كل مشكلة ـ وبما تحمل من تجسيد فعال لكل الاشواق الفكرية التي كانت تحضني وتصيبني: أشواق العدالة والحرية والاخاء الانساني الفسيح. وقد طوعت لنفسي فهما خاصا للماركسية يبقي على هذه المسلمات الاساسية، لذلك كنت من أشد أعداء الستالينية في وقت كان ذلك يعتبر نوعا من الهوس والجنون، ولكنني ظللت طول الوقت ـ حتى وانا في غمار نشاط سياسي ستغرق ـ احتفظ في تخيلتي بشكوك أساسية ترفض الصلب الفلسفي للماركسية، وما زلت احتفظ بهذا الرفض ـ مع تسليمي بصحة الكثير من تفسيراتها الاجتماعية وبالابعاد التي أظنها محدودة، ومحدودة، مع انني دفعت ثمن تلك «العقيدة» التي ظللت أضعها موضع السؤال، غالبا، طوال سنتين في معتقلات أبو قير وهاكستب والطور على أيام فاروق.

فهذه اذن من الجذور الفكرية التي يمكن القول انها تقع في أرضية انتاجي الادبي.

ومع ذلك كلمة فقد كنت ـ وما زلت أحب ان ـ أديم النظر في الفلسفة وتاريخها، ولعل جوانب من تفكيري لا يسلم من أثر الافلاطونية ـ وربما الافلوطينية الاسكندرانية على وجه أدق ـ فقد اقتحمت على فكري في فترة باكرة كان عودي الفكري فيها غضا، وهناك وشائج وثيقة بينها وبين الارثوذكسية القبطية التي غمرت نفسي ـ فكرا ووجدانا ـ منذ الطفولة.

تبقى بعد ذلك ما شاركت به الوجودية، والسيريالية، في صياغة جوانب معينة من تفكيري.

ولكن الارض التي رسخت فيها هذه الجذور الفكرية أرض تمتد أساسا في قلب مصري، وهذا القلب بدوره ينبض مغروسا مزروعا بلا اجتثاث في أرض مصرية، هي عربية في الوقت نفسه، وجذورها تعود الى الحقب الفرعونية الضاربة في عمق الدهور، كما تعود الى الهيلنستية الاسكندرانية، والعروبة الاسلامية.

والارض المصرية من ناحيتها ثرة شديدة الخصوبة عميقة الغور، أرض عريقة أجد فيها عراقة الجنس البشري كله، بل عراقة الحياة ذاتها، ان الفكر المصري كله يغذيها، وليس هذا الفكر مصوغا في قوالب النظم الفلسفية الفكرية بقدر ما يجيش، دون صياغة محددة، في حياة أهل بلدي التي سقت حياتي ورفدتها منذ أول لحظة وستظل ترويها وتغذوها حتى آخر لحظة، في كل حدوتة سمعتها من «ستي» الفلاحة العجوز، وفي كل قولة قاطعة من أبي وأقرباني الصعايدة، في كل كلمة وفي كل فعل من الجيران والقسس والشيوخ والعوالم والفرانين والفلاحين وأهل التجارة والشطارة من الاهل واصدقاء الطفولة والصبا، كل ذلك يكون في ظني ـ تربة الارض الفكرية التي تمتاح منها الجذور ماءها وعصارة حياتها. ولعل الجذور متشابكة متداخلة، ولعل فيها ما يستخفي عني، لكني أظن ان حصادها على أي حال، ليس نمطيا وليس مسبق الصفة، وقد يكون مفاجئا لي ايضا، ورغم انني اتعرف عليه، حال تخلقه، على الفور، فان ذلك لا يقلل مفاجأته لي، وفرحته عندي.

وفي ظني ايضا ان هذه «الجذور الفكرية» كما أحب ان اسميها ما تزال تنمو، وتستنبت لها جذوعا وفروعا وما زالت مغامرتي في هذه الارض بلا نهاية.

سأسرق برق الآلهة..

غوستاف مونش ـ بيترسن

ترجمة وتقديم: جمال جمعة

غوستاف مونش ـ بيترسن

■ لم تكن الحياة القصيرة للشاعر الدنماركي الشاب غوستاف مونش ـ بيترسن (1912 ـ 1938)، بكافية لطمس وميض حياته التي مضت كجمرة شعرية في عالم يمور بمتغيرات مضطربة كالاتون المستعر. فعلى صعيد الكتابة الشعرية كان غوستاف الشاب يقف لوحده في الثلاثينات كطراز جديد في التقاليد الشعرية الدنماركية. «الفنان اللاثوري ليس بفنان، بل انه في الحقيقة خائن وعدو خطير للفنانين لا يقل خطرا عن الجواسيس في كل حركة ثورية». هكذا يفتتح غوستاف نصه ـ بيانه الشعري الذي اسماه (يا رفاق!) الذي لرجح انه كتبه في اثناء انخراطه كمتطوع للدفاع عن الجمهورية الاسبانية، فقد كانت عملية صياغة الثورة متداخلة لديه شعريا، اجتماعيا.

في مجموعته الشعرية الاولى (الانسان العاري) كان على غوستاف، وهو الذي نشأ في بيئة مثقفة، ان يقذف بكل المتعارف عليه ويبدأ من جديد كانسان عار يكشف عن شهوة الحياة العارمة التي تتملكه. في مجموعته الثانية (الارض الاخفض) يبدو الفتى غوستاف اشد ايمانا بالطبيعة الخيرة، الخفية، للانسان، وبايمان اكثر بقدرة الناس المعدمين على اظهار هذه الطبيعة الى النور، فيما تتناول مجموعته الثالثة (الى اورشليم) الشاعر كمغير للعالم وسارق للنار، هذه الرؤية هي ذاتها التي قادته الى الانخراط في صفوف الذين تطوعوا للدفاع عن الجمهورية الاسبانية الفتية، فقد كان الحلم الواحد هو ما جمع بين الشعراء والمقاتلين او الشعراء ـ المقاتلين.

كتب غوستاف فيما بعد دواوينه الاخرى بالانكليزية (حجر الله الاسود)، وبالسويدية (الشمس هي) فامه كانت سويدية المولد، وقبل ان يسقط شهيدا على ارض اسبانيا كان الشهيد قد كتب (19 قصيدة) موحدا ثانية، باستشهاده، القصيدة ـ الفعل، على ارضه الخاصة التي مضى اليها وهو يمسك ببرق الالهة.

حياةٌ فقيرة

هؤلاء هم،
من كل ليلة يستريحون على نفس الغصن
ويأكلون، فقط، من الاناء الصحيح.

هؤلاء هم،
من يغنّون، كل صباح، الاغنية ذاتها
ودائما لنفس الحبيب،
دائما لأله واحد.

هؤلاء هم،
من يتبعون، فقط، طريقاً واحداً على الارض.
من يخافون من موت واحد،
ومن يحيون حياةً واحدةً، فقط.

مثل

لستُ سوى انسان
لكنني، ذات يوم
سأقتلع الجبال من الارض
واجعلها تقرقع
عند آذان اولئك النائمين.
لست سوى انسان
لكنني، ذات يوم
سأنزل الشمس من السماء
واجعلها تضيء الثقوب المظلمة، كلها
بضوء أبيض لا يرحم.
لست سوى انسان
لكنني ذات يوم
سأسرق برق الآلهة
واكنس الغبار عن الارض.

عندي معطفان

عندي معطفان،
اتبادل لبسهما ـ
واحد من جلد فيل،
والاخر من جلد فراشة.

الاول للطقس الرماديّ
ولوقت الحرب،
في ميدان القتال،
وغمار الكلمات السيئة
أسير في جلد فيل.

وشعاع الشمس هو الاحسن،
لمعطف جلد الفراشة ـ
حين اكون وسط اصدقائي،
بطمأنينة وسلام،
حينها تشفّ دواخلي
خلل الاجنحة والالوان.

فقط عيب واحد فيهما
والا لكانا معطفين رائعين:
ذلك اني لستُ من يقرّر
متى يتبدلان.

النوم

لستُ احبك،
لكنني سأجيء اليك
يوما ما،
حينما تتعلق الريح، كسلى، على الشمس
كطفل هده التعب من اللعب ـ

سآتي اليك على الساحل
حيث تتناثر التضاريس، كرماد دافيء، على الماء
والبحر ضوء اخضر، شاحب،
يخشى انهراق الماء على اليابسة ـ

في ذاك اليوم تكونين مستلقية
كمثل موجة،
من زبدها النظيف
خلقت الحياةُ وركيك ـ
لستُ احبك،
لكنني، ذات يوم، سآتي اليك
وادفع عيني المشتعلتين
بأتجاه حضنك الفاتر، العميق ـ

ليل

في الليل تأخذنا الريبة ـ

أناس صغار، ضعاف
في بيت فارغ، كبير ـ
انه مكان جيد في الليل ـ
حيث لا نستطيع ان نملأ الظلام
الا باشياء مجهولة.

التوجس
يدب كالفئران
بذيول بلونة طويلة
تطلع من ثقب سود ـ
توجّس من اللاشيء،
الذي لا نعرف،
ولا نعلم، انه لا شيء ـ

كم ان الناس صغار
في الليل ـ

الرجل الكبير

بخطى كبيرة
يمضي ويرفس،
وبشدة يخبط على الارض،
لكن العشب
ينهض ثانية،
من ذات المكان الذي داسته
قدمه الكبيرة،
والارض تبتسم، كما لو ان شيئا لم يحدث.
بينما الازهار تفكر بشيء اخر.

بصوت مرعد
يسير ويعوي،
ليهز الهواء ويرعده،
لكن الغيوم
تمر منسابة بهدوء،
في ذات المكان الذي تدحرج فيه
الرعد،
والسماء تبتسم، كما لو ان شيئا لم يحدث.
بينما تفكر الشمس بشيء اخر.

الى أبويّ

لم أكن ذلك الذي انتظرتم ـ
لقد اصبحتُ كل ما كنتما تتوجسانه ـ
جعلتماني اكبر
واطعمتماني من حاجتكما
ربيتماني على دموع مخفية ـ
ربيتماني
لأعيش حياتكما ـ اواصلها ـ
اعلي ان اقول:
هكذا عشتما، انتما على حقّ ـ
لكن ايضا طيب ان يُعاش هكذا!
أعليّ؟
ام انني سأقتل فيكما الأمل؟
اخبركما بأني لم اكن كما كنتما ـ
بأن عالمي عالم آخر لا يشبه عالمكما،
سعادتي،
آلامي تختلف عنكما ـ
هل ستصدقان شكري لكما؟
شكري للحياة؟
ام ستقولان:
لقد نال كل شيء،
اخذ كل شيء منا،
ولم يعد لنا شيئ،
غير الخيبة والالم.
انا اعرف، بأنكما على حق، حين تقولان هذا!
انا اؤمن، بأني على حق، حين أذهب الى ارضي
الخاصة.
الا انني اذهب مترددا ـ
اذهب بطيئا وثقيلا ـ
لكنني أؤمن، بأن علي الذهاب.

«افروديت الجبارة» وهواجس العبقرية:

عن حقيقة الحب والزواج ونسبية السعادة الانسانية

أمير العمري

■ يعتقد البعض ان افلام الممثل والمخرج الامريكي العبقري وودي الين WOODY ALLEN تتشابه مع بعضها البعض، بل وانه يصنع الفيلم نفسه كل مرة يقف فيها وراء الكاميرا، أي انه باختصار يكرر نفسه. لكن الحقيقة ان وودي آلين يعبر عن رؤيته الشخصية وهواجسه الذاتية في كل افلامه، شأنه في هذا شأن فناني السينما الكبار في عصرنا، لكن كل فيلم من افلامه يظل بالطبع عملا قائما بذاته، فيه يطور اسلوبه ويبحث دائما عن الجديد من ناحية الشكل في اطار الميزانية المحدودة التي يعمل دائما بها لكي يضمن تمتعه بالحرية والقدرة على صنع فيلم وراء الآخر.

وأفلام وودي آلين تبدو كلها كما لو كانت مصنوعة من خيال سينمائي يعاني من التوتر العصبي في الأماكن المغلقة، والرغبة الدائمة في الخروج منها، وصنع فيلم جديد عند الين يعتبر نوعا من الخلاص أو العلاج الشخصي بطريقته الخاصة.

وليس هناك فنان سينمائي لديه القدرة على التعبير التلقائي بغزارة عن افكاره الذاتية ورؤيته الشخصية للعلاقات الانسانية مثل وودي آلين. والتأمل في افلامه يطلعنا على عشرات التفاصيل الدقيقة في حياة الفنان: أفكاره تطلعاته، احباطاته، هواجسه، معاناته في الدنيا وفي الفن، نظرته الى المرأة التي اصبحت قبل سنوات، محورا لأفلامه، ونظرته الى العلاقة الزوجية والعاطفية، مفهوم الحب، ومعنى البحث عن السعادة.

والين هو ايضا التعبير الاكثر بروزا في السينما الامريكية الحديثة لفنان السينما (ولا نقول المخرج السينمائي) عن العلاقة بين الخاص والعام، فمن الخصوصية الشديدة والفريدة، ينطلق الين الى العالم الرحب الكبير، يستكشف علاقات وافكار ومشاعر، نستطيع ان نجد لها صدى في كل مكان. وهو ايضا لا يستند فقط الى تراث الكوميديا الامريكية في المسرح والسينما وقاعات الميوزيك هول. انه بلا شك مشبع حتى النخاع بابتكارات شابلن وارنست ولوبيتش وبستركيتون، لكنه ايضا يبدو هاضما لافضل انجازات السينما الاوروبية، سينما فيلليني الايطالي بسخريتها الباروكية الصارخة، وسينما برغمان السويدي بتأملاتها في الجوهر الداخلي للعلاقات بين الافراد، وسينما رينوار الفرنسي بقدرتها العبقرية على التعبير من خلال متهبيتها الطبيعية للدهشة. وآلين يتأثر ايضا في افلامه بالتراث الشكسبيري في المسرح كما بأعمال تشيكوف الروسي في القصة. لكنه لا يبدو في اية لحظة ناقلا او مقلدا او حتى مقتبسا ومفسرا لاعمال هؤلاء، بل مبدعا اصيلا يعتمد على ابتكاراته الخاصة التي يستمدها من خصوصية حياته وخصوصية المكان الذي يعيش ويعمل فيه.

ويمكن القول بثقة ان وودي آلين فنان نيويوركي اصيل. فنيويورك حاضرة في معظم اعماله، وخاصة مانهاتن الضاحية التي يقطنها. وهي جزء اصيل في دراما افلامه وليست مجرد ديكور خارجي لها. لكن نيويورك ليست بديلا عن امريكا، بل هي امريكا نفسها.

يقول وودي آلين: ان كل شيء يمر على نيويورك اولا قبل ان يمتد الى امريكا كلها. ان كل ما سيشوب الثقافة الامريكية خلال السنوات القليلة القادمة ظهر بالفعل في نيويورك. نحن النيويوركيون، أول من نتلقى المشاكل: المخدرات والعنف والجريمة والتشرد، ثم تبدأ امريكا في الاحساس بهذه المشاكل. لكن نيويورك هي السباقة دائما. ومع ذلك، فانني لا أملك سوى ان احبها. فالحب شيء لا يمكن مقاومته، انه غير عقلاني تماما كأن تحب امرأة وتظل تحبها رغم كل ما تفعله بك. انني اهيم حبا بنيويورك. وكفى!

في فيلم «افروديت الجبارة» Mighty (1995) Aphrodite يلخص وودي آلين خلاصة تجربته في الحياة وخلاصة تجارية في العمل السينمائي ايضا. فهذا الفيلم الذي لا يزيد توقيت عرضه عن تسعين دقيقة، شأن معظم افلام آلين. قد يبدو على السطح وكأنه لا يقول شيئا، في حين أنه في الحقيقة يقول كل شيء عن الحب والحياة والعمل ومشاعر الابوة، والبحث عن اليقين الذي لا يأتي، والرغبة الجنسية، وقيمة الاخلاص للنفس، ورغبة الانسان الدائمة في المعرفة، وعذابه الدائم في رحلة البحث عن الحقيقة.

ويختار آلين لفيلمه هذا اطار يمزج بين الخيال والواقع، ومعتمدا على «الكورس» اليوناني المعروف الذي اشتهرت به اعمال الدراما اليونانية القديمة. وعنوان فيلمه يشير الى ربة الجمال عند الاغريق.

نحن في نيويورك الزمن المضارع، أي في تسعينات القرن الحالي. لكن فيلمنا يبدأ بكورس كلاسيكي ينشد في مسرح حجري قديم، يرتدي افراده الملابس القديمة، لكن الكلمات التي يرددونها تبدو كما لو كانت تعلق على كل ما يقع في العالم اليوم.

وننتقل الى مانهاتن اليوم الى شقة يعيش فيها البطلان، الزوج والزوجة او وودي آلين وهيلينا بونام كارتر. الزوجة معمارية تهب الكثير من وقتها لعملها، والزوج كاتب سيناريو لمسلسلات الاطفال. لكن الهوة بين الاثنين كبيرة حقا. فالزوجة لسبب ما، ترغب في ان ينتقلا للعيش في شقة اخرى اصغر، والزوج لا يجد سببا لذلك سوى انها احدى نزوات الزوجة التي تجادل في كل شيء وتود ان تجعل من نفسها الطرف الرئيسي في العلاقة الزوجية. والمشكلة ان الاثنين يتبنيان طفلا اصبح الان في الخامسة من عمره، واتضحت عليه علامات الذكاء الشديد الذي يدفع والده بالتبني الى الاعتقاد في عبقريته. وتسيطر عليه فكرة ان يعثر على والدي الطفل الاصليين اللذين يعتقد ان احدهما لا بد وأن يكون عبقريا فريدا.

انها بالطبع احدى النزوات الذهنية التي تشغلك وأنت في مفترق طرق في العلاقة الزوجية، ترغب في العثور بأي طريقة عن شيء يشغل أهتمامك بعيدا عن التفكير في احباطات الحياة الزوجية التي أصبحت باردة رغم كل محاولات الزوج او حتى توسلاته لاعادة ما كان من أمرها. فالزوجة تبدو منجذبة الى زميل لها في العمل يرغب في أن يستأنف علاقة قديمة ربطته بها قبل الزواج، ويلمح الزوج بوادر نفور من زوجته لا يجد لها سببا لكنه يعرف أنه أيضا لم يعد يشعر بالسعادة التي كان يشعر بها معها من قبل.

هذا المدخل الذي يقدم وودي آلين للفيلم من خلاله، يمتلىء كعادة افلام الين، بالحوار القصيرة التلقائية والمشاجرات الكلامية التي تتشابك فيها عبارات الحوار لدرجة اننا لا نستطيع احيانا ان نتبين من الذي يقول ماذا!!

وهي في الحقيقة احدى مميزات افلام وودي آلين، فهو لا يكتب حوارا بالمعنى الكلاسيكي للفهوم، بل يترك دائما مساحة لارتجال للمواقف والعبارات. ومما يساهم في منح شخصيته في الفيلم ابعادها، انه يبدو طوال الوقت كما لو كان يتحرك تحت تأثير افكاره الداخلية، فهو حقا يتبادل الحوار مع الاخرين ويستمع لهم، لكنه يبدو في الحقيقة منوما تحت تأثير هواجسه الخاصة، يتظاهر بالانصات بينما ينشغل ذهنه بعيدا، يوافق على ما يسمعه لكننه لسنا متأكدين من انه فهم جيدا ما يقال له. ومن هنا تنشأ الكوميديا.

وتدريجيا، يتورط بطلنا اكثر فاكثر في البحث عن والدي ابنه بالتبني، ويعرف ان الاب ليس له وجود بمعنى انه لم يكن ابا شرعيا، ويستمر في تعقب الام المفترضة، يخطيء كثيرا في العثور عليها، ويضل الطريق احيانا، الى ان يتوصل عن طريق المدرسة اللحقة بالكنيسة التي أتى منها بالطفل، الى عنوان للأم سرعان ما يكتشف أنها غادرته، وعن طريق أحد الجيران يتوصل في النهاية الى الأم التي يتضح ـ لصدمته الشديدة ـ انها ابعد ما تكون عن الشخصية اللامعة المتألقة الذكاء التي كان يتصورها فهي احدى بائعات الهوى، تغير اسمها واماكن سكنها من وقت الى آخر.

وفي اللقاء الأول بينهما تتصور هي أنه يريد أن يبتاع بضاعتها، فتحاول تلبية طلبه، لكنه يصر على انه جاء فقط من اجل الحديث معها. لكنه لا يستطيع ان يصرح لها بحقيقة ان لديه خوفا من فقدان الولد الذي اصبح كل امله في الحياة.

لكن المشكلة الاكثر تعقيدا ان الرجل يبدأ تدريجيا في الانجذاب نحو الأم الحقيقية لابنه، بل ويبدأ في طرح التساؤلات على نسه عما يحدث اذا ما هجر حياته الرتيبة الحالية اتخذ منها زوجة له بالفعل.

ومن هنا يدخلنا الفيلم في مناقشة موضوع الانجذاب العاطفي الى المرأة، مغزاه ومدلولة والدافع اليه. وبين حين واخر، يظهر «الكورس» اليوناني يحذر من الانسياق الغامض وراء العاطفة، وما يمكن ان يسفر عنه ذلك من كارية. بل ويجعل آلين قائد الكورس (الممثل ابراهام موراي الذي تألق في فيلم «أماديوس») يظهر للبطل في كل مكان من نيويورك المعاصرة، يناقشه ويجادله ويحاول رده الى صوابه ويدفعه الى التخلي عن أفكاره التي قد تؤدي به الى الانهيار، على طريقة الحوار بين الانسان وضميره الداخلي، وبالطبع يستخدم الين المخرج، هذه المواقف لتفجير اكبر قدر من الكوميديا التي تعتمد على أن آلين هو الذي يرى الرجل، بينما لا يراه المحيطون به، بل ويظهر له زعيم الكورس حتى في اللحظات التي يوشك فيها ان يسقط في خيانة زوجته مع تلك المرأة الاخرى التي هي في الحقيقة الأم الحقيقية للطفل الذي يتمسك به تمسكه بالحياة نفسها.

اما علاقة الزوجة بصديقها التي كادت أن تتحول ايضا الى علاقة جسدية، أي خيانة زوجية بالمفهوم الاجتماعي، فتتوقف عند حد النزوة التي لا تصل الى مستوى الخيانة، وعلاقة الزوج ببائعة الهوى تتخذ بعدا اخر يساهم في اضفاء المزيد من المرح على الفيلم. فالرجل يحاول ان يدفعها الى الابتعاد عن ذلك العالم المتردي الذي تعيشه، ويطالبها بأن تفتش في داخل نفسها عن موهبة حقيقية قديمة كامنة، فتقول له انها كانت تريد ان تصبح ممثلة، وان التمثيل لا يزال يجري في دمها، وتدلل على «موهبتها» التمثيلية بان تقدم له بعض المقتطفات التي لا يلمح فيها اثرا لموهبة. ثم يحاول ان يذكرها بالامومة وبالمسؤولية ويدفعها الى التفكير في الزواج من شخص طيب صالح بل ويدبر بالفعل الامر مع صديق له، ملاكم ريفي شاب مفتول العضلات يرمز الى الشخصية النقيضة تماما لشخصية آلين في الفيلم والواقع، ويقنعه بالزواج منها ويرتب بينهما لقاء سرعان ما ينتهي الى كارثة عندما يكتشف الشاب الريفي ان المرأة التي يريده صاحبه ان يتزوج منها، ليست الا بائعة هوى.

وتستمر المفارقات، وينمو الحب أخيرا بين الشاب والمرأة. ويعود الين الى حياته العائلية بعد نهاية تلك المرحلة من البحث عن الحقيقة، يستأنف علاقته بزوجته في الوقت الذي تكون هي قد وصلت فيه الى الاقتناع بحبها له. وينتهي فيلم من اكثر الافلام غرابة، فقد تزوج صديقه أم ابنه، بينما يستمر هو في العيش مع ابن ليس منه. وكما يرى وودي آلين، ففي الحياة مفارقات كثيرة حقا، نعيش ونتعايش معها!

«افروديت الجبارة» يلخص فيه وودي آلين نظرته الى نسبية الحقيقة، ورؤيته للحب. فالحب أيضا نسبي، وما التماعات التمرد عليه الا انعكاس لرغبتنا في البحث عن اليقين بشأنه. والمرأة تظل لغزا مغلقا مهما حاولنا فك طلاسمه. والزواج مؤسسة تقوم على قيم اخلاقية واجتماعية قد تتعرض من حين الى اخر، لأنواع مختلفة من التحديات. والابوة احساس مشترك بالانتماء بين الأب والابن. والسعادة المطلقة التي نبحث عنها وهم كبير، ففي البحث عن الحقيقة المطلقة شاء تتخلله لحظات من اللذة والسعادة حقا، لكن طول أو قصر هذه اللحظات يتوقف على آية حال، على رؤيتنا للأشياء.

ولا شك أن التجربة الشخصية لوودي آلين في علاقة مع زوجته ميا فارو وابنائهما بالتبني، تلقي بظلالها بشدة على معالجة الين لموضوع العلاقة بين الرجل والمرأة هنا. بل ونستطيع ان نلمح حزنا دفينا في تناوله للخلاف بين الزوجين في الفيلم والذي كاد يصل الى المحاكم والطلاق واطلاق الادعاءات والادعاءات المضادة من كلا الطرفين، كما حدث في الواقع في العلاقة بين الين وميا فارو.

وشأن افلام الين، يعتمد «أفروديت الجبارة» على الاداء التمثيلي الرفيع لجموعة الممثلين الذين شاركوا فيه: هيلينا بونام كارتر التي تجحت في تقمص شخصية الزوجة الامريكية من الطبقة المتوسطة. ورغم كونها ممثلة انكليزية، فقد نجحت في الاداء باللهجة الامريكية واجادت في حواراتها التقائية مع آلين. وهناك ايضا الممثل بيتر ويللر الذي قام بدور صاحب الغاليري الذي تعمل فيه الزوجة البطلة، المولع بالاغواء كما برع ابراهام موراي في دور قائد الكورس اليوناني، وميرا سورفينو التي قامت بدور «ليندا» أم الطفل وبائعة الهوى التي تعيش حلمها الامريكي الوهمي على طريقتها الخاصة، ومايكل رابابورت في دور «كيفن» الشاب الريفي الباحث عن زوجة تستطيع ان تزرع الخضروات في حديقة المنزل وتطهي اطباق الطعام التقليدية، والتي تنبعث من كفيها رائحة البطل.

وكالعادة، صور آلين فيلمه في المواقع الحقيقية في شوارع مانهاتن، واختار بدقة مواقع التصوير، سواء داخل الشقق التي صور فيها المناظر الداخلية، أو الشوارع والحانات والمكاتب والغاليري، وهي الأماكن التي دار فيها التصوير الخارجي لمدة عشرة اسابيع، أو المسرح الروماني القديم في مدينة «تاورومينا» الصقلية التي صورت فيها مشاهد الكورس.

وقد صنع آلين فيلمه مستلهما الدراما اليونانية القديمة من حيث البناء، فهو يستخدم الانشاد للتعليق والتمهيد، ثم يقسم الفيلم الى فصول متميزة دون كتابة العناوين على الشاشة، ويستخدم الغناء والموسيقى لتغريب الحدث بغرض تقريبه من أذهان مشاهدي اليوم، ويعتمد على التلقائية والارتجال في الحوار، بل ويبدو في بعض المواقف كما لو كان يقول للمشاهدين اننا نقدم لكم عرضا. والمقصود ان يتيح بهذا مساحة «ذهنية» يتأمل فيها المشاهدون ما يجري دون الاندماج فيه على طريقة المسرح البريختي الذي لا شك في تأثر آلين بأسلوبه في هذا الفيلم.

وودي آلين يقدم لنا فيلما كل تسعة اشهر، يثبت في فيلمه هذا قدرته الكبيرة الفذة على التجديد والتطور والاضافة، دون ان يفقد ابدا القدرة على الاضحاك ولكن مع دفعنا الى التأمل والتفكير في مغزى ما يعرضه. ولذا فأفلامه هي أفضل تجسيد لكوميديا الفكر والفرجة والمتعة البصرية.



وودي آلن في لقطة من الفيلم

ونهرا يتسلق حدبة البحر

الاب يوسف سعيد

«الى استاذتي فكتوريا بخايا التي علمتني الحرف ورحلت مؤخرا في بغداد ذاهبة في شعاب دروب الابدية

... في هرولة شمس الصيف نحو وهاد وغدران هابطة نحو البحر
تستيقظ نمور الشمس من غفوتها حاملة بين ضلوعها انباضا مشلوحة
ومسفوحة فوق اعصاب جسها وروحها
تلوح باصابعها النورانية تمسد عضلات ترنيمة علوية تنادي في استرخائها التام
زبد البحر القادم الى سواحله البيضاء من افق بعيد بعيد
ليس لهذا الجحيم من حدود
السماء متأخرة في هبوطها نحو تسوية لجغرافيات مدن الشمال
هناك ترفع اعلام للمساحات والمسافات الافلة من ذنب نجمة لقيطة
تعود شهوة الافتراس الى عضلات جسد اضاع في دروب منفاه عمرا
فقد عقارب ساعته الرملية
لوح لبيارق الحلم عن مجموعة من الازهار تعتصر خمور الذاكرة سعيدة
يجب ان نحرر كلمات العبيد من ديباجة مصطنعة
تقصب جدائل ملكات التيمن العائدات من بهجة الرحلة
حيث سفن السندباد المتأخر عن اقامة وليمة لمواكب الشعر
حتما يتلقى قصائد الغضب المتفصد من جباه مطر الساعة الخامسة
حينئذ يستلقي المليك على أريكة ذهبية الحافات ليسمع دندنة الاوتار
استعدادا لتلاوة شعر مقدس.
امرأة وحيدة تستحم بزوفا اصواتها
صاعدة من حجرتها المخملية لتراقب من شرفتها نواقيس الصلاة
تتأمل في هودج الامير الحامل سيف الكلمات
صدر الحارس معبأ باشواق حواسه حيث قهرمانات اللغة
حيث اكواب من صوان اخضر
حيث اللحظة المجمدة
حيث طين العبادة
ترسم صورا واشكالا سرية على خزف لاجنحة عصافير مهاجرية
يوقد شهوة في اثداء المدينة سادوم حاملا قارورة معبأة بحليب الجفاف
صاعدا من حافات بقع الدم مرورا على مزارع للصباح

تؤرخ ايقاعات عمرك على مصطبة
وفي يوم ما كانت العذارى يحملن اصصا من الورد للوك القبيلة
لكم في هذه الهجرة الف تعويذة وتعويذة
وتعودون مع الرياح المهاجرة الى سفن ملطخة حافلاتها بدم الاقحوان
حيث مرابض لزقزقة عصافير ملونة بمادة الزعتر الجبلي
تعودين ثانية وهذه مشاعل من شموع هياكل الاجيال
ذات البعد الصارخ في برية روحي.

كيف تغسلين في الصباحات اجفانك بجفنات من دموع العذارى؟

«ندوة الادب والصحافة» في مكناس

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية الباحثين الشباب في اللغة والاداب بكلية الاداب بمكناس ندوة «الادب والصحافة» التي تشارك بها مجموعة من الادباء والكتاب، عبد القادر الشادي: ظاهرة الملحق الثقافي في المغرب. سعيد يقطين: ملاحظات حول علاقة الادب والصحافة. محمد الهرادي: الصحافة والادب: العلاقة الممكنة. عبد الجبار السحيمي: الصحافة: هل هي قاتلة للادب. حسن نجمي: الكتابة الادبية والكتابة الصحفية: علاقة سامية. الطاهر الطويل: الادب والصحافة: زواج الامتاع وطالع السعود الاطلسي: الادب والصحافة: قراءة في تجربة شخصية.

وفيما يلي نص ورقة العمل المقدمة للندوة التي نظمت يوم الجمعة 1996/4/19

«ورقة عمل»

يشكل الادب والصحافة ممارستين مختلفتين ومتكاملتين في الان نفسه، فالادب يعود الى الحقل الجمالي، بينما الصحافة تعود الى الحقل الاعلامي. الادب طبيعته الجوهرية معرفية، والصحافة طبيعتها الجوهرية اخبارية. وكلاهما يمكن ان يضطلع بوظائف التربية وتنمية المدارك وتوجيه سلم القيم المجتمعية، وترويج الافكار والصور وخلق المثل والتنظيم.

العلاقة بين الادب والصحافة ـ اذن ـ علاقة متبادلة. فاذا كانت الصحافة تشكل رئة الادب تسنده في شروط تداوله، وتنمي عوامل تفاعله فان الادب يشكل مادة اساسية للصحافة لا يمكنها الاستغناء عنها فهو ملحها ووجهها المعرفي والجمالي الذي يضفي عليها طابعا حيويا ويربط ما تفرزه من قيم بافق الانسان كقيمة مشرعة لمعانقة مبادىء الجمال والحق والخير. وكما ان الصحافة بمختلف تجلياتها المكتوبة والسمعية البصرية تنهض بوظيفة ادارة اشكال معينة من الصراع السياسي الايديولوجي او الحزبي فكذلك تقوم بدور تنظيم اشكال الصراع الثقافي وضمنها «الصراع الادبي» انها اضافة الى الكتاب ـ تؤطر مختلف انماط الصراع وضروب التفاعل الايجابي او السلبي» بين الادباء. تنشر النص الادبي (القصيدة/القصة القصيرة/فصل من رواية/المسرحية) او المقال النقدي او المتابعة الصحافية للانشطة الثقافية، او اخبارا لاصدارات، او ترجمة فصول بعض الكتب او بعض المقالات المنشورة في مجلات اجنبية.. الخ. وكلها مظاهر الدور الاستراتيجي للصحافة في تنظيم حقل الادب. وخلق شروط بنيوية لتفاعله ونمو مكوناته.

في هذا السياق تعرف الصحافة المغربية المكتوبة شكلا معينا للممارسة الاعلامية في حقل الادب، يتخذ مظهر اصدار ملاحق ثقافية اسبوعية، تشكل قناة محورية في تفعيل الحقل الادبي. فما هي طبيعة الدور الذي تنهظ به «الملاحق الثقافية» في الحقل الثقافي؟

ما هي مختلف الوظائف التي تتطلع بها، وهل يمكن اعتبارها ظاهرة صحية ام عكس ذلك؟ كيف يمكن استيعاب الادب المرتبط بالصحافة الادبية (تجربة الملاحق الثقافية تخصيصا) هل يقودنا هذا الترابط الى الحديث عن «ادب صحفي»؟

ما هي الجوانب الايجابية والسلبية في العلاقة بين هاتين الممارستين؟ واي مستقبل للادب في علاقته بالصحافة في المغرب وللصحافة في علاقتها بالادب؟

العدد الثامن من مجلة «أبواب»: اساطير وغرباء ونصوص ابداعية

لندن ـ «القدس العربي»:

عدد «ابواب» الثامن، الصادر مؤخرا عن دار «الساقي» ضم كالعادة في محتوياته اربعة اقسام: «افكار»، «كتب»، «ثقافة»، واخيرا «نصوص».

في باب «افكار» نطالع بحثا لوضاح شرارة بعنوان «سيرة ابن الانسان المستانفة» يتحدث فيه عن سيرة «يسوع» التي كتبها جاك دوكين عام 1994. ويشير الى ان الكاتب «لا يتشكك في واقعة يسوع. اي في تاريخيته» لكن هذا لا يمنعه من تفحص المسألة ومناقشتها، والى «ان الحصاد التاريخي من الوثائق والمراجع غير المسيحية، اي من غير الاناجيل والرسائل والاعمال، ليس عريضا ولا دقيقا»، وان الجماعات المسيحية نشأت بعد حدث الصلب، وانها دانت بنشأتها الى صوغها وتناقلها ما استقر في اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني، الاناجيل وبعض اعمال الرسل، معا ينسب الى هذه الجماعات، الى هذا القدر او ذاك «كتابة» الاناجيل.

وكتب كنعان مكية دراسة بعنوان «الاستبداد وذاكرة المدن» تتناول مسائل النصب التي يقول مكية ان «مشاعرنا الحديثة، على غرار مشاعر اصحاب «العهد القديم، لا ترى في النصب سوى ثقل الدولة الخانق وخضوع الفرد التام».

وكتب سامي شورش «صفحة من تاريخ اليسار الكردي (العراقي) ذكر فيها انه «معروف ان الاقليات، اثنية كانت او دينية او مذهبية، شكلت في الشرق الاوسط (...) اوعية ملائمة لنمو اليسار وانتشار حركاته».

ويخلص في نهاية دراسته الى ان اليسارية الكردية «الناشئة اصلا من رحم الحركة القومية الكردية، في تفصيلاتها وتطوراتها واحداثها، بل حتى في نتائجها، سوى تكرار لبعض اوجه الحركات «الثورية» الفلسطينية، خاصة تلك التي نشأت من حركة القوميين العرب»، وقد انتهت عناصرها اما الى الاتجاهات الاسلامية او القومية المتزمتة او مع الحركة العامة «اليمينية» الكردية.

ضم قسم افكار ايضا تحقيقا مترجما عنوانه «الرهان على الحلم: اجتماعيات القمار» يحكي فيه عن مدينة لاس فيغاس الامريكية التي تعتبر عاصمة القمار في العالم التي تقوم فلسفتها حسب الكاتب على فكرة بسيطة: «اعطهم كأسا من المشروب مجانا، وحلما، يعطوك محفوظاتهم».

في قسم «كتب» نقرأ لجورج طرابيشي عرضا في كتاب عمانويل سيفان «اساطير سياسية عربية»، اول هذه الاساطير التي يرصدها الكتاب المعروض هو حلم الوحدة العربية الذي قامت بضربه هزيمة حزيران (يونيو) 1967، واجهزت عليه حرب الخليج 1991.

الاسطورة الثانية هي اسطورة «الحدود المصطنعة» العربية التي كان لا بد ان تسقط، والتي جاءت الاحداث ايضا لتعطيها ميكانزمات مقاومة وقوة.

الاسطورة الثالثة بحسب الكتاب هي اسطورة «المصالح المشتركة»، وكانت مرتكز فكرة بناء الوحدة من خلال التعاون التي تدهورت مع عقد الثمانينات حيث ان الدول النفطية الغنية بدلا من تبني الرؤيا الوحدوية عن «تحالف الرأسمال السعودي والعقل المصري والعضلة اليمنية» آثرت توظيف دولاراتها النفطية في المؤسسات المالية الغربية، اما توظيفاتها في الدول العربية الفقيرة فلم تتخط شراء العقارات، مما جعل اسعارها تلتهب وتحرق بنارها البورجوازية الصغيرة والشبان من خريجي الجامعات.

ويتساءل طرابيشي: «هل معنى ذلك ان الاسطورة لا فاعلية لها ولا اساس من الحقيقة؟»، ويقول ان العكس هو الصحيح، فالاسطورة تعتمد في الغالب على عنصر فعلي لتنسج من حول نواته هالة ملحمية تنير الواقع المعاصر وتعبىء القوى برسم المستقبل. ويشير طرابيشي اخيرا ان نجاح اسطورة او فشلها ليس عائدا لمحمولها الاسطوري والدليل على ذلك ان اسطورة القومية اليهودية، التي هي اكثر اسطورية من اسطورة القومية العربية، قد نجحت بينما فشلت هذه الاخيرة. ويدلل ذلك على المأزق الذي ما زال يتخبط فيه مشروع النهضة العربية رغم انه رأى النور في ان واحد مع المشروع الياباني في الشرق الاقصى كما مع المشروع الصهيوني في الشرق الادنى.

نقرأ بعد ذلك فصلا من كتاب بعنوان «الغرباء» للباحثة اللبنانية مارلين نصر، الذي تقوم فيه باجراء تحليل استند على 1480 مقابلة من الحجم المتوسط (2500 كلمة) اجراها فريق من المحققين، تم فيها تمثيل مجمل اللبنانيين بحسب توزيعهم الطائفي والمهني والاجتماعي والسكني والمهني، والكتاب يدرس جانبا واحدا تطرقت له المقابلات وهو صورة «الغرباء» ومفهوم الغريب عند اللبنانيين. في قسم «ثقافة» نقرا دراسة لجودت فخر الدين عنوانها «الشعر والتحليل اللغوي»، يبدأها بالسؤال: كيف لنا ان نحكم على «شعرية» نص يقدم نفسه بوصفه شعرا؟»، ويستعين في الاشارة لجواب بعبد القاهر الجرجاني، من تراثنا العربي، وبرومان ياكوبسون من العصر الحديث يركز الاول على معاني النحو، ووحد بين المعنى والتركيب النحوي في مستوى العبارة، بينما يركز ياكوبسون على التحليل اللغوي، وعلى العلاقة الخفية التي توفرها اللغة الشعرية بين جانبها الصوتي وجانبها الدلالي، ويختم فخر الدين بحثه بالقول ان البحث عن «الشعرية» هو ـ في جانب كبير منه ـ بحث في لغة الشعر.

بعد ذلك نقرأ دراسة لصلاح عبد اللطيف موضوعها المستشرقة ايزابيل ايبرهارد، وهي شخصية غريبة كونها ابنة لضابط روسي، وام المانية فرت مع معلم العائلة الفوضوي الى سويسرا، وهناك اعتنقت الابنة ايزابيل الاسلام في الرابعة عشرة من عمرها، وذهبت للجزائر في عمر العشرين، وكانت ترتدي دائما ثياب الرجال.

ويعتبر الكاتب ان ما يغري في حياة واعمال ايزابيل ايبرهارد هو معاصرتها الجذرية، حيث كانت جمالياتها وافكارها. من النوع الذي لا تترنح زمنيته. فالانثوية والفوضوية اللتان انطوتا على نقد عنيف للمركزية الاوروبية وضعتاها في مكان لا يشبه ذاك الذي تربع عليه بعض اسلافها من الرحالات الاوروبيات. قسم «نصوص» ضم قصصا لايتيل عدنان «قوة الموت»، ويوسف القعيد «البيت في سكة النصر»، وهنرييت عبودي «الدوامة»، وسلوى بكر «ابتسامة السكر»، وعارف علوان «التيه»، وابراهيم عبد المجيد «امرأة وطفل وحبل»، وحسونة المصباحي «.. حين ساقتهم ارجلهم الى المقبرة»، كما ضم «بورتريه ادونيس»، وهو مقال كتبه هاشم شفيق، ومنه نقتطع هذا المقطع:

ونحن الجوالون في الاقبية الشعرية ومساربها كنا منقبين لا نضاهي، لكأننا كنا مهيئين للعمل في حفريات شعرية، تلتقط بحلوسنا كل اثر ابداعي ذي انارة وبوارق. فحين اقبلنا على عالم الكتب والكلمات في مطلع السبعينات، كانت كتب ادونيس قليلة، فاقتنى منها من اقتنى ثم بدأت تختفي من اسواق الكتب والمكتبات بالتدريج. فالشعراء الذين تبوأوا مراكز ثقافية رسمية وكانوا موسومين في كتاباتهم الشعرية بسمة ادونيسية هم اول من احل حظر ومنع تداول كتب ادونيس الادبية والشعرية. فمنذ ذلك الوقت امسى ادونيس بالنسبة لنا نحن الشبيبة، مثل الرائي المطرود من قومه نتيجة رؤيته الجديدة، فصرنا نتعقب ما ينشره في الصحافة والمجلات اللبنانية بعسر شديد، بفضل الرقابة التي باتت تنهض كجدار حديدي بيننا وبين الخارج العربي. صرت الجأ من خلال مساهمتي في جريدة «طريق الشعب» الى المحرر الثقافي فيها، والذي كان يقتطع ما تيسر من زاد ثقافي يصدر في لبنان ليعطينه مشكورا. من بين هذه الاجتزاءات كنت اعثر على قصائد جديدة منشورة لادونيس، فصرت احنو على تلك الكلمات لكأني كنت احنو على شيء عزيز علي لاعطيه فيما بعد لاصدقائي الشعراء كالمناشير السرية. ولما اصاب القحط جسم الثقافة العراقية، بفعل الرقابة وانعدام النوافذ والمسارب والمصبات الخارجية، عزمت على السفر الى لبنان. اذاك حجزت لي مقعدا في باص شركة «الاقتصاد» وذهبت عبر الشام الى بيروت، بعد ان تزودت من الشاعر سعدي يوسف برقم هاتف أدونيس.

ABWAB

غلاف العدد

القصة لصالح مرسي والبطولة لحسين فهمي ولبلبة وكرم مطاوع:

«الحفار» مسلسل عن الصراع المخابراتي المصري ـ الاسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد اللطيف خاطر:

■ بحجم الثقة يكون الحساب، وبحجم التوقعات والامال التي يعقدها جمهور التليفزيون العريض يكون حجم النقد. فما اجتمع هذا الحشد من النجوم ليقدم عملا فنيا يسعدون به المشاهدين.. وما انفق التليفزيون المصري من 3 ملايين من الجنيهات ليقدم مسلسلا تلفزيونيا يجذب الجمهور به بعد انتهاء مسلسل «رأفت الهجان» وما ذهب نجوم الشاشة الى ادغال افريقيا الا لتجسيد بطولة حقيقية قام بها ابناؤنا الابطال اثناء حرب الاستنزاف التي امتدت من حزيران (يونيو) 1969 وحتى العاشر من رمضان المجيد الموافق للسادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1973 سجلوا خلالها العديد من البطولات وسطروا باحرف من نور تفجير الحفار الاسرائيلي في ابيدجان عاصمة ساحل العاج.

لقد جسدوا عملا حقيقيا ورسخوا عملا بطوليا ما زال ابطاله احياء يرزقون. هذا العمل الذي اسعد القلوب العربية بانتصار في وقت تاقت فيه القلوب الى انتصار والتخلص من مسحة الحزن التي التهمت الفرحة من القلوب.. جسدوا انتصارا حقيقيا ما زال الجميع يتغنى به. انطلقت يومها الزغاريد فرحة برد الاعتبار والاصرار على التخلص من الهزيمة.. زغرودة معززة بالعزيمة على استرداد الارض وسالت الدموع على الوجوه في تل ابيب.

قصة بطولة حقيقية اسمها «الحفار» سجلها مؤلف موهوب هو صالح مرسي مسجلا للواقع والحقيقة حينما قيل ان الحفار اتت به اسرائيل لتنقب عن البترول في سيناء. وما ان وصل الخبر الى الحكومة المصرية حتى تحركت الاجهزة المختصة وبدأت اولى الحلقات من المواجهة الدامية بين داكار وابيدجان وغرفة العمليات في القاهرة، وصاغ هذه القصة في سيناريو متكامل بشير الديك.

ويعلق بشير الديك بقوله «ان ما شجعني هو ان كاتب الحدث هو صالح مرسي، وهو الكاتب المتميز بالاثارة وعناصر التشويق لدرجة ان اصبحت كتاباته حلما يراود معظم الفنانين، فضلا عن انه كاتب متخصص في الروايات الجاسوسية، وهو عالم مثير بطبيعته، بالاضافة الى البعد القومي والوطني، وهذا كله يثير حماس أي مبدع».

«اما بالنسبة للحفار، فعندما عرض علي كتابة السيناريو والحوار، رحبت على الفور واستعنت باطلس وبكتب كثيرة للتثبت من العلاقة التاريخية التي تربط بين مصر واسرائيل والحروب التي دارت بينهما والصراع الذي بلغ ذروته في مرحلة من المراحل، وهي فترة حرب الاستنزاف بين 1969 و1973 ثم بدأ مسار العلاقات الى دروب اخرى. ولقد اضفت بعض الشخصيات في الجانب الاسرائيلي لتجسيد الصراع وزيادة التشويق والاثارة لشد الانتباه وجذب المشاهد. وقد استغرقت كتابة السيناريو ستة اشهر كاملة، وكان مخرج المسلسل وفيق وجدي دائما معي وكان بيننا حوار دائم ونقاش مستمر.. اضف الى ذلك انني قمت مع المخرج والمصور بزيارة اماكن التصوير في الخارج قبل البدء بتصوير المسلسل بالشكل السينمائي. وحرصت ايضا على ابراز الجانب الاجتماعي في شخصية ضباط المخابرات وايضا حرصت على ابراز الجانب الوطني والتأكيد عليه. كما حرصت على ابراز الوحدة الوطنية واننا جميعا نعيش معا، سواء مسلمين او مسيحيين، فالخطر الدائم لا يفرق بين مسلم ومسيحي».

ويعقب حسين فهمي، بطل المسلسل بقوله «قدمت صورة ضابط المخابرات المصرية بعد ان تنكرت في ثوب رجل اعمال تركي لكي اتمكن من دخول السنغال وساحل العاج دون حد ادنى من الشك فعقدت العديد من الصفقات الناجحة ورصدت حركة الحفار وتنقلاته ولم اجعله يفلت مني. لقد احببت هذا الدور لان بيني و بينه تشابها الى حد كبير. فضابط المخابرات وسيم ودمه خفيف وتلتف حوله الجميلات اينما كان. ومن المعروف ان هذا المسلسل هو اول عمل يجمع بيني وبين شقيقي مصطفى فهمي، وان كان ليس شقيقي في المسلسل. وقد تحمست للمسلسل لعدة اسباب من اهمها انه سيجمع بيني وبين شقيقي مصطفى». وتقول الفنانة لبلبة، بطلة المسلسل ان الحفار «عمل فني كنت احلم به وتحقق لي ما اردت بدور متميز ومؤثر، وهو دور دلال شوقي التي احسنت المخابرات المصرية استخدامها في الخداع والتضليل وحرصت على ان اجيد انتقاء الملابس التي تتفق مع البيئة والشخصية التي اقدمها كفنانة ونجمة متألقة». اما الفنان كرم مطاوع فيقول «لعبت دور المخرج الذي يتعاون مع اجهزة الامن الحساسة للقيام بتصوير فيلم وهمي، ولكن يتم تصويره بصورة حقيقية، وذلك بهدف صرف نظر العدو حينذاك. وقمت بتهريب معدات الغوص والتدمير على انها كاميرات تصوير، والضفادع البشرية على انهم كومبارس مشاركون في الفيلم، وقمت بارسال كل المعلومات التي كنت احصل عليها الى غرفة العمليات في القاهرة. ولقد كانت سعادتي تفوق الوصف عندما علمت بالفكرة لان تجسيد تاريخنا وتاريخه فنيا وسينمائيا حق الاجيال وتسجيل الواقع له مذاق.. ولكنني فوجئت وانا في ابيدجان بتورم عيني نتيجة لذعة بعوضة. ما كاد يهدد التصوير، فكان الحل الوحيد هو ارتداء نظارة سوداء». وقالت الفنانة هالة صدقي «لقد تنازلت عن اجري لان سعادتي كانت اكبر بالقيام بدور فتاة اسرائيلية تدعى (باربرا هوفمان) تعمل لحساب الموساد، وكان ظهورها في اي مكان يسبب الرعب لرجال المخابرات المصرية لانهم يفهمون ان الحفار موجود في نفس المكان الذي ظهرت فيه، اضافة الى انها فتاة ذكية جدا وملاحة وتحمل حقدا كبيرا في اعماقها للمصريين لان حبيبها مات في حرب حزيران (يونيو) 1967 وكان خوفي الوحيد هو ان الجماهير دائما تكره الجاسوسة، خاصة وانني حققت شخصية جماهيرية بعد مسلسل (ارابيسك) الذي عرضه التليفزيون المصري في شهر رمضان المبارك قبل الاخير».

لبلبة في دور دلال شوقي، مع «بيسة» (عبير عادل) في مشهد من فيلم «الحفار».

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 1,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ الشيطان يعظ، 11,35 افلام كارتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبيات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ ارملة رجل حي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 ليلة عربية، 12,40 تجارة عن تراض، 2,00 فيلم عربي، 3,15 قضية للحوار، 3,55 الى من يهمه الامر، 4,20 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,55 اعلانات، 9,00 فيلم عربي، 10,30 من الالف للياء، 11,30 ليل السهارى، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 المسلسل التاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 للموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 شباب دائم، 10,17 كارتون، 10,30 عرض لبرامج اليوم، 10,42 المسلسل العربي، 11,36، اكلات بكل اللغات، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة (ايكس)، رياضة، 5,35 الفوازير، 6,30 شموع، 7,15 المسلسل اليومي، 8,15، 9,00 الفيلم العربي، 12,10 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 مسرحية السهرة، 4,45 ابتهالات، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,12 رسوم متحركة.

قناة ني الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,00 مرحلة غنائية، 6,35 منصور الرحباني (شعر)، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 للطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني بيلاش، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 كارتون، 2,25 نظريات كوفر، 2,50 رسوم متحركة، 3,00 نشرة الاخبار، 3,20 ابتهالات، 3,30 الاحلام الاطفال، 4,05 المسلسل العربي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 الاعمال هذا الاسبوع، 5,25 منوعات، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاخبار الرياضية، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العربية، 11,50 منوعات، 12,30 البيت العربي، 1,50 حديث اسلامي، 2,00 جيليت، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

حاول احداث تغيير سياسي من خلال الموسيقى فحاولت الحكومة الامريكية ترحيله:

هل يفرج عن بقية ملف «الاف بي اي» عن جون لينون؟

لوس انجليس ـ من لاري غربر:

يأمل كاتب سيرة عضو «البيتلز» جون لينون ان تؤتي محاولاته منذ سنة 1981 لحمل مكتب التحقيقات الفدرالي (اف ـ بي ـ اي) على ابداء اسباب مراقبة عملاء المكتب للينون، ثمارها في النهاية.

ويقول الكاتب جون وينر، وهو استاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في ايرفاين انه يريد ان يفعل «شيئا اخر» في السنوات العشر التالية. وينر قام بتوثيق محاولات لينون لاحداث تغيير سياسي عن طريق الموسيقى، ومحاولات الحكومة الامريكية لمنعه عن ذلك.

ويقول دان مارماليفسكي، محامي الاتحاد الامريكي للحريات المدنية: «لقد وصلنا الى النهاية، تقريبا»، اذ ان المعارك التي تم خوضها عن طريق المحاكم ادت الى الافراج عن 85 بالمئة من ملفات الاف بي اي عن جون لينون.

وكان وينر قد طلب الافراج عن ملف لينون لدى الاف بي اي اول مرة بعد اغتيال المؤلف والعازف الموسيقي على يد مهووس في نيويورك سنة 1980، ثم اقام دعوى مع الجامعة للغرض نفسه سنة 1983.

وابطلت القضية ثم اعيدت الى المحكمة بعد الاستئناف. ووقفت المحكمة الامريكية العليا الى جانب وينر في العام 1992، رافضة استئناف الاف بي اي من اجل ابطال الدعوى مرة اخرى. وفي كانون الاول (يناير) الماضي امرت محكمة القضاء الامريكية (القاضي روبرت تاكاسوغي) الاف بي اي الرد على سؤال لماذا انشأ ملفا عن جون لينون. وكان مفروضا ان يقدم المكتب جوابا في شهر شباط (يناير) الماضي امرت محكمة القضاء الامريكية (القاضي روبرت تاكاسوغي) الاف بي اي الرد على سؤال لماذا انشأ ملفا عن جون لينون. وكان مفروضا ان يقدم المكتب جوابا في شهر شباط (يناير) الماضي، الا انه طلب ارجاء الرد بسبب اغلاق الدوائر الحكومية الامريكية في كانون الثاني (يناير).

ويعتقد وينر ان فتوى المحكمة قد لا تؤدي الى الافراج عن القسم الباقي من الملفات، «ولكن المضمون واضح، وهو ان المحكمة تقول للاف بي اي انه لا يحق له التصرف على النحو الذي تصرفه في هذه القضية. والخطوة المنطقية التي ينبغي ان تخطوها وزارة عدل ادارة كلينتون هي ان تعطينا هذه المواد».

والحقيقة ان المكتب افرج عن قطع متناثرة من المعلومات عن المراقبة التي مارسها سنة 1972 على لينون الذي صدر امر بترحيله من الولايات المتحدة بعد جهره بمعارضته للحرب الفيتنامية وباعادة انتخاب الرئيس نيكسون.

وقد استطاع وينر جمع سعة علبتين كبيرتين من الاوراق المتعلقة بالواقعة، ومعظمها تميط اللثام عن البيروقراطية اكثر مما تقوله عن فرقة الخنافس (البيتلز).

ولقد ورد في اخر تقرير قدمه مصدر سري الى مدير الاف بي اي، ادغار هوفر بعد ظهوره في حفلة موسيقية مناهضة اقيمت في آن اربور بميشغان وصف على النحو الاتي: «لينون، عضو سابق في الفرقة المعروفة باسم البيتلز». وابقي القسم الاكبر من التقرير طي الكتمان على اساس «امور تتعلق بالسياسة الدفاعية او الخارجية الوطنية».

وقد تمكن وينر في النهاية من الحصول على امر بالافراج عن القسم المكتوم في التقرير المختوم «سري» من قبل الاف بي اي. ويبدأ التقرير بقصيدة اغنية «جون سينكلير» كتبها لينون وطبعت على الغلاف الخلفي لألبومه سنة 1972.

وتكهن المخبر الذي كتب التقرير للمكتب ان الاغنية، وهي عن احد النشطاء والذي اعتقل بتهمة تعاطي الماريغوانا «ربما سيبيع مليون اسطوانة، ولكنها تفتقر الى طابع لينون الاعتيادي».

واشار التقرير، وبصفة «السرية» ايضا، الى ان زوجة لينون يوكو اونو، «لا تحافظ على مفاتيح الالة» (اي انها لا تتقن العزف).

ومعروف ان لينون استطاع تحدي قرار الترحيل الذي اصدرته الحكومة وبقي في الولايات المتحدة ليشهد سقوط نيكسون من الرئاسة بسبب فضيحة ووترغيت «والحيل القذرة» الاخرى.

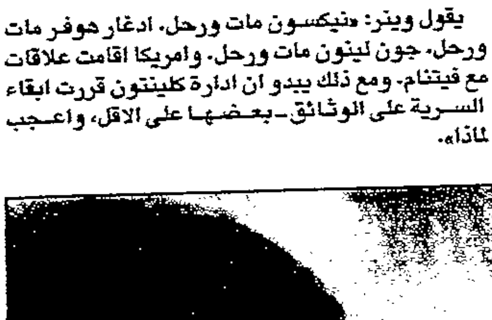
ويقول وينر انه قد يضيف فصلا جديدا الى كتابه «جون لينون في زمانه» بعد ان تصبح كافة المعلومات الخاصة بالاف بي اي في حوزته.

والواقع ان وينر لا يتوقع ان تضيف المعلومات المكتومة شيئا جديدا الى ما هو منشور حتى الان، بل يرى فقط ان بقية الملف سيبين ان حكومة نيكسون تصرفت بشكل غير قانوني ضد لينون، على غرار مسلكها تجاه معارضيها من الحزب الديمقراطي انذاك.

ويقول وينر: «لا اعتقد ان القضية هنا هي جون لينون. ان العنصر المهم في تلك الملفات هي انها تسجل سوء استعمال الحكومة لسلطاتها واستخدام الوكالات الحكومية لمضايقة وتخويف منتقدي الرئيس ـ وهذا يشكل انتهاكا لقانون الحقوق المدنية واعتداء على حرية الكلام. والمضاعفات هنا اكبر بكثير مما قد ينجم عن السماح لكلينتون بغناء اغنية «اعطوا فرصة للسلام».

وقد غيرت الحكومة محاميها اربع مرات في القضية، فيما انفق الادعاء (الجامعة) حتى الان حوالي نصف مليون دولار. ويرفض مكتب التحقيقات الفدرالي ومراجع وزارة العدل الحديث عن التطورات على الهاتف.

يقول وينر: «نيكسون مات ورحل. ادغار هوفر مات ورحل. جون لينون مات ورحل. وامريكا اقامت علاقات مع فيتنام. ومع ذلك يبدو ان ادارة كلينتون قررت ابقاء السرية على الوثائق ـ بعضها على الاقل، واعجب لماذا».





فرقة «البيتلز» مع رالف غليسون الصحفي الأمريكي

«اثنا عشر قردا»:

مجرم حساس يكافح طاعونا عالميا

لقطة من فيلم «اثنا عشر قردا»

لندن ـ «القدس العربي»:

واثقا من وضعيته كواحد من اكثر المخرجين غرائبية واحتفالية، يقوم تيري غيليام باثبات انه بسيناريو ادبي ثقافي، والاكثر اهمية ربما، مترابط، يمكنه ان يذيب حساسياته المميزة، وبانه قادر على صنع فيلم عميق وفي الان نفسه ممتع وجماهيري.

بروس ويليس في دور «كول»، وهو شخص محكوم بالسجن يتم ارساله من المستقبل لكشف هوية مجموعة ارهابية معروفة باسم «جيش الاثني عشر قردا»، التي يفترض انها مسؤولة عن طاعون بدأ في فيلادلفيا ثم انتقل الى 99 بالمئة من سكان العالم في عام 1996. متنقلا بين الماضي والمستقبل، بين مستقبله وبين الاسابيع، والسنين التي يطلق فيها الفيروس الوبائي، الذي يجعل العالم يعيش ما يشبه يوم القيامة، في عدة نقاط حول كوكب الارض، وعلى «كول» اكتشاف هوية المجموعة واخذ نموذج من الفيروس الى المستقبل.

في هذه الاثناء، يحاول ايضا ان يحدد بشكل حاسم اهمية حلمه المتكرر، عن رؤية عنيفة، اسرة، يمكن ان تتضمن مفتاح حل اللغز كله، وينتهي به المطاف الى مصح عقلي عام 1990 كمريض عند الطبيبة النفسية «مادلين ستاو»، حيث يكافح لاقناعها واقناع السلطات بكونه صحيح العقل بعد ان رفضوا ادعاءه الشديد بان العالم هو في طريقه للدمار. قوة السيناريو الذي كتبه ديفيد بيبلز وزوجته جانيت تكمن في معالجته لغموض حالة كول. هل هو، كما يدعي، مسافر بين الازمنة او انه مجنون فحسب؟ المشاهدون ـ وحتى كول نفسه ـ غير متأكدين احيانا فيما اذا كانت الاحداث حقيقية او متوهمة.

وعندما يبدأ كبير الاطباء النفسيين في المشفى، ورئيس «ستاو» في الاقتناع اخيرا ان كول يقول الحقيقة فان كول نفسه يتحول الى شاك ومرتاب في الامر. الممثل براد بت، الذي يلعب دور المريض النفسي ورئيس المجموعة الارهابية، رغم ترشيحه للاوسكار عن هذا الدور فانه في الواقع هو اضعف النقاط، وهو غير قادر على السيطرة على دوره بشكل مقنع.

ان بروس ويليس، الحليق الرأس، هو مصدر الهام الفيلم: بتصويره لدور المجرم المستقبلي الهش والحساس الذي يموه حجم جسمه الضخم والطبيعة التسليطة التي تدفعه قدما في بحثه. هناك الكثير من علامات غيليام الفارقة والتي تميز اسلوبه الاخراجي. وربما كان هذا اول فيلم «فني» يخرج عن ستوديو كبير في هوليوود، وهناك لمسات شاعرية جميلة في فيلم غيليام الرائع والاحترافي الذي نجح في تحفيز المثقف في المشاهد كما في امتناع العين فيه.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■							
2				■					
3	■					■	■		
4				■		■			
5			■						■
6	■							■	
7		■			■				
8						■			
9							■		

افقيا

1ـ الاحاسيس
2ـ مرطب ـ سافر
3ـ للمنادي ـ اعمى
4ـ صور ـ ضعف ثمن
5ـ نوع من الثعابين
6ـ مدينة عراقية
7ـ شلل ـ نهر اوروبي (معكوسة)
8ـ ساعدي ـ فقير
9ـ مدينة ايرانية ـ كريمات

عموديا

1ـ ابن الملك ـ صاحب
2ـ ماتر لديه ـ ابو البشر
3ـ سئم ـ الدافع عنه في المحكمة
4ـ حرف موسيقي ـ احسان ـ مبني عالي
5ـ عكس المضروب ـ حرفان متتاليان
6ـ الادراك
7ـ مهنة ـ ابتل
8ـ من الزواحف ـ حرف تنبيه
9ـ للتعريف ـ حرف نصب ـ صمت

الحل السابق

افقيا

1ـ احمد شوقي
2ـ كلور ـ بلاد
3ـ و ح ـ جاري
4ـ اود ـ ل س
5ـ بلقيس ـ نبي
6ـ سخالين
7ـ بوري ـ سحلب
8ـ عرمرم
9ـ درب ـ معدة

عموديا

1ـ اكواب ـ بيد
2ـ حلحول
3ـ م و ـ د ق ـ رعب
4ـ درج ـ يسير
5ـ انسخ ـ م م
6ـ وبر ـ اسرع
7ـ قليل الحمد
8ـ يا ـ سبيل
9ـ دم ـ ينبع

سان جيرمان ورابيد فيينا يصعدان الى نهائي كأس اوروبا لابطال الكؤوس

■ لندن ـ رويتر: تأهل باريس سان جيرمان الفرنسي ورابيد فيينا النمساوي لنهائي كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس بفوز كل منهما على ملعبه في لقاء العودة بالدور قبل النهائي.

فاز سان جيرمان على ديبورتيفو كورونا الاسباني 1/صفر بعد ان فاز النادي الفرنسي في لقاء الذهاب ايضا بنفس النتيجة.

كما سحق رابيد فيينا في العاصمة النمساوية فينوورد روتردام الهولندي 3/صفر بعد ان تعادل الفريقان في مباراة الذهاب 1/1.

بهذا تأهل سان جيرمان لاول مرة في تاريخه لنهائي بطولة اوروبية وذلك بعد خروجه ثلاث سنوات متتالية من الادوار قبل النهائية للبطولات الاوروبية الثلاث.

واحرز باتريس لوكو في الدقيقة 58 الهدف الذي فاز به سان جيرمان ليتقابل في بروكسل في الثامن من ايار (مايو) مع رابيد فيينا.

كان الفريق الفرنسي قد خسر في الادوار قبل النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وكأس اوروبا لابطال الكؤوس وكأس اوروبا في المواسم الثلاثة الماضية حيث لم يذق طعم الفوز في مباراة واحدة بأي منها.

ورغم ان هذه اول مرة يتأهل فريقها سان جيرمان لنهائي بطولة اوروبية فقد كان المدرب لويس فرنانديز سعيدا بذلك.

وقال «هذا يوم تاريخي. هذا النادي تأسس منذ 25 عاما وها نحن في اول نهائي اوروبي لنا».

وفي فيينا تقدم فريق رابيد مبكرا حيث سجل المهاجم كارستن يانكر ولم يمض على بداية اللقاء سوى دقيقتين.

وفي الدقيقة 32 اضاف يانكر الذي تألق في اللقاء الهدف الثاني وكان هذا هدفه السادس في البطولة.

وبعد دقيقتين فقط اضاف كريستيان ستومف الهدف الثالث للفريق النمساوي.

وقال يانكر بعد المباراة «دعم الهدف المبكر ثقتنا». واضاف انه يتطلع للقاء الفريق الفرنسي في المباراة النهائية.

اما ايرنست دوكوبيل مدرب رابيد فيينا فقد قال «لقد ارهقنا فينوورد تماما ولم تعد لديه قوة بعد الاستراحة».

جوس ريبيرا «الى اليمين» لاعب ديبورتيفو كورونا الاسباني يتحدى باتريس لوكو «الى اليسار» لاعب باريس سان جيرمان (رويتر)

اتليتيكو وبرشلونة في لقاء قد يحدد مصير الدوري الاسباني ومدرب برشلونة

■ مدريد ـ رويتر: يلتقي فريقا الصدارة في الدوري الاسباني لكرة القدم وجها لوجه السبت في لقاء قد يحدد ليس فقط مصير البطولة وانما ايضا مصير يوهان كرويف مدرب برشلونة.

فلا بد وان يفوز برشلونة على اتليتيكو مدريد ليقلل فارق الثلاث نقاط الذي هو في صالح فريق العاصمة ويبقي على احتمال الفوز بالبطولة بعد نتائجه التي كانت اشبه بالكوارث على مدى الايام العشرة الماضية.

فقد فلتت بطولة الكأس من بيديه في الوقت الاضافي للمباراة على يد اتليتيكو.

ويوم السبت الماضي كلف خطأ في الدقيقة الاخيرة فريق برشلونة نقطتين في مباراة بالدوري وفي يوم الثلاثاء خرج من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على ايدي بايرن ميونيخ الالماني.

ومما زاد من الضغوط على كرويف المدرب الهولندي قلة اشراكه لنجم برشلونة ايفان دي لا بينيا الذي كاد ينقذ فريقه في لقاء بلسين ميونيخ عندما نزل ارض الملعب في اواخر المباراة.

ويزيد من حدة التوتر في لقاء اتليتيكو نظام جديد يقضي بانه في حالة تساوي رصيد فريقين في نهاية الموسم يتقرر الفائز بالبطولة على اساس نتائجه وليس فارق الاهداف.

وكان اتليتيكو قد هيمن على برشلونة في المباراة السابقة بالدوري في العاصمة وحالف الفريق القطالوني الحظ بعدم خروجه مهزوما بفارق اكبر من 3/1.

ولكن كفتي الفريقين كانتا متساويتين في نهائي كأس اسبانيا بين الفريقين الذي سجل فيه اتليتيكو هدف الفوز في الدقيقة 13.

ويحتمل ان يقدم جمهور برشلونة وهو يلعب على ارضه دعما كبيرا للفريق القطالوني بما يغير به سلسلة نتائجه.

وقال المهاجم خوردي كرويف «اننا نتوقع الكثير من الجمهور».

ويلعب بلنسية الذي يحتل المركز الثالث السبت ايضا مع ريسنغ سانتندر ويدرك بلنسية انه لا بديل عن الفوز كي يقلل فارق السبع نقاط بينه وبين اتليتيكو.

وسيسافر بلنسية ليلعب على ارض اتليتيكو في الاسبوع المقبل في مباراة قد تحدد هي الاخرى مصير البطولة.

ويأمل اسبانيول فريق المركز الرابع في ضمان الاشتراك في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل عندما يلعب مع ريال مدريد الذي يحتل المركز السابع وتمسه الحاجة للتأهل لاحدى البطولات الاوروبية كي يسدد ديونه التي اصبحت تعادل قيمتها 100 مليون دولار.

ويقل رصيد ريال مدريد اربع نقاط عن تنيريفه الذي يحتل المركز الخامس وهو اخر مركز لصاحبه الاشتراك في كأس الاتحاد الاوروبي. ويلعب تنيريفه على ارض اتليتيكو بيلباو.

ميلانو قد ينتزع لقب الدوري بفوزه على تورينو

روما . من بادي انيو:

من المحتمل ان ينتزع ميلانو فريق الصدارة بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم للمرة الخامسة عشرة السبت اذا فاز على ارض تورينو.

يدخل ميلانو المباراة ورصيده يزيد تسع نقاط عن يوفنتوس فريق المركز الثاني وتبقى اربع مباريات على نهاية البطولة.

وبحساب مواقع الفرق يتضح ان ميلانو سيضمن الحصول على البطولة اذا فاز في لقاء غد بشرط الا يفوز يوفنتوس في مباراته على ملعب انترناسيونالي.

ويرفض فابيو كابيلو مدرب ميلانو دائما الحديث عن ضمان الفوز بالبطولة قبل ان يتأكد ذلك حسابيا.

واذا فاز ميلانو بالبطولة هذا الموسم فسيكون قد حصل على اللقب اربع مرات على مدى خمس سنوات تحت اشراف كابيلو الذي تقول وسائل اعلام ايطالية انه سيترك النادي في ختام الموسم ليتولى تدريب ريال مدريد الاسباني.

وستكون مباراة غد الفرصة الاخيرة لبقاء تورينو في الدرجة الاولى حيث انه يشترك في المركز قبل الاخير مع كريمونيسي.

وسيتغيب عن تورينو المدافع روبرتو باتشي غير انه سيعتمد على خبرة الكابتن روجيري ريتستيللي واللاعب الغاني عبيدي بيليه زميله في الهجوم.

ويدخل يوفنتوس لقاءه الصعب على ارض انترناسيونالي يعززه تأهله في منتصف الاسبوع لنهائي كأس اوروبا لكرة القدم على حساب نانت الفرنسي.

غير ان المدرب مارسيلي ليبي يبدو من حديثه ان فريقه لم يعد يولي اهتماما كبيرا بالدوري.

وقال «فيما يتعلق بلقب الدوري فليس هناك الكثير مما يمكن عمله الان ولكن هدفنا لا يزال احتلال المركز الثاني على الاقل».

ومضى يقول «غير ان اللاعبين سيشعرون حتما باثار مباراة نانت. يستحيل ان يستعيد المرء كل طاقته في خلال 48 ساعة. لقد كانت هذه تاسع مباراة للفريق في 24 يوما».

وسيغيب عن يوفنتوس ثلاثة لاعبين للاصابة هم المدافع شيرو فيرارا والمهاجمان اليساندرو ديل بييرو وفابريسيو رافانيللي كما يغيب مورينو توريسيللي المدافع لايقافه.

ولا بد وان انترناسيونالي فريق المركز الرابع سيكون خصما صعبا حيث انه لا يزال يخوض معركة التأهل لاحدى بطولات الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل. ويقود هجوم انترناسيونالي بنيتو كاربوني وماركو برانكا الذي احرز 18 هدفا في موسم انتقل فيه من بارما الى روما ثم الى انترناسيونالي.

ويلعب فيورنتينا الذي يحتل المركز الثالث على ارضه مع اتلانتا في غياب الكابتن الارجنتيني غابرييل باتيستوتا المهاجم حيث يلعب مع منتخب بلاده في لقاء دولي.

ويلتقي سامبدوريا فريق المركز السابع ولاتسيو الذي يحتل المركز الخامس في مباراة حاسمة بالنسبة لفرص تأهل الفريقين لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

كريستين جانكر لاعب رابيد فيينا «يمين» يحاول اللحاق بالكرة في منافسة مع لاعب فينورد روتردام (رويتر)

بايرن ميونيخ يطمح في الجمع بين الدوري وكأس الاتحاد الاوروبي

■ بون ـ رويتر: يسعى بايرن ميونيخ وقد دعم معنوياته التأهل لنهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لتعزيز فرص فوزه بالبطولة وبالدوري المحلي بالتغلب على اينتراخت فرانكفورت في الدوري الالماني السبت. ويواجه بايرن فريق فرانكفورت الذي يكد لتفادي الهبوط للدرجة الثانية ويعاني من قائمة اصابات تضم حارس المرمى اندرياس كوبكه.

ومع هذا فان سعي بايرن للجمع بين البطولتين المحلية والاوروبية يأتي وسط صراعات داخلية بالنادي وهذا بعد تأهله لنهائي كأس الاتحاد الاوروبي بفوزه على برشلونة 2/1 يوم الثلاثاء. وتتزايد التكهنات بان بايرن قد يستغني عن اوتو ريهاجل مدرب الفريق في نهاية الموسم حتى وان ابلى الفريق بلاء حسنا على المستويين المحلي والاوروبي. وكتب اودو لاتيك مدرب بايرن السابق يقول في مجلة (كيكر) «يمكن ان يفوز ريهاجل في كل المباريات ويجمع بين كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والدوري.0 لكنه لم تعد امامه اي فرصة مع بايرن».

وقال لاتيك ان الخلاف دب بين بيهاجل وبين لاعبي الفريق لدرجة جعلت احتمالات بقائه ضعيفة للغاية.

يزيد رصيد بايرن ثلاث نقاط عن بروسيا دورتموند فريق المركز الثاني الذي لم يذق طعم الفوز في اخر اربع مباريات ولم يسجل فيها سوى هدف واحد. ويلعب دورتموند غدا السبت على ارض دوسلدورف الذي بات يتهدده الهبوط لدوري الدرجة الثانية رغم انه لم يمن بهزيمة في اخر سبع مباريات.

وقال اوتمار هيتسفيلد مدرب دورتموند «ليس امامنا سوى الفوز كي نواصل ملاحقة بايرن».

ستياوا يحيي ذكرى الفوز على برشلونة في كأس اوروبا

■ ريكيافيك ـ رويتر: دخل اب ايسلندي وابنه تاريخ كرة القدم حيث سيشتركان في مباراة كرة قدم جنبا الى جنب.

قالت صحيفة (مورغونبلاديد) الايسلندية ان الاب ارنور جوديوهنسن البالغ من العمر 35 عاما وابنه ايدور سماري الذي يبلغ من العمر 17 عاما ضمن الفريق الذي يقابل منتخب استونيا.

وستقام المباراة الودية في الاسبوع المقبل بالعاصمة الاستونية تالين.

يلعب ارنور لنادي اوريبرو في دوري الدرجة الاولى السويدي وابنه في نادي ايندهوفن الهولندي.

وفي بوخارست ينوي ستياوا بوخارست احياء ذكرى فوزه على برشلونة في نهائي كأس اوروبا لكرة القدم قبل عشر سنوات باقامة مباراة للاعبين الذين اشتركوا في هذا اللقاء.

كان الفريق الروماني قد هزم النادي الاسباني بضربات الجزاء في نهائي البطولة عام 1986 ليصبح اول ناد من دولة شيوعية يفوز بالبطولة.

وقال فيكتور بيكاني وهو من منظمي مباراة المخضرمين الخميس ان كل اللاعبين الذين شاركوا في نهائي عام 1986 وافقوا على لعب المباراة التي تقام على ملعب ستياوا في السابع من ايار (مايو).

وسيكون زمن لقاء المخضرمين ساعة واحدة تتخللها استراحتان.

الاتحاد الدولي لالعاب القوى يقر ارقاما قياسية

■ موناكو ـ رويتر: اعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة امس الجمعة انه صدق على الرقم القياسي لقفز الزانة للسيدات المسجل للاسترالية ايما جورج في كانون الثاني (يناير) وقدره 4.41 متر.

كما صدق الاتحاد على الرقم المسجل داخل الصالات باسم الصينية كايون شون وقدره 4.28 متر والرقم القياسي داخل الصالات لسباق 1000 متر عدو وهو دقيقتان و 32,8 ثانية باسم الموزامبيقية ماريا موتولا. وقد حطمت موتولا هذا الرقم ايضا وسجلت دقيقتين و 31,23 ثانية في 25 شباط (فبراير) في استوكهولم. وقال الاتحاد انه ليست لديه كافة الوثائق عن هذا الرقم ولكن من المتوقع ان يصدق عليه خلال الاسابيع القليلة المقبلة. واعترف الاتحاد ايضا بثلاثة ارقام قياسية عالمية للرجال في مسابقات داخل الصالات.

ميلووكي يهزم تشارلوت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز ميلووكي باكس على تشارلوت هورنتس 111/103 في دوري للرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. كما فاز كليفلاند كافاليرز على نيويورك 92/77 واورلاندو ماجيك على اتلانتا 119/104. وفاز ايضا شيكاغو على دترويت 110/79 ودالاس مافريكس على دنفر ناغتس 132/98 وهيوستون روكتس على لوس انجليس كليبرز 115/107. وفاز سان انتونيو سبيرز على لوس انجليس ليكرز 103/100 ويوتا جاز على فانكوفر 94/79.



توماس موستر

لاعب غير مصنف يخرج بروجيرا من بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس

■ برشلونة ـ رويتر: حقق السويدي غير المصنف ماجنوس لارسون مفاجأة واخرج سيرغي بروجيرا الاسباني المصنف الرابع من الدور الثالث لبطولة اسبانيا المفتوحة للتنس.

فاز لارسون 6/1 و 5/7 و 6/3 في الدور الثالث للبطولة وكان من اسباب تغلبه على اللاعب الاسباني وسط جمهوره ضربات ارساله القوية التي وجد بروجيرا صعوبة في رد معظمها.

وتأهل المصنف الاول النمساوي توماس موستر لدور الثمانية بفوزه على المصنف السادس عشر التشيكي بوهدان اوليهراتش 6/4 و 7/5.

وسيتقابل موستر حامل لقب البطولة مع الاسباني فرانشيسكو رويج الذي حقق مفاجأة هو الاخر وهزم المصنف العاشر الايطالي رنزو فورلان 6/3 و 6/2.

كما فاز الاسباني كارلوس مويا وهو لاعب غير مصنف على مواطنه البرتو كوستا المصنف الحادي عشر 6/2 و 1/صفر حيث انسحب كوستا لاصابته.

وتأهل المصنف الثاني الامريكي جيم كوريير بعد ان هزم الاسباني روبرتو كاريتيرو 6/4 و 6/3.

ويتقابل كوريير في دور الثمانية مع مواطنه المصنف الثامن تود مارتن الذي فاز على النرويجي كريستيان رود 6/صفر و 6/4.

منتخب الكرة الجزائري يستعد لملاقاة منتخب كينيا في نيروبي

الجزائر . «القدس العربي»:

يبدا المنتخب الجزائري لكرة القدم يوم 23 نيسان (ابريل) الجاري تدريبات مكثفة استعدادا للمباراة التي ستجمعه بالمنتخب الكيني في اول حزيران (يونيو) المقبل بالعاصمة نيروبي.

وبينما الفريق الجزائري يستعد لهذه المباراة، تلقى الاتحاد الجزائري لكرة القدم عدة عروض من بعض الاتحادات الاوروبية لكرة القدم والتي تستعد منتخباتها لكأس اوروبا للامم، لاجراء مباريات ودية مع المنتخب الجزائري.

ويقول المسؤولون الرياضيون ان الاتحاد الجزائري لم يبد بعد استجابته لهذه العروض، ويعتقدون ان يكون الرد سلبيا، ويستندون في اعتقادهم هذا الى اختلاف الظروف المناخية التي ستجرى فيها المباريات الودية المقترحة من قبل الاتحادات الاوروبية.

ويقول مدير الفرق الجزائرية السيد بن دهيبة «سنلعب مباريات ودية ضد منتخبات يشابه مناخ بلدانها مناخ كينيا».

وتتخوف بعض الاوساط الرياضية من التأثير السلبي للاضطرابات والتغييرات التي جرت على مستوى مسؤولي الادارات العليا للشؤون الرياضية في الجزائر، والتي يقولون انها بدأت بتبادل الاتهامات بين مدرب المنتخب علي فرقاني والمدير الفني السابق سعيد عمارة حول تقويم النتائج السلبية للمنتخب الجزائري في مباريات كأس افريقيا للامم التي جرت في جوهانسبورغ.

كما تشير الاوساط نفسها الى استقالة العربي بريك من رئاسة الاتحاد الجزائري لكرة القدم، وتعيين سعيد عمارة، وما اثاره تعيين هذا الاخير من ردود الفعل المعارضة.

كما تذكر الاوساط نفسها قضية اعتقال رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية مصطفى بيراف بتهمة الاختلاس.

وتقول بعض الاوساط الرياضية انه لتفادي الاثار السلبية على نفسية عناصر المنتخب، تعتزم وزارة الشباب والرياضة انشاء خلية وزارية للتكفل بالمنتخب.

وتشير مصادر مقربة من مدرب المنتخب انه بصدد اجراء تغييرات على تشكيلة الفريق، وتضيف بقولها ان المدرب يتوقع مواجهة اجراءاته المتوقعة بمعارضة شديدة.

وينوي المدرب الاستغناء عن عدة لاعبين مثل حمناد وعمروش بسبب تعرضهما لاصابات تعيقهما عن الاداء الجيد اثناء اللعب، وللسبب نفسه تتوقع المصادر الاستغناء عن مصابيح. وكذلك هنالك احتمالات كبيرة بابعاد حارس المرمى عاصيمي نظرا لتلقيه العديد من الاهداف، وتضيف المصادر اسماء اخرى مثل بلعطوي وشريف الوزاني.

وبالمقابل يتوقع تعويض المنتخب باسماء جديدة تردد ذكرها مؤخرا على السنة المسؤولين، ويتصدر الاسماء المرشحة لادماجها في المنتخب الجزائري فيصل باجي من نادي شباب بلوزداد، ورضا زواني (اتحاد البليدة)، والمهاجم الجديد لفرق شبيبة القبائل سعيد بو طالب.

وتبقى الاوساط الرياضية في ظل هذه المعطيات تتطلع بلهفة الى الزمن الذي تعود فيه الفرحة الى الجمهور الرياضي الجزائري، خاصة بعد الانتكاسات التي مرت بها الكرة الجزائرية على الصعيد العالمي في السنوات الاخيرة.

فوز النادي الافريقي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويتر: فاز النادي الافريقي على فريق جارجيس 2/صفر في المباراة التي اقيمت بينهما في اطار مباريات الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي المباريات الاخرى تعادل الاولمبي للنقل مع اسبرانس 1/1 وفاز مستقبل المرسي على الشباب القيرواني 1/3 وفاز حمام الانف على النادي البنزرتي 1/2.

وفاز فريق كيف على فريق الملعب التونسي 1/صفر وتعادل النجم الساحلي مع الاولمبي الباجي 1/1 وفاز سكك الحديد الصفاقسي على الملعب القابسي 1/صفر.

قوة الاعتراضات تبطئ عملية الخصخصة في الجزائر وعدم شفافيتها يخلق شكوكا حول نزاهتها واسعار بيع المؤسسات

الجزائر - «القدس العربي»:

تسير عملية خصخصة المؤسسات العمومية في الجزائر بوتيرة بطيئة رغم ما يقال عكس ذلك في وسائل الاعلام المحلية.

وكلما تبدأ الحكومة خطوات عملية لتنفيذ الخصخصة في قطاع من القطاعات تصطدم بمواقف متصلبة للذين يرفضون خصخصة المؤسسات العمومية بحجج مختلفة. وفي مقدمة هؤلاء عمال الشركات والهيئات المعروضة للتخصيص ثم شريحة من الرأي العام والمجتمع المدني تتحفظ هي الاخرى.

وقد فضلت الحكومات الجزائرية المتعاقبة عدم الاسراع في تجسيد الخصخصة حتى لا تفتح جبهة اجتماعية اخرى تصعب عليها مواجهتها، رغم ايمانها بالمبدأ وتسليمها بحتمية الشروع فيه عاجلا ام اجلا.

والتردد هو الذي يفسر الاعلانات التي تنشر بين الحين والاخر بشكل «محتشم» على صفحات بعض الجرائد الجزائرية لتعلم المهتمين والمعنيين بالخصخصة باقتراب موعد تنفيذها في مؤسسة ما من مؤسسات القطاع العمومي.

الملاحظ على هذه الاعلانات انها تكاد تمر في صمت وكأنها تتعلق ببيع بقايا سيارة معطلة، وانها اكتفت لحد الان باعلان بيع مؤسسات خدمات مثل الفنادق والمطاعم وما شابهها من مؤسسات يعتقد ان افلاسها امر معروف ولم تعد الخزينة العمومية قادرة على تمويلها.

ويصطدم مشروع الخصخصة في الجزائر في اول الامر برفض النقابات وعمال المؤسسات المعنية الذين تعودوا منذ سنوات طويلة على نمط معين من العمل والتسيير قد يبدو مستحيلا في نظرهم تغييره او التراجع عنه.

كما تحمل ثقافة عالم العمل بالجزائر رواسب سلبية عن القطاع الخاص الذي يشكل في نظر الطبقات العاملة رمز استغلال واستئثار بوسائل العمل، مما يعني انه يستغني بالضرورة عن جزء من العمال التابعين للمؤسسة التي يشتريها المستثمر الخاص. اذن فالمسألة هي بالدرجة الاولى خوف على القوت ورفض التخلص من رواسب ليست كلها صحيحة.

كما يصطدم الشروع برفض شرائح من الرأي العام للخصخصة، بحجة انها عملية للتخلص من القطاع العمومي لصالح اشخاص كانوا ذاتهم في هذا القطاع، وساهم الكثير منهم في افلاسه.

ويعتقد البعض ان الذين يستطيعون اليوم شراء المؤسسات المفلسة هم الذين اثروا واغتنوا على ظهر هذه المؤسسات مثل مسؤولين كبار في اجهزة الحكم ودوائر السلطة، واخرون كانوا مسيرين فاشلين لمؤسسات الدولة، ثم تحولوا الى مدراء بارعين حينما تعلق الامر بمؤسسات خاصة.

وفي مرحلة ثالثة يصطدم المشروع باراء فئة من الخبراء يرون ان الخصخصة في الجزائر تتم بغير الطرق المعروفة في الدول الاخرى، حيث يتوفر حد ادنى من الشروط والالتزامات، مثل بورصة يمكن من خلالها معرفة قيمة واهمية المؤسسة المعروضة للبيع.

ففي الجزائر لا توجد بورصة خاصة بالقيم المنقولة والعقارات، ولا يدري احد كيف يحدد سقف الشيء المراد خصخصته. فسلسلة الفنادق التي تقرر بيعها ونزلت بشأنها اعلانات حدد لها سعر البداية، وعرض على المعنيين للمزايدة السرية في ظرف مغلق يكتب عليه «سري جدا».

وعندما تفتح الظروف يفوز الذي عرض سعرا اعلى دون ان يعرف الاخرون والمجتمع عموما الكثير من التفاصيل.

ويرى بعض المعارضين ان المؤسسات المعروضة للبيع لم تمنح الفرص الضرورية لاصلاح شؤونها والنهوض من جديد، وان فيها مؤسسات عديدة قابلة للاصلاح وذات شجاعة اقتصادية، لذلك يعتقدون ان سبب الخصخصة ليس الافلاس المالي وعدم النجاعة الاقتصادية، بل تطبيق برنامج التصحيح الهيكلي المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي، ويصرون على ان الدوافع التي تتحجج بها الحكومة واهية.

وايا كانت الدوافع للمعارضة، فان مسلسل الخصخصة يسير بوتيرة بطيئة، ويكتنفه الكثير من الغموض، حيث ان الاعلان عن الشروع في بيع هذه المؤسسة او تلك لا يتبعه اعلان مماثل عن الانتهاء منها بنشر معلومات حول ظروف اتمام العملية والمالك الجديد وثمن الشراء وكل ما يريد الرأي العام معرفته. ويرى كثيرون انه من النزاهة اعلام رواد فندق سياحي جميل بالظروف الجديدة للمكان الذي يترددون عليه منذ سنوات، ومالكه وكيفية تحويله.. الخ

وسط هذا الغموض، لا يعرف احد مصير العملية التي وصفتها الحكومة بانها «نموذجية» والتي شرعت فيها حكومة المقداد سيفي السنة الماضية بخصخصة خمسة فنادق، رغم انتشار معلومات تفيد بان العملية لم تسر مثلما كانت تخطط لها وتريدها الحكومة، التي فضلت التزام الصمت لاحقا. ولا يعرف احد مصير عمليات مماثلة قامت بها بعض الولايات تتعلق بمؤسسات خدمات، وجرت تحت اشراف والي الولاية.

وضمن الصعوبات التي تواجهها الحكومة ما جرى منذ اسابيع في «مؤسسة توزيع الاروقة» التي يوجد مقرها بمدينة قسنطينة (500 كلم شرق العاصمة) والتي هي سلسلة من محلات السوبرماركت تنتشر عبر كامل التراب الجزائري. فبعد صدور «تقرير خبرة» ثبت ان المؤسسة مفلسة ويتوجب خصخصتها، لكن القرار اصطدم برفض العمال واصرارهم على عدم تطبيقه، فاصدروا بلاغا احتجوا فيه «بصرامة على التفريط في مؤسستهم» اما الفرع النقابي لذات المؤسسة فطالب هو الاخر باحترام «الاجراءات القانونية والاخذ باراء العمال في هذه العملية».

لكن العمال لم يتوقفوا عند هذا المستوى من الرفض، بل قرروا متابعة المدير العام قضائيا، املين ان يساعدهم هذا الاجراء في «الحفاظ على مصالح العمال» او ان يساهم في تأخير العملية.

ويعتقد مراقبون في الجزائر ان خصخصة مؤسسات الاروقة يسيل لعاب الكثير من الكبار والمهتمين، لان كل وحداتها تقع في مناطق عمرانية، وتجلب مئات الاف الزبائن يوميا، وبالتالي تضمن ربحا وفيرا في ازمنة قياسية. وهذا ما يفسر الحركة غير العادية في اوساط رجال المال والخواص اثر تصريح المقداد سيفي في شهر اب (اغسطس) 95 حول الشروع في خصخصة هذه المؤسسات.

لقد كانت اشبه بعاصفة حركت الاشخاص وجندت رؤوس الاموال، وبثت الخوف في نفوس المترددين، مما دفع رئيس الحكومة الى التدخل ثانية والاعلان ان هذه الوحدات «لن تمنح لمن هب ودب وبأي ثمن كان».

وسبب الاهتمام الكبير بهذه المؤسسات يكمن في كونها تشتهر ببيع المواد الاساسية ذات الاستهلاك اليومي واشتهرت لغاية وقت قريب بقدرتها على توفير المواد المفقودة في بقية المحلات والاسواق وبيعها باسعار معقولة. لكن اسباب افلاسها متعددة. فمنذ احداث 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1988 شكلت هدفا مفضلا للمتظاهرين والمخربين الذين استولوا على محتويات وحداتها واحرقوا بعضها، مما كلف مؤسسة الجزائر العاصمة وحدها 27 مليار سنتيم (135 مليون دولار امريكي) لاعادة تموين وتشغيل وحداتها من جديد، بالاضافة الى العمليات الارهابية التي جعلت في السنوات الاخيرة من وحدات هذه المؤسسة هدفا سهلا مفضلا، مما كلف المؤسسة 230 مليون دينار جزائري (نحو 4,8 مليون دولار امريكي). وعلى صعيد النجاعة الاقتصادية ترجع متاعب مؤسسة توزيع الاروقة الى اوائل الثمانينات حيث طبقت الحكومة انذاك برئاسة عبد الحميد ابراهيمي اعادة هيكلة المؤسسات العمومية، فورثت المؤسسة المذكورة اعباء وخسائر الشركة الوطنية للاروقة الجزائرية الجديدة وعجزها البنكي، وحتى فائض عمالها.

كما يمكن، وبسهولة، ملاحظة ان كل وحدات مؤسسة الاروقة اصبحت الان عاجزة عن مواكبة نشاط المستثمرين الخاصين الجدد الذين يشتغلون في نفس النشاط. فبامكان هؤلاء المضاربة في الاسعار والتلاعب بالفواتير وتغيير الحسابات، والتهرب من الرسوم والضرائب وغيرها، الشيء الذي ليس بوسع المؤسسات العمومية ان تقوم به، مما يظهر نجاعة هؤلاء وعجز المؤسسات العامة.

وهكذا تظل الجزائر في المراحل الاولى من مسلسل الخصخصة الطويلة الذي لم يصل بعد شركات ومؤسسات كبرى ذات نشاط اقتصادي هام وتوظف اعدادا كبيرة من العمال المؤهلين وغير المؤهلين، رغم انها رسميا فتحت الابواب لشراكة المستثمرين الجزائريين والاجانب في هذا المجال.

ويمكن كذلك توقع صعوبات اخرى تمتلك الحكومة الكثير من عوامل ازالتها اذا احاطت كل عملية الشفافية المطلوبة، لانه اذا تأكد خبر بيع وحدة من وحدات الاروقة الكائنة بوهران (450 كلم غرب العاصمة) منذ اشهر وفي صمت تام، حسب جريدة (لوتونتيك) الصادرة في التاسع من نيسان (ابريل) سيحدث تأثير سلبي على مسار الخصخصة ككل، ويمس في الثقة والنزاهة المفترضة في الاشخاص المكلفين بتطبيقها، ويشكل في احقية المستفيدين والملاك الجدد، ويجدد الشكوك في ان الذين يشترون المؤسسات العامة التي بيعت لانها غير مربحة هم نفس الاشخاص الذين ساهموا في جعلها غير مربحة عن طريق سواء الادارة او الشركة.

خبراء: الغارات الاسرائيلية على لبنان تثير قلق المستثمرين بالمدى القصير فقط

لندن - من كارولين برادرز:

قال محللون ان المستثمرين الاجانب انتابهم القلق بسبب القصف الاسرائيلي للبنان الذي اضعف الثقة الجديدة في ازدهار البلاد وتأجيل اتخاذ بعض القرارات الاستثمارية.

بيد ان درجة المخاطرة الاستثمارية الاجنبية في لبنان ما زالت محدودة ويقول بعض المحللين ان الغارات ستنسى بحلول الانتخابات الاسرائيلية.

وقتل اكثر من 100 شخص في الهجوم الجوي والمدفعي على جنوب لبنان منذ شنت اسرائيل هجماتها على مقاومي حزب الله الموالي لايران في الحادي عشر من نيسان (ابريل).

وسببت الغارات بالفعل تأجيل اضافة قدرها 100 مليون دولار لاصدار سندات دولية لبنانية طرحت لاعادة بناء القرى التي دمرتها الحرب الاهلية بين عامي 75 و1990.

وقال كريستيان سيكرت المحلل لدى اكسفورد بيزنس غروب للاستشارات الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط «بالنسبة للنظرة الاجنبية تسبب الاحداث الجارية نوعا من التوتر».

واضاف قائلا «بعد افتتاح سوق الاوراق المالية في بيروت كان المستثمرون على وشك بدء التطلع مرة اخرى الى بيروت ولكن رؤيتهم للمشاهد التلفزيونية ستوجه ضربة لثقتهم».

وقال مدير احد صناديق الاستثمار في الاسواق الناشئة انه سيتردد حتى في مجرد التفكير في شراكة.

واضاف «لو كنت حاليا استثمر هناك لاصبحت قلقا للغاية».

وتعهد المانحون الدوليون في الماضي بتقديم اموال لاعادة اعمار لبنان مثلما فعلوا في الاونة الاخيرة بالنسبة للبوسنة ولكن لبنان يعتمد بدرجة اكبر على العرب وتحويلات المغتربين التي تتراوح قيمتها السنوية بين اربعة وخمسة مليارات دولار لمساعدتها في الخروج من الحطام.

وقال سكوت ديلمان مدير صندوق امرجينغ ميدل ايست فاند للشرق الاوسط، البالغ رأسماله 40 مليون دولار والتابع لشركة فورين آند كولونيا لادارة الاستثمارات، ان النزاع الحالي سيكون له اثر طفيف على استثماراته هناك مشيرا الى ان درجة المخاطرة التي تتعرض لها الاستثمارات التي تترك اساسا في اسهم مصرفية وعقارية في لبنان محدودة.

غير انه سلم بان الغارات ستضر بنظرة المستثمرين في الاجل القصير.

واضاف قائلا ان «هذا الهجوم سيعلق في اذهان المستثمرين الاجانب طوال الستة اسابيع المقبلة ولكن بنهاية ايار (مايو) سيعقد الاسرائيليون انتخاباتهم وفي هذه المرحلة سينسى الناس ما حدث في بيروت اوائل نيسان (ابريل) اذ سيركزون اهتمامهم على نتائج الانتخابات والتأثير على عملية السلام».

وتوقع بيتر سكوت المدير التنفيذي لصندوق بيتا مانجمنت ان الاستثمارات «التي تبحث عن الربح السريع» في اذون خزانة لبنانية ستكون اول استثمارات تصل البلاد بينما سيمثل اللاجئون الفارون من جحيم الغارات ضغوطا بالغة على خزانة الحكومة.

وقال ان «هذا العدد الضخم من السكان المشردين سيحجم بلا شك مرة اخرى من قدرات الحكومة التمويلية. ويجب عدم الاستهانة بهذا اذ انه واحد من اكثر الجوانب المقلقة بالنسبة للبنان».

لكنه اضاف ان البلاد تحقق نموا اقتصاديا جيدا وسيعاود النمو انتعاشه مرة اخرى بسرعة شريطة الا يطول امد الازمة.

وقال انه حتى ان ادت الازمة الى احجام مديري الصناديق الاوروبية المحافظة فلن يتأثر تدفق مليارات المغتربين، بينما سيسعى بعض مديري صناديق الاستثمار لاستغلال الفترة الراهنة لعقد صفقات مربحة.

زبائن سورية النفطيون يجدون اسعارها مرتفعة للغاية

■ لندن - رويتر: قال تجار ان مفاوضات تسعير النفط السوري وصلت الى طريق مسدود امس الجمعة بينما قال مشترون انهم عازمون على التمسك بعروضهم المرتفعة بالفعل.

ويعني هبوط سعر خام الاورال الروسي الذي ترتفع فيه نسبة الكبريت منذ بدء محادثات اسعار النفط السوري لشحنات ايار (مايو) ان المشترين لا يستطيعون اجراء اي زيادة في الاسعار مما يجعل الجانبين مختلفين بفارق قدره 20 سنتا للبرميل.

وقال المشترون ان شركة سيترول الحكومية السورية خفضت عروضها الاساسية بما يتراوح بين 25 و30 سنتا رغم عدم تلقي جميع المشترين للعروض الجديدة.

وقال تجار ان المشترين قد يأسفون على عروضهم التي قدموها لدى بدء المفاوضات بسبب الهبوط الكبير في اسعار خام الاورال.

وبعد ان بدأت سيترول بعرض اسعار تقل 15 سنتا عن سعر برنت الفوري لخامها الخفيف وتقل 2,65 دولار عنه لخامها الثقيل رد المشترون بعروض تقل بما يتراوح بين 55 و60 سنتا وما يتراوح بين ثلاثة دولارات و3,5 دولار على التوالي.

وقال تاجر «كان ذلك عندما كان سعر خام الاورال يقل 75 سنتا عن برنت الآجل، ولكنه يقل الان بما يتراوح بين 90 و95 سنتا وهناك من سيندمون على ذلك». وقال اخر «من سارع بتقديم عرض هذا الاسبوع سيكون احمق. فقد عرض الناس اسعارا اعلى الى حد ما».

وقال مشتر ان التجار سيتمسكون بعروضهم عند مستوى يتراوح بين 60 و65 سنتا ولن يرفعوا عروضهم لان الاورال هبط كثيرا.

واضاف قائلا «انه حتى ذلك ربما لايكون كافيا».

وافاد الناقلون ان هناك حديثا يتردد في السوق ان سيترول قدمت عروضا مضادة لعروضهم تقل عن سعر برنت الاجل بمقدار 40 او 45 سنتا ولكنها احجمت عن مزيد على امل تغيير الاوضاع في السوق في بداية الاسبوع المقبل.

وقال بعض التجار انهم يعتقدون ان سعر خام الاورال خفض عمدا لاعطاء دفعة للمحادثات السورية.

وقال احدهم «نظرا لحساسية المحادثات السورية يحاول الناس الهبوط بسوق الخام الكبريتي».

وتراجع خام الاورال 20 سنتا هذا الاسبوع.

وكان سعر خام الاورال يزيد عن ما يقل 20 سنتا عن برنت الفوري في اذار (مارس) عندما حددت مفاوضات نيسان (ابريل) الخام السوري الخفيف عند مستوى يزيد سنتين عن برنت.

وقال المشترون ان سعر الخام الثقيل بما يقل 2,65 دولار ليس له ما يبرره لان خام السعودية العربي الثقيل هبط 40 سنتا منذ شباط (فبراير) عندما كان الخام السوري يقل 2,60 دولار وقد هبط الخام الايراني الثقيل بمقدار مماثل. وقال مشتر «لا ارى سبيلا لكيفية تبريرهم هذا السعر».



الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم في قمرة قيادة طائرة بوينغ 777 اثناء عملية تفقدية قام بها مسؤولون من شركة طيران الامارات لهذه الطائرة في واشطن بعد تسلمها من الشركة الصانعة. ومن المقرر ان تقوم هذه الطائرة بأول رحلة لها الى دبي في الرابع من حزيران (رويتر)

شكوك بفرص نجاح السياسة الاقتصادية لحكومة الكباريتي تضع البرنامج الاردني للانعاش الاقتصادي موضع اختبار (2 - 2)

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يعتقد الخبراء ان الخلافات الفنية والسياسية حول تطبيق الاتفاقيات الاقتصادية بين الثلاثي الاردني، الاسرائيلي، الفلسطيني، وتداخل هذه الاتفاقيات، جزء من المعوقات الاساسية التي تواجه مسيرة الاقتصاد الاردني على المستوى الاقليمي. فقد تأخر مثلا توقيع الاتفاقية التجارية بين الاردن واسرائيل بسبب الخلاف بين الطرفين حول اتفاقية النقل.

وترى الحكومة ان الحائل دون قيام علاقات اقتصادية تكاملية مع اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني هو «الذهنية الامنية» الاسرائيلية التي تسقط نفسها بوضوح على المباحثات الاقتصادية، فيما يقول بعض الخبراء ان غياب مصر وسورية عن العديد من الاجتماعات الفنية الرباعية يربك «التخطيط» لمشروعات اقليمية تنموية هامة في مجالات التجارة الحرة والتبادل التجاري والنقل البري والبحري. وتنتقد كل من دمشق والقاهرة باستمرار وصول التفاهم الاقتصادي بين الاردن واسرائيل الى درجات تضر بمصالح اقتصادية للاطراف العربية الاخرى في المنطقة وعلى رأسها سورية ومصر. فمصر ترى على سبيل المثال ان مباحثات الاردن واسرائيل في مجال النقل البحري اضرت بمصالح قطاع النقل البحري المصري.

وسورية ترى من جانبها ان ما تفاهم عليه الاردنيون والاسرائيليون بخصوص النقل البري الاقليمي اسقط المصالح السورية.

وبالقياس اصبح امام المراقبين تصوران متناقضان للواقع الاقتصادي الناتج عن عملية السلام في المنطقة. كما اصبحوا بمواجهة مفهومين مختلفين للتنمية الاقليمية.

ويرى محللون ان وضع الاردن كل ادواته الاقتصادية في «السلة» الاسرائيلية كان مجازفة غير محسوبة. ويخالف وزير الصناعة والتجارة الاردني هذا الطرح عندما يطلب «التريث» قبل الحكم على مفاهيم لم تستكمل بعد للتنمية الاقليمية التي تستفيد منها كل الاطراف. وهكذا يظهر ان السياسات الخارجية «المختلفة والمثيرة» لحكومة الكباريتي والحسابات الداخلية الدقيقة وضعت البرنامج الاقتصادي للحكومة موضع اختبار مما يجعل الاقتصاد الاردني بكامل فعاليته في مرحلة مخاض عسر سيمر وقت قبل ان تتضح نتائجه. ويبدو الكباريتي وفريقه الوزاري واثقين من ان نتاج المخاض سيكون ايجابيا، وهو ما لا يشاركه فيه منتقدوه الذين يتوقعون ان تتضح النتائج قبل نهاية العام الحالي وبداية الجديد.

وخلال فترة الانتظار من المتوقع بقاء الاحوال الاقتصادية على ما هي عليه، وهو امر لا يعتقد المراقبون ان نتائجه السياسية والاجتماعية ستكون سهلة. ويطرحون للتدليل على توقعاتهم ما كان حدث عام 1989. ففي ذلك العام كان المشهد السياسي والاقتصادي الاردني كالتالي: محافظ البنك المركزي ووزير المالية ورئيس الوزراء آنذاك، زيد الرفاعي، يعتمدون نظاما ماليا متشددا في الدولة يرافقه تشدد واضح على صعيد الحريات العامة، وغياب فاعل للبرلمان.

يرافق ذلك ارتفاع اسعار الفائدة، وانخفاض قيمة الدينار عشية البدء بتطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي الذي كان يدور حول رفع الدعم الحكومي عن السلع الاساسية، وتفكيك خدمات الضمان الاجتماعي التي تقدمها الدولة للمجتمع.

محصلة هذه الظروف الاقتصادية خلقت ما سمي بأزمة نيسان حيث انفجر الوضع الاجتماعي احتجاجا على الوضع الاقتصادي المتردي، وكانت المنطقة تعاني آنذاك من ظروف سياسية غير مستقرة. اما اليوم فالمشهد فيه الكثير من الاختلافات، وان كانت السيناريوهات الاقتصادية متماثلة نسبيا، فالفريق الاقتصادي الذي يقود الدولة هو نفس الفريق الذي يقود توجهات الدولة الاقتصادية منذ اربع سنوات، مع اختلاف المسميات والمؤشرات. وبرنامج التصحيح الاقتصادي مستمر، والايقاع الرسمي الاقتصادي يربط دوما بين استحقاقات السلام والتنمية. اما المؤشرات الاقتصادية فحركتها غير مستقرة. والدلائل تبدأ من تذبذب حركة سوق عمان المالي في الشهر الماضي، وتنتهي بزيادة نسبة التضخم على نحو واضح، مرورا برفع اسعار الفائدة للحفاظ على سعر الدينار، وهي ظروف مماثلة نسبيا لظروف عام 1989 الاقتصادية.

واذا بدت الحكومة الحالية اكثر انفتاحا على الحريات الديمقراطية، فان هذا يوفر لها هامشا اضافيا في القدرة على استيعاب الاستحقاقات الاجتماعية المترتبة على تردي الاوضاع الاقتصادية، مرحليا على اقل تقدير.

اما صمود البرنامج الاقتصادي للحكومة فهو رهن بما يمكن تحقيقه على صعيد ما يسميه رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري «ثورة المفاهيم»، وليس ثورة الادوات.

ويعتقد المراقبون انهم سيضطرون للمقارنة بين حكومة الكباريتي، وحكومة الرفاعي قبل ست سنوات، والمطابقة بين ظروفهما اذا ما انتهى العام الحالي دون تحقيق الحكومة انجازات اقتصادية واضحة المعالم على رأسها تثبيت قوة الدينار الاردني، وتنشيط الدورة الاقتصادية، وتحسين مستوى معيشة المواطنين، وانجاح مفاوضات الشراكة مع اوروبا وجذب الاستثمارات.

وتتحدث الصالونات الاقتصادية في الاردن عن شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل باعتباره هامش الحركة الزمني لتخطيط الحكومة الاقتصادي، وهو الهامش الذي سيحدد بالضرورة امتداد وتواصل السياسة الاقتصادية الجديدة او عدمه، كما سيحدد ما اذا كان الاردنيون بصدد حركة اجتماعية اخرى احتجاجا على سوء الوضع الاقتصادي.

والصورة البانورامية للاقتصاد الاردني اليوم تبدو على النحو التالي: معوقات فنية امام التجارة مع اسرائيل، استحقاقات ومخاوف مترتبة على وضع الفلسطينيين المستقبلي، وخطوات حكومية محمومة للحفاظ على قيمة الدينار، وتباعد اقتصادي واضح عن السوق العراقية ترافقه شكوك من القطاع الخاص، اضافة لمفاوضات مجهولة النتائج حول الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، وحسابات واولويات مختلفة للدول المانحة، واصرار واضح على المضي قدما ببرنامج التصحيح الاقتصادي مع انفراج واضح في قطاع السياحة. اضافة لذلك عامل التباعد السياسي والاقتصادي بين الاردن ودول الخليج.

ابوظبي: خطة لتوسيع مصفاة بكلفة 1,8 مليار دولار

■ ابوظبي - رويتر: قال مصدر بصناعة النفط الخميس ان من المتوقع ان تطرح شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) عطاء تنفيذ عقد بقيمة 1,8 مليار دولار لتوسيع مصفاة الرويس في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) المقبلين.

ويعد توسيع مصفاة الرويس واحدا من اضخم المشاريع في الشرق الاوسط وسيؤدي المشروع الى مضاعفة الطاقة التكريرية للمصفاة البالغة حاليا 130 الف برميل يوميا مع رفع مستواها لتصبح قادرة على انتاج مشتقات نفطية اكثر خفة.

المغرب يقرر الغاء مناقصتين لشراء قمح وذرة

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان المغرب الغى مناقصة امس الجمعة لاستيراد 60 الف طن من القمح غير الصلب و30 الف طن من الذرة.

واضاف التجار انه لم يتضح على الفور ما اذا كان المغرب سيحدد موعدا لمناقصة أخرى لشراء هذه الكميات.

وربط التجار قرار الرباط بارتفاع الاسعار العالمية.

وكان المغرب طلب شراء 30 الف طن من القمح غير الصلب للتسليم في الفترة من 22 الى 30 نيسان (ابريل) وكمية مثلها للتسليم في الفترة من 15 الى 22 ايار (مايو) المقبل.

ولم يحدد المغرب منشأ القمح.

وطلب المغرب أيضا شراء 30 الف طن من الذرة للتسليم في ايار (مايو) دون تحديد المنشأ.

ارتفاع عدد السائحين الى اكثر من ثلاثة ملايين العام الماضي

الفنادق ومؤسسات السياحة المصرية لم تبلغ بعد بالغاء حجوزات او رحلات بعد مذبحة فندق اوروبا

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال مسؤولو فنادق ووكلاء سياحة في مصر الجمعة انهم لم يلمسوا علامات مبكرة على ان المذبحة التي وقعت خارج فندق في القاهرة الخميس نفرت السياح عن زيارة مصر.

وقال ارمين شروكر مدير فندق النيل هيلتون بوسط القاهرة «في هذه المرحلة لم نتلق اي طلبات لالغاء حجوز في الفندق».

واضاف في حديث لرويتر «نسبة الاشغال عندنا نحو 88 في المئة ونحن نتوقع ان تبلغ النسبة اقصاها في عيد الاضحى حينما يأتي عرب الخليج».

وتصل عطلة عيد الاضحى ذروتها في حوالي 28 من نيسان (ابريل) الحالي.

وقال شريف ابو رضا المدير المساعد لفندق سميراميس انتركونتننتال القريب ان المذبحة التي قتل فيها مسلحون 18 سائحا يونانيا وجرحوا 15 شخصا اخر لم يكن لها اثر ملموس على الاعمال حتى الان.

واضاف «لا على الاطلاق. كل شيء طبيعي».

وقالت متحدثة باسم شركة توماس كوك ان بعض السائحين ربما ابلغوا مكاتب الشركة في الخارج انهم الغوا عطلاتهم لكن هذا لم يكن باعداد كافية تجعل هذه المكاتب ترسل رسائل عاجلة الى القاهرة.

وجاء الدليل الملموس الوحيد على ان السياح يفرون في تقارير من اثينا افادت ان بضع مئات قطعوا زيارتهم وسافروا الى اليونان في رحلات جوية خاصة عسكرية وتجارية.

ويقول دبلوماسيون ان الحادث الذي جاء في اعقاب خطف غامض لطائرة لشركة مصر للطيران الشهر الماضي سيكون له على الارجح اثر ملموس بمرور الوقت.

واصدرت وزارة الخارجية البريطانية في لندن تنبيها جديدا عن السفر بعد هجوم الخميس لكن المشورة الجديدة لم تتجاوز سابقتها.

وقالت الوزارة «ان السلطات المصرية تعلق اهمية قصوى على حماية الزوار لكن كما اظهر الهجوم الاخير فانه لا يمكن ضمان الامن ويبدو ان السائحين في هذا الحادث كانوا هدفا متعمدا».

وقالت ايضا «وينبغي للزوار الا يسافروا برا او بالسكك الحديدية او السبل النهرية الى محافظة المنيا او خلالها الا اذا كان لهم اعمال معينة هناك».

والمنيا معقل لصراع طويل بين الشرطة وتنظيم الجماعة الاسلامية المتشدد التي يعتقد انها مسؤولة عن هجوم الخميس.

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن هجوم القاهرة ولا يزال الدافع اليه مجرد تكهنات.

وتحدثت بعض تعليقات الصحف المصرية عن نظرية ان الجماعة الاسلامية استأنفت هجماتها على صناعة السياحة المصرية. وتذهب نظرية اخرى الى ان الجماعة الاسلامية او تنظيما اخر حسبت خطأ اليونانيين اسرائيليين وشنت ذلك الهجوم انتقاما من هجمات اسرائيل في لبنان.

وقال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي لصحيفة (الاخبار) القاهرية ان «السياحة في مصر تشهد رواجا اراد الارهابيون وقفه ضمن مخططهم لمحاربة الشعب المصري في رزقه وامنه واستقراره».

وجاء في المقال الافتتاحي في صحيفة (الاخبار) ان الهجوم اظهر ان الجماعات الاسلامية المتطرفة فقدت الامل في النجاح وانها توجه ضربات عشوائية.

وشهدت صناعة السياحة المصرية، وهي احد المصادر المهمة للعملة الصعبة في مصر وصول اعداد قياسية كبيرة من السائحين العام الماضي وذلك بعد الهجمات التي شنها المتشددون في عامي 1993 و1994 وادت الى هبوط نسبة الاشغال في الفنادق والى فقد كثيرين من العاملين في قطاع السياحة وظائفهم نتيجة لذلك.

فقد زار اكثر من 3,1 مليون شخص مصر في عام 1995 ليضاهي ذلك المستويات القياسية لعدد السائحين الوافدين الى مصر في عام 1992.

وكانت الجماعة الاسلامية اعلنت المسؤولية عن معظم الهجمات عامي 1993 و1994 لكنها قالت ان الهدف صناعة السياحة وليس السائحين انفسهم.

سوروس ينتقد الغرب لرفضه مساعدة الاتحاد السوفييتي السابق على الانفتاح الاقتصادي والسياسي

واشنطن - من كارول جياكومو:

قال رجل المال الملياردير جورج سوروس ان المجتمع الدولي ضاعت عليه فرصة تاريخية لخلق مجتمع مفتوح في الاتحاد السوفييتي السابق وفشل ايضا في البوسنة.

وحذر سوروس ايضا خلال مأدبة غداء مع محررين دبلوماسيين في واشنطن ان تطبيق عملة موحدة في اوروبا اعتبارا من عام 1999 كما هو مزمع سيكون امر «بالغ الخطورة» ان ظلت الاقتصادات هناك في حالة ركود.

وبات سوروس شخصية مهمة في الشؤون العالمية والمالية بسبب المؤسسات الخاصة غير الهادفة للربح التي اسسها في عشرين دولة للترويج لمبدأ الحرية والشخصيات والمؤسسات التي تجعل الحرية امرا واقعا.

وقال امام رابطة الصحافيين الاجانب انه لا يتفق في الرأي مع ايديولوجية «السوق الحرة» التي تفيد ان سعي الناس وراء مصالحهم الخاصة سيحقق افضل تخصيص للموارد وانه «كنتيجة غير مستهدفة سينشأ مجتمع مفتوح».

واضاف قائلا «اعتقد ان هناك شيئا واحدا يمكن ان يتعلمه الناس من (انهيار الشيوعية) الا وهو ان المجتمع المفتوح ليس نتيجة غير مستهدفة لسعي الناس وراء مصالحهم الخاصة».

وقال «انه كيان مؤسسي يتعين ان يكون موجودا ويجب ان تتوافر ارادة سياسية لتأسيسه والحفاظ على استمراريته وهنا يكمن الخطأ الفادح الذي ارتكبناه».

واستطرد قائلا «اتيحت امامنا فرصة تاريخية لخلق مجتمعات مفتوحة في الاتحاد السوفييتي السابق ولم نستغلها بسبب هذه الايديولوجية للسوق الحرة».

واعاد للاذهان رفض المجتمع الدولي لاقتراحه عام 1989 لخطة مساعدات بقيمة عدة مليارات من الدولارات تشبه خطة مارشال ما بعد الحرب العالمية الثانية يتم تقديمها لروسيا والدول الشيوعية السابقة الاخرى وقال «هنا ارتكبنا الخطأ».

وقال انه رغم المشاكل في روسيا والقلق بشأن نتائج انتخابات حزيران (يونيو) سيحاول الاستمرار في عملياته هناك حتى لو انتخب الشيوعيون.

واضاف ان «استراتيجيتنا في روسيا هي مواصلة العمل طالما اننا قادرون وطالما اننا مقبولون».

البنوك تتجنب الحديث عن سرقة اموالها باستعمال الكمبيوتر

تطور تكنولوجيا المعلومات يفتح مجالا واسعا امام الاحتيال المالي

لندن ـ من كليربيدريك:

يتجنب المسؤولون في المصارف البريطانية قدر استطاعتهم الحديث عن اعمال الاحتيال على البنوك، وخاصة اكبر عملية احتيال في التاريخ ارتكبتها قبل اكثر من خمسة اشهر عصابة «مسلحة» بجهاز كمبيوتر شخصي وتمكن اعضاؤها من اختراق حسابات مصرف سيتي بنك في الولايات المتحدة وحولوا اكثر من 10 ملايين دولار امريكي الى حسابات خارجية.

.. ولو نجحت محاولة سرقة سيتي بنك التي يقال ان مدبريها مجرمون شباب خبراء في استخدام اجهزة الكمبيوتر من سانت بيترسبورغ في روسيا، لكانت دونت في التاريخ بانها اكبر عملية سرقة لبنك من خلال شبكته الالكترونية، غير انه تم اعتراض العصابة قبل ان تتاح لها الفرصة لتحويل سرقتها الالكترونية الى نقد بالعملة الصعبة.

ورغم ان قلة من المسؤولين في قطاع المصارف يعترفون بهذه السرقة، لكن العملية احدثت هزات في عالم المصارف. ففي هذه الايام التي تعيشها صناعة المصارف الالكترونية، اصبح الاحتيال بواسطة التقنية المتقدمة اسوأ كوابيس كل مدير بنك في العالم تقريبا. لقد اصبحت السرقات بواسطة اجهزة الكمبيوتر الهدف الرئيسي للجريمة في وقتنا هذا الذي تنقل فيه يوميا اكثر من مئة مليون رسالة الكترونية بواسطة شبكات للكمبيوتر في جميع انحاء العالم. وتستخدم البنوك والمؤسسات المالية الانظمة الالكترونية لتحويل ملايين المليارات من الدولارات يوميا.

وهكذا اصبح الاغراء باعتراض بعض هذه المعاملات كبيرا للغاية بالنسبة الى الجيل الجديد من المجرمين. وتغريهم بشكل خاص المكاسب البراقة وسرعة ارتكاب الجريمة وسهولتها دون ان تترك اي اثر لهم. وبهذه الطريقة تحول الجيل الجديد من لصوص البنوك الى استخدام التقنية المتقدمة.

ولمجابهة هذا التحدي انشأت بعض الدول الغربية وحدات خاصة لمكافحة جرائم التقنية. ففي ايطاليا اسست قوات الشرطة (وحدة مكافحة جرائم الكمبيوتر) لمحاربة التيار المتزايد للسرقات باستخدام الاجهزة التقنية. وترأس هذه الوحدة ماريا كريتسينا اشينزي التي قالت «المجرمون الذين كانوا يرتكبون عمليات السرقة والاحتيال بواسطة الوسائل التقليدية اكتشفوا الان ان في استطاعتهم ارتكاب جرائمهم باستخدام التقنية دون الوصول الى مكان الجريمة او المخاطرة بسرعة الانكشاف».

واوضح كين ليندآب الخبير في امن اجهزة الكمبيوتر في لندن ان السرقات بواسطة اجهزة الكمبيوتر قد تذهب الى ابعد من ذلك «فكثيرا ما تستخدم المدفوعات الالكترونية لتحريك معاملة اخرى، ويعني هذا ان باستطاعتك نقل الاموال حول العالم بسرعة كبيرة، وتستطيع التنقل بين العملات وبين البلدان وبالتالي تتجاوز الاجراءات القضائية. واذا استطعت سرقة بنك فقد تحصل على ما بين مليون الى 10 ملايين دولار امريكي، ولكن اذا استطعت فعلا اصطياد حوالة نقدية فيمكن ان تفكر فعليا بما يتراوح بين 10 الى 100 مليون دولار».

ولاسباب تتعلق بالصورة العامة وثقة المستثمرين فمن الصعب جدا الحصول على الارقام الصحيحة في هذا العالم المتقلب لاسواق المال. ولذلك فان من المتوقع ان تلزم البنوك الصمت المطبق حول الاختراقات الالكترونية لامنها.

وحسب تقديرات فرقة مكافحة جرائم الكمبيوتر الوطنية الامريكية فان ما بين 85 و97 في المئة من الاختراقات بواسطة اجهزة الكمبيوتر لا يتم حتى اكتشافها، بينما لا يتم الابلاغ الا عن 10 بالمئة من الجرائم بواسطة الكمبيوتر.

ويقول ريتشارد تايسون ـ ديفيز للتحدث باسم رابطة خدمات التصفيات والمدفوعات وهي منظمة مسؤولة عن نظم المدفوعات بين البنوك في المملكة المتحدة «اننا نراقب حتى نتأكد من اننا نحن في هذه الصناعة سباقون للمتسللين والمجرمين. ولكننا لا نميل الى التحدث عن هذا الموضوع».

يقول كين ليندآب احد خبراء مكافحة الاحتيال المصرفي بواسطة الكمبيوتر «الخطر الاكبر لا يزال يكمن في ان الناس الموثوق بهم الذين قد يسيئون الى هذه الثقة، يعملون من الداخل. يضاف الى اننا ندرك ان هواية اختراق شبكات الكمبيوتر التي بدأت اول ما بدأت كشيطنة بريئة، اخذت الان تنضج فاصبح هناك ارتباط بين المجرمين المهتمين بسرقة البنوك وبالاحتيال، وبين هواة اختراق شبكات الكمبيوتر وسيزداد هذا الخطر مستقبلا».

وتشير الدراسات التي اجراها ليندآب وفريقه الى ان معظم هواة اختراق شبكات الكمبيوتر الذين بدأوا بالتجول في شبكات الكمبيوتر للتسلية والمتعة وهم في سن المراهقة او اصغر من ذلك، قد اقلعوا عن هذه العادة عند بلوغهم سن الرشد وبدأوا بتفهم المضاعفات الاخلاقية لما كانوا يتسلون به في سن المراهقة. «ولكن، هناك اخرين ممن سيستمرون في ممارسة هذه الهواية ويبحثون عن طرق لاستغلالها» كما قال ليندآب.

من الناحية القانونية يقول المحامي اليستير كيلمان المتخصص في قضايا تتعلق بتكنولوجيا المعلومات «الكمبيوتر اصبح سلاح الجريمة لمن يعملون في الوظائف ففي الماضي، وقبل انتشار اجهزة الكمبيوتر، كان المدراء الماليون وحدهم الذين يرتكبون جرائم كبرى مثل الاحتيال المالي. اما اليوم فان حتى الشباب الذين يتقنون استخدام الكمبيوتر في المدارس او تلقوا دورة تدريبية على استخدام الكمبيوتر قد يستطيعون النفاذ الى شبكة المعلومات في شركة معينة واجراء تحويلات مالية لضرب هذه الشركة ضربة قوية».

هذا ولم يندهش احد بين رجال الامن المتخصصين في مكافحة جرائم الكمبيوتر من ان العقل المدبر لعملية سيتي بنك هو هاو روسي في اختراق شبكات الكمبيوتر، اذ ان الروس اكتسبوا سمعة بانهم مهرة بارعون في فن اختراق نظم الكمبيوتر الغربية وسرقة برامج الكمبيوتر التي لم تكن متوافرة في بلدان الستار الحديدي خلال السبعينات والثمانينات.

واوضح ليندآب خبير مكافحة جرائم الكمبيوتر «اضطر الروس بسبب القيود المفروضة على حظر الصادرات التقنية، الى الحصول على برامج واجهزة الكمبيوتر بأي وسيلة كانت وليس بالضرورة قانونية. ولذلك استخدموا اشخاصا قادرين على اختراق نظم حماية النسخ. فكان لديهم في النهاية عدد كبير من الناس الذين كانوا يتمتعون بمهارة فائقة في معرفة التفاصيل الداخلية والدقيقة لطريقة عمل شبكات التشغيل الالكترونية، ولكن لم يكن لديهم اي عمل. لكنني لا ازل اعتقد ان معظم هواة اختراق شبكات الكمبيوتر هم من الولايات المتحدة واوروبا، وذلك لان لديهم خبرة اكبر بكثير من غيرهم في استخدام هذه التقنيات. لصالح من يعملون فهذه مسألة اخرى».

وواحد مصادر الخوف الحقيقي يأتي من ان عصابات الجريمة المنظمة في العالم قد تنظر الى جرائم الكمبيوتر كطريقة جديدة لتكديس المال. ويرى ليندآب مثل كثير من خبراء الامن المعنيين في مكافحة جرائم الكمبيوتر ان هذا الخطر واقعي للغاية. ويضيف «علينا الافتراض ان الجريمة المنظمة اصبحت تدرك جيدا ان العناصر اللوجستية لسرقة بنك باستخدام الاسلحة لم تعد افضل وسيلة فعالة للقيام بذلك، لان عليها ان تفلت بالمال اولا لكن تواجهها مشكلة تصريف الاوراق النقدية المسروقة».

واشار الى ان هذه العصابات اصبحت ترى ان «من الافضل اختراق النظم الداخلية للبنك واساءة استخدامها بحيث تقوم البنوك بالحوالات لها». ويدعو كين ليندآب الى مراقبة هذا التيار الجديد وايجاد الحلول له.

وفي ايطاليا، معقل عصابات المافيا، يقول رجال مكافحة الجريمة ان توجه اهتمام زعماء الجريمة المنظمة الى استخدام الكمبيوتر كوسيلة لارتكاب اعمال السرقة او الاحتيال ما هو الا مسألة وقت.

فهذه العصابات الايطالية تستخدم اجهزة الكمبيوتر لتخزين المعلومات حول نشاطاتها واتصالاتها غير الشرعية، كما ان هذه العصابات متقدمة في استخدام تقنية الاتصالات السلكية واللاسلكية لكي تتجنب اي محاولات من جانب اجهزة مكافحة الجريمة لمراقبة المحادثات الهاتفية بين اعضائها.

وتوضح ماريا كريستينا اشينزي رئيسة وحدة مكافحة جرائم الكمبيوتر في ايطاليا هناك مؤشرات على ان الجريمة المنظمة تستخدم التكنولوجيا لمساعدتها في نشاطاتها الاجرامية. وفي استطاعتنا ان نتنبأ باليوم الذي ستغير فيه عصابات مرتبطة بالمافيا مثلا اسلوب نشاطاتها الاجرامية كوضع قنابل في شركة او محلات لابتزازها، وستقوم عوضا عن ذلك باختراق نظم شبكات الكمبيوتر لشركة معينة والحاق ضرر بها ثم تحاول ابتزازها بدفع مبلغ من المال مقابل اصلاح الضرر».

ويضيف الدكتور ادريان وارمان الاستاذ في الكمبيوتر «يثار كثير من النقاش في عالم الامن حول انتقال الجريمة المنظمة الى جرائم الكمبيوتر وليس بسبب التركيز على الجانب المالي للمسألة بقدر ما هو يتعلق بالقيمة المعلوماتية التي توفرها شبكات الكمبيوتر. فاذا علمت ما تخطط له شركة لصناعة سيارات بالنسبة الى طرازاتها الجديدة من السيارات التي قد تعلن عنها في الصيف المقبل، فيمكن احباط ذلك بحصولك على معلومات من الداخل وفي ذلك اهمية كبيرة. واصبحت سرقة المعلومات في غاية الاهمية بصورة متزايدة».

وتأخذ السرقات الالكترونية اشكالا كثيرة فاضافة الى استخدام اجهزة الكمبيوتر في سرقة البنوك، فيمكن استخدامها للاحتيال على بطاقات الائتمان والتجسس الصناعي وسرقة المعلومات واختراق نظم الكمبيوتر لشركات الهاتف لاجراء مكالمات هاتفية مجانية. ويقول كين ليندآب المستشار في امن الكمبيوتر «بواسطة هذا النوع من الاحتيال يستطيع المحتال اجراء مكالمات هاتفية بقيمة ربع مليون دولار خلال ثلاثة ايام فقط».

وفي ايطاليا القي القبض على عصابة بعد محاولتها ارتكاب سرقة بنك الكتروني متقدم جدا باستخدام بطاقات الائتمان. فقد قامت العصابة بايقاف شاحنة يمكن فتح اسفلها واغلاقه فوق بالوعة مجاري في الطريق. وكان تحتها كابلات الياف بصرية تربط البنك بالات سحب النقد الذاتية التابعة له. وكان هدف العصابة التلاعب بالكابلات والحصول على معلومات حيوية حول بطاقات الائتمان وكذلك النفاذ الى الارقام والاموال المتوفرة.

وكان الهدف تسجيل المعلومات وفك رموزها فيما بعد ومن ثم نقلها الى بطاقات غير مستعملة يحصلون عليها بمساعدة من اشخاص يعملون داخل البنك. ومنذ تلك المحاولة عززت البنوك اجراءات الامن في الات السحب النقدي وشفرت المعلومات التي تنتقل عبر الكابلات.

وفي كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي اكتشفت فرقة مكافحة جرائم الكمبيوتر الايطالية عصابة من مخترقي اجهزة الكمبيوتر يعملون من ميلان والبندقية قاموا باختراق شبكات للكمبيوتر في جميع انحاء العالم بهدف الابتزاز. ومن الاهداف التي اخترقوا اجهزتها كبرى الشركات مثل فايندس ويونيليفر. واستخدمت العصابة اجهزة كمبيوتر متواضعة للغاية. واوضحت ماريا كريستينا اشينزي رئيسة الفرقة الايطالية لمكافحة جرائم الكمبيوتر «بهذه الطريقة تمكنوا من استغلال السرعة والقدرات العالية لاجهزة الكمبيوتر التي اخترقوها وتمكنوا ايضا من مواصلة اغراضهم الاجرامية من دون دفع اي تكاليف لعمليات الربط مع هذه الاجهزة. واستخدموا ايضا هذه الاجهزة لتخزين معلومات سرقوها من نظم كمبيوترات اخرى، فجمعوا ملفات سرية وادخلوها في بنوك ذاكرة المعلومات الواسعة في اجهزتهم».

واستخدمت مجموعة ايطالية اخرى من قراصنة التقنية المتقدمة اجهزة كمبيوتر لاختراق نظم شركتي «ماستركارد» و«فيزا» لبطاقات الائتمان وحصلوا على معطيات حول بطاقات الائتمان التي يملكها المئات من الامريكيين. ثم استخدموا هذه المعلومات في شراء مشتريات عبر شبكة انترنت.

ولذلك تعمل مايكروسوفت وفيزا وماستر كارد حاليا على برمجة نظام لتشفير مدفوعات بطاقات الائتمان التي تتم من خلال شبكات الكمبيوتر، وذلك لكيلا يتمكن محترفو اختراق اجهزة الكمبيوتر من استرجاع ارقام بطاقات الائتمان واستعمالها في حمى مشترياتهم الالكترونية بواسطة البطاقات المزيفة.

الذهب يفقد كل مكاسبه واسعاره تعود لمستويات العام الماضي

لندن ـ «القدس العربي»:

تخلى الذهب عن اخر مكاسب حققها هذا العام وسط عمليات بيع من جانب مضاربين جعلت سعر المعدن الاصفر يهبط الى المستوى الذي بدأ عنده اتجاها صعوديا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال متعاملون ان سوق الذهب تستعد الان على ما يبدو للانزلاق مرة اخرى الى حالة السبات الذي اتسمت به طوال العام الماضي.

لكن خبيرا في شؤون اسواق المعادن النفيسة توقع الا تهبط الاسعار الى مستويات منخفضة جديدة وقال «اذا عدنا الى نطاق التعامل الذي كان سائدا العام الماضي فان التقلبات ستتلاشى».

وادت سلسلة من عمليات البيع الى دفع الاسعار لتقترب من مستوى الفتح في الثاني من كانون الثاني (يناير) الماضي عندما احتشدت صناديق استثمارية امريكية في السوق واثارت الاتجاه الصعودي.

وقبل ذلك ظلت الاسعار لعامين دون المستوى النفسي 400 دولار للاوقية (الانصة) وارتفعت الاسعار الى اعلى مستويات لها في ستة اعوام عندما بلغت نحو 418 دولارا للاوقية بحلول اوائل شباط (فبراير) لكن عندما تعثرت قوة الدفع عمدت الصناديق الاستثمارية الى البيع لجني الارباح وتراجعت الاسعار.

وفي جلسة القطع الصباحية الجمعة جرى تحديد سعر الذهب عند مستوى 90ر389 دولار للاوقية بانخفاض 60 سنتا عن سعر جلسة القطع المسائية يوم الخميس وهو ادنى مستوى منذ الثاني من كانون الثاني (يناير).

وقال محللون ان كل المؤشرات تشير الى مزيد من الضعف لاسعار الذهب. وقال محلل اخر «انه لما يبعث على خيبة الامل ان جولة تخفيضات اسعار الفائدة الجارية حاليا في اوروبا لم تقدم شيئا للذهب».

ومن المرجح ان يزداد الطلب من الهند وهي اكبر مستهلك للذهب في العالم ودول اخرى في الشرق الاقصى مع هبوط الاسعار لكن من غير الواضح هل سيكون هذا كافيا لدعم اسعار الذهب. وقال متعاملون في هونغ كونغ الجمعة ان زيادة متوقعة في الطلب على الذهب من جانب صانعي الحلي الذهبية لم تتحقق بعد. وشهدت اسواق الفضة هذا الاسبوع عمليات بيع من جانب صناديق استثمارية دفعت الاسعار للانخفاض 25 سنتا. وعند ظهر الجمعة بلغ سعر الفضة 5,27 دولار للاوقية بانخفاض اربعة سنتات.

وقال متعاملون ان سعر الذهب في بورصة كومكس بنيويورك اغلق منخفضا الجمعة لليوم الخامس على التوالي مع استمرار ضغوط البيع من جانب المضاربين.

واضاف المتعاملون ان السوق منيت بضربة نفسية اخرى من تعليقات لميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الذي جدد مساندته لبيع «كمية متواضعة» من احتياطي الصندوق من الذهب لمساعدة دول العالم الاكثر فقرا. واغلق سعر الذهب لعقود حزيران (يونيو) منخفضا ستين سنتا الى 392,40 دولار للاوقية (الاونصة) بعد ان تراوح في نطاق بين 391,80 دولار و0ر394 دولارا.

وقال متعاملون ان سعر السبائك اغلق على 390,20 دولار / 390,50 دولار.

وتستعد اسواق الذهب لمبيعات محتملة للذهب من الاصول الضخمة للملياردير اليوناني الراحل ستافروس نيارشوس.

لكن خبراء قالوا الجمعة ان اي مبيعات لن يكون لها سوى اثر محدود على اسعار الذهب.

وترك نيارشوس الذي توفي هذا الاسبوع عن 86 عاما ودفن في لوزان بسويسرا ثروة تقدر بنحو اربعة مليارات دولار وكان معروفا بانه مستثمر في الذهب.

ويقدر حجم الذهب في تلك الثروة بنحو 40 طنا وهو يعادل تقريبا خمس الكمية التي باعها البنك المركزي البلجيكي في وقت سابق من هذا العام.

وقال خبير في شؤون اسواق الذهب «حتى اذا حدث هذا (بيع ثروة نيارشوس من الذهب) فان الاعداد له سيستغرق فترة زمنية طويلة وعملية البيع نفسها ستتم على مدى فترة طويلة». وشبه محللون الاثر المحتمل لذلك بالمبيعات المقترحة لجزء من احتياطي صندوق النقد الدولي من الذهب للمساعدة في تقديم قروض لدول العالم الاكثر فقرا.

وقالت هيلين يونز مديرة النشرة الاقتصادية لمجلس الذهب العالمي «صندوق النقد الدولي سيبيع على مدى فترة زمنية بحيث لا تلاحظ السوق ذلك». واضافت قائلة «لا اعتبر هذا عاملا مؤثرا في السوق».

الاقبال على اسهم شركة تنمية عقارية مصرية يفوق المعروض 10 مرات

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك التجاري الدولي امس الجمعة ان الاكتتاب في اسهم قيمتها 30 مليون جنيه مصري في شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار وهي من شركات التنمية العقارية بلغ عشرة اضعاف المطروح.

وقال البنك وهو وكيل المؤسسين في بيان انه خلال ايام الطرح العشرة تقدم 6239 مستثمرا لشراء اسهم قيمتها 296 مليون جنيه.

واضاف انه اعتبارا من يوم الاثنين المقبل ستوزع الاسهم على المتقدمين وفقا للمادة 54 من القانون 95 لعام 1992 ولم يوضح.

وتمثل الاسهم المطروحة وقيمتها 30 مليون جنيه 30 في المئة من حقوق ملكية الشركة الاساسية وستطلب الشركة الى حملة الاسهم دفع نفس القيمة مرة اخرى في طلب زيادة لراس المال العام المقبل.

وساهم مؤسسو الشركة ونخبة من حملة الاسهم بالفعل بمبلغ 70 مليون جنيه او 70 في المئة من رأس المال الاساسي.

وتمتلك شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار 2550 فدانا لاعمارها في مدينة السادس من اكتوبر الواقعة خارج القاهرة قرب طريق القاهرة /الاسكندرية الصحراوي.

رئيس اوبك وامينها العام يزوران فنزيلا لبحث افراطها في تجاوز حصتها الانتاجية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) الجمعة ان عمار مخلوفي الرئيس الحالي لاوبك وريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة سيزوران فنزويلا في الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

ونقلت الوكالة في تقرير لها من كراكاس عن وزير النفط الفنزويلي اروين خوسيه اريتا تأكيده الزيارة التي تأتي في اطار جولة يقوم بها مخلوفي ولقمان تشمل معظم دول اوبك لمناقشة الاوضاع الحالية للسوق والاثار المحتملة لعودة صادرات النفط العراقية وارتفاع انتاج اوبك.

ويرى مسؤولون بدول اوبك الاخرى ومحللون مستقلون ان فنزويلا هي اكثر اعضاء اوبك تجاوزا للحصص الانتاجية.

ويقول مسؤولون بصناعة النفط الفنزويلية ان فنزويلا تنتج نحو 2,95 مليون برميل في اليوم مقارنة مع حصتها في اوبك البالغة 2,359 مليون برميل. وتشير تقديرات الى ان اجمالي انتاج اوبك يزيد بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا على سقف الانتاج الرسمي البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

ولم يتمكن مسؤولو في اوبك في فيينا من تأكيد موعد زيارة فنزويلا لكنهم قالوا ان من المتوقع ان يتوجه لقمان ومخلوفي الى فنزويلا قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال مسؤول اوبك ان لقمان وصل الى فيينا الجمعة بعد انتهاء الشق الاول من الجولة والذي شمل الجزائر والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر وايران والعراق ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال مسؤول كبير باوبك «من الواضح ان فنزويلا محطة مهمة. فهم ينظرون اليهم على انهم يشكلون اكبر مشكلة لاوبك فيما يتعلق بانتهاك الحصص الانتاجية».

واثناء الجولة الخليجية سلم لقمان بان الافراط في الانتاج يبعث على قلق اوبك وكذلك العودة المحتملة لبعض صادرات النفط العراقية.

وصول الفائدة الألمانية لأدنى مستوياتها يضع حدا لارتفاع أسعار العملة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

صعدت الاسهم البريطانية الجمعة، بفضل تجدد التكهنات عن اندماج شركات، الى مستوى تداول مرتفع جديد غير ان باقي البورصات الاوروبية لم تحقق زيادات هامة.

كما فشل الدولار في مواصلة صعوده في الاسواق الخارجية مقابل الين بعد الخفض المفاجئ لاسعار الفائدة الالمانية يوم الخميس.

وصعدت سوق لندن التي عززها ايضا انتهاء عقود خيارات المؤشرات واستمرار قوة سندات الخزانة الى نطاق تداول قياسي جديد.

وقال متعاملون ان توقعات عن عمليات اندماج الشركات كانت قوة دافعة رئيسية وراء اداء لندن. وتتضمن قائمة المرشحين للاندماج والتملك شركات لوكاس وبيرسون وثورن ايمي وسكوتش باور ولندن للكهرباء.

وقال تاجر «لولا الحديث عن هذه العروض لما صعدنا الى هذا المستوى. وهناك شائعات عن ابرام صفقة اليوم».

وكانت بورصة نيويورك هابطة قليلا في ساعات التعامل الاخيرة الجمعة بعد ان اغلق الخميس على ارتفاع محدود.

وفي تلك الاثناء كافح الدولار الهابط لاستعادة المكاسب التي فقدها في المعاملات الاوروبية المبكرة بعد فشله في الاحتفاظ بمستواه فوق 17 ينات خلال الليل.

وقال محللون ان صعود الدولار يحجمه الاعتقاد ان اسعار الفائدة الالمانية وصلت الان الى ادنى مستوياتها.

ويتوجه وزراء مالية اكبر اربع اقتصادات اوروبية الى واشنطن الاسبوع المقبل وسط شعور بالارتياح لخفض الفائدة الالمانية غير انهم مدركون انهم ما زالوا يواجهون مشاكل اقتصادية وسياسية جمة في بلدانهم.

ويبدأ غدا الاحد اجتماع مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي تضم اليابان وكندا وايطاليا وبريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى حث ميشيل كامديسي الرئيس التنفيذي لصندوق النقد الدولي فرنسا ان تحذو حذو المانيا وتخفض اسعار الفائدة لتعزيز النمو الاقتصادي في النصف الثاني من هذا العام. وقال كامديسي، الذي يبدو واضحا انه سعد بخفض الفائدة الالمانية ان فرنسا يمكنها ان تستغل الفرنك الفرنسي القوي والتقدم الذي احرزته في تقليص عجز ميزانيتها وتخفض ايضا اسعار الفائدة.

وسيشيد السبعة على الارجح بنجاحهم في «العكس المنظم» لاتجاه الدولار النزولي وهو ما سعى اليه لاول مرة خلال اجتماع لهم قبل عام. وصعد الدولار نحو اربعة فنيكات في الاسابيع الاربعة الماضية متجاوزا الحاجز النفسي البالغ 1,50 مارك لاول مرة منذ شباط (فبراير) 1995

وقالت مصادر المجموعة ان المحادثات ستشمل ايضا مسألة تحسين برامج الغاء الديون المستحقة على بلدان العالم الاكثر فقرا.

واتسم الدولار بالاستقرار مقابل المارك الذي هبط سعره قليلا الخميس بعد ان فاجأ البوندسبنك الاسواق امس الخميس بخفض سعري الخصم ولومبارد بمقدار نصف نقطة مئوية.

وقال اريك فيشويك المحلل لدي (اي بي جي) في لندن «بلغنا على الارجح ادنى مستوى في دورة الفائدة الالمانية. وسيجد الدولار انه من العسير احراز مزيد من التقدم مقابل الين والمارك».

واضاف قائلا انه لا تلوح ايضا في الافق اي زيادة في اسعار الفائدة الامريكية لتعزيز الدولار.

بيد ان محللين اخرين توقعوا تحرك المركزي الياباني لتحجيم اي زيادة كبيرة في الين.

وقال تشيس انفستمنت بنك في اشعار بعث به الى عملائه «ما زلنا نتوقع حدوث مزيد من الصعود للدولار مقابل الين ويرجع ذلك الى حد كبير لان المركزي الياباني سيحول دون حدوث اي هبوط كبير». واستفاد الجنية الاسترليني من هبوط الدولار والمارك وارتفع مقابل بقية العملات.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 90 سنتا الى 399,55 دولار وسط توقعات بانه مرشح لمزيد من الهبوط ووصول مستوى 387 دولارا الذي كان يتراوح حوله قبل ان تبدأ موجة محددة أوائل العام.

وارتفع بمقدار سنتين فقط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن، وبلغ 18,63 دولار.

لندن	3857	34+
نيويورك	5547	5-
طوكيو	21884	71+
فرانكفورت	2537	1+
باريس	2092	7+
زيوريخ	2321	12+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5148
استرليني	0,6602	—
مارك الماني	1,5069	2,2858
فرنك فرنسي	5,1050	7,7582
فرنك سويسري	1,2226	1,8557
ين ياباني	107,0000	162,4400

وزير المالية الامريكي: قوة الدولار من مصلحتنا

■ واشنطن ـ رويتر: أكد وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن مساء الخميس ان قوة الدولار في مصلحة الولايات المتحدة وقال ان واشنطن مستعدة للتعاون مع دول اخرى في أسواق العملات عندما يكون ذلك مناسبا.

وفي حديث الى الصحافيين قبل اجتماع لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى تجنب روبن الخوض فيما اذا كان يعتقد ان المستوى الحالي للدولار مناسب ويعكس العوامل الاقتصادية الجوهرية.

وتحفل اسواق العملات بتكهنات بان الولايات المتحدة قد تصبح غير مرتاحة لقوة الدولار اذا ارتفع الى مستوى 110 ينات.

وقال روبن ان مجموعة السبع ستناقش بلا شك الوضع في اسواق الصرف الاجنبي في اجتماعها الجمعة لكنه اضاف انه لا يتوقع ان تناقش المستويات الحالية للعملات.

وسئل روبن هل ستناقش مجموعة السبع المدى الذي يمكن للدولار ان يرتفع اليه فاجاب قائلا «لا اعتقد انه ستكون هناك مناقشة بشأن مستويات العملات». واضاف قائلا «اعتقد انه ستكون هناك مناقشة لسياساتنا الاقتصادية والعوامل الجوهرية لهذه الدول المختلفة».

البنك الدولي: مستقبل المعونات للبوسنة مرهون بادائها وسرعة اقامة مؤسسات حكومية

■ سراييفو ـ رويتر: قالت مسؤولة في البنك الدولي الجمعة انه يتعين على البوسنة ان تبني على وجه السرعة مؤسسات الحكومة وان تحقق اقصى استفادة من تعهدات بمعونات قدرها 1,8 مليار دولار للاعمار هذا العام اذا كان لها ان تظفر بتمويل اضافي.

واضافت كريستين ووليش القائم باعمال مدير عمليات البنك الدولي في البوسنة وكرواتيا والاتحاد اليوغوسلافي «المانحون قاموا بدورهم ويتعين على الجانب البوسني ان يقوم بدوره وان يوجد مناخا في هذا البلد يحقق الاستفادة من موارد المانحين».

واضافت قائلة «اذا لمس المانحون اي تقصير من الجانب البوسني فان قوة الدفع التي بنيت قد تتبدد. يتعين على البوسنة ان تستفيد من هذه اللحظات التي يركز فيها العالم اهتمامه عليها».

وقالت ووليش التي كانت تتحدث في العاصمة البوسنية سراييفو انه يتعين على مسؤولي الاتحاد المسلم الكرواتي ان ينشئوا في غضون اسابيع مؤسسات حكومية لدعم الميزانية الاتحادية.

واضافت ان وجود هيئة للجمارك الاتحادية ومكتب للمدفوعات ومكتب للتخصيصية ضروري لتمكين الحكومة من الانتقال من مرحلة تلقي المعونات الدولية بعد الحرب الى اقتصاد يعتمد على الذات.

وقالت مسؤولة البنك الدولي «من المهم للغاية للبلاد ككل ان ينشأ بنك مركزي ربما بعد الانتخابات المقرر اجراؤها في ايلول».

ويقوم البنك الدولي والاتحاد الاوروبي بدور رائد في برنامج يتكلف 5,1 مليار دولار ينفذ على مدى ثلاث الى اربع سنوات لمساعدة البوسنة على النهوض من انقاض الحرب واللحاق بالقرن الواحد والعشرين.

وتعهدت دول ومنظمات دولية بتقديم معونات قدرها 1,8 مليار دولار هذا العام. وسيجري انفاق معظم هذا المبلغ على اعادة بناء المساكن والطرق والجسور والانفاق وشبكات الكهرباء التي اصيبت باضرار فادحة في انحاء متفرقة من البلاد.

الدعوة لتشديد الحصار وقصف العراق ابتعاد عن سجلها في النضالات الوطنية:

الحركة الشيوعية العراقية: نضال طويل واخفاقات متتالية!

عزيز الحاج *

يمكن القول بان الحركة الشيوعية العراقية كانت اقوى حركة شعبية منظمة في العراق، وكذلك أهم حركة شيوعية في الوطن العربي.

وبرغم النشأة المضطربة، والمشوشة، وشبه القادمة من الخارج (الاممية الثالثة) للحزب الشيوعي، وتعرجات مسيرته، وانتكاساته وتخبطاته المتلاحقة، فانه تحول الى القوة الجماهيرية الاولى في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي السنة الاولى لثورة 14 تموز (يوليو) 1958.

ويمكن القول، ايضا، انه رغم الاخطاء السياسية والفكرية المتلاحقة للحركة الشيوعية العراقية، بمختلف تكتلاتها واجنحتها، فانها لعبت الدور الاول في يقظة عمال العراق وفلاحيه ومثقفيه الثوريين حول المطالب الاصلاحية الكبرى في الحقل الاجتماعي، وفي شد ازر الطموح القومي الكردي، والدفاع عن مصالح الاقليات الصغيرة عموما، ووقفت في مقدمة التيارات الديمقراطية والتقدمية العراقية في رفض التمييز الطائفي والعنصري، والدفاع عن النظرة العلمانية، وعن حقوق المرأة ودورها.

لقد كان للاممية الشيوعية الثالثة (الكومنترن) من خلال وكلائها في القيادات الشيوعية السورية والفلسطينية والمبعوثين السوفييت للمنطقة، الدور الاول في الحث على التأسيس الرسمي للحزب الشيوعي، وقد تأسست المنظمة الشيوعية المركزية الاولى عام 1934 باسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) ان محاولة التاريخ «الرسمي» تطفر عن تلك الحقيقة التاريخية وتتجاهلها، مثلما تتجاهل كثرة من السلبيات والاخطاء او تبالغ وتجتزيء على طريقة الكتابات السابقة لتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي للسيرة بالاغراض السياسية (والشخصية) بدلا من التوثيق الدقيق، والتحاليل المنصفة.. واذا كان اعداء الشيوعية في العراق قد حاولوا المبالغة في مردود اللحظات «الاممية» «المستوردة» لتأسيس الحزب الشيوعي للانطلاق منها الى وصف الشيوعية بالغربة عن تراب البلد وتراثه ومشاعر اهله، (كما فعل مثلا كتاب سمير عبد الكريم «الصادر في السبعينات) فان المسيرة الشيوعية التالية، لا سيما منذ منتصف الحرب العالمية الثانية، تشكل اقحاما لهذه المنطلقات والمواقف، اذ ان الحزب الشيوعي تحول مع مرور الايام، وكما مر، الى المؤسسة السياسية الراديكالية الاولى، ذات النفوذ الشعبي الهائل الذي لم يكن يقاس ابدا بالعدد المحدود للاعضاء والكادر.

ولا شك في الدور الحاسم الذي لعبته شخصية فهد وكفاءاته ودوره في تحويل الحزب الى قوة شعبية كبرى محبوبة من الجماهير وقريبة من تطلعاتها.. ولكن هناك عوامل، واسبابا، وظروفا «عراقية» اخرى تجمعت لتكون من وراء اهم واكبر قوة شيوعية منظمة في العراق، مع ان ذلك تعذر في بلد عربي اخر، اكبر عددا واكثر استقطابا طبقيا (عمالا ـ ورأسماليين) كمصر، حيث ظلت الحركة الشيوعية هناك ممزقة ومبعثرة ما عدا فترة قصيرة جدا من تاريخها (في اواخر الخمسينات) وقد لا ابتعد عن الواقع والتاريخ اذا وجدت ومع كل الفروق والتمايز نقاط شبه عديدة بين (الاوضاع) الروسية قبل الثورة، والاوضاع العراقية التي نشأ الحزب الشيوعي العراقي ونما، وتطور في خضمها، وان اجد بعض الخصائص التاريخية والثورية المتشابهة. لهذا الحد او ذاك. فرغم ان روسيا القيصرية كانت متأخرة رأسماليا، وصناعيا، وطبقتها العاملة اقل تبلورا بالمقارنة مع انكلترا او المانيا مثلا، فان شخص لينين كان ذا دور اساسي في تطور الحركة الثورية الروسية، الراديكالية. كما كان لجمهرة الفلاحين المسحوقين تجاربهم وتقاليدهم الثورية العريقة، ونزعة للمساواة متأصلة، وسخط متراكم على القهر البشع للحكومة المركزية، واجهزتها وتفرعاتها. وللاقطاع وكبار الرأسماليين. وقد اضاف اضطهاد الاقليات والشعوب الصغيرة و«ترويسها» القسري، شحنات متفجرة اضافية للاوضاع. وطاقات زخم هائلة للشيوعية التي كان العديد من قادتها البارزين من ابناء تلك الاقليات والشعوب. لا اريد هنا تحليل الاوضاع الروسية، وانما هي مجرد اشارة للمقارنة دون تجاهل الفوارق الكبرى.

ان هناك احداثا ثورية مهمة سبقت مباشرة ميلاد الحزب الشيوعي العراقي فبعد ثورة العشرين، شهد اواخر العشرينات شيئا من التحرك العمالي وفي عامي 1931 و1932 نشأ اضرابان شعبيان عامان، الاول ضد الضرائب والثاني ضد تعسف شركة الكهرباء الانكليزية.. ووقفت اغلبية الاحزاب البرجوازية الوطنية ضد معاهدة 1930 البريطانية ـ العراقية ذات القيود الاسترقاقية، وكان السخط الشعبي ضد السيطرة الانكليزية عاما، ومن هنا الشعبية الخارقة التي اكتسبها في الشارع العراقي الملك غازي الاول لانه عرف بشعوره المعادي للانكليز.

الا انه الى جانب ذلك، فان ثمة امورا اكثر عمقا واكثر بعدا في التاريخ وفي اعماق المجتمع العراقي، ومن ذلك ما يسميه الباحثون، ومنهم علي الوردي بـ«العداء المستحكم بين الاهالي والحكومة» فالشك والحذر، والنفور، والعداء، والتحدي احيانا تجاه السلطة، كان من الخصائص المميزة للشخصية العراقية، لا سيما بين افراد العشائر. صحيح ان في هذه الظاهرة عناصر فوضوية وفردية ضيقة وتشوشا، وغموضا، غير ان للموضوع اكبر. فقد ظلت السلطة المسيطرة على العراقيين اجنبية لحوالي الف عام، قبل ان يأتي الانكليز بدورهم ليفرضوا هيمنة اكثر خبثا، واستغلالا، وكانت السلطة واجهزتها، ورموزها تعتدي على الناس، وتسلب، وتنهب، بلا رادع، وتفرض الضرائب الاعتباطية المنهكة، وبمواجهة ذلك كان شعور المواطن بالغبن، وخضوعه للقيم البدوية المتميزة بالعصبية، والاعتداد، وتقاليد القوة.

وكانت في اعماق المجتمع الريفي نزعة عفوية بدائية للمساواة، و«المشاعية» جراء الطابع الخاص للكية الاراضي الزراعية التي ظلت ملكية دولة لا ملكية اشخاص. وانه برغم العصبيات القبلية الحادة، والغزوات، والحروب المتبادلة، فان العشائر واتحاداتها كانت تتفق في بعض الاحيان وتتحد بمواجهة الاجنبي، وبشعور عراقوي قد يكون غامضا او ساذجا، ولكنه كان موجودا، وهذا الشعور لا يستثني طبعا نزعات رفض كل اشكال السلطة، من منطلق للصلحة الفردية أو المحلية. كما ان ابرز المدن العراقية كالموصل وبغداد، عرفت اشكالا من الحصار والغزوات العسكرية الاجنبية كانت تساعد على شيء من الالتحام العراقوي الاولي والجزئي والشعور بالاستقلالية وبالتضامن بالرغم من بقاء العنعنات القبلية، او العائلية، والمحلية والطائفية. ففي ايام المحنة كان ثمة شعور من التضامن العام والتفاهم. وقد تبلور ذلك وتصلد في ثورة العشرين حيث استطاع العراقيون، ورغم كل اشكال التخلف والانقسامات الاجتماعية والقومية والطائفية ان يؤلفوا جيشا مقاتلا من اكثر من مئة الف شخص في مواجهة الغطرسة الاحتلالية البريطانية.. وقد يكون الدكتور الوردي محقا تماما في ابراز بعض الدوافع الشخصية والعشائرية الضيقة من وراء اندلاع الثورة. ولكن طابعها العام ظل طابعا عراقويا عاما، اي كشعب متحد (رغم انقساماته) ضد عدو اجنبي ظالم.

وبقدر ما يتعلق الامر بالحزب الشيوعي العراقي فيمكن القول انه في ظل قيادة فهد استطاع استيعاب هذا التراث الشعبي الثوري لحد معقول فضلا عن تفاعلات التناقضات الطبقية، وخصوصا ادراك البعد الوطني في الشعور الثوري العام. واستطاع ان يمزج في فهمه وتعاطيه السياسي مختلف اشكال ردود الفعل الجماهيرية، من طبقية، ومن وطنية عامة، ومن اثنية (اكراد واقليات) اي انه اصبح مع مرور الايام يمثل القوة الاكثر تمثيلا للسخط الشعبي العام على القهرين الداخلي والخارجي وهذا بصرف النظر عن كل الاخطاء السياسية والانقسامات الداخلية.. والا فكيف يمكن تفسير ذلك التعاطف الشعبي الفريد مع حزب «ماركسي لينيني ستاليني» كان يعرف عنه الالحاد في مجتمع شديد التخلف الاقتصادي والحضاري، وشديد التدين ايضا؟

ولما كانت اكثرية العراقيين تميل الى الراديكالية ولو بصورتها الخام وردود الفعل العنيفة، فقد كان متوقعا ان يتقبلوا الحزب الشيوعي اكثر من سواه كالحزب الاكثر راديكالية في الساحة، وشيء قريب من هذا حدث بالنسبة لتيار البعث بالمقارنة مع سائر التيارات القومية العراقية، «كالاستقلال» مثلا. فقد احتل حزب البعث مكانة متميزة في مجتمعنا لانه كان حزب الراديكالية و«الانقلابية» العروبية.. ومن الطريف، نذكر ما قاله الزعيم السوفييتي ميكويان خلال زيارته للعراق عام 1960 وقد علم بنية الحزب الشيوعي تنظيم سلسلة من الاضرابات العمالية. فقد قال حرفيا لقادة الحزب: «انتم يساريون» ولكن من حسن الحظ ان شعبكم هو الاخر «يساري» قال ذلك في معرض النقد «واليسارية» بمعنى التطرف الثوري الطفولي.

واذا اضفنا لما مر، ان اكثرية الفلاحين العراقيين هم من اهل الجنوب والوسط، وان مأساة الحسين ظلت في الضمير العام رمزا للتمرد على الظلم، ورمزا لبشاعة اعمال السلطة المركزية وقسوتها، فيكون مفهوما لماذا وجدنا ما يشبه هالة التمجيد للمقاتل، وللشهيد، وعطفا قويا على الذين تضطهدهم السلطة وتطاردهم، وبما ان الشيوعيين كانوا الهدف الاول للقمع البوليسي، وهم الذين قدموا العدد الاكبر من السجناء والشهداء السياسيين، فان العطف الشعبي كان يحتضنهم حتى في ايام الازمات الشديدة للحزب وضعفه المتناهي، وعندما كانت التوقعات المعادية لا تتنبأ له بعودة الروح قريبا.

والاقوى دلالة وبلاغة انه عندما وقعت ثورة 14 تموز (يوليو) فان عدد اعضاء الحزب العاملين كان ينحصر ببضع مئات، واغلب كوادره في السجون والمعتقلات والمهجر. ولكنه سرعان ما تحول وخلال ايام الى القوة الجماهيرية الاقوى والاكبر في الشارع العراقي، مدينة وريفا، وكسب قوى هامة في الجيش نفسه، وصحيح ان الحزب وقاسما كانا يتقاسمان الشعبية، ولم تكن الحدود واضحة تماما بين الرصيدين. وقد ادت الحملة القاسمية ضد الشيوعيين الى اضعافهم. ومع ذلك كله فقد ظلوا قوة سياسية شعبية يعتد بها. ولم يكسب اضطهاد البعث للشيوعيين عام 1963 هؤلاء الا عطفا شعبيا جديدا وان كان صامتا، بسبب ضراوة القمع وبشاعته. واذا كان ثمة انتقاد شعبي لاذع للشيوعيين، (وانتقاد القواعد جزء من ذلك) فلانهم قدموا الضحايا والقرابين بلا مقابل، ولانهم فرطوا بكل الامكانيات التي كانت متوفرة لهم في ربيع 1959 لاستلام السلطة لوحدهم او على رأس جبهة ديمقراطية. وهذا الشعور بالمرارة والاحباط يقف ضمن اسباب اخرى من وراء الحماس الذي استقبلت به الجماهير المتعاطفة مع الشيوعيين حركة القيادة المركزية آملة ان يستطيع، اخيرا، تحقيق تغيير ثوري للمجتمع تحت قيادته.. فالمباهاة بامجاد السجون والمعتقلات، ونضال الشوارع، ومعاناة التعذيب، والاستشهاد صارت من كثرة تكرارها دون السير حثيثا وجديا لاخذ زمام السلطة وتنفيذ الاهداف مجرد تكرار طقوسي لاستدرار العطف، وتغطية العجز القيادي، والتستر على العيوب التي كانت تنخرنخرا في التنظيم.. ولا يعني ذلك ان الاحزاب الاخرى كانت افضل منه او اقل عيوبا، ولكن النقد ينصب بمقدار الطموح والشعارات وادعاء الادوار. واذا كان حزب البعث قد استطاع تحقيق عدد من المنجزات العامة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، فان مسيرته اللاحقة هو الاخر، وفي السنوات الاخيرة خاصة، تدفع بالوطني العراقي الى طرح ذات التساؤلات التي كانت الجماهير تطرحها عن الحزب الشيوعي: كيف وصلت الامور الى الوضع الحالي حتى انه لم يبق حتى حزب بعث كما كان، ولماذا تستمر اساليب حكم برهنت على ضلالها، وعلى انها لا توفر الحد الادنى من المستلزمات لمواجهة الحصار، وتلم الجراح التي تدمي الحركة الوطنية؟

***

أجل.. كان للحركة الشيوعية العراقية تاريخها الطويل والمجيد وتضحياتها في خدمة الشعب. ولكن مآلها انتهى الى التفتت، وترك الساحة لمن جاؤوا بعدها.. بل وان اجنحة فيها انزلقت في الثمانينات الى مواقف التساهل المتواطيء مع الاحتلال الاجنبي، ووقف فريق من كبارهم في شباط 1991 يدعو من شاشات التلفزة الغربية الى مزيد من قصف العراق، ثم الى تشديد الحصار، وتلك المواقف السلبية انما كانت نقيضا لتراث الشيوعية الوطني في العراق، وابتعادا عن السجل الشيوعي المجيد في النضالات الوطنية على مر السنين.

ولا عجب بعد ذلك في ان يبتعد (او ان يبعد) فريق من الكادر القيادي البارز المطالب بالديمقراطية الداخلية وبالموقف الوطني الواضح والصريح من الاحتلال، ومن الحصار.

ومما يسعدني شخصيا ان التفت فاجد العديد من زملاء امس في «القيادة» كادرا وقاعدة ومتعاطفين، قد وقفوا وقفة الحق الجريئة ضد العدوان الامريكي والحصار، برغم كل ما كان لديهم من تحفظات على سياسات النظام وبرغم كل ما عانوه على ايدي اجهزته القمعية.. وما دام الشعب هو مرجعنا الاول، وباسمه قد عملنا ومن اجله ضحينا فكيف يقبل الوطني بهذه المعاناة التي يسببها الحصار، وكيف يرضى بالتواطؤ مع القوى الخارجية باسم «التغيير الديمقراطي» لا سيما اذا كان بين القوى الاقليمية» المنقذة انظمة فساد واستبداد واغراق في العمالة!؟

ولا ارائي او اجامل ان قلت انني اتمنى من كل قلبي ان يصحح كل الوطنيين المخطئين والسلطة في المقدمة، اخطاءهم وان يضعوا مصالح الشعب فوق الجميع.

***

في ربيع عام 1969 وقفت لاعلن في ظروف قاسية ووسط ملابسات عما سميته بفشل الحركة الشيوعية العراقية، وكان واضحا ما اعنيه، وهو ليس الفشل في لعب دور وطني، وجماهيري، وانما الفشل في احتلال موقع «الطليعة» الذي كنا ننادي به وفي تحقيق الاهداف الكبرى التي تبنيناها وعملنا من اجلها بتضحيات جسام واذ اترك التشويه الذي لحق تقييمي ذاك، فانني ارى، اليوم، ان جوهره كان صحيحا، وان ما حدث بعدي لا سيما منذ الثمانينات قد اكد بقوة اكبر.

ولكن ما هي الاسباب الاساسية التي ادت بحركة ذات تاريخ طويل ومجيد، الى التعثر، والتشرذم، وانحسار النفوذ؟

هناك اولا قمع الانظمة الحكومية المتعاقبة التي انصبت بكثافة وشراسة ضد الشيوعيين. وهناك عوامل مجتمعيه وخارجية غير مناسبة وهذا كله ما نسميه بالعوامل الموضوعية. غير ان الاسباب الاكبر هي ذاتية، اي نتاج الحركة نفسها، وفي المقدمة منها:

1 ـ انعدام الحياة الديمقراطية الداخلية، واستفحال البيروقراطية، والشللية، والولاءات الشخصية والاثنية، والقمع الفظ للمعارضة حد التشهير وتلويث السمعة والمحاربة في الارزاق.

2 ـ الخضوع الواعي للوصاية السوفييتية.

3 ـ ضعف التكوين الفكري العام، فاكثرية الكادر، فضلا عن جمهرة القواعد، ما كانوا يستوعبون «الماركسية ـ اللينينية» نفسها بل لديهم عنها بعض تفسيرات تسطيحية ستالينية، هذا علما بان مقولات ماركس، ولا سيما لينين، تعاني من نواحي القصور او انها وضعت لمجتمعات وعصور اخرى (البروليتاريا الصناعية اليوم لا تزيد عن 25 % من مجموع الطبقات العاملة، والنزعة المستفحلة فيها ضد التقدم التكنولوجي، وهذا مجرد مثال واحد. ومثال اخر هو اهمال الدور الذي تلعبه المثل والمبادىء الاخلاقية الروحية في المجتمعات شمالا وجنوبا معا. اما عن التكوين الفكري والثقافي العام فان نسبة كبرى من الكادر الشيوعي العراقي كانت ذات فهم قاصر وجزئي عن طبيعة مجتمعنا، وتاريخه، وتكوينه، ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية. وكنا منغلقين عن سائر مدارس الفكر الاخرى من المدارس الاشتراكية «الاخرى» والى السوريالية والوجودية ومذاهب الحداثة الادبية، فضلا عن محدودية الاطلاع على تراثنا العربي ـ الاسلامي في مختلف الميادين. وانه لمن الغريب والطريف معا، ان يكتب بعض الباحثين «الماركسيين» العراقيين ان محدودية الثقافة عامل خير وبركة، والمثقف عنصر ضعف للحركة وتفكيك!

وهذا الضرب من التفكير عمالي نقابي «اقتصادي» يتجاوز حقيقة ان «معلمي» الاشتراكية كانوا من المثقفين وبعضهم شبه ارستقراطيين، وان لينين الذي يستشهدون به هو الذي اكد على ان «الوعي الثوري» الحقيقي يأتي الى الطبقة العاملة من خارجها.

***

ولعلني، وقد اشرت اشارة الى عدد من الاسباب، الذاتية لمأزق الحركة الشيوعية العراقية على مدى العقود القليلة الماضية، ان اعود الى معالجتها بتفصيل في مناسبة اخرى.

* باحث من العراق يقيم في باريس

العنف السياسي في الوطن العربي [3.2]

عنف المعارضة المضاد يرث اسوأ ما في التراث الثوري الاسلامي والمعاصر

د. عبد الاله بلقزيز *

2 ـ في معنى العنف

ثمة حاجة للتمييز بين نوعين من العنف هما: العنف المادي، والعنف الرمزي، العنف المادي يلحق الضرر بالموضوع (الذي يمارس عليه العنف) فيزيائيا: في البدن، أو في الحقوق، أو في المصالح، أو في الامن.. الخ. اما العنف الرمزي، فيلحق ذلك الضرر بالموضوع سيكولوجيا: في الشعور الذاتي بالامن والطمأنينة، والكرامة، والاعتبار، والتوازن.. الخ. ولا يقل الثاني عن الاول في فداحة العواقب، وهو ان لم يكن يمس حق الحياة لدى الفرد والجماعة ـ كما هو شأن العنف المادي احيانا ـ الا انه يصيب المتعرض له في ما قد يكون مقدسا لديه، بل قد يكون هذا الضرب من العنف مرحلة نحو ممارسة العنف المادي، وعلى العموم، لا يختلف معنى العنف في هذا النوع عن معناه في الثاني وهو: انتزاع المطالب بالقوة واكراه الاخر على التنازل عنها او الاعتراف بها بوسائط يتكبد خسائر من جراء استعمالها.

على ان هذا التعريف للعنف يحتاج الى ملاحظة احترازية ضرورية حتى لا يؤخذ به في عموميته على وجه الاطلاق، ذلك ان هناك حاجة «اخرى» للتمييز بين نوعين اخرين من العنف: بين العنف الشرعي والعنف غير المشروع. ينتمي الى العنف الشرعي كل نوع من انواع استعمال القوة لانتزاع الحقوق او لاقرارها على النحو الذي يرفع الظلم، ومن ذلك استعمال القوة لطرد الاحتلال واستعادة الارض والسيادة او استعمال العنف لكف الظلم الاجتماعي. ان شرعية هذا النوع من العنف متأتاة من واقع اغتصاب عرض للحقوق وقد يكون اسلوبا لا مناص منه ان تعذر تحصيل هذه الحقوق بشكل سلمي. وما قد يفعله شعب احتلت ارضه او دولة استشرى فيها الفساد والانحراف هو في جملة هذا العنف الشرعي. اما العنف غير المشروع ـ وهو الذي يهمنا ـ فهو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم، او لانتزاع حق قابل لان ينتزع من دون عنف، وفي جملة هذا العنف ما تمارسه الدولة التسلطية من قمع وتنكيل بمعارضيها، او ما تقوم به الجماعات المعارضة من عنف مسلح ضد الدولة وضد المجتمع. فالسلطة تزعم لنفسها شرعية الحكم دون سواها، وتتجاهل مطالب الاخرين، فلا تجد من وسيلة غير اخراسهم بالقوة، والمعارضة ـ بدورها ـ ترى لنفسها حقوقا ثابتا لها السلطة او قسم من المجتمع، فلا تجد غير العنف والقوة سبيلا لانتزاعها او لغرض الاعتراف بها.

لسنا في حاجة الى كبير شرح لبيان الفارق بين العنفين: يبرر الاول ان مستعمله صاحب حق، وان الذي يقع عليه غير ذي حق. أما الثاني فلا يبرره شيء ما دام ان الحقوق مشتركة، وانها قابلة بالتالي ـ لان توزع على نحو يراعي مصالح الجميع؛ من يستطيع ان يتجاهل ان للسلطة وللمعارضة ـ على السواء ـ حقوقا، وان تلبية الواحدة منها لا يمر، على وجه الضرورة، بالغاء الاخرى؟ ومن يتجاهل ان احتكار الحقوق من قبل فريق دون اخر هو عدوان غير مشروع، وتسلط يهدد التوازن الوطني؟ للسلطة ذرائع غير مشروعة لممارسة العنف: حفظ الامن، أو حماية سلامة الدولة، او حماية الديمقراطية من القوى الشمولية (الشيوعية او الدينية) او استئصال الارهاب.. الخ. ولكن للمعارضة ـ ايضا ـ ذرائع غير مشروعة الدفاع عن النفس في وجه القمع الشرس، او استنفاد الاساليب السلمية او الحرمان من حق العمل السياسي الشرعي، أو تغيير نظام الحكم.. الخ. وهي مبررات تفتقر ـ في مجموعها ـ الى سند صحيح يسوغ فتح المال السياسي امام المغامرات الدموية.

نصل من السياق السابق الى استنتاج رئيسي هو: ان ظاهرة العنف السياسي، وان كانت تبدو ظاهرة عادية في التاريخ، تمثل انحرافا في طبيعة السياسة بمضمونها المدني الحديث، لان المنخرطين في العنف يتجاهلون ان المصالح والحقوق ـ وهي هدف كل عمل سياسي ـ مشتركة ومتداخلة، ويسوغ للجميع تحصيلها بشكل شرعي وسلمي ودون عنف او اكراه ينجم عنه الاضرار بمصالح الاخرين، لان في ذلك ـ فضلا عن الحيف والاجحاف ـ تهديدا للتوازن السياسي والاجتماعي للاجتماع الوطني، وهو المقدمة المثلى لكل انواع الاصطراع الاهلي الوحشي.

كانت هذه المقدمة النظرية ضرورية لمعرفة نوع الظواهر والحالات التي سنقف عليها في تناقضات البنية الاجتماعية والحقل السياسي في الوطن العربي، ومدى انطباق تعريف العنف السياسي عليها. ولعل استعراض انواع وحالات العنف السياسي في البلدان العربية تسمح بالاطلالة على خارطة ملتهبة اكثر تنوعا في ظواهر هذا العنف من اي توقع! وهو ما يعني ان اسباب هذا الانحراف الحاصل في ميدان السياسة متداخلة على نحو مركب.

ثانيا. في ظواهر العنف السياسي في الوطن العربي

ظواهر العنف السياسي في الوطن العربي قابلة لان تصنف ـ شأنها شأن غيرها في كل اصقاع العالم ـ الى نوعين: ظواهر العنف المادي، وظواهر العنف الرمزي. وعلى الرغم من تفاوت النتائج المترتبة عن كل منهما، الا ان مضمونهما واحد، ومنطقهما واحد.

1 ـ في العنف المادي

تزايدت وقائع هذا العنف السياسي المادي في كثير من الاقطار العربية على نحو رهيب في العقدين الاخيرين، وتفاقمت مخاطرها على الاستقرار الاجتماعي ووحدة الكيان الوطني. وقد شارك الجميع: سلطة ومعارضة، في مسؤولية الوقوف وراءها على نحو ما من الانحاء، وهو امر نحتاج الى الاعتراف به دون ان نوزع اقساط هذه المسؤولية توزيعا تراتيبا، وان كنا في حاجة الى توصيف ثمنها السياسي الباهظ، ولعل جدلية القمع والتطرف، التي تحكم معطيات الحقل السياسي في البلدان العربية، تقدم تعريفا مجملا بالمشهد السياسي العربي الراهن، وتجهر بتوجيه الاتهام الى شركاء هذا الحقل في تعريض السلم المدني الى الصدع:

الشكل الاول لممارسة العنف السياسي في الوطن العربي هو ذلك الذي تعبر عنه تقنيات وآليات ممارسة السلطة في الدول العربية، حيث تجنح النخبات الحاكمة الى حفظ بقائها في الحكم من خلال تعميم القمع ونشر ادواته وقواه في مجموع النسيج الاجتماعي، مظاهر هذا القمع عديدة لا تحصى، منها ما يطال المجتمع برمته حيث اهدار الحريات الخاصة والحريات العامة، وحظر حقوق الانسان، واحتكار المجال السياسي باقفاله امام حق نشوء الاحزاب والمنظمات السياسية، والتعددية في التمثيل، والحرية في التعبير والرأي، وحيث تزوير ارادة الشعب في الاقتراع الانتخابي، وطبخ المؤسسات الدستورية ومنع الحياة الدستورية او ابطال العمل بها، وتنظيم حملات الاعتقال ضد المعارضين، و تلفيق التهم لهم، وتقديمهم لمحاكمات عسكرية او صورية في غيبة كل الضمانات القانونية التي تكفل لهم حتى الدفاع عن انفسهم امام قضاء لا يتمتع باستقلالية حقيقية في سلطته، ومنها ما يمس قسما او اقساما من ذلك المجتمع، مثل الاعتداء على حقوق جزء من المواطنين ينظر اليهم «كاقلية» ويستثنون من الرعاية بسبب الدين او العرق او ما شابه ذلك، او ـ في اقل الاحوال ـ ينتقص من حقوقهم على النحو الذي تبدو فيه مواطنتهم منقوصة؟

ولا يقتصر هذا العنف، الذي تمارسه السلطة، على مستوى المجال السياسي (والثقافي استطرادا) فحسب، بل يطال المجال الاجتماعي ـ الاقتصادي حيث تعمم السلطة علاقات التفاوت بين حقوق الفئات والطبقات، فتحتكر لنفسها، وللفئة التي تشكل قاعدتها، الثروة والامتيازات بينما تعامل باقي المجتمع بالحيف، فيما تقذف سياساتها الاقتصادية بجيش عرمرم الى التهميش والعيش في املاق لا يليق بكرامة الانسان. ولا شك في ان هذا البطش الاقتصادي بحقوق المجتمع لا يقل فداحة وسوءا عن البطش السياسي بل هو الاساس الذي يتغذى منه.

واذا كانت هذه الدولة التسلطية قد بذرت بذور العنف، في ما أتته من سياسات، وسلكته من اختيارات، واعتمدته من اساليب، فهي لا تفعل سوى انها تحصد اليوم الثمار المرة لما زرعته، ليحصد معها المجتمع الوطني برمته حصادا لم تكن له مسؤولية فيه، اول تلك الثمار التي حصدت: انفلات العنف السياسي من عقاله وصيرورته شريعة سياسية عمومية، وطريقة وحيدة لممارسة السياسة وللتنافس والمدافعة! واذا كانت السلطة، في هذا المناخ الكربلائي المعمم، قد فقدت شيئا من املاكها السياسية التقليدية (أي احتكار العنف) فان اعادة توزيع هذه الملكية على المجتمع اليوم هي عملية التوزيع الوحيدة (غير العادلة) التي اصبحت متاحة ـ في البلدان العربية ـ بعد العجز عن النجاح في اعادة توزيع ما ينبغي توزيعه فعلا السلطة والثروة! وعلى ذلك، كان على الذين فقدوا السلطة والثروة، وامتلكوا القوة، ان يردوا على العنف الرسمي بعنف اعمى مضاد: اصاب الدولة والمجتمع على السواء.

الشكل الثاني لممارسة العنف السياسي ـ اذا ـ هو ذاك الذي نعاينه في العمليات المسلحة التي تقوم بها جماعات سياسية اسلامية ضد اهداف سياسية ومدنية في كثير من الاقطار العربية التي شهدت تدهورا في العلاقة بين هذه الجماعات وبين السلطة على مثال ما نشهد في الجزائر ومصر بصورة رئيسية، وفي اليمن وليبيا والبحرين بصورة اقل فداحة، ومع ان بعضا من هذه الجماعات يبرر اقدامه على العنف بدعوى الدفاع عن النفس في مواجهة بطش السلطة وجبروت «الطاغوت» الحاكم، الا ان قراءة ادبيات كثير منها يقطع بان العنف ليس اسلوبا وظيفيا تلجأ اليه على مقتضى الجبر والاضطرار، بل هو من صميم عقيدتها السياسية واختيار يرقى الى مرتبة الفريضة. ولم يعد خافيا ان تشديد قسم من هذه الجماعات الاسلامية المسلحة على وجوب بعث الروح في / واداء «الفريضة الغائبة»، اي الجهاد، هو من باب اعادة صوغ العقيدة السياسية لديهم، وليس فقط اجراء تقنيا تدعو اليه الحاجات الطارئة في ميدان السياسة وفي مضمار التوازنات والصراع السياسي على الاقدح في ذلك كله، ان عنف هذه الجماعات لا يتجه الى هدف واحد فحسب، بل يوسع من جغرافية اهدافه ومطالبه على نحو يهدد باغراق الكيان الوطني برمته في عنف شامل:

أول اهداف هذا العنف النظام السياسي القائم، ما هنا يتجه عمل جماعات العنف الى ضرب رموز هذا النظام، وتشديد التركيز على اجهزة القوة لديه: الامن (على نحو ما يجري في مصر) والجيش (على نحو ما يجري في الجزائر). وفي هذا العنف الذي يتخذ السلطة موضوعا مباشرا له، تتطلع الجماعات المسلحة الى انهاك هذه السلطة، وتقويض تماسكها واطمئنانها الذاتي، واستنزاف قدراتها في معارك غير نظامية، في مرحلة اولى تكون قد نضجت فيها الشروط للانقضاض على النظام واسقاطه واقامة نظام «الدولة الاسلامية».

وثاني هذه الاهداف التي يطلبها العنف الدولة، فهو لا يكتفي بتصفية رموز النظام السياسي واجهزة القوة لديه، بل يتجه الى ضرب الاقتصاد ومؤسسات السيادة ومؤسسات الدولة الخارجية كالسفارات والقنصليات.. الخ كما يجري في مصر والجزائر ويرتبط ذلك في وعي هذه الجماعات باعتقاد مفاده ان لا مجال للفصل بين السلطة والنظام السياسي وبين الدولة، فهما سواء بل ان بعضهما يذهب الى ان العلة في الدولة: فالدولة الفاسدة المنحرفة عن الشرع التي فرخت هذا النظام السياسي، يمكنها ان تفرخ اشباهه ونظائره ان هي بقيت على قيد الوجود. وعليه، لا يكفي استئصال السلطة القائمة بل ينبغي تدمير الدولة ايضا واستبدالها باخرى على مقتضى ما يعتقدون انه الشرع.

وثالث تلك الاهداف المجتمع، هذا الذي يفتي في امره بالقول انه مجتمع منحرف عن محجة الشرع واصول الاجتماع الاسلامي واحكامه، فيرجم بالكفر كي يدخل في مشمولات واجب «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» (والجهاد ذروة العمل باحكام) ولعله من الواجب اقامة الفارق ـ هنا ـ بين نوعين من الجماعات: بين جماعات تكتفي بتكفير الدولة دون المجتمع، على شاكلة جماعة «التكفير والهجرة» في مصر وقسم من قيادات «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الجزائر وبين جماعات تكفر الدولة والمجتمع على السواء، مثل «الجهاد الاسلامي» و«الجماعة الاسلامية» في مصر ثم «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر. وفي حالة هذا الصنف الثاني من جماعات العنف، يكون الاجتماع المدني عرضة للقصاص اليومي باسم قيم عليا تحتكر هذه الجماعات النطق بها وحدها دون سواها. والمشكلة في هذا الارهاب الاجتماعي، الذي يمس شرائح عريضة من فئات المجتمع، انه يتجاوز ـ احيانا ـ اهدار الحق في المواطنة، الذي تقوم به السلطة الى اهدار الحق في الحياة، من خلال التكفير والافتاء بسفك دماء الناس، وتنفيذ الفتوى!

اما رابع تلك الاهداف، فهو مجتمع اهل العنف نفسه، اي القوى التي تتقاسم حمل السلاح وممارسة العنف السياسي، ذلك ان كل قوة سياسية من هذه تميل الى نفي غيرها لاحتكار التمثيل، ومعه احتكار العنف، او للهيمنة على قرار القوى المعارضة، او سعيا الى تصفية القوى التي تنازعها الطموح الى السلطة وقد نجمت ـ عن ذلك في كثير من الاحيان ـ مواجهات دامية بلغت حد الحرب الشاملة المفتوحة من نوع تلك التي قامت واستمرت عقدا ونصف العقد بين الميليشيات اللبنانية، او تلك التي قامت بين قوات الحزب الاشتراكي وقوات حزب المؤتمر في اليمن، وهما معا «الحالة اللبنانية والحالة اليمنية) لا يختلفان في الطبيعة، وان بدا ان حرب اليمن كانت حربا نظامية (بين جيشين) ذلك ان الميليشيات اللبنانية ضمت في نسيجها العسكري ـ هي ايضا ـ الوية من الجيش على قاعدة الولاء الطائفي!

يتغذى هذا العنف المتنامي ـ من قبل السلطة والمعارضة على السواء ـ من جملة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية سنأتي على ذكرها ببعض التفصيل، غير انه ما من شك في انه يجد بعض اسبابه في عوامل ثلاثة هي: عنف الدولة التسلطية الاعمى الذي قطع على السياسة ـ او كاد ـ طريق المنافسة السلمية الديمقراطية، وتراث التمرد التقليدي القائم على افكار التكفير وتقاليد العنف الخوارجي وما ناظره من اشكال، ثم التراث الثوري المعاصر من الفكر الشعبوي والفوضوي والبلشفي الذي يقدس العنف الثوري ويحله محل الفاعلية التي تصنع التاريخ! وليس من المبالغة القول ان دولة العرب المعاصرة، اذ تجنح نحو العنف، ترث أسوأ ما في الدولة السلطانية التقليدية والدولة الحديثة من النمط اليعقوبي والبلشفي الستاليني والدكتاتوري العسكري.. وان المعارضة اذ ترد على عنف الدولة بعنف مضاد، ترث أسوأ ما في التراث الثوري الاسلامي والتراث الثوري المعاصر! على ان ثمة نمطا اخر من العنف لا يقل سوءا عن الاول (أي المادي) هو: العنف الرمزي.

* باحث من المغرب

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مسرحية احتلال الكويت بداية الانهيار نحو الهاوية

السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

يتميز الوضع الدولي الراهن، فيما يتعلق بمنطقة «الشرق الاوسط» خصوصا بعد حرب تدمير العراق وانهيار المعسكر الاشتراكي، بالظواهر الكالحة التالية:

1 ـ الهيمنة الامريكية والصهيونية على المنطقة سياسيا وعسكريا واقتصاديا.

2 ـ الهجمة الغربية ـ الصهيونية على الاسلام والامة العربية.

3 ـ استهداف الدول العربية والاسلامية المتقدمة علميا وثقافيا وعسكريا.

4 ـ التطبيق الحرفي الجائر لقرارات مجلس «الامن» الامريكي على الدول العربية والاسلامية فقط.

5 ـ تفشي العنصرية والعداء للعرب والمسلمين في غالبية دول الغرب.

6 ـ ضرب الدول العربية بعضها ضد بعض واستخدام البعض الاخر رأس حربة لتنفيذ المخططات الاستعمارية والصهيونية ضد الامة العربية.

7 ـ الابقاء على بؤر التوتر ـ وما اكثرها في المنطقة مشتعلة ـ بل وتأجيجها قصد اطالة امدها لاستنزاف خيرات هذه الامة المادية والبشرية.

8 ـ محاولة خلق محور تحت راية «الشرق اوسطية» الهدف منه تركيع ما تبقى من مراكز «الصمود» العربية وتطويقها، وبالتالي القضاء نهائيا على كل فكرة للوحدة العربية وعلى اي مسعى لانتشال هذه الامة من الحضيض الى النور.

فما هو يا ترى، موقف الدول العربية من كل هذا؟

هنالك بعض المتنورين من القادة العرب وفي المغرب العربي تحديدا الذين استوعبوا هذه المتغيرات ولديهم الرغبة والنية الخالصة لتفادي الوقوع في سحيق الهاوية لكن غالبيتهم تجد نفسها مقصوصة الجناح.. مكبلة الحركة اما لاسباب داخلية او حدودية او لموقعها تحت ضغط ظاهر او مبطن من قوى الهيمنة العالمية وعملائها في المنطقة. لكن الذي يزيد الوضع مأساوية.. هو ذلك الانسياق الاعمى للبعض الاخر من المسؤولين العرب، وراء قوى الشر الاجنبية، وتقديم انفسهم لها بيادق شطرنج، تحركها يدويا او بـ «الريموت كونترول» غير عابئين بما سيؤول اليه وضع الامة.. او حتى وضعهم هم شخصيا واقطارهم فيما اذا.. «اكل الثور الابيض»! فمن كان يتصور بان الاردن الابي سيصبح «كويتا» اخر تنطلق من اراضيه طائرات العدوان الامريكية للتجسس على العراق «الشقيق» ويصبح ملجأ ومرتعا لازلام «المعارضة» العراقية الموزائيكية التي انكشف مؤخرا بعض فصول ارتباطاتها المشبوهة وعمالتها للعدو الامريكي ومخابراته وتسخيرهم لها للقيام بالاعمال الارهابية الدنيئة ضد ابناء جلدتها.. وهي التي تدعي ـ زورا وبهتانا ـ الدفاع عنهم؟!

ـ ومن كان يتصور في يوم من الايام ان تتمكن دويلة الكويت المصطنعة ـ نقطة ضعف وعار الامة العربية.. ان تتمكن هذه المشيخة من تصنيف العرب الى دول «ضد» ودول «مع» وتسيرهم وتتآمر بل وتشترط ـ الى درجة الصلافة ـ ان يأتي قادة دول «الضد» راكعين لها طالبين الصفح والمغفرة؟!

ـ ومن كان يتصور بان تتزعم مصر ـ قلب الامة وضميرها الحملة الصليبية ضد شقيقها وتوأمها ـ السودان مطالبة بمعاقبته وحصاره وتجويعه؟ واخيرا وليس اخرا من كان يتصور حلول ذلك اليوم الاسود في تاريخ العرب والمسلمين ـ القديم والحديث تسير فيه مجموعة من الرؤساء والمسؤولين العرب، مطأطئي الرؤوس خاشعين والدموع تذرف من مآقيهم، خلف جنازة جلاد العرب ومكسر عظام اطفالهم.. اسحق رابين؟! فهل هناك هاوية اسحق من هاته؟! لقد اغمضت عيني في ذلك اليوم المشؤوم ووقعت محطم الاعصاب.. منهدا ورأيت ـ فيما يرى النائم! كيف ان اعلام العرب الراحلين.. الرجال.. عبد الناصر وبومدين ومحمد الخامس وعبد الكريم قاسم وفيصل بن عبد العزيز والقوتلي وجنبلاط وغيرهم، بل وحتى نوري السعيد. رأيتهم.. وقد تلوت رفاتهم في قبورهم، ألما وحسرة على المصير الذي آلت اليه امتهم. كل هذا والانحدار نحو الهاوية مستمر.. وبوتيرة اسرع من امس.. فما لم يستطع تحقيقه رابين بعنجهيته وتعامله القاسي والفوقي مع العرب.. ها هو خليفته «الحالم» بيريس، بابتسامته الصفراء ورطوبته المصطنعة، يحقق اكثر مما كان يحلم به سلفه. اذ فتح له القادة «العرب» الميامين قلوبهم الملهوفة، وفرشوا له البساط الاخضر مؤديا الى عقر بيوتهم واستضافوه بها معززا مكرما في اللحظة التي اغلق فيها «هو» جميع منافذ الحياة على اهلنا في فلسطين واعتقل الالاف منهم وهدم العشرات من ديارهم. وكل هذا وما زال الانحدار نحو الهاوية مستمرا.. والآتي اعظم واهول!

لقد قلناها.. وقالها كل المخلصين الشرفاء، ايام الاعداد للعدوان على العراق.. قلنا بان تدمير العراق لن يكون سوى مقدمة لضرب جميع قوى الصمود العربي والاسلامي في المنطقة.. وان «مسرحية» احتلال الكويت لم تكن سوى «مزلقة» متفق عليها محبوكة فصولها بكل خبث ودهاء.. وان غايتها هي ضرب العرب والمسلمين ببعضهم البعض واضعافهم وشرذمتهم.. ومن ثم الاستفراد بهم واحدا.. واحدا.. واخيرا الاطباق عليهم والاستحواذ على ارضهم وخيراتها.. او ليس هذا ما حصل بالضبط؟ فالامة متشرذمة والوطن مستباح.. والعراق ما زال محاصرا.. مجوعا ومقطع الاوصال.. وليبيا محاصرة ومكبلة ومهددة.. والسودان محاصر ومستهدف ومهدد بما هو اعظم واليمن نجا باعجوبة من المؤامرة الكبرى التي حيكت له من «ذوي القربى» و«الجيران»! وايران محاصرة ومهددة وموضوعة في قفص الاتهام.. وباكستان يسيل فيها الدم المسلم ليل نهار ولا تكاد تخرج من مشكل حتى تقع في آخر اكبر وادهى.. اما فلسطين.. فلسطين العزيزة الحبيبة.. فقد اصبحت جزائرات وشعابا لا رابط بينها الا الهواء! والقدس؟! قدسنا ضاعت او في طريقها الى الضياع.. واخيرا.. وليس اخرا.. ها هي سورية ورغم كل ما قدمته من تنازلات تنافي شعاراتها المرفوعة ـ لا زالت «متربعة» على قائمة الدول «الارهابية» واجبرت على الدخول في مفاوضات مباشرة مع «العدو الصهيوني» ومطالبة بتقزيم جيشها وتحجيم قدراتها و«فتح» اجوائها واراضيها لمراقبة العم سام.. وابناء سام! وكل هذا ونحن ماضون بخطى «ثابتة واكيدة» نحو الهاوية. والفصل الجديد من هذه المسرحية الجهنمية يحمل عنوان «الشرق اوسطية» ولا اريد هنا الدخول في تفاصيل هذا المشروع الخبيث والاهداف التي رسمها وخطط لها عرابه الداهية شمعون بيريس.. لكني اعتقد بان من ضمن ملحقاته السرية غير المعلن عنها هو اقامة حلف او محور عدواني تحت الرعاية الامريكية ـ يكون مركزه الكيان الصهيوني واطرافه من الشمال تركيا وحلف الناتو ومن الجنوب اريتريا واثيوبيا مع احتمال جر الاردن ومصر اليه واجبار المشيخات النفطية الخليجية على الانضمام اليه بصورة او باخرى، والقصد من هذا المحور الرهيب هو تطويق الدول التي لا زالت لم تحن رأسها للسيد الامريكي وحليفه الصهيوني كالعراق وايران وسورية ولبنان واليمن والسودان وليبيا.. وما انشاء الاسطول الامريكي الجديد في الخليج واقامة الحلف الاستراتيجي العسكري بين امريكا واسرائيل والاتفاقيات المبهمة بين اسرائيل وتركيا واريتريا.. واحتلال هذه الاخيرة لجزر حنيش اليمنية.. الا حلقات متواصلة من هذا المسلسل الجهنمي فهل نحن واعون بما يحاك لنا في الظلام وفي.. العلن؟ وهل ان قادة هذه الدول المستهدفة على غير علم ودراسة مما يجري حولهم؟ وهل سيكون بامكانهم قطع الطريق على هذا المخطط العدواني.. وهم على ما هم عليه من التشتت والعداء.. وخصوصا ما بين العراق وسورية وايران؟

او لم يحن الوقت بعد لان يحاسب هؤلاء القادة انفسهم وضمائرهم ويتنسوا او يجمدوا الخلافات المزمنة المصطنعة فيما بينهم.. ويغلبوا مصلحة الامة على العداوات والطموحات الشخصية.. ويتداركوا الامر ـ ولو بردة فعل تاكتيكية ـ لانقاذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الاوان؟

أولم يحن الوقت بعد ليحسب هؤلاء القادة حسابا لمشاعر هذه الملايين من الجماهير الشعبية الوطنية المخلصة، لكن المهمشة، وهي تتفرج وتراقب بقلوب مدماة، سفينة هذه الامة العظيمة.. تتقاذفها الامواج العاتية.. سائرة بها نحو القاع المظلم.. وربابنتها لاهون.. يتصارعون فيما بينهم.. مدركين او متغافلين بانه ان غرقت.. فسيغرق معها الكل.. ولن ينفع بعدها.. لا التاج ولا الكرسي ولا ايوان كسرى!

يا رب اهدنا واهد اولي الامر منا انك الهادي واليك الملاذ.

قاسم التميمي ـ

الرباط

رأي القدس

دورة صعبة للمجلس الوطني الفلسطيني

■ بدأ اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) يتوافدون الى قطاع غزة تلبية للدعوة الصادرة لعقد دورة عادية يوم الاثنين المقبل لتعديل فقرات تطالب بتدمير الدولة العبرية في الميثاق الوطني الفلسطيني، وتعتبر حدود فلسطين من البحر الى النهر.

المراقبون يعتقدون ان دورة المجلس هذه قد تكون اخر الدورات واخطرها، فهذه هي المرة الاولى التي تستضيف مدينة غزة مثل هذا الاجتماع، واستجابة لضغوط شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولذلك فمن المتوقع ان تشهد مناقشات حادة، ونتائج غير متوقعة.

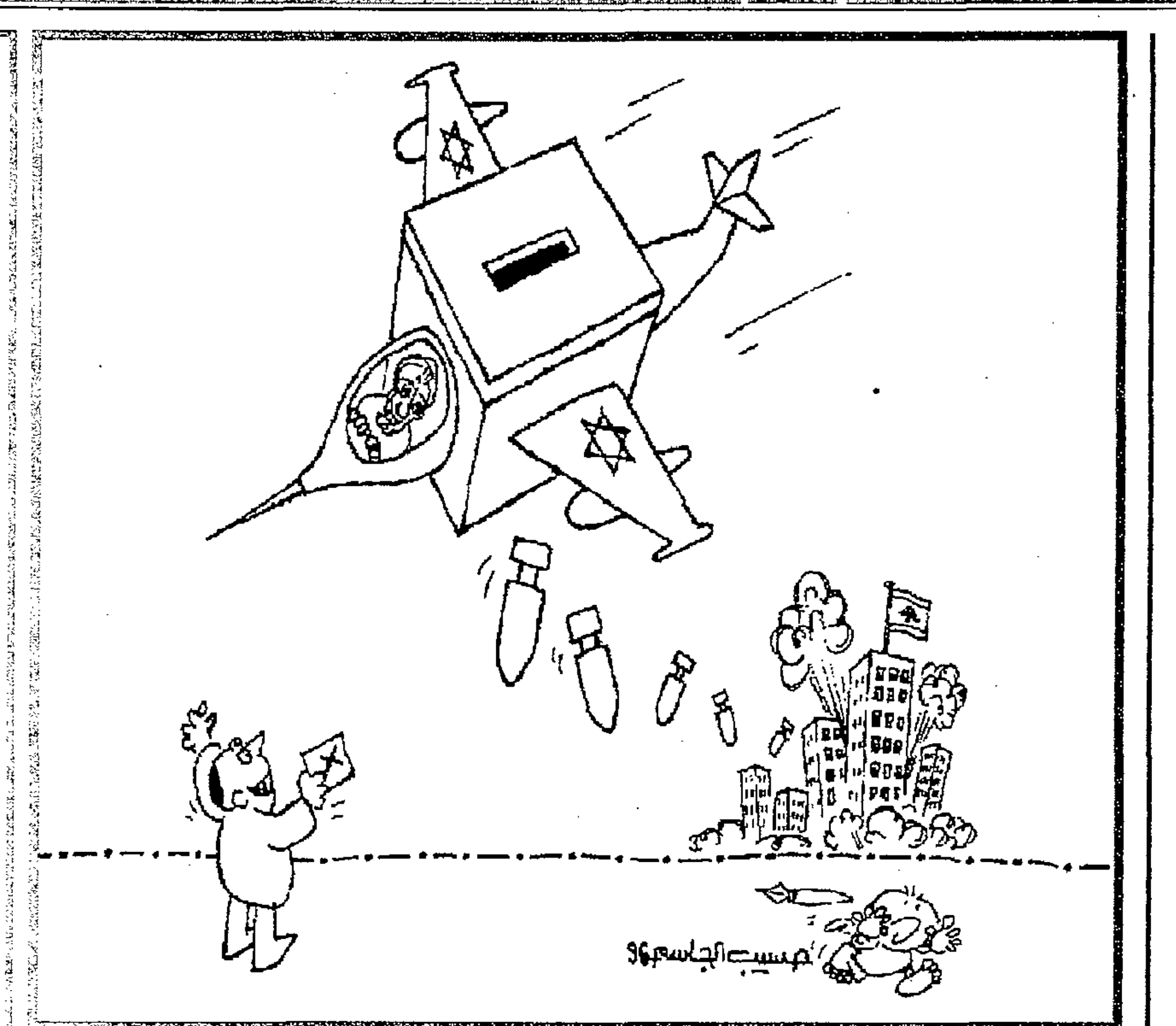
فاسرائيل هددت بالغاء العملية السلمية برمتها اذا لم تف منظمة التحرير بتعهداتها التي قطعتها على نفسها قبل توقيع اتفاق اوسلو بحذف الفقرات المذكورة من الميثاق، وحددت السابع من ايار (مايو) المقبل كموعد نهائي لانجاز هذه المهمة. وحتى تسهل هذه المهمة الصعبة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وافق بيريس على الاجتماع به عند حاجز ايريز امس الاول، واعلن عن التزامه بسحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل قبل نهاية مايو المقبل، وتخفيف المضايقات على المعابر، ولكنه لم يلتزم باي رفع للاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهكذا يجد الرئيس عرفات نفسه في مواجهة هذه التهديدات الاسرائيلية والضغوط الفلسطينية الداخلية ودون ان يملك ايا من الاوراق القوية التي تعطيه مساحة للمناورة، فحتى عامل الوقت يعمل ضده. فعطلة العيد على الابواب، وعدد كبير من اعضاء المجلس يرفضون العودة لاسباب عديدة من بينها عدم الموافقة على التعديلات، وعدم اعطاء مساحة كافية من الزمن بين توجيه الدعوات وموعد عقد المجلس.

فالذين يعارضون التعديلات يقولون ان شمعون بيريس وسلفه اسحق رابين هما اللذين اخترعا مقولة انه لا توجد مواعيد مقدسة. والاسرائيليون هم الاكثر خرقا للمواعيد والتحلل من اي التزامات يقطعونها على انفسهم، ولذلك ليس من حقهم ان يلزموا الفلسطينيين بما لم يلتزموا به. ويشيرون في هذا الاطار الى تراجعهم عن الافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية، ونكوصهم في مسائل المياه، والانسحاب من مدينة الخليل، وتخليهم عن قضية المعر الامن بين الضفة وغزة، واستمرارهم في اغلاق المناطق المحتلة.

اما الذين يؤيدون عقد المجلس وتعديل الميثاق فيرون ان الوقت غير ملائم للمناورة، وتطورات كثيرة حدثت منذ ان وضع الميثاق جعلته في حكم المعدل عمليا، مثل قرارات الامم المتحدة، ومبادرة السلام الفلسطينية، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة وغزة. ويرى هؤلاء، ومنهم نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية، وسليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية في المنظمة عن الحزب الشيوعي، ضرورة «تطوير» الميثاق ليتلاءم مع المتغيرات السياسية الجديدة.

ومن المرجح ان تنتصر وجهة النظر الثانية لان حصول الدورة على النصاب القانوني لعقدها شبه مضمون، والتيار المؤيد للتعديلات يشكل الاغلبية بين الحضور، ولكن من غير المستبعد حدوث شرخ كبير في الوحدة الوطنية الفلسطينية في نهاية المطاف قد يحتاج ردمه سنوات طويلة من الجهود والاتصالات، وعلى ارضية العديد من التنازلات الاسرائيلية للسلطة الوطنية، وهو امر غير مضمون حتى الان خاصة ونحن على ابواب انتخابات اسرائيلية مفتوحة على كل الاحتمالات.



المنطق المعكوس في العدوان على لبنان

واصف منصور

■ تواصل اسرائيل منذ اكثر من عشرة أيام عدوانها الهمجي على القطر اللبناني الشقيق، حيث لم تتوقف طائرات وبوارج ومدفعية الجيش الاسرائيلي عن قصف القرى والمدن اللبنانية، مستهدفة بالاساس المناطق السكنية والمرافق الحيوية التي لها مساس بالحياة اليومية للمواطنين. وقد شمل العدوان كافة مناطق التراب اللبناني من أقصى الشمال الى أقصى الشرق مرورا بالجنوب والعاصمة بيروت. ولم تسلم منه المخيمات الفلسطينية ولا مواقع قوات الجيش السوري المتمركزة في لبنان.

وتتذرع اسرائيل بأن هذا العدوان جاء بسبب قيام مجاهدي حزب الله بقصف المستوطنات والمواقع الاسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة. ويقول المسؤولون الاسرائيليون بأن هذا العدوان الذي أطلقوا عليه اسم (عملية عناقيد الغضب) لن يتوقف حتى يقوم الجيش اللبناني بتجريد حزب الله من اسلحته وحتى يتم التأكد من ان (شمال اسرائيل) سيكون في منأى عن عمليات حزب الله.

وهنا يظهر المنطق المعكوس في هذا العدوان ونتائجه الآنية والمتوقعة، وفي ردود الفعل عليه،

فاسرائيل تحتل جزءا كبيرا من الاراضي اللبنانية، وكل الشرائع السماوية والوضعية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق الدولية الاخرى تعطي لأهل الاراضي المحتلة حق الدفاع المشروع، أي حق النضال بكل الوسائل لتحرير أراضيهم المحتلة. معنى ذلك ان مبرر هجمات حزب الله على المستوطنات والمواقع الاسرائيلية هو احتلال اسرائيل للاراضي اللبنانية. وما دام هذا الاحتلال قائما، فان مبرر عمليات حزب الله سيبقى قائما. واذا أرادت اسرائيل ان تضمن سلامة وهدوء مواطنيها، فان عليها وبدون تردد أو تلكؤ ان تنسحب من الاراضي التي تحتلها في لبنان.

واسرائيل حاولت منذ انطلاق المقاومة اللبنانية ان تقضي عليها وتجردها من سلاحها بكل الوسائل وفشلت. فاذا كانت اسرائيل بكل قوتها وعنفها فشلت في ذلك، فهل تستطيع الدولة اللبنانية التي لم تستعد عافيتها بعد حرب أهلية استمرت قرابة العشرين سنة، ولا زالت لم تنته من ازالة ركام الدمار في قلب عاصمتها بسبب قلة الامكانيات، هل تستطيع ان تقوم بهذه المهمة وبالمجان؟ الامر الذي يعني ان اسرائيل وهي تعرف هذه الحقيقة، تريد ان يعود لبنان الى الحرب الاهلية من جديد.

واسرائيل لها سوابق عديدة في العدوان على لبنان ايام وجود قوات الثورة الفلسطينية فيه وبعد خروجها منه. ومارست العدوان الجوي والبحري والقصف المدفعي من بعيد، ومارست الاجتياح البري الذي وصل الى حد دخول العاصمة بيروت، آملة ان تحقق الامان لشمالها. وفي كل مرة، كانت المقاومة تستأنف من جديد.. الامر الذي يعني ان هذا الاسلوب ثبت فشله عمليا في السابق، وسيثبت فشله في هذه المرة، بدليل ان كاتيوشا حزب الله لم تتوقف حتى اثناء العدوان الاسرائيلي الحالي.

وتدعي اسرائيل ان عدوانها يستهدف مقاتلي حزب الله فقط، في حين ان ما يحدث هو عدوان على كل من هو وما هو فوق الارض اللبنانية، وان ضحاياه لم يثبت لحد الساعة ان احدا من بينهم هو من مقاتلي حزب الله، بل انهم جميعا من المدنيين العزل وخاصة النساء والاطفال والشيوخ. وان الاماكن التي استهدفت للعدوان، ليس من بينها أي قاعدة لحزب الله. والمثير للسخرية في الموقف الاسرائيلي ان الناطق الرسمي باسم الحكومة الاسرائيلية، امام فظاعة الصور التي نقلتها تلفزيونات العالم من مدينة النبطية وقراها، قال بأن الذنب ذنب هؤلاء الضحايا الذين طلبت منهم اسرائيل ترك المنطقة كلها، ولكنهم رفضوا مغادرة بيوتهم فماتوا تحت القصف.. مما يعني ان العدوان الاسرائيلي لم يكن يستهدف قواعد حزب الله بل بيوت المواطنين. وان هذا الناطق قال تعقيبا على قصف معسكر قوات الامم المتحدة في قرية قانا وقتل وجرح اكثر من مئتين وخمسين من الاطفال والنساء والشيوخ اللبنانيين فيه، قال: ان صواريخ الكاتيوشا التي اطلقت على شمال اسرائيل انطلقت من محيط هذا المعسكر. فهل هو اتهام لقوات الامم المتحدة بتسهيل عمليات حزب الله؟ أم ان قتل النساء والاطفال والشيوخ يعوض عن قتل المقاتلين؟ ومما يدعو الى التوقف والتفكر طويلا، ردود الفعل العربية والاسلامية والدولية. اذ ان هناك مطالبة بعقد قمة اسلامية، ولكن ليس من اجل بحث موضوع لبنان، بل احتفالا بالذكرى الخمسين لاستقلال الباكستان. وهناك صمت عربي واسلامي حتى بين الدول التي لها علاقة خاصة ومتميزة مع لبنان الرسمي ولبنان - حزب الله، ولا تعدو ردود الفعل هاته عن الشجب والاستنكار وطلب عقد مجلس الامن ثم التراجع عن المشروع الذي كان سيقدم للمجلس. أما الموقف الدولي، فان المضحك المبكي فيه انه يضع المجرم والضحية في كفة واحدة، حيث يقول من لفت نظره هذا العدوان الهمجي، انه (يجب وضع حد للعنف الراهن في لبنان)، أي ان العدوان الاسرائيلي وحق الشعب اللبناني في مقاومة احتلال ارضه، سيان، ويجب انه لا يتوقف العدوان الاسرائيلي الا اذا توقفت المقاومة اللبنانية لاحتلال ارضها من قبل اسرائيل.

والاغرب من ذلك ان الولايات المتحدة قد تحركت بكل ثقلها عندما نفذت حركتا حماس والجهاد أربع عمليات انتحارية في القدس وتل ابيب وعسقلان راح ضحيتها حوالي الستين قتيلا، فحشدت ثلاثين دولة في قمة شرم الشيخ لحماية اسرائيل ومواجهة (الارهاب). في حين ان مئات الشهداء الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ لبنان، الذين سقطوا نتيجة ارهاب الدولة الاسرائيلية وليس بفعل مجرد تنظيمات، لم يحركوا احدا، بل ان الولايات المتحدة تهدد باستخدام حق الفيتو لمنع صدور قرار عن مجلس الامن بادانة اسرائيل، وضغطت على الدول العربية حتى سحبت مشروع قرارها (الذي اجمعت عليه) من امام مجلس الامن.

قد يقول قائل ان بيريس يريد في عدوانه هذا ان يثبت للاسرائيليين انه ليس أقل عنفا وتشددا وحرصا على أمن الاسرائيليين من الليكود، وذلك للحصول على اصوات الناخبين المتشددين والخائفين. ورغم ان هذا القول مطروح بالفعل، فانه يطرح بعض التساؤلات مثل: هل امن الاسرائيليين يبرر قتلهم ما عداهم؟ وهل يعتقد بيريس ان أمن وسلامة الاسرائيليين وحدهم يحقق السلام الذي يدعي انه يسعى لتحقيقه في المنطقة؟ مع التأكيد [illegible]

محاولة لفهم ما يجري داخل الاحزاب السياسية المصرية

محمد عبد الحكم دياب*

■ ابناء مصر من ذوي الاهتمام العام المقيمون في الخارج، والذين يترددون على بلدهم بين حين وآخر، ينظرون اليها بمنظار فيه شيء من الاختلاف عن نظرة غيرهم، خاصة هؤلاء الذين يحصرون رؤاهم في حدود مصلحتهم الذاتية الضيقة أو مصلحة طبقتهم المحدودة، لأن صاحب المصلحة الذاتية أو الطبقية يبحث عن فرصه ورجاله وجسوره التي تخدمه وتخدم اغراضه، وذوو الاهتمام العام يحاولون جاهدين رؤية المجتمع من زواياه العامة ليحددوا اتجاهاته وضوابط سيره.

والموقف الاول الذي يواجهه هؤلاء عند نزولهم لأرض المطار، موقف شديد التناقض، في جانبه الأول صورة للترهل وعدم الاكتراث في التصرفات واجراءات الاستقبال والتعامل مع القادمين، وجانبه الثاني، صورة الطيبة البادية على سلوك كثيرين ممن تتعامل معهم مما يجعلك تشفق عليهم حتى لو مارسوا ما لا يرضي، فهم يعطونك الانطباع بأنهم مأمورون ولا حيلة لهم فيما يقومون به، وكأنهم مبرمجون على هذا النمط، لا ارادة لهم، ولا موقف، ولا قدرة على حل مشكلة، الكل يتحجج بالتعليمات، ولا نعرف أين هي هذه التعليمات؟ أو هي مسؤولية من؟

وهذا من الممكن ان يكون مقبولا اذا كان قاصرا على دائرة معينة أو مجال محدود داخل دولاب العمل، لكنك تكتشف ان الحقيقة غير ذلك تماما.

والمفارقات تأتي أثناء اجراءات الدخول، تجد الكمبيوتر كمعلم من معالم العصر ووجه من وجوه التكنولوجيا الحديثة في خدمة الجوازات والامن، ويختفي هذا الكمبيوتر بمجرد ان تخطو خطوات قليلة نحو الجمارك لتنهي معاملة من المعاملات، تجد نفسك قد دخلت عصرا غير العصر، رجال الجمارك تجدهم يتجاوزون العصر الحجري بقليل.. اجراءات بدائية.. مكاتب قذرة ومزدحمة بمن له لزوم ومن ليس له لزوم، ومخازن أقرب الى «مقابر الخردة» أو حظائر الماشية منها الى اماكن لتخزين مواد وبضائع بعضها مرتبط بصحة الناس، والبعض الآخر اجهزة مستوردة من أكثر البلدان تقدما.. تشعر وانت داخل جمرك مطار القاهرة ان الزمن قد توقف لمئة عام للوراء على الاقل.

وفهم هذا التردي يفرض علينا الرجوع الى الوراء الى عام 1976، وهو العام الذي حول فيه أنور السادات المنابر التي كان قد انشأها داخل الاتحاد الاشتراكي العربي الى احزاب.. احدها لليمين والآخر للوسط والثالث لليسار.. كان في اليمين حزب الاحرار الاشتراكيين بزعامة مصطفى كامل مراد، وأوكلت قيادة حزب اليسار - حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي - الى خالد محيي الدين، ووضع السادات ممدوح سالم رئيس الوزراء في ذلك الوقت على رأس حزب الوسط الذي كان يسمى حزب مصر الاشتراكي ثم تغير الى الحزب الوطني الديمقراطي الذي يرأسه الرئيس مبارك حاليا.. وفي هذا الجو اتخذ السادات مبادرة بانشاء حزب العمل الاشتراكي بقيادة المهندس ابراهيم شكري ويعاونه محمود أبو وافية عديل رئيس الجمهورية السابق، ثم ظهر بعد ذلك حزب الوفد الجديد برئاسة فؤاد سراج الدين.

بدا واضحا ان للسادات الدور الرئيسي في قيام هذه الاحزاب، في نفس الوقت الذي أراد فيه للاوضاع ان تستقر على هذا العدد من الاحزاب باعتباره عددا كافيا لتأكيد «مظهر» التعددية.. وقد تجاهل هنا عن عمد مطالب قوى أخرى تريد ان تعبر عن نفسها سياسيا في شكل أحزاب شرعية تترجم التوجه المزعوم نحو الليبرالية.. فالاخوان المسلمون الذين سمح لهم بالنشاط لم يسمح لهم السادات برخصة العمل الرسمية، وكأنه أراد لهم ان يستمروا «تحت رحمته» يوظفهم لاغراضه، وليس لديهم خيار الا القبول بخطته التي تولى تنفيذها محمد عثمان اسماعيل أمين التنظيم في الاتحاد الاشتراكي العربي في بداية السبعينات، بتشكيل جماعات دينية جديدة تتولى - بالعنف - تصفية من سموا بالشيوعيين في ذلك الوقت، وكانت هذه التسمية تطلق على قطاع عريض يضم فصائل وجماعات من الرافضين والمتحفظين على تحولات السبعينات، كان يتصور انه بهذا قادر على لجمهم اذا ما شعر بالخطر منهم، وثبت خطؤه بعد ذلك.. والقوميون المتمثلون في الجماعات التي تحلقت حول التجربة الناصرية، سواء من الاجيال القديمة التي خرجت من عباءات الحزب الوطني - القديم، وحزب الوفد والاخوان المسلمين والشيوعيين، والعسكريين الذين التفوا حول الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة تموز (يوليو) 1952، أو من الاجيال الجديدة في منظمة الشباب والاتحادات الطلابية والاسر الجامعية، وكتائب خدمة الجبهة والكوادر العمالية التي صقلتها برامج التثقيف السياسي التي كانت تتولاها المؤسسة الثقافية العمالية.. هؤلاء لم يجدوا في الاحزاب التي قامت ما يشبع احتياجاتهم.. فمنهم من قبع مستقلا، ومنهم من دخل حزب السادات، وآخرون سعوا الى تشكيل حزب قومي ناصري كان منهم المغفور له كمال رفعت، والصديق كمال أحمد.

أما الشيوعيون أبى العديد منهم الا ان يكون خارج الصيغة التي وضعها أنور السادات بسبب رغبتهم في اعتراف الدولة بوجودهم واقرار شرعية حزبهم، وكما كانت خطة السادات مع الاخوان المسلمين كانت خطته مع الشيوعيين في ان يكونوا داخل اطار «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي».. واصبح الذين لا يقبلون بصيغة التجمع دون اعتراف من جانب الدولة.

كان مفهوما ان يعادي أنور السادات القوميين والناصريين بعدما انقلب على دولتهم واودعهم السجون كضرورة فرضتها توجهاته الجديدة نحو الولايات المتحدة واسرائيل، فقد كانوا يمثلون عقبة أساسية أمام هذه التوجهات، لكن ان ينقلب على الاخوان الذين تعاونوا معه أو الشيوعيين الذين اعطوه ورقة صفى بها الخبراء السوفييت، فليس لهذا تفسير سوى تعبيره عن شخصية السادات الانقلابية والمقامرة.. يلعب بالاوراق لصالحه، ويحرقها في الوقت الذي لا يجدها في صالحه،

ولم تمر سوى سنوات قليلة حتى كان السادات قد تخلص - قبل اغتياله - من كل الذين ساعدوه في انقلابه واستقرار حكمه!!

ونجاح السادات في تصفية خصومه حجب عنه رؤية ما يجري حوله، فلم يلحظ بدقة تحول القوى التي اعتمد عليها الى قوى مناوئة له.. فالاخوان المسلمون والجماعات الدينية انقلبوا عليه بعد زيارته لاسرائيل وتوقيع معاهدة كامب ديفيد، وحزب الوفد الجديد آثر السلامة وجمد نفسه بعد ان تأكد من الوجه البوليسي والديكتاتوري لدولة السادات، وحزب العمل الاشتراكي لم يجد مفرا من التحفظ على اتفاقية كامب ديفيد بعد تأييده لها وابتعاد محمود أبو وافية عن الحزب، وبقي مع السادات حزب الأمة الذي لا يقبل القسمة على اثنين حسب النكتة الشعبية الرائجة، بعد ان اقتصرت عضويته على «صاحبه» أحمد الصباحي كرئيس للحزب، وباقي أسرته اعضاء فيه!!

أما الناصريون والوطنيون والشيوعيون والاخوان المسلمون فقد بدأوا المقاومة في الداخل ونشطوا في الخارج في عواصم مثل طرابلس وبغداد ودمشق والجزائر ولندن وباريس وبون بشكل أفقد السادات صوابه، فطاشت ضرباته، الى ان وضع رموز مصر الفكرية والسياسية والدينية في السجون في ليلة واحدة.. لا فرق بين يميني أو يساري أو بين مسلم أو قبطي، واسودت الحياة السياسية تماما، وانتهى الوضع باغتيال السادات واختفائه من على مسرح السياسة العربية بصورة مأساوية تقترب من تراجيديا الاغريق واساطير الرومان وخوارق الفراعنة، حيث ظهر ابن للشعب يتولى بنفسه قتل الفرعون والاله!!

كان هذا مناخ وملابسات المرحلة الاولى من التعددية.. كانت مرحلة قصيرة العمر من 1976 الى 1981 لكنها كانت مليئة بالاحداث والمفارقات، بعدها اعتلى الرئيس مبارك كرسي الحكم واستبشر المتفائلون خيرا، بعد قراره بالافراج عن رموز مصر الفكرية والسياسية والدينية ولقائه بهم، ورأى البعض ان هناك امكانية للدخول بالتعددية الى مرحلة جديدة تتسع فيها آفاق المشاركة الحقيقية وتعطيهم فرصة كسب شرعية الوجود.. لجأوا الى لجنة الاحزاب بطلب اشهار احزاب لهم، وانكشف لهم بعدا كان خافيا وهو ان لجنة الاحزاب ذات مهمة واحدة هي رفض قيام الاحزاب.. ولجأ المتضررون الى القضاء الذي انصفهم واصدر عدة أحكام لصالح قيام عدد جديد من الاحزاب هي: الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وحزب مصر الفتاة، وحزب الخضر، والاتحاد الديمقراطي ومصر الاشتراكي والشعب الديمقراطي والعدالة الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، وباحكام القضاء وصل عدد الاحزاب الى 14 حزبا أحدهم يحكم وهو الحزب الوطني الديمقراطي، والاخرون في المعارضة اذا جاز التعبير، واذا استثنينا الاحزاب الرئيسية (الوطن الحاكم - الناصري - التجمع - الاحرار - الوفد الجديد - العمل) فان الاحزاب الاخرى تكاد تكون احزابا ورقية، من الصعب ان تقابل منتسبا اليها في أي من المنتديات العامة أو السياسية.

والتعددية في مرحلتها الاولى اجهضت بيد من صرح بها ودعى لها، لأنها خرجت عن القواعد المرسومة لها سلفا، أما التعددية الراهنة فقد فقدت مبرر وجودها بعد ان ضاع الامل الذي كان معلقا عليها بامكانية ترشيد العمل السياسي، وفتح قنوات المشاركة السياسية كي لا يتكرر «درس المنصة»، والسبب يرجع الى القفص الذي وضعت فيه الحكومة المصرية نفسها بجدرانه المكونة من سطوة الدولة البوليسية ومن الضغوط الخارجية ومن الأداء البيروقراطي المتخلف والشكلي، ومن غياب الرؤية السياسية و«المرجعية» الفكرية والسياسية للتعددية الراهنة، وكلما استحكم اغلاق هذا القفص اتجهت الدولة الى التشدد وزيادة معدلات العنف في مواجهة الخصوم، حتى أصبحت دولة عاجزة عن الحوار مع ابنائها، وعاجزة عن فهم ما يجري فيها وحولها.

من هنا تبرز أزمة الحزب الحاكم وسببها الرئيسي هو وقوفه الى جانب الدولة البوليسية والى جانب الخروج عن القانون باسم حماية الشرعية، مع ان القانون هو السياج الوحيد الذي يكفل للحكومة شرعيتها اذا ما طبقته وتمسكت به، وهذا المسلك من جانب الحزب الحاكم أصبح مبررا وسندا لكل خارج على القانون وعلى الشرعية، «فاذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص»!! انه حزب يخضع لسلطة الدولة، ويعتمد على حماية مؤسسة الرئاسة ونفوذها، لهذا فهو ليس مع فتح أي قنوات للحوار بين الشعب والحكومة، وليس مع أي تهيئة ليصبح صندوق الانتخاب هو الفيصل في تقليد مواقع التنفيذ والقيادة، وليس مع أي توجه لاعمال قاعدة تداول السلطة.

أما أزمة أحزاب المعارضة أساسها هي اقتراب احزابها من صيغ «الاحزاب الشخصية» التي تلتف حول الشخص لا المبدأ أو القضية، وأي خروج عن هذا يجد صدى داخل أحزاب المعارضة نفسها، وهنا تساوت الازمة في بعض جوانبها بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة، فالحزب الحاكم يعتمد على «شخص» الرئيس، واحزاب المعارضة لا تقبل بآليات العمل الديمقراطي داخلها لكي تتجدد دماؤها.

والاشكالية الراهنة - دون الدخول في تفاصيل كثيرة - هي في ذلك الذي جرى ويجري قبل وبعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة، فالسيناريو الخاص بها يعاد تطبيقه مرة أخرى في هذه الايام بسبب قرب انتخابات المجالس المحلية، فالحكومة التي استمرأت الطريق السهل، وكما مهدت للانتخابات البرلمانية باصدار «قانون اغتيال الصحافة» رقم 93 لسنة 1995، وتولت تصفية دور النقابات المهنية دون البحث عن أسباب سيطرة هذا الاتجاه السياسي أو ذاك عليها، وقدمت عددا من قادة النقابات المهنية الى المحاكم العسكرية وحكم عليهم بالسجن، واعتقلت العناصر النشطة من جماعة الاخوان المسلمين لكي لا يتقدموا الى الترشيح في الانتخابات أو يلعبوا دورا في عملية الدعاية.. نفس السيناريو يطبق بالاستمرار في تطبيق القانون 93 لسنة 1995 ليكون سيفا على رقاب اصحاب الرأي في معركة المحليات، وبدء اعتقال القيادات الاخوانية لمنعها من الترشيح أو الرعاية، لكن الاكثر خطورة هو التهديد بتصفية المحكمة الدستورية، والهدف هو استمرار المجلس النيابي الحالي المطعون في دستوريته، مع اضفاء الشرعية على أي خروج جديد على الدستور في انتخابات المحليات.. وهذا يذكرنا بما فعله السادات عندما أراد حماية رجال الانفتاح والطفيليين، فالغى الرقابة الادارية، ليؤمن لهم ظهورهم اثناء عملية النهب والسلب والتهريب التي قاموا بها.

وفقدان التعددية الراهنة لمبررها ادخل مصر الى مرحلة خفوت صوت المبدأ والقضايا الكبرى المصيرية، بعد ان ترك الحبل على الغارب لصوت المال والنفوذ والعصبية والبلطجية.. وهذا جعل الوسائل المتاحة داخل أحزاب المعارضة لمواجهة هذه الحالة أدنى بكثير من قدرتها على الفعل، وجاء الاكتساح غير المتوقع للحزب الوطني الحاكم في الانتخابات الماضية لينعكس في غرور غير مبرر لقادته ورجاله، فتقلص دوره بعد ان اصبح غير معني بالاعتماد على الشعب.. وفي جو الصدمة التي عاشتها المعارضة بسبب ضآلة المقاعد التي حصلت عليها في الانتخابات، حيث لم تحصل الا على اربعة عشر مقعدا من أصل 454 مقعدا، وكان منها ما تنازل عنه الحزب الوطني من اجل استكمال شكل «الوجاهة السياسية» كشكل يحتاجه حزب يحكم بالحديد والنار والمال والنفوذ. واصبح واضحا ان أكبر الاحزاب عددا وعدة ونفوذا واغلبية في البرلمان لم يصل الى ما وصل اليه عن طريق العمل السياسي الحقيقي، وان أحزاب المعارضة الرئيسية وصلت الى ما وصلت اليه لعجزها عن كسب ثقة من تمثلهم. وباختصار فان ذلك جاء بمثابة اعلان افلاس كامل.. وكل يحاول ان يعوض هذا الافلاس بطريقة أو بأخرى، فالحزب الحاكم يعوض ذلك بالمكاسب والغنائم الاقتصادية والمالية والوجاهة والنفوذ الاجتماعي لاتباعه ورجاله، أما أحزاب المعارضة فان بعضها يعوض افلاسه بأن يكون رديفا للحكومة لعله يحصل على بعض فتاتها، والبعض الآخر يؤدي به افلاسه الى الانفجار من الداخل.. هذا البعض هو الذي يشد انتباهنا، ونرى نموذجه فيما جرى ويجري داخل الحزب العربي الديمقراطي الناصري.. وهذا موضوع مقالنا القادم ان شاء الله.

* كاتب وباحث مصري

احياء حلف بغداد والتحالف التركي - الاسرائيلي

علي منهل*

■ لقد تفاخر قديما اثنان من الحكماء فقال احدهما: ان لي عقلا يوجد لي مخرجا من اية مشكلة. فاجابه الحكيم الثاني: وانا لي عقل لا يوقعني اصلا في مشكلة.

والسؤال المطروح على الامة العربية كيف الخروج من المشكلة بعد الوقوع فيها، وكانت اول اشارة عن هذا الاتفاق قبل اربعة اسابيع في 18 اذار (مارس) الماضي صدر بيان مقتضب عن وزارة الدفاع الاسرائيلية في اعقاب زيارة وفد عسكري تركي لتل ابيب، وجاء في البيان اشارة الى انه تم الاتفاق بين اسرائيل وتركيا على اجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة، وان من بين ما يتضمنه الاتفاق ايضا انشاء ما يسمى بالمنتدى الامني للحوار الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا.

ان هذا المنتدى الامني للحوار الاستراتيجي يهدف الى رصد الاخطار الاستراتيجية التي تهدد امن تركيا واسرائيل واقامة آلية مشتركة لمواجهة هذه الاخطار... وهكذا يتحدث الطرفان بكل وضوح عن اخطار مشتركة تهددهما وتستوجب بحثها واقامة آلية مشتركة للمواجهة. فهل يا ترى هذه الاخطار من خارج المنطقة وقادمة من المجهول... ام انها من الجيران العرب الذين لم يشفع لهم بعد انهم تحركوا بطريق السلام، وقبلوا عن رضا وطيب خاطر ان يبدأوا مبكرا في بحث ترتيبات مرحلة ما بعد السلام تحت مظلة المحادثات متعددة الاطراف؟

ان من بين بنود الاتفاق بندا يتضمن قبول تركيا تقديم تسهيلات لاسرائيل تستطيع بموجبها ان تنصب اجهزة تنصت فوق الاراضي التركية لرصد اية تحركات عسكرية في المنطقة، خصوصا من جانب سورية وايران والعراق وطبقا لما ذكر، فانه سيكون بامكان الجيش الاسرائيلي [illegible]

التركي في مواجهته فصائل حزب العمال الكردستاني الموجود في جنوب شرق الاناضول وشمال العراق.

لقد اوضحت الولايات المتحدة الامريكية موقفها تجاه الاتفاق بالقول (كل ما هو جيد لاسرائيل وتركيا هو جيد لامريكا) وان لتركيا دورا مهما في الحصار المشترك للعراق وايران.

واذا كانت الامة جاهلة بما يحاك لها (ألا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا) رافق هذا الاتفاق شيء جديد اذ اعلن وصول (34) طائرة امريكية حربية الى الاردن من نوع (اف 16) و(اف 15) يرافقها اكثر من 1100 عسكري امريكي وهبطت الطائرات في القواعد العسكرية (الازرق) و(الجفر) القريبة من الحدود العراقية وهي قادمة من القواعد العسكرية الامريكية في اوروبا وتركيا والمحيط الهادىء، ومن اهداف هذه الطائرات التدريب والطيران المشترك في سماء جنوب العراق... وقبل هذا وذاك قام رئيس اركان الجيش الاردني بزيارة لاسرائيل للتعاون والتنسيق العسكري بين الطرفين.

ان سورية هي المستهدف الاول في هذا التحالف المخيف وستؤكل كما اكل الحصان الابيض (العراق) ولهذا كانت اكثر صراخا حول الاتفاق. ولكن بقي هذا مجرد استنكار وتصريحات صاخبة وبدون ان يرافقها امور عملية تكسر اهداف التحالف، وقد اعلنت سورية وهي محقة في ذلك ان الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي خطر ليس على دول الجوار فحسب وانما [illegible]

النار التي تهدد بيوتهم جميعا.

وبدلا من ان تقوم سورية العربية باخماد حريق حلف بغداد الجديد التي يستهدفها في الدرجة الاولى. انشغلت لسوء الحظ واشغلت الناس في قضية جانبية (عقد مؤتمر المعارضة العراقية في دمشق في الفترة التي رافقت اعلان موعد التحالف التركي - الاسرائيلي. وقد اسفر هذا المؤتمر عن نتائج سلبية ادت الى استبعاد الشيوعيين من المؤتمر واستبعاد التركمان والشخصيات السياسية والاجتماعية الديمقراطية من الاجتماع ومزيدا من التشرذم والانشقاقات واعطى صورة هزيلة لنوع الديمقراطية ونظام الحكم المستقبلي القائم على النبذ والارهاب والابعاد لعناصر فاعلة في الحياة السياسية العراقية.

وهذا شجع عناصر اخرى عراقية تقول انها من المعارضة العراقية سعت الى لقاء السفيرة الامريكية في الامم المتحدة اولبرايت لعرقلة تنفيذ (النفط مقابل الغذاء) حسب قرار 986 وهو اتفاق على وشك ان يتم ابرامه خلال هذه الايام التي تشهد تحولات مثيرة في تاريخ امتنا العربية المعاصرة، ويقود هذه المجموعة احد الشخصيات العراقية التي حكمت عليها احد المحاكم الاردنية وطالبته بارجاع المبلغ 2,5 مليون دولار اختلسها من ذلك البتراء الاردني، عندما كان مديرا لهذا البنك. [illegible]

الولايات المتحدة الامريكية بتشديد الحصار حول السودان في المجال السياسي والعسكري والدبلوماسي وفي مجال الطيران وان فرض عقوبات واجراءات ضد السودان لمعاقبته جراء موقفه الوطني والقومي مع العراق وتصدير الغذاء واللحوم له، ولغرض حرفه عن مسار الدولة الاسلامية المستقلة.

ورافقت هذه المصيبة مشكلة اخرى تم فيها اشغال اليمن السعيد وقيام اريتريا باحتلال جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر لجر اليمن للحرب مع هذه الدولة الحديثة الاستقلال واذا كان (للصبر حدود) خاصة في مسألة الوجود فان موقف مصر العربية كان محقا وقالت العرب قديما (دقة بدقة والبادىء اظلم) فقد هددت مصر تركيا باتخاذ (رد فعل) مواز وشيك تجاه السماح لسلاح الجو الاسرائيلي في تركيا باستخدام مجالها الجوي، وان تصريح السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر فهم منه بان مصر تسعى لابرام اتفاق مع اليونان يسمح لقواتها الجوية باستخدام المجال الجوي العربي واوضح وزير خارجية مصر في بيانه السياسي امام الاجتماع المشترك للجان العلاقات الخارجية والشؤون العربية والدفاع والامن القومي في مجلس الشعب (انظر «الاهرام» الصادرة في 1996/4/10) بصورة واضحة وكرد فعل حول التحالف الجديد، بان السياسة المصرية تجاه العراق تقوم على مبدأ رفض اي عمل يؤدي الى تقسيم العراق واوضح ان مصر ستقاوم [illegible]

الصحة العراقية وكما رافق ذلك ارسال ليبيا باخرة محملة بمساعدات غذائية تبلغ (22500) طن من الحنطة وصلت على متن احدى البواخر لميناء ام قصر العراقي في جنوب العراق كمساعدة للشعب العراقي.

ان هذه الاجراءات والاعمال الايجابية تجاه العراق المحاصر عمل مهم لكسر الحصار وفتح ثغرة في التحالف الجديد، واذا كان الانسان (متشائلا) في بعض الاحيان فان واقع الحال يدعو سورية الى فتح الحدود مع العراق وتطبيع العلاقات التجارية والاقتصادية وفتح المجال للاستيراد والتصدير بين البلدين وخصوصا ان الوفد العراقي المفاوض حول تنفيذ قرار مبادلة النفط بالغذاء والدواء اشار الى الخط النفطي السوري - العراقي وامكانية فتح هذا الخط في المستقبل هو احدى وسائل الضغط على تركيا كذلك ضرورة توثيق العلاقات مع اليونان شعبا وحكومة وعقد اتفاقيات عسكرية معها يمكن ان يلجم الحلف الجديد ويشعره بخشونة المركب الذي ركبه تجاه امة العرب... كما ان العراق وايران مطلوب منهما التعاون الاقتصادي وتبادل السلع والبضائع وتأجيل المشاكل السياسية الى وقت لاحق لان الحريق قد بدأ في اطراف سورية والعراق وايران وعلى هذه الدول والسودان واليمن، المحاصرين من كل جانب، فهم محاصرون من الاعداء، وقصف نيران العدو متواصل وعلى هذه الدول «التقدم الى امام» وكما قال لينين في كتابه (ما العمل) علينا التقدم الى الامام بالرغم من قصف نيرانهم غير المتوقف، وعلى الامة العربية الخروج من هذا المستنقع القائم على الخلافات الوهمية والخلافات السياسية وغلق الحدود وليس امام هذه الدول الا نوع من (الكياسة) في سياستها الداخلية والخارجية فالعدو ليس نهر الامن ودق والامه وقواها الحية مطلوب منها [illegible]

* باحث مقيم في المانيا

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١، الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٦٧٤٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2161 Saturday/Sunday 20/21 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2161 السبت ـ الاحد 20/ 21 نيسان (ابريل) 1996 ـ 3/ 4 ذو الحجة 1416 هـ

بعد الهجوم على شمس البارودي

حسن يوسف يلجأ الى الله وياسمين الخيام ترى انها حرب من الشيطان!!

القاهرة. مكتب «القدس العربي»:
من حسام عبد البصير:

قرر الممثل حسن يوسف عدم اللجوء للقضاء بسبب ما نشرته مجلة (الكواكب) الفنية عن زوجته الفنانة المعتزلة شمس البارودي التي تعرضت لهجوم شديد من قبل المجلة بعد مرور اكثر من عشر سنوات على اعتزالها الفن.

وكانت المجلة قد ذكرت بان الحجاب ليس السبب الحقيقي وراء الاعتزال. ولكن فشلها في تقديم اعمال ذات مستوى فني عال بالاضافة لعدم قناعتها بالتمثيل ورغبتها في الانجاب كل ذلك وقف خلف قرارها اعتزال الفن نهائيا.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكر الفنان الكبير حسن يوسف بانه لجأ لله عز وجل كي يدفع عنه وعن زوجته هذا الهجوم الذي تشنه بعض الصحف ضدها ووصف حسن ما نشر بشأن اسباب اعتزال زوجته غير حقيقي فهي قد اعتزلت بعد قناعة داخلية ورغبة في التقرب من المولى عز وجل بعدما اخترق قلبها نور من الله سبحانه وتعالى وقال في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه فوجئ بازدياد الهجوم على زوجته من قبل بعض الصحف والمجلات التي تعارض اعتزال الفنانات حتى ولو كان السبب في ذلك هو من اجل نيل رضوان الله جل شأنه.

واكد حسن على ان جميع من ارتدين الحجاب من الفنانات لجأن لهذه الخطوة بسبب قناعة شخصية وبدون الضغط عليهن.

ونفى ان تكون اي منهن حصلت على اية مبالغ مالية نظير الحجاب. لكنه اكد على كون الحجاب وسيلة هامة لجلب رضوان الله على المرأة لانه فريضة لا يمكن لها ان تغفلها.

ووصفت المطربة المعتزلة ياسمين الخيام التشهير بشمس البارودي في الصحف بانه حرب من الشيطان وان الذين يشنونها سوف يحصلون على ما يستحقون من عقاب.

وقالت ياسمين ان كل ما يشغل شمس حاليا هو علاقتها بخالقها والسهر على راحة اسرتها.

واكدت المطربة المعتزلة انها حزينة بشدة بسبب الهجوم الشرس خلال الفترة الاخيرة على شمس وتمنت ان يكون ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة.

واضافت ياسمين ارجو من الله عز وجل الا تتأثر شمس بما ينشر وان تتفرغ للعبادة كما عهدتها دائما.

وعن اسباب الهجوم على الفنانات المحجبات قالت ياسمين لا اعرف ما السبب في ذلك على وجه التحديد لكنني واثقة من ان المولى سبحانه وتعالى سوف يقتص لكل من يرمينا بسوء.

واضافت انني ارجو من المولى جل شأنه ان يقف مع الفنانات المحجبات اللاتي يتعرضن للهجوم لاسباب تبدو مجهولة.

واكدت على ان معظم الفنانات المحجبات يعشن في حالة نفسية مستقرة بعد ان ارتدين الحجاب واعتزلن الفن.

وعن شمس البارودي قالت ياسمين انها ابتعدت عن مجال التمثيل بمحض ارادتها كما انها طلبت بسحب عضويتها من نقابة المهن التمثيلية منذ اكثر من عشر سنين وان زوجها حسن يوسف يساندها وانهما يعيشان في سعادة دائمة ويهتمان بطاعة الله لذا فان هذا الهجوم الذي يشنه البعض حاليا لن يؤثر عليهما.

وفي تصريحاتها لـ«القدس العربي» اكدت ياسمين الخيام انه لا توجد فنانة واحدة من اللواتي ارتدين الحجاب نادمة بسبب اعتزالها الفن او ارتدائها الحجاب لانها خيرت بين رضوان الله وسخطه فاختارت ان تعيش في كنف الطاعة.

وذكرت ياسمين ان السير على نهج الاسلام فيه الفلاح والنجاح في الدنيا والاخرة وانها بنفسها قد شعرت بان الطاعة تجلب هدوء البال الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم (لو وضعت الدنيا في كفة وراحة البال في كفة لرجحت راحة البال).

وتضيف ياسمين ان الذين يرددون بان الفنانات المعتزلات تركن الفن بسبب حصولهن على ثروات كبيرة مخطئون واذا كان هناك ثواب او جزاء كبير حصلن عليه فهو من الله سبحانه وتعالى ويتمثل في الشعور بالسكينة والامن.

المثلة ليف تيلر تتقمص دور «لوسي هارمون» في فيلم المخرج برناندو بيرتولوتشي الجديد «سرقة الجمال» الذي سيعرض في مهرجان كان السينمائي الدولي في دورته المقبلة ايار (مايو) (رويتر)

هواء طلق

عن حامد المشكلجي واسحق الشاطر

رشاد أبو شاور

■ من جديد استعيد بعض وقائع تلك الايام، وتطل الوجوه بعد سنوات، وأرى الطائرات تنقض على بيروت وتقصف، وبعض البنايات تنخسف بفعل الصواريخ الفراغية التي تجرب في تلك المعركة التي أرادها بيغن وشارون فاصلة، تنهي الثورة الفلسطينية وترسم مصير لبنان الطائفي المتحالف مع اسرائيل والتابع لسياساتها!

حامد الميكانيكي، ببنطلونه الجينز وقميصه الخفيف وسماره وبساطة كلماته وحيائه من سماع أي اطراء بشجاعته، حامد يجلس على مقعد معدني وقد تشبث بالرشاش الثقيل المضاد للطائرات. الرشاش طويل السبطانة، قديم، ولكن حامدا الميكانيكي يهجج به الطائرات بعيدا عن سماء الضاحية الجنوبية، قذائف مدفعه الرشاش المضاد تتفجر تحت الطائرات العابرة في فضاء بيروت، وهو مغتاظ دائما لان مدى مدفعه المضاد يقصر عن بلوغ ارتفاع الطائرات.

مع ذلك فحامد اليقظ حرم على تلك الطائرات امكانية الانقضاض على منطقة الصفير تحديدا. كنت أتردد على المنطقة لاكتب لجريدة المعركة التي اصدرناها في الحصار، ولأعد برنامجي اليومي للاذاعة، معتمدا على مشاهداتي للناس، لا كتابة افكار مجردة، أو تخيلات. ومع الايام نشأت بيني وبين حامد علاقة مودة وألفة. وهناك في ذلك الموقع تعرضت الى (اسحق)، الذي كان معنيا دائما بملابسه العسكرية المرقطة وببندقيته الكلاشنكوف النظيفة وبتسريحة شعره التي تبديه وكأنما هو يمثل فيلما اجنبيا عن معركة ما.

حامد الميكانيكي بملابسه المبقعة بزيت وشحمة السيارات والتصاقه بالمدفع والكرسي وبعينيه الناظرتين للسماء ورأسه الذي يرهف السمع، يقابله (اسحق) المتسكع في منطقة الصفير بيد يحمل الكلاشنكوف، وباليد الأخرى ينفض الغبار عن بنطلونه أو يلم شعر رأسه الخروبي الطويل اللامع.. اتذكرهما هذه الايام بكثرة.

حامد بكلامه القليل يطلب ذخيرة صفراء لانها أفضل وأبعد مدى، ويتوعد الطائرات الاسرائيلية المغيرة، و(اسحق) يسألني وقد عرف انني صحافي واعمل في الاذاعة الفلسطينية ـ كلما رآني متى تنتهي المعركة؟ وعندما اشتدت المعركة حول بيروت، تغيرت صيغة سؤاله: هل حقا سيسمحون لنا بالخروج أحياء؟ ثم: متى سيسمحون لنا بالخروج؟!

وآخر ما فاجأني به هو اتهامه لحامد بأنه يتحرش بالطائرات (الاسرائيلية)! سألته، كيف؟ قال: حامد يطلق عليها النار بينما هي تمد في طريقها ولا تقصفنا... حامد يا أخ مشكلجي، أنا اعرفه من زمان! هل ضروري أن يطلق نيران مدفعه على الطائرات وهي لا تطلق علينا؟!

قلت لاسحق: ولكن الطائرات تقصف امكنة اخرى في بيروت وحولها، ولو غفل حامد وغيره من رجال المدفعية المضادة لانقضت علينا الطائرات وقصفت مواقعنا!

ثم: يا رجل هل حامد هو الذي أعلن الحرب على الطائرات (الاسرائيلية)؟!

لاأعرف أين حامد، ولا ماذا جرى له.

ولكن اسحق قابلني ذات يوم في تونس، تأمل وجهي وضيق عينيه قليلا وسألني:

ـ هل كنت في بيروت أيام المعركة؟!

ـ آ... كنت!

دس يده في جيبه واخرج رزمة صور، قدم لي واحدة وقال:

ـ انظر، هذا أنا... و... تلك نادية لطفي الممثلة... لقد تصورت معي لأنها سمعت عني وعن بطولاتي في بيروت.

سألته:

ـ وأين كنت في بيروت؟

ـ في الضاحية الجنوبية والصفير!

سألته:

ـ هل تعرف ميكانيكيا اسمه حامد... كان على مدفع مضاد للطائرات؟!

ـ لأ... هذه أول مرة اسمع به!

ـ كان (مشكلجيا) يطلق نيران مدفعه على الطائرات (الاسرائيلية)!

ادار اسحق ظهره لي، ودس يده من جديد في جيبه وقدم صورة لشخص آخر... وعلى وجهه ابتسامة فخر ورضى!

جنون البقر في ندوة يحضرها أربعة وزراء مصريين صباح السبت

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: سيحضر أربعة وزراء مصريين ندوة ينظمها اعضاء هيئة البحوث بالمركز القومي للبحوث عن مرض جنون البقر.

والوزراء الاربعة هم الدكتور يوسف والي وزير الزراعة، والدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة الداخلية والخارجية، والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان، والدكتورة فينيس كامل وزيرة البحث العلمي، لمناقشة المرض وتشخيصه وطرق انتقال العدوى وكيفية المحافظة على صحة الانسان والثروة الحيوانية.

وبالاضافة الى الوزراء والخبراء فسيحضر المؤتمر عدد من مستوردي اللحوم ومربي الماشية وصانعي الاعلاف.

مقتل 53 شخصا في تصادم قطارين بالهند

■ لوكناو (الهند) ـ رويتر: قال مسؤول حكومي الجمعة ان قطار ركاب اصطدم مع قطار بضائع متوقف في شمال الهند مما ادى الى مقتل 53 شخصا واثارة اعمال شغب من قبل الركاب الغاضبين.

وقال راهول بهاتناجار حاكم منطقة جوراخبور ان احدى عربات القطار الذي كان يحمل ركابا من جوراخبور في ولاية اوتار براديش الى لوكناو تحطمت تماما في الحادث الذي وقع مساء الخميس.

وقال ان «كل من كانوا في هذه العربة قتلوا».

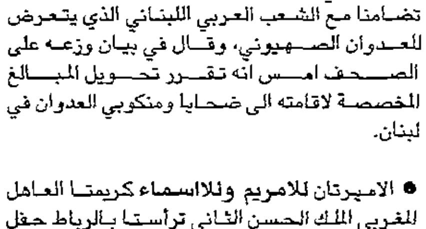
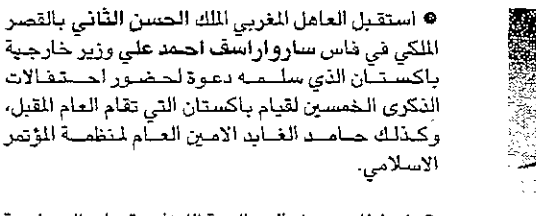
واضاف ان الركاب المسافرين في العربات الاخرى وعلى سطح القطار المحلي المؤلف من تسع عربات قطعوا خطوط التليفونات وحاولوا اشعال النار في محطة دومانجاره بعد الحادث. وفر رئيس المحطة. وتم استدعاء الشرطة لتهدئة المحتجين.

بدء فعاليات مهرجان «تدمر السياحي»

■ تدمر (شرق سورية) ـ اف ب: بدأت في تدمر فعاليات مهرجان تدمر السياحي (البادية) الذي تقيمه وزارة السياحة السورية ويستمر يومين وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لجلاء القوات الاجنبية عن سورية. وقد افتتح المهرجان بكلمة القاها وزير السياحة السوري دنحو داوود الذي اعتبر ان المهرجان رسالة تواصل بين الماضي العريق والحاضر» واكد «ضرورة العمل الدؤوب لبناء الصناعة السياحية العصرية المتطورة باقامة المهرجانات السياحية الداخلية في جميع المحافظات». واشار الوزير السوري الى اهمية «بناء منظومة سياحية عربية متكاملة وخاصة مع لبنان» واكد ان «السلام لا يفرض بالقوة بل ان السلام عدالة وحقوق ومساواة».

وقد شارك في حفل الافتتاح وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش وعدد من السفراء العرب والاجانب المعتمدين في دمشق. وبعد ذلك بدأ العرض العام بمرور الفرسان المشاركين وكوكبة من الهجن (فرسان البادية) وعرض للحربيات الفولكلورية والتي تمثل احداها الملكة زنوبيا ملكة تدمر وزوجها بالاضافة الى عرض يمثل فرسان الثورة السورية باللباس التقليدي.



● محمد خضر سفير سورية في لندن قرر الغاء حفل العشاء الذي دعا اليه يوم الثلاثاء المقبل بمناسبة العيد الذهبي لجلاء القوات الاجنبية من سورية وذلك تضامنا مع الشعب العربي اللبناني الذي يتعرض للعدوان الصهيوني، وقال في بيان وزعه على الصحف امس انه تقرر تحويل المبالغ المخصصة لاقامته الى ضحايا ومنكوبي العدوان في لبنان.

● الاميرتان للامريم وللاسماء كريمتا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ترأستا بالرباط حفل انطلاق «الابواب المفتوحة» في مستشفى الاطفال.

● الكاتب المصري ورئيس تحرير مجلة (القاهرة) غالي شكري يغادر القاهرة الى العاصمة الفرنسية باريس لاستكمال علاجه.

● القى رئيس المجمع الملكي الاردني لبحوث الحضارة الدكتور ناصر الدين الاسد كلمة الاردن في افتتاح اجتماعات اللقاء الاسلامي ـ المسيحي الخامس الذي تستضيفه عاصمة الفاتيكان حاليا تحت عنوان «الدين واستخدام موارد الارض»، تحت رعاية ولي عهد الاردن الامير حسن.

● رشح المجلس الاعلى للثقافة في مصر الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام الاسبق لرابطة العالم الاسلامي والنائب الحالي لرئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف. لجائزة الملك فيصل عن عام 1997 عن دراساته حول مكانة المرأة في الاسلام.

● فاروق بندق مدير التوزيع بمكتب (الاهرام) في لندن رزق بمولود ذكر اسماه هشام لينضم الى اخوين محمود وعمر والوالدة والمولود بصحة جيدة.

● الدكتور زكي غوشة المحاضر في جامعة آل ـ البيت الاردنية القى امس محاضرة في عمان بعنوان (ادارة الوقت بين السلوك والاجراءات) تحدث فيها عن اهمية عنصر الوقت في ادارة العمل الخاص.

● صباح السبت يفتتح الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية والدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المصري اعمال المؤتمر العلمي الرابع الذي تنظمه كلية التربية بجامعة حلوان بالقاهرة عن مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الاقليمية والعالمية.

● استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي في فاس ساروار اسف احمد علي وزير خارجية باكستان الذي سلمه دعوة لحضور احتفالات الذكرى الخمسين لقيام باكستان التي تقام العام المقبل، وكذلك حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

● في اطار تحرك الجالية اللبنانية على الساحة البريطانية، قامت لجنة من سيدات الجالية اللبنانية بزيارة مكتب الامم المتحدة في لندن واجتمعت بمدير المكتب الكسندر اوليفيه، لاطلاعه على المأساة التي يعانيها اللبنانيون نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية واستمرار الصمت العالمي تجاه هذه المأساة ومطالبة الامم المتحدة بالتحرك العاجل لردع اسرائيل عن عدوانها الوحشي على لبنان. وقد ابدى مدير المكتب تفهمه وتعاطفه مع معاناة اللبنانيين ووعد بنقل ما سبق الى الامين العام للامم المتحدة.

● استجابة للدعوة الموجهة الى ابناء الجالية العربية للمشاركة في الاعتصام العربي المنظم في لندن استنكارا للاعتداءات الاسرائيلية المجرمة على لبنان واهله، اعلنت مكتبة «الكشكول» اغلاق ابوابها في لندن لمدة ساعتين ما بين الثانية والنصف والرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين المقبل للمشاركة في الاعتصام امام مقر رئاسة الوزارة البريطانية.

● اعلن النادي العربي عن الغاء حفل العشاء الساهر الذي حدد له يوم السبت 27 نيسان (ابريل) في فندق «فورت كريستي بلوسبري» تضامنا مع الشعب اللبناني الشقيق ازاء العدوان الاسرائيلي الغادر.

كشف شر اول من استخدموا الكتابة في الاوقيانوسيا

عالم يميط اللثام عن مخطوط عجيب في جزيرة غامضة

اوكلاند. من جيمس جراي:

بعد سبع سنوات من العمل كشف عالم لغات نيوزيلندي سر مخطوط غريب وجد في جزيرة ايستر الغامضة التي تقع بين نيوزيلندا وبيرو ويشير الى ان سكانها اول من استخدموا الكتابة في الاوقيانوسيا.

قال الدكتور ستيفن فيشر ان المخطوط ويعرف باسم (رونجو رونجو) يضم اناشيد بلغة الرابانوي سكان جزيرة ايستر الاصليين وتحكي قصة الخلق.

واضاف فيشر يقول ان الاسبان شجعوا الرابانوي على الكتابة عند وصولهم الى الجزيرة التي تبعد 3540 كيلومترا غربي تشيلي في اواخر القرن الثامن عشر. وتشتهر الجزيرة التي اخذت اسمها من عيد القيامة بالانكليزية بنقوش تشبه الهيروغليفية ورؤوس معبودات حجرية تم اكتشافها يوم عيد القيامة عام 1722.

قال فيشر في حديث صحافي «استطعت التوصل الى جذور رونجو رونجو التاريخية.. انها زيارة الاسبان للجزيرة عام 1770 التي اوحت بفكرة الكتابة.

«وعلى اية حال فابتكار ووظيفة وتكوين المخطوط يشير الى انه من عمل سكان جزيرة ايستر الذين يعرفون بالرابانوي».

وقال فيشر ان الرابانوي استخدموا رونجورونجو ثلاثة اجيال فقط من ثمانينات القرن الثامن عشر الى عام 1865. كان ينقشها كهنة قدامى على قطع فنية من الخشب ويتغنون بها في اناشيد.

ولكن بعد اقل من 100 عام تحولت لغة الخلق الى قصة عن الدمار حيث قضت تجارة الرقيق واوبئة غريبة مثل الجدري على السكان الاصليين.

وكانت سفن تحمل عبيدا من الجزيرة للعمل خدما في البيوت في بيرو.

وتقول دائرة معارف كولومبيا ان عدد سكان جزيرة ايستر كان حوالي 4000 عام 1722 ثم تقلص الى مجرد 100 فقط عام 1887.

ويقول فيشر «ادى هذا الى نهاية حضارة الرابانوي وتوقف استخدام رونجو رونجو».

وبدأ فيشر العمل في فك رموز لغة رونجو رونجو عام 1989 وسجل تاريخ ونصوص هذه اللغة وكيفية الكتابة بها في هذه الجزيرة.

وقال فيشر ان الرابانوي جمعوا في لغتهم بين الكتابة والصورة مما قد ينهي جدلا حول نظريات تربط بين نقوش بهذه الجزيرة وبين هيروغليفية مصرية او هندوسية.

ويقول المستكشف وعالم الاجناس النرويجي تور هايردال ان غزاة من الشرق تركوا نقوشا في الجزيرة قبل ان يستولي عليها البولونيزيون.

ولكن فيشر يصر على ان الرابانوي ابتكروا لغتهم بنفسهم ووصف هذا بانه عمل عبقري.

وهذه هي المرة الثانية التي يميط فيها فيشر اللثام عن تراث انساني قديم.

وقد اشادت به الجمعية الوطنية الجغرافية الامريكية لفك رموز قرص فستوس في كريت الذي يبلغ عمره 3200 سنة ويعتبر من اقدم النصوص الادبية الاوروبية.

التكنولوجيا تنقل اليك المتاحف وانت جالس في بيتك!

باريس. من بول تيلور:

وانت جالس في عقر دارك وبدون ان تتجشم مشقة الانتقال يمكنك القيام بجولة في متحف اورساي بباريس.. انه معبد لفن القرن التاسع عشر مقره محطة سكك حديدية تم تحويلها الى معرض فخم للوحات ابدعها رسامون عظام.

وبتكلفة تعادل ثمن كتاب في الفن يتيح قرص مدمج عنوانه «متحف اورساي.. زيارة حقيقية» جولة كبرى على شاشة الكمبيوتر في هذا المتحف للتعرف على روائع مونيه وسيزان وفان جوخ.

وشركة مونبارناس مالتيميديا التي انزلت الى الاسواق في العام الماضي قرصا لجولة مماثلة في متحف اللوفر ليست الاولى في مجال السيبرسبيس (شبكات الكمبيوتر للاتصال وتبادل المعلومات).

يستطيع المشتركون في شبكة انترنيت استدعاء تحف من متاحف عالمية على شاشات اجهزة الكمبيوتر المنزلية.

ولكنها عملية صعبة وبطيئة بالمقارنة مع القرص المدمج الذي لا يمكنك فقط من رؤية اشهر مئتي لوحة من روائع اورساي الستة الاف على الشاشة بمجرد الضغط على الفارة بل ايضا التجول حول تماثيل بالمتحف او مشاهدة رسوم متحركة تقدم دراسة تشريحية للوحات.

ويقول خبراء الوسائط المتعددة (مالتيميديا) ان جولة اورساي من اكثر المنتجات من نوعها تقدما في السوق.

يقولون انها ثورة في المبرمجات تمكن مستخدميها من التفاعل مع بيئة ما يشاهده وعلى سبيل المثال رؤية المنحوتات من زوايا مختلفة او من منظور شامل بزاوية 360 درجة.

ورغم هذا التطور المذهل يقول نقاد ان الوان التحف على الشاشة باهتة والشرح والتعليق لمدة خمس ساعات مغرق في التبسيط بالنسبة لشاهدين خبراء في الفن.

قد يكون هذا صحيحا الا انه بالنسبة لغير المتخصصين والاطفال عالم مثير. ويقدم القرص المدمج عدة خيارات.0تفقد الاجنحة حسب التسلسل التاريخي او اختيار مدرسة فنية بعينها او رحلة بين اللوحات حسب الحروف الابجدية للرسامين او جولة حرة بين ارجاء المتحف.0والمرشد في هذه الجولات هو القرص المدمج.

ويضم متحف اورساي روائع فنية للفترة من 1848 الى 1914 مصنفة في 15 مدرسة منها التأثرية والكلاسيكية الجديدة والفن الجديد او مجموعة نابي.

و استخدم المكبر الالكتروني.0وانت لا تزال جالسا في عقر دارك.. لتتأمل الاشخاص في لوحة مونية «الغذاء على العشب» بينما تستمع الى شرح يصنف هذا العمل كتمهيد لاعمال بيكاسو.

نشاط المافيا الدولية يهدد العالم

■ واشنطن ـ ق ب: اعتبرت اوساط امنية امريكية ان المافيا الدولية باتت تشكل خطرا كبيرا على الاقتصاد العالمي، مشيرة الى ان ميزانية عصابات المافيا لهذا العام قد تتجاوز المليار دولار، وعزت ذلك الى تزايد نشاط هذه العصابات في اوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفييتي السابق، وكانت ميزانية العام الفائت للمافيا الدولية قدرت بـ750 مليار دولار.

ويشير خبراء امريكيون الى ان روسيا اصبحت الدولة الاولى على صعيد الجريمة المنظمة التي تقودها جماعات محترفة لها امتداد دولي، ويقدر عددها بنحو 5700 جماعة تمكنت من اختراق الحاجز الحكومي والتعاون مع بعض كبار المسؤولين مستغلة نفوذها المالي، ويقود تلك العصابات ما يربو على 500 زعيم محترف في مجال الاجرام.

واوضحت التقارير التي رصدت واقع الجريمة في عدد من البلدان الاوروبية مثل ايطاليا وبريطانيا وفرنسا الى جانب الولايات المتحدة واليابان وكولومبيا ان العصابات الدولية تمكنت هذا العام من نقل نحو 1.5 مليون مهاجر من بلدان افريقية واسيوية تعاني من اضطرابات داخلية الى الولايات المتحدة ودول في اوروبا الغربية.

10 % من سكان الجزائر اصيبوا بحوادث المرور والعمل

■ افاد تقرير عرضه فريق من الجراحين والاطباء الجزائريين، في ملتقى نظم بقصر الثقافة بالجزائر ان حوادث العمل والمرور في الجزائر راح ضحيتها اكثر من 10 % من سكان الجزائر.

وتحدث المتدخلون في الملتقى الذي نظم لتقييم التجربة الجزائرية في ميدان علاج الاعاقة الحركية في المستشفيات، وطرق اعادة التأهيل الاجتماعي للمعوقين حركيا، وضمان استمرارية التكفل بهم.

واتضح من المناقشات والتدخلات، انها تركزت حول السبل الكفيلة بضمان اتباع الوسائل العلمية الحديثة، والتي اجمع المتدخلون على ضرورتها في التكفل بالمعاقين حركيا.

ولكن ساد الخلاف بين العديد من الاطباء والمختصين حول مسؤولية ما بعد العلاج في المستشفى، حيث يرى فريق من الاطباء ان مهمة الطبيب تنتهي بشفاء المصاب، ليتحمل المسؤولية بعد ذلك الاخصائيون في تركيب الاعضاء الصناعية.

اما الفريق الثاني فيرى ضرورة مواصلة الطبيب حتى اتمام المرحلة الاخيرة ـ اي تركيب الاعضاء الصناعية ـ واعتبارها جزءا من مسؤوليات مستشفى متخصص في جراحة العظام، ويمكن لهذا الاجراء ـ حسب العديد من المشاركين ـ ان يقلص من اخطار التركيب.

برنامج «صحة الأمة» في بريطانيا قد لا يحقق أهدافه

■ لندن ـ ق ب: كشفت نتائج مسح سكاني عن الاوضاع الصحية للشعب البريطاني ان الحكومة سائرة في طريقها الى عدم تحقيق الاهداف التي رسمتها ضمن خطتها «صحة الأمة» الهادفة الى قطع التدخين وتناول الخمور.

وبينت النتائج التي اجراها مركز الاحصاءات السكاني ان برنامج «صحة الامة» يعاني من صعوبات تحقيق اهدافه بسبب ازدياد معدلات التدخين بين الاطفال، اضافة الى تزايد معدلات السمنة، وتصاعد الخط البياني لمعدلات الوفاة من امراض سرطان الرئة لدى النساء دون سن الـ75.

وتوحي نتائج المسح انه من المستبعد ان تحقق الحكومة اهدافها المرسومة في تقليص نسبة المدخنين لدى الكبار ايضا. وبينت انه في عام 1994 تزايد عدد الذين يتناولون كميات من الخمور بمعدلات تفوق الحد «المعقول» الذي توصي به الحكومة، وهو 21 وحدة للرجال، و14 وحدة للنساء في الاسبوع.

تقديم موعد مهرجان القاهرة للأغنية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: فوزي عبد المقصود رئيس مهرجان القاهرة الدولي للاغنية، ورئيس مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات الذي يقام فيه المهرجان قرر تقديم موعد المهرجان الثاني للاغنية من شهر ايلول (سبتمبر) القادم، الى شهر تموز (يوليو) والسبب الاستفادة من تزايد حركة السياحة العربية في هذا الوقت من السنة. كما قرر دعوة عدد من الفرق الاجنبية العالمية وعدد من المطربين العالميين للاشتراك في المهرجان.

صاعقة على ملعب كرة القدم تقتل 10 اشخاص

■ برازافيل ـ اف ب: قتل 10 اشخاص وجرح 18 اخرين عندما انقضت صاعقة على ملعب كانت تجري فيه مباراة كرة قدم جنوب غرب الكونغو.

وذكرت اذاعة الكونغو ان نحو 300 شخص كانوا يتابعون المباراة على استاد ماندوغو بين فريقي ماندوغو وبوكولو عندما هبت عاصفة هوجاء فلم يتمكن احد منهم من التوجه الى ملجأ. وبعد 10 دقائق من الشوط الثاني انقضت الصاعقة وكان معظم الضحايا من الاطفال.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
وقت رائع للتسلية في البيت.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن أي مشكلات مالية.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.